كتاب الأهرام الاقتصادي

٣٢

زلزال الخليج

من الغزو العراقي إلى المجهول

العدد ٣٢ - أكتوبر ١٩٩٠ - الثمن جنيه واحد

كتاب الأهرام الاقتصادى

يصدر شهرياً عن مؤسسة الأهرام

□ رئيس مجلس الادارة :

ابراهيم نافع

□ رئيس التحرير :

عصام رفعت

□ سكرتير التحرير :

شهيرة الرافعى

□ الاخراج الفني والغلاف :

فائزة فهمى

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية ١٢ جنيها . الاردن ٥٠٠ فلس ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٧ ريال ـ البحرين ٨٠٠ فلس ـ الدوحة ٨ ريال ـ دبى ٨ درهم ـ ابوظبى ٨ درهم ـ قطر ٦٥ ريالا ـ سلطنة عمان ٧ ريالات ـ صنعاء ١٠٨ ريال ـ عدن ٤٠ دولارا ـ تونس ١١ دينارا ـ المغرب ١٦٢ درهما ـ مقديشيو ١٦٢٠ شلنا ـ القدس او الضفة وغزة ٤٠ دولارا ـ لندن ١٤ جنيها استرلينيا ـ نيويورك ٦٠ دولارا او ما يعادله بالدولار الامريكى .

ترسل الاشتراكات بشيك او حوالة بريدية باسم مؤسسة الاهرام

العنوان : مؤسسة الاهرام القاهرة شارع الجلاء

□ تليفون : ٧٥٥٥٠٠ ـ ٧٤٥٦٦٦

□ تلكس ٢٠١٨٥ اهرام يوان .

فاكس ٧٤٥٨٨٨

مطابع الاهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

زلـــــزال الخليـــــج
من الغزو العراقى الى المجهول

المقدمة

هذا أول كتاب يصدر عن أزمة الخليج .

إذ على مدى شهرين كاملين غطى الغزو العراقي للكويت على كافة القضايا المحلية والدولية وصارت المشكلة محل اهتمام كافة الحكومات في العالم فلأول مرة يتخذ العالم كله ـ باستثناء دولتين او ثلاث ـ موقفا موحدا تجاه قضية معينة ولأول مرة تتحرك منظمة الأمم المتحدة ومجلس الامن بالاجماع ايضا بهذه السرعة وهذه القوة تجاه موقف دولي معين .

فالقضية هنا ليست قضية نزاع بين دولتين متجاورتين وانما هي قضية غزو واحتلال لدولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها دوليا . ومن ناحية اخرى وهو الأهم ان الغزو حدث في منطقة لها وضع خاص في العالم ، منطقة توتر ، ومنطقة ثروات ومنطقة لها اهمية استراتيجية كبيرة حتى بعد انتهاء الحرب الباردة ، هي منطقة تتحكم في اكثر من نصف انتاج النفط العالمي الذي يؤدي الى اضطراب في سوقه الى احداث تاثيرات كبيرة في الاقتصاد العالمي .

واخيرا هي قضية ستؤدي الى تغيير النظام العربي ككل تغيير كافة الاسس التي قام عليها .

من هنا كان لابد ان نلقي مزيدا من الضوء على هذه القضية بدءا من تاريخ النزاع العراقي الكويتي على الحدود مرورا بالغزو العراقي للكويت وردود الافعال الدولية تجاهه ثم اثاره على مصر والمنطقة العربية والعالم . واخيرا نبحث سيناريوهات المستقبل او البدائل المطروحة لحل الأزمة وذلك من خلال المقالات التي نشرت بمجلة الاهرام الاقتصادي منذ الغزو وحتى الان . وقد غطت كافة جوانب الازمة ـ جوانب سياسية او قانونية او اقتصادية وقام بالاعداد التحريري لهذا الكتاب شهيرة الرافعي وكمال جاب الله المحررين بالمجلة .

ويعد هذا الكتاب الذي بين ايديكم أول كتاب عن ازمة الخليج .

والله الموفق

رئيس التحرير

الفصل الأول

البداية :

الغــزو العــراقى للكــويت

لا .. للغـزو العـراقى للكـويت ★

بكل الوضوح نقول لا للغزو العراقى لدولة الكويت .

والغزو أمر لا يتفق عليه اثنان ولا يقره أى منطق . فمن غير المعقول أن يكون الحل العسكرى والغزو والاجتياح والاحتلال هو المنطق الذى يستخدم لمعالجة المشكلات الدولية .

والذى حدث للكويت هو غزو كامل بمعنى الكلمة ووفق تعريفات القانون الدولى . وهو ليس غارة كما قالت احدى الدول العربية بل هو عدوان وغزو لأراضى دولة وسيادة دولة واستيلاء على دولة .

والأمر الواضح حتى هذه اللحظة ان عملية الغزو ليست عملية محدودة تقوم بها القوات العسكرية لتأديب دولة الكويت ثم العودة الى الاراضى العراقية مرة أخرى .

ليست هذه عملية محدودة .

ذلك ان عدد الدبابات التى اجتاحت الكويت ٣٥٠ دبابة اجتاحت الكويت من نقطة الحدود المشتركة الى قلب الكويت والمسافة كلها ٦٤ كيلو مترا .

وواضح ان هذا العدد الضخم الخيالى يفوق مقدرة أى جيش لم يدخل معارك برية من قبل ويفوق مقدرة الجيش الكويتى على مواجهته خاصة وان الاجتياح قد تم فجأة دون ان يسبقه اعلان التعبئة العامة أو مناورات للتدريب .

واضح أيضا أن هذا العدد الضخم من الدبابات و ١٠٠ الف جندى عراقى متمرسين فى الحرب السابقة لمدة ثمانى سنوات لم يقتحموا الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى وان الامر يستدعى قوة ضخمة لاحداث هذا التغيير فى اسرع وقت ممكن وكلما كانت

★ عصام رفعت ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

القوة كبيرة كان تنفيذ العملية وتحقيق اهدافها سريعا .

واضح أيضا ان الجيش العراقى قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فإن ثمة امورا عديدة سوف تقتضى استمرار القوات العراقية فى احتلالها للاراضى الكويتية لفرض النظام الذى تريده وبهدف تأمين هذا النظام وضمان استمراره .

ولا اعتقد ان هناك قوى اخرى سوف تتدخل لاعادة الاحوال على ماكانت عليه فى الكويت قبل يوم اول اغسطس الحالى .

فهناك اسباب استراتيجية عسكرية تجعل من الصعب احداث نوع من المواجهة مع القوات العراقية على الاراضى الكويتية والا كان الثمن فادحا ويصل الى مسح الكويت من على الخريطة .

وهناك اسباب اخرى فلن تكون هناك قوة عربية مشتركة أو غير مشتركة ولن تفلح جهود جامعة الدول العربية إن كانت هناك جهود ولن تفلح اى قوة او هيئة دولية فى اعادة الاوضاع الى ماكانت عليه ، اذ يبدو ان الامر قد انتهى وان الغزو قد فرض نفسه فى وسط شلل عربى شامل وادانة دولية وادانة من الدول الغربية .

اعدام الكويت على طريقة صدام حسين ★

لم تأت من فراغ ـ إذن ـ تلك « النكتة » المضحكة المبكية التى كان يرددها الشارع الكويتى دوما . بأن مسئولا كويتيا حل ضيفا ـ ذات يوم ـ على الحكومة العراقية فى بغداد ، وفاتحها فى مسألة تسوية الحدود فيما بين الجارتين العربيتين ، وفوجىء المسئول الكويتى بملف خاص به يقدم اليه ، على اعتبار انه هارب من تأدية الخدمة العسكرية فى العراق ، مما يستوجب القاء القبض عليه ومحاكمته ! ! ليس لتبجحه باثارة تلك ، المسألة الشائكة ، ولكن لانه هارب من خدمة العلم العراقى ! !

وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ، كما تنبأ راعى استقلال الكويت

★ كمال جاب الله ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح ! ويحقق الرئيس صدام حسين حلم عبد الكريم قاسم فى غزو الكويت ، ليس لضمها تماما الى املاكه ، كما اعلنها صراحة بعد الغزو ، ولكن بتعيين حكومة كويتية موالية له ـ على القل ـ تمكنه من التفاوض معها بشأن تسوية مسألة الحدود وتمكينه من « الثروة » موضع النزاع ، لتغذية « الثورة » البعثية من المحيط الى الخليج ! !

وبينما كان عبد الكريم قاسم يشغل الرأى العام العربى فى منتصف عام ١٩٦١ بوضع خطة لتحرير فلسطين ، تكون اولى خطواتها « ضم » الكويت للعبور الى فلسطين ! ! وكان تأييد مصر للكويت هو حصن الامان لها ، وتلاشت احلام « الدكتاتور » العراقى السابق .

شقت مدرعات وسمتيات « الطائرات الهليكوبتر » و « مغاوير » الحرس الجمهورى لبطل القادسية ، « الاسطورى » (! !) قلب الكويت « بلاد العرب » معلنة عن زوال نظام الحكم الفاسد المتآمر مع الامبريالية والصهيونية العالمية وتعيين حكومة ثورية انتقالية فى الكويت تحت شعار « الوحدة والحرية والاشتراكية » مهمتها الاساسية تسهيل مهمة العرب فى العبور الى فلسطين ، والقضاء على اسرائيل !

وكان صمت العرب ، وتأخرهم فى وقف الزحف العراقى « مخزيا » للدرجة التى اثارت « شماتة » العدو الغريب ! !

لسنا هنا فى موقع الادانة والشجب على الطريقة العربية المعهودة التى لا تشبع جوعا ولا تروى عطشا ، ولكننا نهيب بالعقل العربى كى يستيقظ من سباته المتخلف ويكاد يعود بنا الى الجاهلية التى كانت تقتل فيها الابنة خوفا من العار ! ! !

وهكذا تسفك دماء الكويت « الدجاجة التى تبيض ذهبا للعرب » ، وتضع منطقة « الثروة » العربية فى منطقة الخليج ـ بأكملها ـ على كف عفريت ، تنفيذا للحمق « الثورى » البعثى الاسطورى من المحيط الى الخليج ! !

بداية السيناريو المفزع

وهاجم الرئيس العراقى صدام حسين بعض دول الخليج ـ لم يسمها بالاسم ـ فى خطابه بمناسبة ثورته فى ١٧ يوليو الماضى ، وحذرها بانه سيقوم بعمل فعال لاعادة الحقوق المغتصبة ، ونعتها بانها تتبع سياسات امريكية خطيرة وضارة بمصالح وامن الامة العربية ،

ولكن تصعيد الهجوم اخذ بعدا جديدا واكثر تحديدا فى اليوم التالى عندما قدم طارق عزيز وزير خارجية صدام خطابا الى الشاذلى القليبى امين الجامعة العربية يتهم فيه العراق كلا من الكويت والامارات العربية المتحدة بتجاوز

حصص انتاج البترول ، مما يترتب عليه انخفاض اسعاره ، الامر الذى يلحق ضرارا بالغا بالعراق ، وهو لا يقل تأثيره عن شن عدوان مسلح على العراق .

الطريف ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت عندما استمع الى خطاب صدام وقرأ خطاب عزيز لم يعلق الا بكلمة مهذبة قائلا : « ان الموقف بين الكويت والشقيقة العزيزة العراق دقيق وهام ! ! » .

قالها سعد العبد الله ـ بمنتهى حسن النية ـ وربما لم يسترجع مقولة ابيه عبد الله السالم عندما تحدث عن علاقة الكويت والعراق منذ ثلاثة عقود وقال « ان الرياح لن تأتى بما تشتهيها السفن » ولم يتأمل ماجاء فى « خطاب عزيز » الذى اذاعه راديو وتليفزيون بغداد ، للتمهيد للغزو فيما بعد ، وجاء فيه :

ان الكويت قامت بانتهاك حدود العراق ، وبسرقة بترول عراقى تبلغ قيمته ٢,٤ مليار دولار ، وان الافتئات الكويتى على اراضى العراق الجنوبية يرقى الى حد العدوان المسلح ، وان الكويت انشأ نقاطا عسكرية وحفر ابارا لاستخراج البترول من حقول بترول « الرميلة » العراقية ، وان العراق اعد سجلا بكل الانتهاكات الكويتية على امتداد الحدود التى يبلغ طولها ١٢٠ كيلو مترا ، وان العراق اظهر الصبر والحكمة ، ولكن الأمور تطورت الى حد لم يعد بمقدوره تجاهله ، وان المسئولين الكويتيين ، يحاولون ايذاء العراق واضعافه بطريقة مدبرة ومتعمدة ، وان محاولات حكومتى الكويت والامارات لاغراق سوق البترول بالانتاج هى خطة مدبرة ومتعمدة لاضعاف العراق وتقويض اقتصاده وامنه .

وربما زاد من حسن نية ولى عهد الكويت وحكومته بوصفه العراق « بالشقيقة العزيزة » ان خطاب عزيز دعا الى اسقاط الديون المحسوبة على العراق والتى تراكمت عليه بفعل الحرب مع ايران ، مع تنظيم خطة عربية على غرار مشروع « مارشال » الامريكى لتعويض العراق عن بعض ماخسره فى الحرب .

فتلك مسألة بسيطة يمكن النظر فيها من جانب الحكومة الكويتية التى لم تكن بعيدة فى يوم من الايام عن « اتون » الحرب واكتوت ـ اكثر من غيرها ـ بنارها .

ويمكن أيضا تفهم تلقى العراق لقروض ومساعدات بدون فوائد على امل ان يستعيد قدرته الاقتصادية بعد الحرب ، وان الحرب طالت وزادت تكاليفها ، وأن المعدات العسكرية التى اشتراها العراق واستخدمت فى الحرب بلغت قيمتها ١٠٢ مليار دولار ، فضلا عن النفقات الاخرى المدنية والعسكرية فى حرب استمرت ٨ سنوات .

غير انه لا يمكن لعاقل ان يكون « حسن النية » عندما يقرأ ماتنطوى عليه كلمة طارق عزيز من تمهيد لغزو الكويت عندما قال مغالطا : ان الكويت استغلت انشغال العراق فى حربه مع ايران ، واستغلت مبادئه القومية الاصيلة ونهجه النبيل (!) فى التعامل مع الاشقاء ، لكى تنفذ مخططا فى تصعيد الزحف التدريجي والمبرمج فى اتجاه ارض العراق (! !) فصارت تقيم المنشآت العسكرية ، والمنشآت النفطية ، والمزارع على ارض العراق !

وهكذا انقلبت الآية ، وكأن الكويت هى الطامعة ، وهى المتطلعة الى ض « اسد بابل » للخدمة تحت رايتها . ! !

مساعى مصر الحميدة

وتنبهت مصر الى خطورة المشكلة المفاجئة بين العراق والكويت ، ودعا بيان اصدرته رياسة الجمهورية الى تسوية الخلافات العربية بالحوار الاخوى باعتباره الاسلوب الوحيد الذى يحقق مصالح الامة العربية بعيدا عن الاثارة والتوتر ، وأكدت ضرورة اعطاء اولوية قصوى لتعزيز التضامن العربى والحفاظ على وحدته لمواجهة التحديات العاتية ، والتصدى للاخطار التى تهدد السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط ، وفيما يلى نص البيان الذى اصدرته رياسة الجمهورية فى ٢٠ يوليو الماضى .

فى هذه المرحلة الدقيقة التى يشهد فيها العالم تطورات جذرية عميقة وتحولات اساسية تعيد صياغة كثير من المفاهيم والنظم التى ظلت سائدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . تسعى كافة الامم والشعوب الى تعبئة عوامل القوة التى تتيح لها اقصى قدر من الحماية لحقوقها ومصالحها الاستراتيجية وتعينها على شق طريقها الى المستقبل بثبات وثقة .

فى هذه المرحلة بالذات تجد الامة العربية نفسها مواجهة بتحديات عاتية واختيارات مصيرية سواء فيما يختص بالذود عن الامن القومى العربى والتصدى للاخطار التى تهدد السلام والاستقرار فى ربوع الشرق الاوسط أو فيما يتعلق بتهيئة الظروف المواتية لمواصلة مسيرة التنمية والبقاء ومواجهة المتطلبات المتزايدة للنهضة العلمية والتطوير التكنولوجى .

وقد قررت جمهورية مصر العربية فى مناسبات عديدة ان اهم عوامل القوة التى يجب ان تتسلح بها الأمة العربية فى هذه المعركة السلمية هو الحفاظ على وحدة الصف العربى وتعميق التضامن بين جميع الاقطار العربية ، انطلاقا من الايمان بوحدة الهدف والمصير والتسليم بان الخلافات القائمة بين اطراف عربية لا يمكن ان ترقى الى مستوى التناقضات الرئيسية التى تعوق المسيرة الواحدة أو تفسد مناخ العلاقات داخل الاسرة الواحدة .

وتهيب جمهورية مصر العربية بجميع الاشقاء العرب فى هذا المنعطف ان يعطوا اولوية قصوى لتعزيز التضامن العربى وتجنب اية مضاعفات يمكن ان تنال من تماسك الجبهة العربية وصلابتها او تمس قدرتها على مواجهة التحديات التى تعترض طريقها وتهدد مصالحها .

وتؤكد مصر ان الاسلوب الوحيد الذى يتفق مع المصالح العليا للأمة العربية هو تسوية اية خلافات قائمة بالحوار الاخوى الهادف البعيد عن جو الاثارة والتوتر الكفيل بتمكين كافة الاطراف من الحفاظ على وضوح رؤيتهم للاهداف والغايات العربية ورسم طريقهم فى الحاضر والمستقبل بما يحيى الامل فى نفوس الجماهير العربية المتطلعة الى غد افضل .

ولم تتوقف الجهود المصرية عند مجرد اجراء الاتصالات على اعلى المستويات لنزع فتيل الحرب بين العراق والكويت ، خاصة ان الصحيفة الناطقة بلسان الجيش العراقى لمحت الى احتمال قيام العراق بعمل عسكرى ضد الكويت ، ناهيك عن اتهام بيان لاتحاد عمال الكويت العراق بانه يعلن الحرب فعليا على الكويت ، وان تهديداته تضمر نوايا شن هجوم مسلح .

وفى يوم ٢٤ يوليو الماضى طار الرئيس حسنى مبارك الى بغداد والكويت وجدة لاحتواء الازمة المتصاعدة ، واجرى محادثات متصلة استغرقت اكثر من ١٨ ساعة مع صدام حسين وجابر الاحمد وفهد بن عبد العزيز ، واكد الرئيس مبارك انه يسعى لتصفية هذا الخلاف الطارىء حرصا على المصالح العربية ، وحتى لا تتعقد الامور ولكى لا تشهد المنطقة اى تمزق للصف العربى ، أو يتأثر الوفاق والتضامن الذى ظهر فى العالم العربى بعد قمة بغداد الأخيرة .

واعرب الرئيس مبارك عن امله فى ان يجلس العراقيون والكويتيون معا على اساس :

- وقف الحملات الاعلامية بين جميع الاطراف العربية .
- ان تبدأ الاطراف المعنية الدخول فى حوار هادىء حول تفاصيل قضية الحدود والاتفاق على اسس رئيسية لتسويتها ، ومصر لا تريد الدخول فى تفاصيل هذه القضية على اساس انها قضية قائمة منذ عام ١٩٦٠ .

وفى اليوم التالى توقفت بالفعل الحملات الاعلامية المتبادلة بين الكويت والعراق . واعرب الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية عن تفاؤله الشديد بان الازمة بين البلدين الشقيقين ستنتهى بسرعة ، واكد الرئيس صدام حسين - فى رسالة الى الرئيس الامريكى جورج بوش - ان العراق لا يعتزم القيام بأى عمل عسكرى ، وانه شعر

بالاسف لان امريكا وضعت اسطولها فى الخليج فى حالة تأهب وشرعت فى القيام بمناورات الخليج بزعم حماية دول عربية صغيرة ، وقال صدام حسين بالحرف الواحد « ان العراق لا يريد حربا فهو يعرف مرارة الحرب وتكاليفها ، وان الخلاف بينه وبين الكويت هو خلاف بين افراد عائلة واحدة ، وان القضية تتعلق فى نهاية الامر بمسائل من اختصاص الامة العربية .

وبدأت اجتماعات جدة بمطالب عراقية لكى تستجيب الكويت للحقوق المشروعة للعراق ، وازالة الضرر والعدوان الذى تعرض له العراق ! وحذر العراق من ان بعض الأول الامبريالية تحاول توفير غطاء مناسب لكى تضرب اسرائيل اهدافا حيوية فى العراق ، وان العراق سيكيل « الصاع صاعين ويقف بالمرصاد لكل من يتربص به ! ! »

بينما اعرب الشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس الوفد الكويتى عن تقديره للمساعى المخلصة التى بذلها القادة العرب من اجل احتواء الخلاف الطارىء بين الكويت و « الشقيقة العزيزة » العراق ، وخص بعظيم التقدير مبادرة الملك فهد والرئيس مبارك التى مهدت لعقد اللقاء . وقال انه يتطلع بقلب مفتوح للقاء عزت ابراهيم نائب الرئيس العراقى ورئيس وفد بلاده ، وعلى ان يكون اللقاء خطوة اساسية نحو التوصل الى حل نهائى وعادل لكافة المشكلات والقضايا المعلقة بين البلدين .

ووقعت الكارثة المفزعة

ووقعت الكارثة العربية المفزعة حيث استيقظت الكويت فى الصباح الباكر ليوم ٢ اغسطس الجارى على صوت قصف مدو للدبابات والطائرات العراقية فى هجوم صاعق مباغت ، وتم الاعلان عن تشكيل « حكومة الكويت المؤقتة الحرة » وعزل الامير جابر الاحمد وولى عهده سعد العبد الله وحل البرلمان وفرض حظر التجول لاجل غير مسمى ، وحذر راديو بغداد ـ وهو يذيع هذا البيان ـ من اية محاولة للتدخل .

وقالت وزارة الدفاع الكويتية انه فى الساعة الثانية من فجر يوم الخميس بدأت القوات العراقية اختراق الحدود الشمالية ، وبلغ حجم القوات العراقية المهاجمة للكويت ٣٥٠ دبابة عدا المصفحات ، وتم اقتحام العاصمة الكويتية فى خلال سبع ساعات بعد ان عبرت الحدود التى تبعد عن العاصمة ٦٤ كيلو مترا .

وتضاربت الانباء حول مصير الامير وولى العهد والاسرة الحاكمة فى الكويت ، كما تعددت ردود الفعل العربية والعالمية ، وان كادت جميعا تجمع على ادانة هذا الغزو الغاشم لتراب ارض عربية مسالمة .

● فعلى الصعيد العالمى

ـ أدان مجلس الامن ـ فى جلسة طارئة ـ الغزو العراقى للكويت ، وطالب العراق بسحب قواتها فورا من الاراضى الكويتية دون قيد او شرط ، الى المواقع التى كانت فيها يوم اول اغسطس الحالى ، ورفضت العراق قرار مجلس الامن ، ووصفت العمل العسكرى العراقى بانه شأن داخلى ! !

قرر الرئيس الامريكى جورج بوش تجميد كافة الودائع العراقية والكويتية كاجراء احتياطى ، وتجميد ممتلكات العراق واصوله فى الولايات المتحدة والفروع الامريكية الخارجية ، بينما تحركت عدة قطع بحرية امريكية صوب الخليج العربى لدعم القوة البحرية الامريكية الموجودة هناك ، واعلن متحدث باسم البيت الابيض ان امريكا لا تستبعد اى خيار بما فيه خيار الردع العسكرى .

ـ طالبت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الامم المتحدة بتكثيف جهودها لمساندة الجهود الدولية الرامية لاجبار العراق على انهاء غزوها للكويت ، وقررت بريطانيا مع غيرها من دول العالم الحر تجميد الارصدة الكويتية والعراقية لديها .

ـ تأثرت اسعار البترول على المستويين العربى والعالمى بشكل سريع وهائل ، وارتفع سعر الدولار الامريكى والذهب بينما تراجعت اسعار الاسهم فى الاسواق العالمية .

ـ ادانت معظم دول العالم بما فيها الاتحاد السوفيتى وفرنسا وتركيا الغزو العراقى .

● اما على الصعيد العربى :

طالبت جمهورية مصر العربية بانسحاب القوات العراقية فورا ودون ابطاء من الاراضى الكويتية والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة وترك الشئون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل وفيما يلى نص البيان الذى اصدرته وزارة الخارجية المصرية امس :

بعد ان اسفرت المساعى العربية المكثفة التى بذلت مؤخرا لاحتواء الخلاف بين العراق والكويت عن موافقة قادة البلدين الشقيقين على الدخول فى حوار ودى تمهيدا لتسوية الخلافات القائمة بينهما .

وبعد ان عقدت جلسة الحوار الاولى فى جدة وسط توقعات متزايدة وآمال تولدت لدى الجماهير العربية بانفراج الازمة ، فوجئت جمهورية مصر العربية بالغزو العراقى للكويت وماترتب عليه من مضاعفات مؤسفة لابد ان تكون لها انعكاساتها الخطيرة على الوضع فى المنطقة وعلى مستقبل الوضع العربى كله .. وفضلا عما يمثله هذا التطور المؤسف من مخالفة لاحكام القانون ومبادىء الشرعية الدولية فانه يشكل اخلالا واضحا بتعهد جميع الاقطار العربية بعدم التدخل فى الشئون الداخلية لبعضها البعض وهو تعهد منصوص عليه صراحة فى ميثاق جامعة الدول العربية واكدته المؤتمرات العربية الاخيرة التى اضطلع فيها العراق بدور بارز فى تثبيت الالتزام بهذا المبدأ وفى المطالبة بتعميق مفهوم التضامن العربى .

وترى مصر فى ضوء هذه الحقائق ان الوضع يتطلب اتخاذ الخطوات التالية فورا ودون ابطاء .

اولا : انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية .

ثانيا : الكف عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة وترك الشئون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل

ثالثا : ارتباط البلدين باسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية .

واكدت ليبيا ان اللجوء الى استخدام القوة لحل المشاكل بين الدول العربية امر لا يمكن قبوله بين الاشقاء ، وقالت انه يتعين حل المشاكل العربية من خلال الحوار والتفاهم كما رفضت ليبيا التدخل الأجنبى من قبل القوى الامبريالية .

اما فى سوريا فقد دعا الرئيس حافظ الاسد الى عقد قمة عربية طارئة ، وتردد ان سوريا وضعت قواتها فى حالة تأهب .

ـ ونددت المغرب بالغزو العراقى العسكرى للكويت ، ووصفته بانه خرق لكل المبادىء الاساسية التى تنظم القانون الدولى والقواعد الجارى بها العمل فى العلاقات الدولية .

ـ بل .. وبعد طول انتظار ـ فقد اتخذ مجلس وزراء خارجية الدول العربية فى دورته غير العادية فى القاهرة ـ عدة قرارات هامة باغلبية ١٤ صوتا من بين ٢١ صوتا ـ وتتضمن القرارات ادانة العدوان العراقى على دولة الكويت ، ورفض اى اثار مترتبة عليه ، وعدم الاعتراف بتبعاته ، واستنكار سفك الدماء ، وتدمير المنشآت ، والمطالبة بالانسحاب الفورى .

ـ واعلن العراق رسميا انه سيبدأ فى سحب قواته من الكويت ، اذا لم تظهر اية تهديدات لأمن العراق والكويت .

ـ ولم تنته فصول الغزو ، وتتوالى ابعاده الخطيرة ، وان كانت « لبؤة » بابل قد افترست بالفعل « درة » العرب فى الخليج ، التى كانت فى يوم من الايام تسمى بـ « الكويت ـ بلاد العرب » ! ! .

.. وهكذا .. تم اعدام الكويت على طريقة الرئيس المهيب الركن صدام حسين ! !

اللاحرب .. واللاانسحاب

يبدو أن التاريخ العربى الحديث مملوء باللاءات . ولعلنا نتذكر اللاءات الشهيرة فى الستينات وحتى قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ واتفاقية السلام ، تلك اللاءات الأربعة المعروفة .

كذلك فالاحتلال الاسرائيلى للأراضى الفلسطينية بدءا من عام ١٩٤٨ تحول الى ازمة الشرق الأوسط ونسى العالم عملية الاحتلال وبدأ يتحدث عن أزمة الشرق الأوسط .

وهكذا فالتاريخ اعاد نفسه فى المنطقة وبسرعة رهيبة .

فقد وصلت الحالة فى المنطقة الآن الى ما يشبه تلك الأوضاع احتلال العراق للكويت وتغيير هويتها اسموه ازمة الخليج .

واصبحت المنطقة محشوة بالقوات العسكرية المتاهبة والتى تعيش حالة اللاحرب واللاانسحاب .

ويبدو أن القضايا قد اصبحت تائهة ، وأخشى ما أخشاه أن تظل معلقة بين اللاحرب واللاانسحاب لسنوات طويلة ويتجمد الموقف وعلى المتضرر اللجوء الى الأمم المتحدة ، ثم تتشكل منظمة التحرير الكويتية ويصبح الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيسا لها وهو الأمر العكسى لما حدث مع منظمة التحرير الفلسطينية التى بدأت بالمقاومة وانتهت الى تشكيل حكومة فى المنفى يرأسها ملك متوج برتبة زعيم منظمة سابق هو ياسر عرفات . ثم يصبح نضال المنظمة هو الحصول على الدعم العربى من كل مكان .

◀ ولم لا ؟

وقد مرت الآن ستة اسابيع على الاحتلال العراقى للكويت واذابتها فى المجتمع العراقى بينما القوات لا تزال تحتشد والحصار الاقتصادى يشتد .

لقد كتبنا هنا على هذه الصفحات غداة الغزو العراقى للكويت مباشرة وقلنا أن ما قامت به العراق هو احتلال كامل للكويت وهى قد دخلتها بقوة عسكرية رهيبة ومعنى دخول ٣٥٠ دبابة و ١٠٠ الف جندى انها لن تخرج من الكويت ولن تستطيع اى قوة مهما كانت دولية او عربية اخراج العراق من الكويت بالقوة

---

* عصام رفعت . الأهرام الاقتصادى . عدد ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

◀ **وهذا ما حدث**

وبعد مرور تلك الأسابيع الستة فان خلالها كانت انظار أطراف كثيرة معلقة بالحرب . وان هناك حربا خاطفة سوف تجرى للحظات يفتح الناس عيونهم بعدها وقد عادت الكويت الى الكويتيين وكل شيء يعود كما كان .

بينما كانت مصر تدرك تماما ابعاد المسألة منذ البداية .

كانت لمصر مساع سلمية قبل الأزمة وبعدها ولا زالت . ولم تفقد مصر الأمل فى حل سلمى عربى لهذه القضية

منذ بدايات الأزمة تحملت مصر مسئوليتها التاريخية واصدرت بيانا دعت فيه الى تسوية الخلاف بالحوار باعتباره الاسلوب الوحيد الذى يحقق مصالح الأمة العربية . وفى اليوم التالى بدأت مصر اتصالاتها لاحتواء الأزمة مع الرئيس العراقي ووزير خارجية العراق ثم توجه الرئيس مبارك الى كل من العراق والكويت والسعودية فى اطار جهود مصر لاحتواء الأزمة

وبعد الغزو العراقي للكويت قامت مصر ببذل جهود مكثفة لاحتواء الأزمة المتفجرة من أجل عقد قمة مصغرة فى جدة وقد رفض الرئيس مبارك حضور هذه القمة الا اذا وافق العراق مسبقا على الانسحاب من الكويت وعدم المساس بالنظام الشرعى للكويت

وفى مؤتمر صحفى عالمى وجه الرئيس مبارك بيانا ناشد فيه الرئيس العراقى الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات العراقية ، وعودة الشرعية الكويتية ودعا الى مؤتمر قمة عربى عاجل خلال ٢٤ ساعة تستضيفه القاهرة لتوفير مظلة عربية لحل عربى بدلا من أن يفرض علينا حل بالقوة الأجنبية .

وقبل اسبوعين وجه أحد الصحفيين الأجانب سؤالا الى الرئيس مبارك قائلا له : هل أنت مازلت مصمما على الحل السلمى لأزمة الخليج . رغم فشل كل المحاولات المبذولة فى هذا الاتجاه ؟ ان نذر الحرب واضحة

ورد مبارك انه سوف يظل مؤمنا بالسلام والمساعى السلمية حتى آخر لحظة وأنه ضد الحرب ..

□ □ □

ووصلت ازمة الاحتلال العراقى للكويت الى نقطة اللاحرب واللاانسحاب .

وعلى المتضرر ان يقوم بالترويج لعملية مؤتمر دولى لحل المشكلة الفلسطينية والمشكلة الكويتية .. وصدام حسين يضع نفسه مكان اسرائيل .

ومازلنا فى انتظار حل لابد ان يهبط من السماء .. لكسر حالة اللاحرب .. واللاانسحاب .. ان شاء الله .



التحرك المصرى لحصار الأزمة

منذ اندلاع الشرارة الأولى للتهديدات العراقية بغزو الكويت فى النصف الثانى من شهر يوليو ١٩٩٠ ، سارعت القيادة المصرية نحو الأطراف المعنية لاحتواء الأزمة وحلها بالتفاوض ، ولكن سوء النية التى كان يبيتها صدام لغزو الكويت وضمها إلى فلكه ، دفع بالرئيس العراقى إلى نقض الوعد والعهد الذى قدمه الى الرئيس حسنى مبارك والقادة العرب والأجانب الآخرين بعدم استخدام القوة المسلحة فى حل الأزمة الحدودية مع الكويت .

وبعد الغزو المشئوم للكويت فى صباح يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠ ، اكدت مصر مواقفها الصلبة والمبدئية بادانة الغزو ، وطالبت بسحب القوات العراقية الغازية ، مع عودة الشرعية إلى الكويت .

واستضافت القاهرة القمة العربية الطارئة ، وصدر عن هذه القمة قرارات بالغة الأهمية ليت صدام حسين كان قد استجاب إليها فى وقتها تجنبا للمنطقة من تداعيات لا مبرر لها وحقنا للدماء العربية المهددة بأن تسيل على ارض العرب .

وتلك هى اهم ملامح التحرك المصرى لحصار الأزمة .

المؤتمر الصحفى العالمى للرئيس مبارك

أعلن الرئيس حسنى مبارك أن الأخطار التى تمر بها الأمة العربية حاليا مدمرة ولها أبعاد دولية واقليمية لم نشهد لها مثيلا من قبل ، وأكد الرئيس أن مصر لها مبادىء ومواقف خاصة بها ، ولايمكن أن تبيع هذه المواقف بمال لأنها ستسجل فى التاريخ للأجيال القادمة .

وأشار الرئيس فى المؤتمر الصحفى العالمى إلى ان وقع دخول القوات العراقية الى الكويت شل تفكيره وانه لم يستطع تصديق الخبر فى بداية الأمر .

وأكد الرئيس أن مصر لايمكن لها ان تقف مكتوفة الأيدى ولابد لها ان تعبر عن رأيها ، وان ابداء الرأى لايعنى ان مصر معادية لأحد ، وفيما يلى نص المؤتمر الصحفى .

بسم الله الرحمن الرحيم .. ايها الأخوة : تمر البلاد والأمة العربية بظروف صعبة ومعقدة .. ولقد عهدتم منى فى جميع المواقف ان اتكلم معكم بصراحة تامة عن اى حدث داخلى او خارجى يمس مصر او يمس الأمن القومى العربى .. لايحدونى فى هذا سوى الحفاظ على المصالح الحيوية للأمة العربية وتوفير الشروط الضرورية لحماية حقوقها ومقدساتها .. وتمكينها من مواجهة التحديات التى تعترض مسيرتها فى هذا العصر الحافل بالانجازات والأخطار فى نفس الوقت .

واليوم اجد لزاما على ان اطرح عليكم رؤيتى لموقف ينذر بأخطار بالغة .. بل قد تكون مدمرة وصعبة لمختلف شعوب الامة العربى دون استثناء .. هى اخطار لها ابعاد اقليمية ودولية لم نشهد لها مثيلا من قبل ، ولذلك فانه يجب علينا جميعا ان نأخذها بما تستحقه من اهتمام وحذر بالغ .. وان نتعرف معا على الآثار الوخيمة التى يمكن ان تنتج عن استمرارها ..

سأتكلم معكم عن قصة المشكلة العراقية الكويتية بمنتهى الصراحة ... لامتحيزا لهذا الجانب ولاذاك ولا يفهم أننى اتحيز لجانب الكويت ضد

الأهرام الأقتصادى عدد ١٣ أغسطس ١٩٩٠

العراق .. ولا يزعم احد ان الكويت تساعد مصر بهذا تأخذ موقف الكويت ... أنا بأقول اطلاقا ... لامساعدة من الكويت ... ولكن المسألة مسألة مبدأ .. ومصر لها مبادئها .... ومواقفها ... ولا يمكن ان تباع هذه المواقف بالمال لانها ستسجل فى التاريخ للأجيال القادمة ...

بدأت المشكلة ... مشكلة حدود بين العراق والكويت مشكلة حدودية منذ زمن طويل .... واظن ان اغلب حضراتكم يعرف تاريخها من قبل عبد الكريم قاسم وايام الرئيس جمال عبد الناصر وما اتخذ حيالها .

تسوية خلافات ديون على العراق للكويت

المشكلة الحالية .. بدأت مشكلة الحدود وخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية .. فى هذه الفترة ايضا تسوية خلافات ديون على العراق للكويت نتيجة الحرب العراقية الايرانية . ثم مشكلة اخرى أثيرت من العراق وهى سرقة بترول من ارض تعتبرها العراق ارضها ... وانا بأقول الحقيقة ... المشكلة الحدودية كان يجب على الكويت ان تتحرك فى اطار حلها ... مشكلة سرقة البترول اعترفت بها الكويت فى احدى المرات ..

فى ١٨ يوليو الشهر الماضى .... اعلن العراق اتهامه للكويت بالبترول وانشاء قواعد عسكرية فى ارض عراقية وقالوا انهم بيفرقوا البرتول .. بيزودوا حصتهم بترول اكثر من اللازم ... فبيخفضوا اسعار البترول وفيه هدم للأمن القومى العراقى .... و ... و .. الخ من كل هذه الآراء .

تسوية الخلافات بالحوار الأخوى

مصر وجدت ان الموضوع فيه « شد جامد » وخشينا ، ان يتطور بين دولتين عربيتين شقيقتين متجاورتين ، ففى يوم ١٩ يوليو طلعنا بيان لأول وهلة ، احنا كنا متصورين خلاف من الخلافات وممكن إننا نخشى نتكلم ونهدىء العملية ... البيان إللى طلعته فى ١٩ يوليو بيقول ياجماعة ارجوكم هدوا .. تسوية الخلافات والمنازعات نعملها بالحوار الاخوى العربى ، ومستعدين جميع الدول تتعاون فى الوصول الى نتيجة مرضية للطرفين بين الطرفين ..

بعد كده لقينا الموضوع وبنسمع وكالات الانباء بتقول هناك قوات تتحرك من العراق جنوبا تجاه الكويت ، طبعا مصر لها موقع ريادى وقيادى رضينا ام لم نرض .. رضى الأخرون او لم يرضوا .

مصر لها تاريخها ، ولها حضارتها ولها قدرتها على الحركة ، الحقيقة تحركت العراق دولة صديقة يربطنى بالرئيس العراقى صدام حسين رباط اخوى قوى بنتفاهم كثيرا فى مشاكل كثيرة ، قررت ان اذهب للعراق بحكم العلاقة اللى بينى وبينهم ، وبعد ذلك انتقل الى الكويت ومن الكويت اذهب الى اخونا خادم الحرمين فى المملكة العربية السعودية ، لأن هو مجلس التعاون الخليجى ودولة لها وزنها فى المنطقة ايضا ويهمها هذه المشكلة ، بعد مناقشات طويلة مع الاخ الرئيس صدام حسين وسألته سؤالا مباشر هل لك قوات تتجه جنوبا فى اتجاه الكويت وعلى الحدود الكويتية .. الحقيقة قال لى لأداقوات الحرس الجمهورى راحت فى اجراء روتينى عادى مع قوات موجودة هناك ..

سألت صدام : هل هناك نية للاعتداء ؟

قلت له بعيدة عن الحدود قال بعيدة ٧٠ الى ٨٠ كيلو مترا عن الحدود .. قلت له طيب هل فيه نية اعتداء ؟ قال لى لا انا اكتفيت .. الموقف دا وليس هناك اى نية للاعتداء على الكويت .

انا قلت كويس خلينا بقى نفكر فى اسلوب لبدء الحوار بين الطرفين ونشترك احنا والمملكة العربية السعودية والدول المحبة للسلام إن احنا نقرب وجهات النظر بين البلدين علشان ما نعقدش العملية ، وقد تصل الى حد لا نرتضيه . ولا نرضاه ، ذهبت للكويت وكلمتهم بمنتهى الصراحة إن الموقف صعب ولابد ان تتحركوا فى اتجاه الحل ، وقد اتفقت مع الرئيس صدام حسين بعد مناقشات طويلة الى ان تعقد أول جلسة مباحثات فى بغداد ، ثم يليها فى الكويت علما بأنه رفض من رؤساء دول آخرين ان يكون الحوار فى اى بلد من غير بغداد والحق يقال ان الرجل وافقنى واتفقنا على هذا ثم طلبت منه طلبا اخر ارجو ان تكون اول جلسة فى غير الكويت والعراق ، حتى من الناحية النفسية ، للتهيؤ النفسى للوصول ، واتفقنا على الاجتماع فى جدة للبلدين الاثنين الكويت على مستوى ولى العهد ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقى ، وطلب منى الرئيس صدام حسين أرجو ـ كنا يوم الثلاثاء ـ ان يكون الاجتماع على وجه السرعة فى حدود السبت ، او الاحد بعد مناقشات طويلة ، واتفقت مع الكويت ، وقلت لاخواننا فى الكويت المسألة مسألة حدود كان لازم تخشو وتحلوا فيها .. المسألة ما هو اللى لازم تشوفوه انا بأقولها لكم بمنتهى الصراحة والعراق ماقليش الكلام دا بمنتهى الصراحة لكن انا باقول لكم

بأواجهكم بمنتهى الصراحة . ما احسست به من جملة الاحداث اللى انا بأراقبها فى فترة حتى سابقة لعملية الانذار اتفقت مع خادم الحرمين ، وانا متذكر يومها انا فى الموضوع دا طول الليل قبل السفر يوم الاثنين كنت فى برج العرب غادرت الساعة الرابعة صباحا برج العرب للقاهرة ، قابلت مبعوث هنا فى القاهرة الساعة ٦ صباحا .

طلعت على بغداد ومن بغداد على الكويت . ومن الكويت على المملكة العربية السعودية ، وبعض إخواننا الكتاب والصحافيين كانوا معى فى هذه الجولة .

خادم الحرمين ماتأخرش بعد ماسمع الموضوع ، قال انا موافق وقلت له انا عاوزها فى جدة مش فى القاهرة وافق وقال لى خلاص انا هبتدى اتصل .. الاتصالات اتأخرت احنا بقينا الاربعاء والخميس اتصلت بخادم الحرمين مرتين . ثلاثة ، فصدر بيان من بغداد قال الاجتماع دا اللى هايحصل دا بروتوكولى . طبعا اثار ثائرة المملكة العربية السعودية بروتوكولى ايه احنا بنعمل اجتماع علشان نقرب بين وجهات نظر ولا بروتوكول نقعد ونسلم على بعض وبتاع وبعدين نمشى ..

إطار عربى واخوة عربية

الحقيقة خادم الحرمين بعث وزير خارجيته اتكلم مع الرئيس صدام حسين ووصلوا الى نقطة ان الاجتماع دا ، يقعدوا يبحثوا فيه الموضوع .

وفى اثناء رحلتى من بغداد الى الكويت قرات على وكالات الانباء . نزلت على تصريح لوزير خارجية العراق ان الزيارة التى قام بها الرئيس المصرى للعراق لم يكن موضوع الكويت والعراق موضوع البحث وانما كان للبحث فى العلاقات الثنائية ، قبل ما انزل الكويت تضايقت من الموضوع دا ، ايه ده ؟ليه كده ؟ هو انا رايح اعمل حاجة حاأكسب حاجة ؟ انا باتكلم فى اطار عربى . اخوة عربية بتربطنا بأخواننا وانا بأقرب بين وجهات النظر بالتعاون مع اخوة عرب كثيرين .

الحقيقة تضايقت شوية لكن فوت ، معلهش لكن بعد كده بعت رسول ثانى يوم الخميس ، وانا كنت هناك يوم الثلاثاء فى العراق وقلت لهم هل دا يعقل يعنى ما خدناش الرد اياه لكن معلهش حصل الاجتماع يوم الثلاثاء ٣١ يوليو واستمر حتى ظهر الاربعاء ١ أغسطس ، الحقيقة سمعت عن مادار فى الحوار من الطرفين اللى سمعته من العراق يختلف عن اللى قاله الكويت واللى سمعته من الكويت يختلف عن اللى قاله العراق .

روايتان مختلفتان
بين العراق والكويت

الكويت قالت دخل قال كلمتين ومش عايز يقعد معى طيب اجيلك فوق قال لى لاخلاص انا تعبان وقال له طيب .

والعراق قالت ان هو جاى وكان متشدد يعنى روايتين مختلفتين . قلت الواحد فى حيرة بس عرفتهم متأخر يوم ٢ أغسطس الساعة حوالى ٤,٣٠ الصبح وانا اقول ان شاء الله يكون اغسطس هادى مرة سنة من سنوات الحكم الواحد يستريح اسبوع ، قالوا لى الحق الاعتداء والموضوع خطير ونكبة ودنيا ودخلوا على المواقع ودخلوا الكويت جالى شلل فى تفكيرى ان اصلى رجل عسكرى وعارف تطور الاحداث دى كويس قوى واعمل لها تقدير لانى اشتركت فى حاجات من دى كثيرة وعملنا تقديرات مواقف كثيرة فى حاجات اصعب من دى بكثير صحيت وقعدت مش قادر اصدق العراق والكويت بلدين عربيين عضوين فى جامعة الدول العربية قاموا مع بعض فى حرب الكويت دا ضرب ودا ساعد دا بفلوس الحقيقة انا كنت بقيت مذهول ومش قادر اصدق نفسى كان موجود عندنا فى هذا الوقت الشيخ زايد وكان موجود فى الاسكندرية حتى يومها كان جاى يتغدى عندى الساعة ٨ صباحا الصبح ضرب لى تليفون قال لى الظروف وبتاع قلت له انا جاى لك ورحت واتكلمت معه وقرر ان يغادر علشان يقدر يشوف الموقف عنده والموقف فى المنطقة ، الدنيا جارى فيها ايه ؟

الملك حسين طلب الحضور للاسكندرية

فى نفس اليوم سافر الشيخ زايد حوالى الساعة الثانية بعد الظهر انا كنت فى الاسكندرية انا جيت هنا ودعته وبعدين الساعة الثالثة والربع وانا باجهز نفسى طالع اسكندرية تانى وجدت الملك حسين طلب منى يعدى على هو دائما الحقيقة الراجل يبادر دائما بسرعة ويبادر باتصالات ويبقى فيه بينى وبينه حوار جالى على اسكندرية وصل حوالى الساعة السادسة و ٥٥ دقيقة كنت قاعد مستنيه فى المطار من ٥,٣٠ بعد الظهر يوم الخميس اللى هو يوم الغزو قعدنا فى رأس التين نتكلم وقلت له الموضوع خطير ولابد نشوف حل قمة عربية جديدة محدش عاوز لان طبيعة العرب بيقعدوا عايزين مجاميع صغيرة نتكلم مع بعض قمة عربية

نقعد نتبادل الاتهامات والشتائم وما بنطلعش بحاجة وعلشان كده بتلاقونا ف قمم عربية مش عايزين نجتمع احنا بقلنا اد ايه بنجتمع قمم استثنائية كل خمس ست اشهر قمة استثنائية وبالعافية بنجتمع .. بيقول انا باقوله ياجلالة الملك الموضوع دا بقى موضوع خطير جدا انا اخشى من ق اقبه ان ما كناش سنحلق نتدارك الموقف سوف يكون مدمرا وسيضع الامة العربية فى الميزان ويبقى موقفنا من اسوأ ما يمكن . فرأيى اطلع للرئيس صدام حسين واحاول اتكلم معه على نقطتين اساسيتين تكون عندنا فى جيبنا علشان تقدر تكون اساس لعقد قمة عربية ولو محدودة ونتكلم ونقدر نساعد اخونا فى العراق بدل ما المسألة تتطور قلت له النقاط الاساسية .

النقاط الأساسية
لتدارك الموقف

● النقطة الاولى : ضرورى الانسحاب الفورى من الكويت لان دى دولة مستقلة ذات سيادة .

■ النقطة الثانية : الكف عن ضرب الانظمة او ازاحة الانظمة بالقوة ، لان مش من مسئوليتى ان اجىء اغير نظام دولة جنبى بالقوة الشعوب دى مسئوليتها دى حق الشعوب ، لكن ان تأتى قوة من الخارج وتنسف الانظمة او ترميها مبدا خطيرا جدا حتى فى العالم كله ، فما بالكم فى عالمنا العربى .

إذا وصلنا الى النقطتين دول نبتدى الحوار والمباحثات على مشاكل قائمة وسوف نساعد عليها واذا احتاج الامر إلى قوات عربية اشتركت فيها مصر تشترك فيها العراق والكويت لحد ما تنتهى المحادثات ونخلص من المشكلة دى بدون ما نتفق على ديه مش هنقدر نجيب قمة حتى ولو محدودة فى الرياض فى جدة .

واتكلمت مع اخوانا الرئيس صدام حسين قلت له الملك حسين جاى لك بكرة والاجواء كانت مغلقة واتفقنا على اسلوب يوصل بطائرة حتى أخر حدود الاردن .. وبعدين يأخذ عربية للداخل وبعدين طائرة عراقية تنقله لحد العراق اذا اتفقنا على النقطتين دول يكون أساس لقمة ، بدل مانقعد نشتم فى بعض ونطلع ببلاش ، الكلام دا كان يوم الخميس .

مصر لا يمكن أن تظل مكتوفة اليدين

مجلس الجامعة العربية كان مجتمع وعاوز يطلع قرار واظن سمعتوه فى اوانه وكذا بند موجود ومفيش داعى اكرره لأنه نشر . مصر كنا جاهزين نطلع قرار لأن مصر لا يمكن مصر أمام مثل هذا الحدث الفظيع الا تعقد مكتوفة اليدين لاتعبر عن رأيها ومصيبتنا فى الامة العربية اذا عبرت عن رأيك واختلف مع اى احد نعتبر فى عداد الاعداء . يعنى اذا واحد عبر عن رأيه يخالف رأى بقينا اعداء .. العالم كله فيه اراء مختلفة لكن مبدأ اختلاف الرأى مش اساسى ابدا .. اطلاقا .. ياأخى انا باقول لك رؤيتى وانت بتقول رؤيتك انا باقول لك خلى بالك .. انت دولة عربية يهمنى امرك يهمنى انك انت لا يطاح ببلدك يهمنى مستوى معيشة بلدك يهمنى السلام فى المنطقة فلما اقول رأى مكونش مجال علشان تقول مصر معادية قلت له البيان عندى الرأى العام على مصر ضاغط وفعلا انا سمعت كلام فيه الرئيس قيم موقف مصر وكلكم أظن فاكرين مفيش حد الا وفين موقف مصر ومن الخارج يكلمونى والآخر مابقتش ارد على التليفونات السبب ايه الملك حسين قالى انا لو رحت

قلت لوزراء الخارجية هناك مساع لوقف التدهور

والبيان ده صدر والجامعة العربية ووزراء الخارجية معارك ، واظن كلكم عارفين عاوزة تصدر البيان يومها ، الملك حسين قال لى لو صدر البيان ده جينسف المجهود ومش حايقدر يعمل حاجة مع الرئيس صدام حسين ، بالتليفون كلمت وزير خارجيتى .. وكلمت وزير الخارجية السعودى ـ وكلمت المندوب الكويتى ، كلمت عدة وزراء خارجية قلت لهم ارجوكم هناك مساع لايقاف هذا التدهور فارجو .. هل من الممكن يا مجلس الجامعة العربية تأجلوا لبكرة .. ده صعب وده العالم كله ادان ... ومجلس الامن اجتمع .. وكل الدول الاجنبية كله ادانت ..ؤ واحنا ياعرب منظرنا ايه امام العالم وفين موقف الجامعة العربية ؟ وفعلا الكلام ده اتقال .. واظن حضراتكم سمعتوه قلت لهم معلهش ارجوكم .. لعل فيه بصيص امل ان احنا نقدر نوصل الى حل ... بدل مانصطدم ببعض .. اجلوا المؤتمر ليوم الجمعة السادسة مساء ..

ماأصدرتش البيان بتاعى .. وانا على اعصابى .. مصر ماتصدرش البيان بتاعها .. العالم كله بينتقدنا مش العالم ... الرأى العام المصرى له كيانه وله رايه .. مااقدرش اتجاهله ابدا .. ومفيش رئيس دولة يقدر يقف ضد التيار ،

ضد الرأى العام فى بلده اذا كان هناك اجماع ، على موقف مصر ضد الغزو ، بصرف النظر ده صديقنا ، مش صديقنا ... ده صاحبنا .. لكن غزو دولة عربية لدولة عربية واستيلائها بالقوة ... مفيش حد يقبل ابدا ..

يوم الجمعة حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر .. الجمعة الموافق ٣ اغسطس .. اتصل بى اخى الملك حسين وابلغنى انه حصلت موافقة .. على عقد القمة المحدودة ، الموافقة دى كانت بس بيننا وبين بعض ولسة احنا ماتكلمناش لاملوك ولادول أخرى ، ده احنا بنقول الاسس اهيه انسحاب والثلاث نقاط اذا قدرنا ناخذهم مبدئيا نقوم نتكلم على عقد قمة علشان مانقعدش نقطع هدوم بعض فى الاجتماعات ، واحنا بطبيعتنا لما بنتلاقى بنمسك بهدوم بعض مابنحبش نحضر ..

فيا جلالة الملك ايه ، قال لى وافق على القرار .. قلت له القمة على اساس ايه ؟

على اساس .. ولامفيش اساس اللى تجتمع عليه النقطتين دول ، وقال لى والله أنا ماقدرتش اناقش التفاصيل قلت له ما اقدرش حاكلم خادم الحرمين اقول له تعالى قمة واحنا مش عارفين حانوصل لايه حانقعد نشتم بعض والعالم يقول لك قمة فاشلة والحكاية تزيد وتتدهور ويبقى منظرنا امام العالم من اسوأ ما يمكن ..

نتفق على ورقة عمل قبل عقد القمة العربية

ده احنا عاوزين قمة نتفق على ورقة عمل بتاعتها قبل ما نجتمع اوجد ادنى لها ونقعد نتناقش لعلنا نصل الى حتى خطوة متقدمة ، وعلشان نوقف التدهور والصدام اللى حصل وبالتالى وجدت نفسى مااقدرش اتاخر عن اصدار البيان وبتوع الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجى كان مجتمع هنا طلع ورايه بيان .

الجامعة العربية حاولت الساعة ١٠,٩ مساء وطلعت بيان والبيان انتم عارفين فيه لا اليمن ولا الاردن ولا السودان ولاموريتانيا ولا المنظمة وليبيا ماحضرتش ... بصرف النظر عن اللى حضر وماحضرش .. العالم ابتداء يبص والجامعة العربية فعلا ! تحركت واخذنا تريقه من العالم اجمع .. فين الجامعة العربية الجامعة العربية دى نايمة الجامعة العربية جثة هامدة سمعت كلام فى الاذاعات رهيب اتهامات حقيقية مسيئة الينا .. لان احنا دايما نتأخر علشان ناخذ قرار فى مثل هذه المواضيع نفس الكلام كان واخونا جلالة الملك فهد كان اتكلم برضه عن الانسحاب وعودة الشرعية .. ونفس الموضوع وصل الى بغداد .. لكن لم يتلق نتيجة فى هذا .. بل بالعكس بقه يقول له .. ابدا .. لن

تعود عائلة الصباح على رأى واحد امريكانى بيقول المسألة مش مسألة عائلة تعود او لاتعود .... المسألة مسألة مبدأ .. مسألة قاعدة غلط ان انا اشيل نظام بقوة خارجية شعب يشيل نظامه احنا بنعترف بالانظمة بتاعت الشعوب لكن انا اشيل ، ما كل واحد ييجى على بلد جنبه ويروح خالع نظامه بالقوة .. اجى انا اخبط البلد دى وده ييجى يخبط البلد دى والمسألة بقة لا فيه مجتمع دولى ولا مجتمع عربى ولاشىء .

وعلشان كدة انا باوضح ان ماكانش فيه ابدا اجتماع قمة اطلاقا اتفق عليه ده كان كلام بينى وبين اخونا جلاله الملك حسين لكن مفيش قمة وزى مابيقولوا بعض الاقوال طلعت من بعض الصحف .. ان مصر بوظت القمة .. اى قمة ؟ ده انا كنت باتكلم عاوز اعقد قمة بس علشان اعقد قمة لابد ان يكون هناك اساس لان تجتمع هذه القمة بدل ما نحضر وكل واحد ينزل بقه طبعتنا شتائم وبهدلة ويبقى كل الكلام بيطلع بره ومنظرنا يبقه مخز امام العالم وخصوصا القضية بقت عالمية دولية .

قرارات مجلس الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامى

مجلس الجامعة العربية انتوا عارفين قراره اللى ءوادانة غزو العراق ورفض اى اثار مترتبة عليه .. استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت .. مطالبة العراق بالانسحاب فورا ودون شروط .. رفع امر عقد قمة الى الملوك والرؤساء العرب .. تاكيد مبادىء احترام سيادة الدول العربية وسلامتها الاقليمية .. التزام بعدم اللجوء للقوة لفض المنازعات .. رفض اى تدخل أو محاولة تدخل اجنبى .

المؤتمر الاسلامى طلع قرار مماثل .. مؤتمر وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى طلع قرار قبل قرار القمة العربية ، المهم احنا هنا عمالين نشد فى بعض ونوافق ومانوافقش ومجلس الأمن اجتمع أول اجتماع قبلنا كان يوم ٢ اغسطس اللى هو يوم الجمعة واحنا مجتمعين مش قادرين نطلع قرار ادانة الغزو العراقى باعتباره خرقا للسلام والامن الدولى .. المطالبة بانسحاب القوات العراقية وتأكيد ان تحرك المجلس يندرج تحت الفصل السابع من الميثاق الخاص بحالات تهديد السلم والاخلال به ..

الدول العربية لم تتحرك رغم الكارثة

يعنى مجلس الأمن سبقنا كمان وكأن القضية ماهياش عربية وكأن العرب دول جثة هامدة مش عاوزين يتحركوا .. مش عاوزين يتكلموا .. مش عاوزين يعملوا حاجة فى بلد عندهم غزت بلدة ثانية وقاعدين يقولوا بقى خايفين والاتهامات نازلة علينا ترف باسوأ مايتصور البشر .

حضراتكم سمعتوا .. جاء بعد كده مجلس الامن اجتمع الاجتماع الثانى واظن أول امبارح ابتدأ طلع قرار ثانى أشد .. حظر استيراد سلع أو منتجات مصدره من العراق أو الكويت او بيع أى سلعة او منتجات للعراق والكويت بما فى ذلك الاسلحة وغيرها .. يعنى شبه حصار اقتصادى لاحد يأخذ حاجة من العراق ولاحد يودى حاجة للعراق ولاحد يشترى البترول العراقى ولابترول الكويت .. قفل كله .

المادة (٤١) من الميثاق ان لم يسفر هذا الحصار عن نتائج ينتقلوا الى المادة ٤٢ من الميثاق الحصار العسكرى واستخدام القوة العسكرية .. الله ... احنا ياعرب قاعدين بنتفرج الوقت مابقاش قيمة نفكر بكرة نفكر بعده طب حانستنى لما تحصل مصيبة وبعدين تتحرج الامور بايدينا

رؤساء الدول الكبرى قلقون ويقررون الحصار

اللى واقع دلوقتى ياحضرات امامنا فى المؤتمر الدولى . فى المسرح الدولى انا اتصل بى رئيس وزراء كندا واتصل بى الرئيس الامريكى عدة مرات وبعث لى ميتران بتاع فرنسا ورئيسة وزراء بريطانيا .. الدول وتركيا مفيش حد الا وقلق جدا عن الموقف يقول لك لابد من الحصار .. طبعا تقنعوا .. ادى فرصة ادى فرصة .. انا قلت للرئيس الامريكى ادينا فرصة ياالخى بدل ماتخش فى القرارات دى .. قال انا بس حاعمل عقوبات وماشى مع الفرصة .. عمال احاول فى فرصة الاقى فيه امل .. كل الابواب مقفولة (الله) .. ياجماعة انا باقابل بعضهم اقول لهم ياجماعة الموضوع خطير يااخواننا فى بغداد مفيش بيننا وبينكم حاجة دا البيان اللى انا باطلعه دا مفيد لكم لان مصر ماتقدرش تفقد مصداقيتها امام العالم يبقى لاتستطيع ان تتوسط مع اى دولة من دول العالم لصالح اى قضية ولايمكن ارضى لبلدنا كده ابدا .. ياجماعة الموقف خطير .. ياجماعة الدول الاوروبية بتتحرك .. ياجماعة الدول العربية مابقتش تثق فى بعضها دلوقتى لما انت تقول مش حاضرب وضربت .. دلوقتى داخل على السعودية تقول مش حاضرب السعودية مش حاتصدق حاتستنى لما تحصل لها كارثة رخرة .. وبعدين كل دولة خايفة مابقاش فيه مصداقية لكلمة لن نضرب لن نعتدى .. يقول لك لن تعتدى .. ما هو هجم على الكويت ..

الطائرات الامريكية والقطع الانجليزية فى المنطقة

شايفين فى الاخبار العالمية الطيارات الامريكية والقطع الانجليزية والعالم عمال يبرطع فى المنطقة بتاعتنا انا قلت لاخواننا فى العراق وحاقولها ولو انها

مش سر لكن دا تقدير موقف بس ارجو ماحدش يقول لى بعدها الامبريالية والخيانة والعمالة انا باقول رأيي كرجل عسكرى سابق وعارف ازاى اقدر موقف . وازاى افكر اتعامل مع موقف زى ده .. اخشى من ان العراق تيجى لها ضربة جامدة جدا من اتجاهات مختلفة ووعوا تفتكروا لاساطيل دى حاتقعد نائمة .. يقول لك لأدا اصل الامريكان دخلوا فى لبنان .. لا .. لا الموضوع حايختلف خالص وبتتحسب تمام وانا باقوله بوجهة نظرى الشخصية وباقولها علنى .. هناك عدوان ولكن الواضح لى تماما ان هناك عدوان قادم .. وقد يكون مفزع وقد يكون مدمر وسوف يكون منظرنا كامة عربية فى الارض فى اسفل سافلين ..

يرفضون المظلة العربية ويتعاملون مع الشيطان

مظلة عربية بتعمل على احتواء الازمة بيرفضوا المظلة العربية « الله » ... ما هو طبعا الدول اللى بتخاف والدول اللى مش قادرة على الاجتياح دا تقول لك الله انا اتعامل مع الشيطان فى سبيل بلدى ولهم حق .. فتعذروا بقى اللى يطلب لك مساعدة امريكية مادام ما انتا مش راضي بالعرب مش راضى بالمظلة العربية حتيجى لك المظلة الاجنبية مش امريكية ..

امريكية وانجليزية وفرنسية حاتيجى لك هنا وتفرض عليك .. فمنظرنا ايه يالأمة عربية مش اكرم لنا نحل مشكلتنا فى اطار المظلة العربية .. مش اكرم لنا نستمع لصوت الحق بيننا وبين بعض مش اكرم لنا نقعد نتكلم بصراحة ونفرش صورتنا على الترابيزة علشان نصل الى حل عادل سليم دون ما مهانة او إيذاء .

الموضوع خطير جدا .. النهاردة الطيارات والمقاتلات الاعتراضية الدفاعية راحت بلد عربى .. القطع البحرية الاساطيل شغالة حاملات الطائرات بتعدى .. قد يطلب منى (منع حاملة طائرات ، ماقدرش امنع حاملة طائرات ... ماقدرش امنع حد يمر من القنال ، طبقا لاتفاقية القسطنطينية ، الا اذا كان فيه حالة حرب معايا .. انا مش حاجى اقف للدول كلها ، واقول لها لأ ماتعديش ، ماتعديش ، يقول لك احنا رايحين للتأمين ما اقدرش ، مش من حقى ، كمان انت متورطنيش ، ما تعملش العملة ، وبعدين تورطنى ، وتطلب منى ان اعمل المستحيل ، ما تحطنيش فى حرج .

كما ان لك مصالح انا لى مصالح ، لكن انا بحافظ على الكرامة العربية ، بقدر ما استطيع لكن اذا انت حبيت تدهور الكرامة العربية وتنسف الكرامة العربية .. يبقى هم المسئولين ، اللى حايطلب قوى اجنبية ، كل حايطلب قوى اجنبية ، بعد كدا ما نلوموش ، بقى ، يبقى له العذر لأن احنا لانريد ان نستجيب للمظلة العربية ، ولا نريد ان نستجيب ابدا لصوت العقل ..

فيه كلام ان قوات مصرية راحت بتحمى الناس ، وبتاع ، احنا مالناش قوات مصرية هناك خالص ، ولاحركنا حاجة ، ولافيه حاجة ولافيه كلام معايا على اى حال .

سنشارك فى قوة عربية اذا طلب منا ذلك

ولكن باقولها لكم بصراحة اذا طلب منى اكون مشترك مع قوات عربية لبلد ما .. لتأمين .. لا اعتقد ان مصر تقدر ترفض .. قوات عربية مشتركة .. مانيش مشترك مع قوات اجنبية .. قوات عربية مشتركة .. فى مجموع قوات عربية مشتركة ... لا اعتقد ان احنا نعترض على هذا لأن احنا عرب ، ونتمنى ان احنا نحل حل عربى ..

ونتمنى ان صوت العقل يقول ، او إن إحنا نسمع لصوت العقل ، ان تكون القوات كلها عربية ، اذا كان ذلك ممكنا ..

الحقيقة انا شايف بصراحة الصورة السوداء .. تطلع تحليلات .. لا .. لا مش سوداء لكن انا بأقول لكم رجل عندى سابق خبرة فى هذا ..

الصورة مخيفة .. وان ما كناش نتدارك الموضوع ده ونتحرك بسرعة رهيبة .. لن يكون لنا كيان وحنبقه جثث هامدة وحانتبهدل .. وحايفرض علينا اللى عاوز يفرض علينا .. واسمع الكلام والقوة العسكرية حاتمشى اى حد ..

الحكاية ، اصل ربنا عرفوه بالعقل ما اعاندش .. ما انا عارف ان ده ينسفنى واعاند ، طيب ما انا حا اروح .. طيب انا أما اروح فيه استفادة .. لو اضحى بنفسى فى سبيل شعبى .. أه .. نضحى بالمجموعة فى سبيل امة .. أه .. لكن ده كله حايروح .. طيب وليه .. وعندنا زعامات كويسة .. ليه ... ليه ، وربنا ادانا عقل نفكر به ومنطق .

سحب القوات وإعادة الشرعية

الكلام ده كله بأقوله ـ أنا متوقع اغلبهم هايعتبرها عداء بينى وبينهم .. انا مفيش بينى وبين احد عداء .. ولا اتحامل على احد عداء .. ولا اتحامل على احد .. ان كنت بأقول نصيحة لدولة ما ، او صديق ما ـ انا بأقولها صافية مخلصة لوجه امن السلام العربى .. وللأمن القومى العربى ، وماليش مصلحة خالص .. ما أخدناش مساعدة مالية من حد علشان نقف معاه ..

اناشد من هذا المنبر الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية اناشدهم الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات من الكويت ، واعادة الشرعية للكويت ، ولا مانع من قوات عربية مشتركة تقف بين الجانبين على ان تبدأ المباحثات لحل المشكلة وانا على ثقة من انه بالتعاون العربى من جميع إخواننا سنصل الى حل للمشكلة العراقية الكويتية .

أنادى بقمة عربية خلال ٢٤ ساعة بالقاهرة

وفى نفس الوقت .. الوقت يمر بسرعة رهيبة والاحداث بتجرى اسرع من تحركنا ، ولذلك انا انادى باجتماع قمة عربية عاجلة فى خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة ، ولو أمكن فى عدة الساعات القادمة ، هو اكرم للعالم العربى خير من ان يفرض علينا الحل بالقوة الاجنبية ارجو من الرؤساء والملوك ان يستيجبوا لهذا النداء ، وانا مستعد فى هذا الظرف استضيف القمة العربية فى مصر لعلنا نصل الى حل قبل ان يحدث ما لانهواه .. ولانتضيه لأنفسنا ..

سلامة العراق فى خطر

الامن القومى فى خطر ، سلامة العراق فى خطر ، حيقولو لى لأ مش فى خطر .. أنا بأقول رأيى مفيهاش حاجة .. الامة العربية منظرها وقدرتها فى الميزان ، والأمة العربية قادرة على الحل ولكن لابد من الاستجابة علشان كده . انا بأنادى كمان مرة واكرر ندائى للرئيس صدام ، انا بأنادى واطلب من الامة العربية ان تستجيب لعقد قمة عربية فى مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة لعلنا نصل الى حل ونناقش الموضوع وليست قمة عربية لتبادل الاتهامات والشتائم وتمزيق ملابس بعض وانما لحل المشكلة فى الاطار العربى الذى هو اكرم للأمة العربية .

الاهل بلغت ؟ .. اللهم فاشهد .. والسلام عليكم ورحمة الله .

حكاية القمة العربية بالقاهرة

فور الاعلان عن دعوة الرئيس حسنى مبارك يوم ٨ أغسطس لعقد قمة عربية عاجلة ارسلت المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية لدى جامعة

● الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

الدول العربية برقية « عاجلة جدا » الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية فيمايلى نصها :

تهدى المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية اطيب تحياتها الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وعلى ضوء التطورات الخطيرة التى يشدها العالم العربى ورغبة فى تطويق الازمة الحالية التى تهدد أمن وسلامة المنطقة وايجاد حل لها يستند الى الشرعية الدولية والى مبادىء وميثاق جامعة الدول العربية فقد أعلن السيد الرئيس حسنى مبارك « ١٩٩٠/٨/٨ » الدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة لمواجهة هذا الموقف الخطير وان جمهورية مصر العربية تتقدم رسميا باقتراح عقد هذه القمة خلال الاربعة والعشرين ساعة القادمة وانها على استعداد لاستضافتها بالقاهرة

وترجو المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية من الامانة العامة لجامعة الدول العربية اتخاذ الاجراءات الفورية لابلاغ هذا الاقتراح الى العواصم العربية والافادة برأيها

وتنتهز المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية هذه المناسبة لتعرب للامانة العامة لجامعة لدول العربية عن فائق تقديرها

وقد ارسلت الامانة العامة لجامعة الدول العربية برسالة عاجلة جدا الى الدول الاعضاء فيمايلى نصها

١ ـ تهدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية اطيب تحياتها الى المندوبية الدائمة الموقرة

٢ ـ وتتشرف بأن ترسل اليها مرفقة

أ ـ طلب جمهورية مصر العربية عقد مؤتمر قمة عربى غير عادى يعقد خلال ٢٤ ساعة فى القاهرة لمواجهة الموقف الخطير نظرا للتطورات التى يشهدها العالم العربى ولتطويق الازمة الحالية التى تهدد امن وسلامة المنطقة وايجاد حل يستند الى الشرعية الدولية والى مبادىء وميثاق جامعة الدول العربية

ب ـ طلب الجمهورية العربية السورية عقد مؤتمر قمة عربى غير عادى يعقد فورا فى القاهرة لبحث « الاوضاع والتطورات الناجمة عن اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت واتخاذ الاجراءات التى من شأنها خدمة اهداف الامة العربية والحفاظ على مصالحها العليا

ومع رجائها التفضل بأبلاغها رأى الحكومة الموقرة فى الطلبين المشار اليهما فى أسرع وقت ممكن لاتخاذ الاجراءات المناسبة

تنتهز الامانة العامة هذه الفرصة لتعرب للمندوبية الدائمة عن فائق اعتبارها

وكان السيد فاروق الشرع وزير خارجية الجمهورية العربية السورية قد بعث برسالة عاجلة الى امين عام جامعة الدول العربية وطلب فيها عقد مؤتمر قمة عربى طارىء فى القاهرة تلبية لدعوة الرئيس حسنى مبارك فيما يلى نصها :

السيد الشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية

تحية طيبة وبعد

نظرا للتطورات المتسارعة الناجمة عن اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت ولما سيترتب على هذا الاجتياح من احتمال قيام تدخلات اسرائيلية واجنبية واسعة فى المنطقة

وتأكيدا للدعوة التى كان قد اعلنها السيد الرئيس حافظ الاسد منذ الساعات الاولى للاجتياح خلال اتصالاته مع عدد من القادة العرب من أجل عقد مؤتمر قمة عربى طارىء وفورى

واستنادا الى قرار مجلس الجامعة العربية الصادر بتاريخ ٣/٨/١٩٩٠ بالقاهرة المتضمن النظر فى عقد مؤتمر قمة عربى طارىء

فإن الجمهورية العربية السورية تطلب عقد مؤتمر قمة عربى طارىء فى القاهرة بأعتبارها المقر الدائم لجامعة الدول العربية وذلك لبحث الاوضاع والتطورات الناجمة عن الاجتياح واتخاذ القرارات والاجراءات التى من شأنها خدمة اهداف الامة العربية والحفاظ على مصالحها العليا

نص قرار مجلس جامعة الدول العربية بشأن العدوان العراقى على دولة الكويت

ان مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية المفتتحه بتاريخ ١١ محرم ١٤١١ هـ الموافق ٢/٨/١٩٩٠ م فى القاهرة

بناء على الطلب المقدم من دولة الكويت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر فى العدوان العراقى على الكويت

وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية

وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة

وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربى الذى وافق عليه مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء

يقرر :

١ ـ ادانة العدوان العراقى على دولة الكويت ورفض اية اثار مترتبة عليه وعدم الاعتراف بتبعاته
٢ ـ استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت
٣ ـ مطالبة العراق بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات العراقية الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هـ الموافق ١ / ٨ / ١٩٩٠
٤ ـ رفع الامر الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر فى عقد اجتماع قمة طارىء لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل الى حل تفاوضى دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الامة العربية وروح الاخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانونى العربى القائم
٥ ـ تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الاقليمية للدول الاعضاء وتجديد حرصه على المبادىء التى تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء الى القوة لفض المنازعات التى قد تنشأ بين الدول الاعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعدم القيام بأى عمل يرمى الى تغييرها
٦ ـ رفض المجلس القاطع لاى تدخل او محاولة تدخل اجنبى فى الشئون العربية
٧ ـ تكليف الامين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار واخطار المجلس بما يستجد
٨ ـ اعتبار المجلس دورته غير العادية فى حالة انعقاد مستمر

وشمل قرار مجلس جامعة الدول العربية الملاحظات التالية

« ١ » تعترض الجمهورية العراقية شديد الاعتراض على القرار ذلك ان القرار يستند فى جملة مايستند اليه الى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية .. وحيث ان المادة المذكورة تشترط بوضوح الاجماع فى اتخاذ القرارات المستندة اليها وبما ان القرار قد عارضته خمسة دول من الدول الاعضاء فإنه والحالة هذه .. يعتبر باطلا ولايترتب عليه اثر

« ٢ » تتحفظ دولة فلسطين على الادانة لكونها مدعاة لتدخل اجنبى فى الشئون العربية

« ٣ » ان الجمهورية الاسلامية الموريتانية مع تمسكها بميثاق جامعة الدول العربية وكل المعاهدات العربية فإن وفدها لايستطيع الموافقة على القرار لأنه لايملك معلومات محددة بشأنه

« ٤ » تمتنع الجمهورية اليمنية عن التصويت على ماورد فى القرار من ادانة للعراق وذلك للاسباب التالية

أ ـ حرصا من الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا على تسوية الموقف بين الشقيقين العراق والكويت فقد بذلت القيادة اليمنية فى شخص الرئيس على عبد الله صالح منذ الوهلة الاولى للأزمة جهودا مكثفة ملموسة واستمرت هذه الجهود ومستمرة الأن وستستمر حتى الوصول الى مخرج والاحتمال قائم بعقد قمة مصغرة
ب ـ وعليه فأن الجمهورية اليمنية ترى ضرورة الخروج بقرار يساعد على نجاح هذه الجهود ومن هذا المنطلق فأن ماجاء فى القرار من ادانة لايساعد على الوصول الى ماتبتغيه بل يخشى ان يؤثر سلبا على كل جهد مخلص فى هذا الاتجاه ويفتح الباب لكل الاحتمالات ومنها التدخل الخارجى لاسمح الله تحت مبرر توافر الادانة العربية
ج ـ طابع الاستعجال الذى لجأت اليه الجامعة فى ادانة العراق دون بذل اى جهد يذكر من مجلس الجامعة للاتصال بالجهات المعنية العراق الكويت لحل الأزمة
د ـ لقد اوضحت الجمهورية اليمنية فى اجتماعات مجلس الجامعة بأن القضية ليست قضية ادانة بل انها قضية فى حاجة الى جهود ايجابية مكثفة لدى الاطراف المعنية العراق والكويت وبقية الاشقاء للوصول الى حل يتفق عليه للأزمة
هـ ـ لقد جاء اجتماع مجلس الجامعة الذى خصص للخروج بقرار ادانة للعراق فى الوقت الذى كانت فيه القيادة اليمنية فى اوج نشاطها واتصالاتها بالقيادة العراقية وغيرها من القيادة العربية ومن هنا فقد نظرت الجمهورية اليمنية الى قرار الادانة وبهذه العجالة عاملا كابحا ومعطلا للجهود وورقة قد تستغلها الدول الاجنبية للتدخل العسكرى فى المنطقة

« ٥ » تمتنع جمهورية السودان عن التصويت على القرار مستندة على النقاط التالية
أ ـ التأكيد على خطورة الموقف وعلى المهددات الماثلة للأمن القومى العربى وعلى ضرورة الاسراع لوضع حد لتدهور الموقف المتفجر
ب ـ التأكيد على حرص جمهورية السودان على تحقيق الامن والاستقرار لشعب الكويت الشقيق وتجنيبه المزيد من اراقة الدماء
ج ـ تفادى المزيد من التعقيد فى الموقف الراهن واتاحة الفرصة للقادة العرب فى اتصالاتهم الجارية
د ـ معالجة الأمر فى اطار عربى درء المخاطرة التدخل الاجنبى فى المنطقة العربية ؟

« ٦ » ان الاردن يرى ان هذا الوضع يشكل شأنا عربيا يخص الامة العربية فى الدرجة الاولى وعليه فأنه يفترض ان يتم التوصل الى تسوية

له ضمن الاطار العربى وبصورة تحول دون افساح اى مجال لتدخل اجنبى

وقد جرى توضيح الموقف الاردنى من قبل معالى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب فى القاهرة فى ٣ / ٨ / ١٩٩٠ لمناقشة الوضع اذ اشار الى ان عددا من القادة ومنهم جلالة الملك الحسين يبذلون جهودا حثيثة ومتواصلة للعمل على احتواء الازمة وانه كان قد اتفق على عقد قمة مصغرة تجمع عددا منهم لتلك الغاية وان اصدار قرار عن مجلس الجامعة . يجعل مهمتهم اكثر صعوبة « ان لم تكن مستحيلة » كما انه فى حالة صدور القرار فأن القمة المرجوه لن تعقد

وقد اكد معالى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وبصورة واضحة ان الاردن يلتزم التزاما ثابتا بمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية خاصة عدم جواز اللجوء الى القوة لفض المنازعات وعدم التدخل بالشئون الداخلية للدول العربية واحترام سيادتها كما ان تجربة الاردن الذاتية تزيد من قوة التزامه بالمبادىء المذكورة وتجعلها ركائز اساسية لسياسته ومواقفه

وبناء على هذه الاعتبارات وانطلاقا من الحرص على افساح المجال امام القادة العرب لبذل مساعيهم لدى الطرفين المعنيين فأن الاردن لم يوافق خلال ذلك الاجتماع على اصدار القرار المذكور

« ٧ » لم تشارك الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى فى الجلسة التى اتخذ المجلس خلالها هذا القرار

نص قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠

اصدر مجلس الامن التابع لمنظمة الأمم المتحدة قرارا يحمل رقم ٦٦٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقى فى الكويت فيمايلى نصه

ان مجلس الامن اذا يثير جزعه انه يوجد خرق للسلم والأمن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقى للكويت

واذا يتصرف بموجب ميثاق الأمم المتحدة

١ ـ يدين الغزو العراقى للكويت

٢ ـ يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فورا ودون قيد او شرط الى المواقع التى كانت توجد فيها فى اب / اغسطس ١٩٩٠

٣ ـ يدعو العراق والكويت الى البدء فورا فى مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود المبذولة فى هذا الصدد وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية

٤ - يقرر أن يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر فى خطوات اخرى لضمان الامتثال لهذا القرار

نص قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١

اصدر مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحده قرارا يحمل رقم ٦٦١ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقى للكويت فيمايلى نصه

ان مجلس الامن : اذا يعيد تأكيد قراره ٦٦٠ « ١٩٩٠ » المؤرخ فى ٢ أب / اغسطس ١٩٩٠

واذا يساوره بالغ القلق ازاء عدم تنفيذ ذلك القرار ولأن غزو العراق للكويت لايزال مستمرا ويسبب المزيد من الخسائر فى الأرواح وفى الدمار المادى

وتصميما منه على انهاء غزو العراق للكويت واحتلاله له وعلى اعادة سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية

واذ يلاحظ ان حكومة الكويت الشرعية قد اعربت عن استعدادها للامتثال للقرار ٦٦٠ « ١٩٩٠ »

واذا يضع فى اعتباره المسئوليات الموكلة اليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين واذا يؤكد الحق الطبيعى فى الدفاع عن النفس فرديا او جماعيا .. ردا على الهجوم المسلح الذى قام به العراق ضد الكويت وفقا للمادة ٥٠ من الميثاق واذ يتصرف وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة

١ - يقرر ان العراق لم يمتثل للفقرة ٣ من القرار ٦٦٠ « ١٩٩٠ » واغتصب سلطة الحكومة الشرعية فى الكويت

٢ - يقرر نتيجة لذلك اتخاذ التدابير التالية لضمان امتثال العراق للفقرة أ من القرار ٦٦٠ « ١٩٩٠ » واعادة السلطة الى الحكومة الشرعية فى الكويت

٣ - يقرر ان تمنع جميع الدول مايلى

« أ » استيراد اى من السلع والمنتجات التى يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار الى اقاليمها

« ب » اية انشطة يقوم بها رعاياها او تتم فى اقاليمها ويكون من شأنها تعزيز او يقصد بها تعزيز التصدير او الشحن العابر لاية سلع او منتجات من العراق او الكويت واية تعاملات يقوم بها رعاياها او السفن التى ترفع علمها او تتم فى اقاليمها بشأن اية سلع او منتجات يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منها بعد تاريخ هذا القرار

بما فى ذلك على وجه الخصوص اى تحويل للأموال الى العراق او الكويت لاغراض القيام بهذه الانشطة او التعاملات
« ج » اية عمليات بيع او توريد يقوم بها رعاياها او تتم من اقاليمها او بأستخدام السفن التى ترفع علمها لاية سلع او منتجات بماق ذلك الاسلحة او اية معدات عسكرية اخرى سواء كان منشؤها فى اقاليمها اولم يكن ولاتشمل الامدادات المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية او المواد الغذائية المقدمة فى ظروف انسانية الى اى شخص او هيئة فى العراق او الكويت او منهما واية انشطة يقوم بها رعاياها او تتم فى اقاليمها ويكون من شأنها تعزيز او يقصد بها تعزيز عمليات بيع او توريد هذه السلع او المنتجات
٤ ـ يقرر أن تمتنع جميع الدول عن توفير اية اموال او اية موارد مالية او اقتصادية اخرى لحكومة العراق او لأية مشاريع تجارية او صناعية او لاية مشاريع للمرافق العامة فى العراق او الكويت وان تمنع رعاياها واى اشخاص داخل اقاليمها من اخراج اى اموال او موارد من اقاليمها او القيام بأية طريقة اخرى بتوفير الاموال والموارد لتلك الحكومة او لاى من مشاريعها ومن تحويل اى اموال اخرى الى اشخاص او هيئات داخل العراق او الكويت فيما عدا المدفوعات المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية او الانسانية والمواد الغذائية المقدمة فى الظروف الانسانية
٥ ـ يطلب الى جميع الدول .. بما فى ذلك غير الاعضاء فى الأمم المتحدة ان تعمل بدقة وفقا لاحكام هذه القرار بغض النظر من اى عقد تم ابرامه او ترخيص تم منحه قبل تاريخ هذا القرار
٦ ـ يقرر وفقا للمادة ٢٨ من النظام الداخلى المؤقت لمجلس الامن تشكيل لجنة تابعة لمجلس الامن وتضم جميع اعضائه كى تضطلع بالمهام التالية وتقدم الى المجلس التقارير المتصلة بعملها مشفوعة بملاحظاتها وتوصياتها
«أ » ان تنظر فى التقارير التى سيقدمها الامين العام عن التقدم المحرز فى تنفيذ هذا القرار
« ب » ان تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة بالاجراءات التى اتخذتها فيما يتعلق بالتنفيذ الفعال للاحكام المنصوص عليها فى هذا القرار
٨ ـ يطلب الى الامين العام تزويد اللجنة بكل المساعدة اللازمة واتخاذ الترتيبات اللازمة فى الامانه العامة لهذا الغرض

٩ - يقرر انه بغض النظر عن الفقرات من ٤ الى ٨ اعلاه لايوجد فى هذا القرار مايمنع تقديم المساعدة الى الحكومة الشرعية فى الكويت ويطلب الى جميع الدول مايلى
« أ » اتخاذ تدابير مناسبة لحماية الاصول التى تملكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها
« ب » عدم الاعتراف بأى نظام تقيده سلطات الاحتلال
١٠ - يطلب الى الامين العام ان يقدم الى المجلس تقارير عن التقدم المحرز فى تنفيذ هذا القرار على أن يقدم الأول من خلال ثلاثين يوما
١١ - يقرر ان يبقى هذا البند فى جدول اعماله وان يواصل بذل الجهود كى يتم انهاء الغزو الذى قام به العراق فى وقت مبكر

نص قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٢

اصدر مجلس الامن الدولى قرارا يحمل رقم ٦٦٢ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقي للكويت فيما يلى نصه :
ان مجلس الامن اذ يشير الى قرارية ٦٦٠ « ١٩٩٠ » و ٦٦١ « ١٩٩٠ »
واذا يعلن بالغ حزنه لاعلان العراق اندماجه التام والابدى مع الكويت
واذ يطالب مرة اخرى بان ينسحب العراق فورا وبدون اى قيد او شرط جميع قواته الى المواقع التى كانت توجد فيها فى ١ اغسطس ١٩٩٠
وقد صمم على انهاء اجلاء العراق من الكويت واستعادة سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الاقليمية
وقد صمم ايضا على استعادة سلطة الحكومة الشرعية للكويت
١ - يقرر ان ضم العراق للكويت باى شكل من الاشكال وباية ذريعة كانت ليست لها اية صلاحية قانونية ويعتبر لاغيا وباطلا
٢ - يطلب الى جميع الدول والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة عدم الاعتراف بذلك الضم والامتناع عن اتخاذ اى اجراء او الاقدام على اية معاملات قد تفسر على انها اعتراف غير مباشر بالضم
٣ - يطلب كذلك ان يلغى العراق اجراءته التى ادعى بها ضم الكويت
٤ - يقرر ان يبقى هذا البند فى جدول اعماله وان يواصل جهوده لوضع حد مبكر للاحتلال

وقائع وأحداث مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة

القى الرئيس حسنى مبارك كلمة فى بداية اعمال القمة العربية الطارئة وفيما يلى نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح مؤتمر القمة غير العادى الذى يعقد للنظر فى التطورات الخطيرة التى يشهدها العالم العربى بهدف تطويق الازمة الحالية والتى تهدد أمن وسلامة المنطقة ومحاولة ايجاد حل لها يستند الى الشرعية الدولية والى مبادىء وميثاق جامعة الدول العربية ، واستأذنكم فى القاء كلمتى فى بداية هذا المؤتمر .

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية الشقيقة :

اسمحوا لى ان ارحب بكم ايها الاخوة فى بلدكم الثانى مصر ، وان اعبر لكم عن خالص الامتنان والتقدير لاستجابتكم الجماعية والتلقائية لدعوتنا لعقد هذا المؤتمر الطارىء بالقاهرة ، لبحث قضية هامة عاجلة تشغل اذهان شعوبنا فى الوطن العربى على امتداده ، وتسبب كثيرا من الضيق والقلق لمعظم شعوب العالم التى تتطلع الى الأمة العربية فى هذه اللحظات الحرجة فى محاولة للتعرف على حقيقة ما يدور على أرضها والتساؤل عما ستفعله للخروج من المأزق الذى وضعت فيه بعد الأحداث الأخيرة .. ان خطبا جللا قد وقع على ارضنا فى الايام الماضية . وقد حدث على نحو مفاجىء وبصورة لم تشهدها امتنا العربية فى تاريخها القديم او الحديث ، ويخالف توقعات الجماهير العربية فى المشرق والمغرب ، فكان طبيعيا ان تكون له انعكاساته واصداؤه المدوية فى كل بقاع العالم . وان تكون له مخاطره الجسيمة بالنسبة لنا جميعا

الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

مسئوليتنا التصدى
للمخاطر فرديا وجماعيا

ومن ثم فان المسئولية تنعقد علينا فرديا وجماعيا التصدى لهذه المخاطر .. واود ان اقرر فى بداية كلمتى ان هذا المؤتمر لم يقصد به ولن يكون ساحة لاحراج القطر العراقى الشقيق وتوجيه الاتهامات له بصورة او بأخرى او النيل من دوره واعتباره ، فنحن جميعا نعتز بالعراق وشعبه ، ونعتز بدوره كرافد من روافد القدرة العربية عبر تاريخ امتنا الطويل .. اننا جميعا حريصون على العراق بكل ما يمثله الشعب ، الحضارة .. القدرة .. الدور وليس منا من يقبل التفريط فى اى عنصر من هذه العناصر الاساسية فى البنيان العربى .. ويعلم الله ان هذا الحرص على العراق ومنجزاته وقيادته كان هو السبب الذى دفعنا جميعا الى التسابق من اجل احتواء الازمة التى صارت بسبب خلافات بين العراق ودولة الكويت الشقيقتين والتى تحتل فى قلوبنا جميعا مكانة لا تختلف عن مكانة الآخر ، ولذا فنحن لا ننحاز لطرف على حساب الآخر ، لان مفهوم الامة لدينا يستلزم ان نسلم اولا وقبل كل شىء بان جميع الاقطار العربية تحتل نفس الموقع فى الاطار العربى العام ، وانها تشكل حلقات متكافئة فى منظومة الاسرة العربية بصرف النظر عما تملكه من عناصر القوة البشرية او المادية او العسكرية لان القوة هى قوة العرب جميعا وليست قوة طرف او اخر او قوة دولة على حساب دولة اخرى وبغير هذا لا ينبغى لها ان تستخدم تعبير الامة العربية .

أحداث تفتح الباب
لمضاعفات خطيرة

ايها الأخوة الاعزاء لسنا بحاجة الى الخوض فى تفاصيل الاحداث التى وقعت فى الشهر الماضى والايام التى انقضت من هذا الشهر فتلك وقائع نعرفها جميعا وندرك ابعادها ونتائجها ، كما اننا نعلم علم اليقين انها اصبحت تستأثر باهتمام العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ، وتفتح الباب لمضاعفات خطيرة لن تتوقف عند حدود بلد عربى معين او تفرق بين نظام وأخر بل انها سوف تجرف الجميع وتعصف بأمنهم واستقرارهم فى الحاضر والمستقبل

وتحول المنجزات التى حققوها الى هباء تذروه الرياح ، ويذهب سدى ويكفى فى هذه العجالة ان اشير الى نقاط معينة اراها ضرورية وحيوية للخروج من هذا المأزق ..

إما عمل عربى فعال
أو تدخل أجنبى

اولا : ان الخيار امامنا واضح بين عمل عربى فعال يصون المصالح العليا للامة العربية ويحفظ لنا العراق والكويت معا على اساس المبادىء التى ارتضيناها فيصلا بين المتاح والمحرم وبين الحق والباطل واما تدخل خارجى لاقول لنا فيه ولا سيطرة لنا عليه ولا يمكن ان يكون المحرك اليه هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم ، بل انه سوف يسترشد بالضرورة باهداف القوى التى تضطلع به وتسانده ، وبعبارة اخرى فليس من البدائل المطروحة او المقبولة ان يبقى الوضع على ما هو عليه لانه وضع مختل متفجر يتفاقم كل يوم من سيىء الى اسوأ ويحمل بين ثناياه مخاطر جمة لنا جميعا

المظلة العربية للخروج
من المأزق الحرج

ثانيا : ان المظلة العربية للخروج من هذا المأزق تمثل الخيار المأمون والمضمون الذى التزمنا جميعا بقبوله يوم وقعنا ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والبديل الذى كرسناه فى العرف العربى والممارسة المتصلة قرابة نصف قرن وكانت فترة مشحونة مليئة بالمنازعات التى افرزتها عوامل متشابكة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول الاقطار العربية على استقلالها والاختلاف فى الرؤية فى كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

إطار سليم للوحدة
العربية ينفذ بالتدرج

ثالثا : انه اذا كان هدف الوحدة العربية هدفا عزيزا غاليا علينا جميعا ، فانه لابد ان نضع له اطاره السليم والياته ووسائل تحقيقه بالتدرج الذى يأخذ

الأمر الواقع بعين الاعتبار والالتزام بتوفير عنصر التراضى لدى كافة الاطراف فلم يعد من الجائز ان تتحقق الوحدة بقوة السلاح كما كان يحدث فى الازمان الغابرة ، كما انه ليس من الجائز ان تفرض على شعب بعينه لاعتبارات تاريخية او جغرافية او اقتصادية معينة او تحت ضغط او اكره .

مبدأ استخدام القوة
مرفوض داخل الأسرة

رابعا .. ان مبدأ اللجوء الى القوة داخل الاسرة العربية هو مبدأ مرفوض بالنظر الى الخطورة التى يمثلها النظام العربى كله ، فهو يلغى تماما مفهوم التضامن العربى ، ويضرب فى مقتل فكرة وحدة المصلحة والمصير ويدفع العربى مرغما الى التفكير فى اخيه العربى على اساس انه قد يشكل خطرا عليه وعلى امنه ومصالحه ، وتلك هواجس كفيلة بوصف الاساس الذى يقوم عليه كيان الامة الواحدة ، ويتصل بهذا المبدأ قضية اخرى لا تقل عنه اهمية وهى ضرورة الالتزام بعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية لان هذا التدخل كان من الاساليب التى تلجأ اليها القوى الكبرى عند تعاملها مع الدول الصغيرة لتعصف بسيادتها وتهيمن على شئونها .

اعلان للرئيس العراقى
بعدم استخدام القوة

ولهذا فقد عنى ميثاق الامم المتحدة الذى وضع فى اعقاب الحرب العالمية الثانية بابراز اهمية هذا الالتزام ويحضرنا فى هذا المقام ان الاخ الرئيس صدام حسين قد عنى عناية خاصة بهذا التحريم باستخدام القوة بين الاقطار العربية فنراه يحرص على اصدار اعلان قومى فى الثامن من فبراير ١٩٨٠ نص فى مادته الثانية على ما يلى بالحرف الواحد .. تحريم اللجوء الى القوات المسلحة من قبل ايه دولة عربية ضد ايه دولة عربية اخرى وحل اى منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفى ظل مبادىء العمل القومى المشترك والمصلحة العربية العليا وقد تكرر هذا الالتزام على لسان الاخ الرئيس فى مناسبات عديدة بصورة تثبت انه يشكل حجر الزاوية فى فكر القيادة العربية ومنهجها .

الاستيلاء بالقوة يشكل تهديدا جسيما للعرب

خامسا : ان مبدأ الاستيلاء على الارض بالقوة يشكل تهديدا جسيما للامة العربية بالذات واضرارا بقضاياها الاساسية واضعافا للحجج التى تسوقها فى المحافل الدولية وهى تسعى لحماية حقوقها ومصالحها ولسنا فى حاجة الى تحديد هذه الاضرار فهى معروفة لنا جميعا وبكل تفاصيلها .

الأمن اساس الوجود ولا غنى عنه للتطور

سادسا : ان مفهوم الأمن القومى العربى هو موضوع فى غاية الاهمية ، لان الأمن هو اساس الوجود وهو الشرط الاساسى الذى لا غنى عنه للبقاء والتطور والتقدم . والعنصر الذى يجعل الانسان قادرا على الانجاز والابداع ، وقد بذلت محاولات عديدة للتوصل الى رؤية مشتركة للأمن القومى العربى نتفق عليها ، ونتبناها ونلتزم بها ، وقد تطرقنا الى هذا الموضوع فى كثير من مداولاتنا فى مؤتمر قمة الرباط فى العام الماضى ، ومؤتمر قمة بغداد الاخير ، ولا يزال هناك الكثير الذى يمكن اضافته حتى تتبلور تلك الرؤية المتكاملة مستوحاة من المواثيق التى وقعناها ، ومن ايماننا بالعلاقة المصيرية التى تربطنا ، وتعريفنا للاخطار التى تواجهنا .

وعندما نتوصل الى صياغة هذا المفهوم الموحد للامن العربى فانه يكون طبيعيا عندئذ ان نتفق على اقتسام المسئولية والتبعات ، كل فى حدود قدرته وطاقته ، طالما اننا سوف نكتسب المكاسب الناجمة عن اقامة نظام منيع للامن القومى العربى .. يحمى مصالحنا ويذود عن ديارنا ومقدساتنا .

تعزيز الشعور بالأمان
لدى شعوب المنطقة

سابعا : اننا يجب ان نولى اهتماما خاصا بأمن جميع الاقطار العربية فى الخليج ، وتعزيز شعور ابنائها بالامان والاستقرار ، فمن المقطوع به ان الاحداث الاخيرة قد عصفت باحساسهم بالامن والطمانينة ، وبدلت رؤيتهم للاخطار المحدقة بهم ومصادرها ولطبيعة العلاقات بين الاقطار الخليجية والبلدان المجاورة .

واحب ان يطمئن اشقاؤنا فى كل دول الخليج الى اننا ملتزمون بالوقوف معهم بحزم وصرامة فى سعيهم المشروع لتعزيز امنهم واستقرارهم والذود عن حقوقهم ومصالحهم عسى ان يكونوا على اقتناع تام بأن مظلة الحماية العربية هى الاقدر والافضل لنا جميعا ، وانه ليس هناك فى الحقيقة والواقع بديل عنها او منافس لها .

لا نستطيع أن نفكر
بعيدا عن عالم اليوم

ثامنا : اننا لا نستطيع ان نفكر ونتحرك بمعزل عما يدور حولنا فى عالم اليوم ، او نتحدث بلغة لا تتفق مع مفاهيم العصر ، الذى يشهد تغيرات جذرية عميقة من ساعة الى اخرى ، لان الحركة السياسية فى اى من المناطق الاقليمية لا يمكن ان تنفصل عن الحركة العالمية الا شمل ، ولذلك فان علينا ان نهتدى عند تحديد المباح والمحرم ، ورؤية المجتمع الدولى والقيم التى يرفعها ، وفى مقدمتها نبذ استخدام القوة ، ورفض العدوان ، واحترام حقوق الانسان ، والالتزام بالشرعية .

تاسعا : ان العالم بأسرة يتجه الينا بابصاره بين صديق يتمنى ان نتغلب على احزاننا ونقضى على الفتنة قبل ان تستفحل ويستشرى خطرها ، وحاسد يتشفى فى ابناء الاسرة الواحدة الذين انقلبوا على انفسهم ، وتورطوا فى اقتتال لا يمكن ان يسفر عن غالب ومغلوب او منتصر ومهزوم ، فكلنا خاسرون فى مصالحنا ، وامننا وهيبتنا لدى سائر الامم والشعوب .

لدينا من الصيغ ما يتيح الخروج من المأزق

عاشرا : ان الطريق معبد للتوصل الى اتفاق حول النقاط الرئيسية التى تؤدى الى الخروج من هذا المأزق ، فاذا خلصت النوايا ، وصحت العزائم فان لدينا من الصيغ ما يتيح لنا ان نضع حدا لهذه الازمة خلال ايام معدودة ، ولنا فى القرار الذى اصدره مجلس الجامعة العربية فى الثالث من هذا الشهر بداية نستطيع ان نبنى عليها ونضيف اليها .

والمهم فى كل هذا ان يكون واضحا انه لا حل للازمة ولا خروج من المأزق الا بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت ، وترك شئون الكويت الداخلية لشعبه دون معقب عليه ، او رقيب ، واحترام الوضع الشرعى للحكومة كما كان قائما قبل وقوع الغزو العراقى ، كما هو معترف به من العالم اجمع ، والغاء كافة القرارات والاجراءات التى صدرت على خلاف ذلك .

دقت نواقيس الخطر وتعاظمت التهديدات والتحديات

ايها الاخوة الاعزاء :

لقد دقت نواقيس الخطر فى مرحلة من ادق مراحل النضال العربى ، وتعاظمت التهديدات والتحديات التى تواجهنا ، ونحن نرنو بابصارنا الى فجر جديد يسوده السلام والاستقرار والتقدم .

فهل تعجز امتنا صاحبة التراث الحضارى الهائل ، والرصيد الروحى الحافل عن استيعاب حقيقة التحديات والتهديدات التى تصادف طريقها ؟ وهل تنصرف شعوبنا الى خلافات مصطنعة ، وعداوات مفتعلة لا جذور لها فى تاريخنا وتراثنا وتبتعد عن الاهداف القومية الكبرى التى ترسخ وجودها وتعمق كيانها ، وتصون مصالحها ؟

كلا .. لن يكون هذا . لن يكون عربى القرن الحادى والعشرين هو العاجز والتائه فى ظلمات الجهل والشلل ، ولن تكون الامة العربية هى الرجل المريض فى هذا العصر ، ولن تضيع سدى ارواح الشهداء الذين سقطوا فداء اوطانهم وامتهم فى كل شبر من الارض العربية الطيبة ، ولن نضل طريقنا او نخطىء

ما يصيب شعبا من ضرر
هو ضرر علينا جميعا

ايماننا جازم بان كل ما يصيب شعبا عربيا من ضرر هو ضرر علينا جميعا ، وبنفس القدر . مسيرتنا يرعاها الله ، وتصونها المبادىء وتحفظها القيم الرفيعة من الزلل والشطط . قلوبنا طاهرة مطهرة وسرائرنا نقية تدفعنا الى توحيد صفوفنا ، وجمع كلمتنا حول طريق الحق والخير فلنمض الى العمل فى هذه اللحظات العصيبة مزودين بدعاء شعوبنا بان يلهمنا الله الرؤية ويمنحنا القوة لتحقيق ما يتطلع اليه كل عربى اينما كان موقعه وموطنه ، والله يوفقنا ، ويهدى خطانا ، ويرعى عملنا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نص قرار القمة العربية
غير العادية بالقاهرة

ادانت القمة العربية الطارئة التى استضافتها القاهرة يوم الجمعة الماضى العدوان العراقى على الكويت ورفضت الاعتراف بضم الكويت اليه ، مع مطالبة العراق بسحب قواته فورا وتأكيد سيادة الكويت وعودة نظامه الشرعى ، واعلنت القمة تأييد الكويت فى كل ما يتخذه من اجراءات لتحرير ارضه وتحقيق سيادته ، واستجابت القمة العربية لطلب السعودية بأرسال قوات عربية لمساندتها فى الدفاع عن اراضيها وسلامتها ، وشجبت التهديدات العراقية لدول الخليج واستنكار حشد القوات العراقية ، على حدود السعودية . وفيما يلى نص البيان الذى اذاعه السفير عمرو موسى فور اختتام اعمال المؤتمر :

ان القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة فى التاسع عشر من المحرم ١٤١١ ه الموافق العاشر من اغسطس / أ ب ١٩٩٠ م

- بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد فى دورة غير عادية فى القاهرة يومى ٢ و٣ اغسطس ١٩٩٠
- وبعد الاطلاع على البيان الصادر عن المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى صدر بالقاهرة فى الرابع من اغسطس ١٩٩٠

ـ وانطلاقا من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و ٥١ .

ـ وادراكا للمسئولية التاريخية الجسيمة التى تمليها الظروف الصعبة الناجمة عن الاجتياح العراقى للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربى والأمن القومى العربى ومصالح الأمة العربية العليا .

قرر ما يلى

١ ـ تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر فى ١٩٩٠/٨/٣ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامى الصادر فى ٤/ ٨/ ١٩٩٠

٢ ـ تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢ ورقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩ بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية

٣ ـ ادانة العدوان العراقى على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه ولا بأى نتائج اخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضى الكويتية ، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا واعادتها الى مواقعها السابقة على تاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠ .

٤ ـ تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية باعتباره دولة عضوا فى جامعة الدول العربية وفى الأمم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعى الذى كان قائما فى الكويت قبل الغزو العراقى ، وتأييده فى كل ما يتخذه من اجراءات لتحرير ارضه وتحقيق سيادته .

٥ ـ شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية ، وتأكيد التضامن العربى الكامل معها ومع دول الخليج العربية الاخرى وتأييد الاجراءات التى تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى اعمالا لحق الدفاع الشرعى وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ولقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦ على ان يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت .

٦ ـ الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعا عن أراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجى

٧ ـ تكليف القمة العربية الطارئة امين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه فى هذا الشأن

١٢ دولة وافقت

اعلن السفير عمرو موسى ان مشروع القرار الذى اقرته القمة كان مقدما من دول مجلس التعاون الخليجى وانضمت اليه مصر وسوريا والمغرب والصومال . وقد تم التصويت على هذا المشروع بأغلبية ١٢ صوتا لصالح المشروع .

والدول المؤيدة هى : السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين والمغرب والصومال وجيبوتى ومصر ولبنان وسوريا وتونس لم تحضر المؤتمر .

٣ دول رفضت
و٣ دول تحفظت

رفض القرار كل من العراق وفلسطين وليبيا وتحفظ عليه السودان والاردن وموريتانيا وامتنع عن التصويت الجزائر واليمن .

الفاشيست العراقى يهدد العالم

الحل يجب ان يكون عربيا قبل ان يفرض الحل بالقوة الاجنبية

فى واحدة من انجازات مشروعاتنا القومية وهى قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر جرت وقائع واحداث مؤتمر القمة الطارىء الذى دعا اليه الرئيس حسنى مبارك .

والحقيقة ان هذه القاعة تعد مفخرة لمصر من كافة الجوانب سواء كانت القاعات ذاتها والصالونات الملحقة بها أو التجهيزات او المساحات الخضراء .

---

* عصام رفعت ، الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

وقد كان ضروريا الاشارة الى هذا قبل الدخول الى الموضوع . ذلك ان توافر مثل هذا الموقع والمكان قد سمح بسرعة الاعداد للمؤتمر خلال ساعات قليلة تم خلالها بذل جهود جبارة لاعداد كافة الترتيبات من اقامة ووسائل اتصال ووسائل انتقال وقاعات الاجتماعات وهو امر تمكنت منه مصر باقتدار وبشكل مشرف للغاية يتناسب مع مصر ومكانها ومكانتها ودورها الريادى .

نعود الى القضية .. والمؤتمر

أما عن القضية فقد كنا قد كتبنا على هذه الصفحات يوم الاثنين الماضى وبعد الغزو العراقى للكويت مباشرة نحذر من استقرار الغزو والاحتلال وتغيير النظام بالقوة وقلنا بالنص مايلى :

ان هذا الحجم الضخم من الجيش العراقى لم يقتحم الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى ..

وقلنا : وواضح ايضا ان الجيش العراقى قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فان ثمة اموارا عديدة سوف تقتضى لفرض النظام الذى تريده وبهدف تأمين هذا النظام وضمان استقراره .

□ □

وحتى هذه اللحظة رغم تراكم الاحداث وتصاعدها عربيا ودوليا فلا تزال العراق تحتل الكويت بل وقررت ضمها اليها بعد ان قامت بتوحيد العملة .

مصر عندما طلبت عقد قمة عربية طارئة جاء ذلك فى مبادرة ومناشدة قام بها الرئيس حسنى مبارك للرؤساء والملوك العرب يوم الاربعاء الماضى فى مؤتمر صحفى عالمى اعلن فيه بكل الصراحة والوضوح ان الصورة سوداء ومخيفة والموقف ينذر باخطار مفزعة ومدمرة .. وقال الرئيس :

لذلك أنا أنادى باجتماع قمة عربية عاجلة فى خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة وأرجو من الرؤساء والملوك ان يستجيبوا لهذا النداء .

□ □

وفى الساعة الثانية عشرة و ٣٥ دقيقة ظهر الجمعة الماضى بدأت وقائع اجتماع القمة الطارىء وافتتحه الرئيس حسنى مبارك قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم وألقى خطابه الشامل أمام المؤتمر ، وفى الساعة الواحدة الا عشرة دقائق انتهى من إلقاء خطابه ثم رفعت الجلسة لاداء صلاة الجمعة وعادت الى الالتقاء فى الثانية والربع ظهرا .

□ □

قبل ان يدخل الرؤساء والملوك كانت فى القاعة تدور الحوارات الجانبية

والهمسات ونشط الوفد العراقى فى محاولة عمل لوبى لتأييد موقفه حتى ولو كان هذا تحت التهديد فقد قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى لاعضاء وفد البحرين اذا وقفتم ضد العراق أو ساعدتم أى أحد ضدها فسوف « نجيب عاليها سافلها » ثم ترك مقعده مع الوفد متجها الى وفد اخر وهكذا .

□ □

وعندما جاء وقت استراحة قصيرة للمشاورات بين الرؤساء والملوك قال بعدها خادم الحرمين الشريفين لرؤساء تحرير الصحف المصرية :

ان السعودية قد فوجئت باجتياح العراق للكويت على الرغم من تأكيدات سابقة بان القوات العراقية لن تقوم بأى عمل عدائى على الكويت .

وان السعودية قد طلبت قوات عربية لمساندة القوات السعودية ويقول مساندة وليس دفاعا عن السعودية الا انه لم يأت اليها اى رد ولهذا طلبت قوات اخرى لمساندة الجيش السعودى .

وأكد العاهل السعودى ان هذه القوات تحت امره السعودية وانها لن تستخدم فى العدوان ضد اى دول عربية وان السعودية ملتزمة بالا توجه هذه القوات اى هجوم من الاراضى السعودية .

وقال خادم الحرمين الشريفين ان هذه القوات قد جاءت بناء على طلب من المملكة وانها تتحرك بناء على اوامر من المملكة السعودية وانها تستخدم لمساندة القوات السعودية فى الدفاع وليس فى الهجوم على أى بلد عربى .

واكد أيضا ان السعودية تملك حق خروج هذه القوات من اراضيها بناء على طلب السعودية ..

□ □

وعلى مقربة من هذا اللقاء جرى لقاء اخر كان بطله مسئول فلسطينى كبير قال وهو يمط شفتيه : وايه يعنى لما الكويت تدى حتة ارض للعراق أو تعيد تخطيط حدودها وتتنازل عن حتة منها للعراق .

وهنا قال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب : لا ياأبو فلان مش انت اللى تقول الكلام ده .. لانك بالشكل ده بتدى ذريعة لاسرائيل لاحتلال الاراضى العربية وتعديل الحدود .

□ □

كانت هذه بعض احداث الكواليس فى مؤتمر القمة العربى الطارىء ..

ولازلنا نتابع الاحداث وكل عربى يتمنى الا يكون هناك تدخل خارجى او اجنبى لحسم القضية .

رؤية اهدافنا . مزيد من القوة مزيد من العزة لكل شعب عربى ، وسيلتنا مزيد من التضامن العربى الشامل الذى يظلل جميع افراد الاسرة الكبيرة اينما كانوا وتحت اى ظروف وجدوا

فالقضية عربية ويجب ان يكون حلها عربيا تحت مظلة عربية بسحب القوات العراقية وعودة الشرعية الكويتية وحل النزاع بالمفاوضات السلمية .

واستمرار العراق فى غزو الكويت واحتلاله للاراضى الكويتية وضم دولة الكويت اليه كل هذا يؤدى الى نذر خطر مفزعة ومدمرة لن تصيب العراق وحدها ولكن شظاياها سوف تصيبنا جميعا .

اننا نتصور سيناريو الاحداث المفزعة المقبلة علينا كما يلى :

(١) ان الوقائع والحقائق تقول بان هناك مقاطعة وحصار اقتصادى عالمى شامل للعراق لانه يرى فيه الفاشيست الذى يهدد العالم وان هذا الحصار ربما قد لايكون موجعا خلال اسابيع ولكن الوقت عندما يمر على هذا الحصار وان يكون هناك جيش ضخم وشعب يحتاج الى الغذاء ومصانع تحتاج الى مستلزمات وجيش يحتاج الى صمود اقتصادى . فان توقع الاثار المدمرة لهذا الحصار امر لا يحتاج الى تأكيد . فضلا عن انه امر يهدد المستقبل الاقتصادى للعراق سوف يكون ثمنه غاليا وعلى حساب التنمية الاقتصادية للعراق .

ونحن لا نتمنى ان يظل الحصار مضروبا حول العراق . فنحن نريدها قوة اقتصادية صناعية وزراعية عربية ولا نريد للعراق ضعفا .

(٢) هذه مقولة الحقائق والوقائع اما الشواهد فهى مخيفة مخيفة وكابوس على كل عربى نتمنى من الله ان يرفعه عن العراق وعن العرب . والكابوس نلمحه امام عيوننا عن شكل المعركة القادمة واين تتلقى العراق الضربة .

فالشواهد تقول ان هناك تحركات عسكرية اجنبية قادمة للعراق ونحن لا نريدها على الاطلاق . فكل مايسيىء الى العراق يسيىء الى كل عربى .

البعض يتوقع ضرب بغداد

والبعض يتوقع ضرب المواقع الحيوية والصناعات الحربية .

والبعض الاخر يتوقع احتلال شمال العراق قرب تركيا .

ونحن لا نملك سوى الدعاء الى الله الا تكون كل هذه الشواهد حقيقة والا تتحول الى واقع وان يعود الى العراق صوابه ليسير على الخط العربى القومى ووفق قرار الاجتماع الطارىء للقمة العربية للرؤساء والملوك .. ليكون هذا القرار العربى بداية طريق الحل وبداية لاصلاح ماافسده صدام .

الرئيس والرشوة العراقية !

قدر لى أن أكون فى قلب اجتماعات مؤتمر القمة العربية الطارىء وان أقترب كثيرا من الرؤساء والملوك العرب . كنت على مقربة سنتيمترات منهم واستمعت الى أحاديث بعضهم وتعليقاتهم معا أو معنا .

ولا أقول بعد كل ماشاهدتة وسمعتة سوى سبحان الله ولا اله الا الله .

وأقول أيضا بكل الحق والصدق والأمانة انه فى خلال هذا المؤتمر ظهرت حقيقة حجم مصر وشموخها وأصالتها رئيسا وحكومة وشعبا وهو أمر أفتخرت به واحسست ان هامات مصر والمصريين مرفوعة دائما .

شعرت واحسست ماهى مصر ؟ وماهو حجم مصر ؟ ولماذا يراد دائما تحجيمها وابعادها عن الدور العربى ؟

وشعرت بالعيون ـ كل العيون ـ تنظر الى مصر وتتمنى أن ترأسها ولو لدقيقة واحدة شعرت بالعيون والنفوس التى تنظر الى مقعد الرئاسة فى مصر ..

ولم تكن هذه المشاعر خافية : فقد كان بعض الرؤساء والزعماء العرب يرشحون حسنى مبارك ليسافر الى بغداد ضمن لجنة كى تقدم قرارات القمة الى صدام حسين .. وعندما رشحوا مبارك واصروا على ذلك كانت وجهة نظرهم لأنه رئيس اكبر دولة عربية وأنه رجل له وزنه وأنه رئيس عظيم وكبير

وقلنا فى نفس واحد : لا والف لا .

نحن والرأى العام فى مصر نرفض ان يذهب مبارك الى بغداد بعد كذب الرئيس العراقى .

وهناك اسرار كثيرة مازلت اكتمها فالوقت ليس مناسبا كى تتولاها كل السطور والمقالات ولكن كلما جاءت الفرصة سوف نخرج من ذاكرتنا اسرار ذلك اليوم .. يوم القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ونشرت الأسبوع الماضى حكايتان من القمة جاءت الأولى فى لقاء خادم الحرمين الشريفين برؤساء تحرير الصحف المصرية وما أشار اليه وكدة من أن القوات التى جاءت الى السعودية هى لمساندة الجيش السعودى ضد أى عدوان خارجى وأنها تلتزم بتعليمات السعودية ولا تستخدم فى العدوان على أى

* عصام رفعت ـ الأهرام الاقتصادى ٢٠/ ٨/ ١٩٩٠

دولة كما أنها جاءت بناء على طلب السعودية وتغادر الأراضى السعودية بناء على طلب السعودية .

وحكيت أيضا قصة أبو فلان ـ ابو عمار ياسر عرفات ـ الذى جاءت على لسانة أغرب مايمكن ان يقال وهو أن تعطى الكويت جزءا من أرضها وجزرتين الى العراق وتقوم بتعديل حدودها معها وهذا بالطبع ـ فى رأينا ـ امر يضع فى خبر كان القضية الفلسطينية التى حاربنا من أجلها سنوات طويلة وضاع من أجلها مليارات من الجنيهات والآلآف من الشهداء من أبناء مصر .

والحكايات والأسرار رهيبة .. رهيبة ..

وكان المؤتمر مملوءا بالفخاخ والشراك والألغام التى أستطاع الرئيس مبارك تفاديها والعبور فوقها بكل براعة .. بالبراعة التى قام بها بالضربة الجوية الأولى يوم ٦ أكتوبر ٧٣ المجيد .. وكان هناك زعيم أو أكثر يمثلون « مدرسة المشاغبين » فى المؤتمر .. وفشلت مناوراتهم فى أفشال المؤتمر .

واستمعت من مسئول مصرى كبير ان العراق قد عرض على الرئيس مبارك رشوة مادية كبيرة بالنقد الأجنبى قبل أيام من قيام العراق بغزو الكويت واجتياحه وان الوسيط قد جاء الى القاهرة حاملا رسالة شفهية من صدام حسين التكريتى يعرض فيها امر الرشوة على الرئيس ومصر وقد رفضها مبارك بحسم قاطع وكان رقم الرشوة العراقية ضخما .. وهو رقم يسيل له لعاب الانتهازيين وبهلوانات لسياسة العربية ومصاصى الدماء العربية واولئك الذين اعطاهم صدام وقبلوا الرشاوى فأعطوه التحفظ والرفض .

ومصر الرائدة والقائدة والمتحضرة رفضت الرشوة رغم اغرائها المادى الرهيب .

كانوا يعرضون الرشوة ويظنون ان مصر لن تتردد فى قبولها فهو مبلغ لم يتأت لمصر أن يتدفق اليها فى لحظة واحدة ..

كانوا يعرضون الرشوة وفى حساباتهم ظن خاطىء بأن هناك مشاعر لدى المصريين بالمن على عرب الخليج والحقد عليهم لأن المصريين حاربوا وانتصروا فى ٧٣ وان الخليج تضاعفت ثرواته .. وكانوا يتوهمون ان مصر حاقدة .

فالذين باعوا كرامتهم يتصورون الناس بلا كرامة .

والذين اهدروا كرامة بلد فى حرب ثمانى سنوات ثم يعرضون التنازلات الآن يتصورون ان مصر بلا كرامة .

ولن أذيع سرا عن زيارة لمصر قام بها بعض رؤساء دول مجلس التعاون

الخليجي .. فقد زاروا مصر وجابوا الديار بكل ترحاب ولم تطلب مصر منهم شيئا على الأطلاق ..

مصر والمصريون ورئيسها لم يتعودوا ان تمتد يدهم بالاستجداء أو الأرهاب أو الابتزاز ..

والذين عرضوا الرشوة كانوا يلعبون على وتر المشاكل الأقتصادية التى تعانى منها ونسوا أنها مشاكل تنمية فى بلد كرست جهودها وأموالها للأستثمار وان ماأنفق على مشروعات التنمية خلال السنوات الثمانى الماضية بلغ ٩٣ مليار جنية بينما ماأنفق على الحرب العراقية الأيرانية كان ١٠٠ مليار دولار ناهيك عن الخسائر ثم يتراجع اليوم صدام حسين امام ايران ويتخاذل بعد أن حارب الشعب العراقى وعانى الحرمان والآلآم وفقدان الأبناء والأزواج والرجال .

والذين عرضوا الرشوة على مصر نسوا أننا لانقبل نهب ثروة بلد وسرقة بلد لأن مصر بتاريخها لا تعرف البلطجة السياسية .

□ □

ونعود الى مؤتمر القمة العربية الطارىء ..

كان المسرح السياسى مكشوفا أمامنا ولم تكن هناك ستائر أو كواليس .. وأختلط الرؤساء والملوك مع رؤساء تحرير جميع الصحف المصرية بغير استثناء وتحاور الجميع .

وخلال الأسبوع الماضى فوجئت ببعض صحف المعارضة تخرج علينا مؤيدة الأجتياح العراقى وغزو العراق للكويت .

صحيح أننا فى دولة ونظام يحترم الصحافة ودورها ويؤكد حرية الصحافة الا أن الأمر عندما يتعلق بأفتراء وكذب على الشعب فأن التصدى يصبح امرا واجبا لتلك النشرات التى أصبحت بكل أسف تمثل صوت البعث العراقى فى القاهرة ولمصلحة من ؟

على أية حال سوف نضع هنا بعض الملاحظات والتى نتركها لتعليق الرأى العام المستنير والذى لم تعد تخدعه تلك الشعارات والكلمات الجوفاء .

١ ـ فى الصفحة الأولى من جريدة الشعب يوم ١٤ أغسطس نشرت خبرا كتبه أثنان من صحفييها ان المستشار الصحفى العراقى أعلن ان المصريين بالعراق والكويت يؤدون اعمالهم بشكل طبيعى كما كان يحدث من قبل وعن تحويلاتهم سيستمر صرفها .

وأذا كان من حق الملحق الصحفى العراقى ان يقول ما يشاء فأن من واجب الصحفيين التأكد مما يقوله فى مثل هذه المسألة شديدة الحساسية والتى يتلذذ

العراقيون بمسح كرامة المصريين بالارض امام بنك الرافدين بالقاهرة

ألم تعلم جريدة الشعب عن هذه المهزلة ؟

ألم تعلم ايضا مأساة التحويلات والتى يستحقها أخواننا المصريون الذين قدموا للعراق الدم والعرق ؟

اى تلفيق هذا واى كذب واى خداع ؟ !

ومايخادعون الا أنفسهم .

ان العذاب هو تعامل المصريين العائدين من العراق واسرهم فى التحويلات مع بنك الرافدين .

ان العراق قد أستولى على تحويلات المصريين بالقوة وبالمرمطة من قبل أن يستولى على ثروة الكويت وأموال الكويتيين الأبرياء

٢ ـ وعادت الصحيفة نفسها وفى تقاريرها اعتراض على جهود مصر من أجل احتواء الأزمة ومن أجل ان يكون الحل عربيا بدلا من أن يفرض علينا الحل بالقوة الأجنبية .

وبدلا من مخاطبة العراق وصدام حسين بالألتزام بالحل العربى وأنسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الشرعية ومؤسساتها الى الكويت خرجت علينا تقارير الصحيفة مؤيدة للغزو العراقى للكويت ولأغتصاب دولة على يد العراق .

ولعلى اتساءل :

من يقبل أغتصاب دولة ؟

ومن يرضى بأغتصاب نساء الكويت والمصريات وغيرهن فى الكويت والذى قامت به القوات العراقية الغازية ؟

من يقبل جريمة الأغتصاب ؟ فكيف نقبلها ونتغاضى عنها من أخوة عرب مسلمين انتهكوا حرمات دولة وحرمات بيوت واغتصبوا النساء ومنهن مصريات لايعرف مصيرهن ولا أين هن الا الله سبحانه وتعالى .

تعالوا نتخيل لحظة واحدة بشاعة الجريمة وان جنديا عراقيا يتهجم الآن على مصرية هناك ليغتصبها . الا ترون خوفها وجزعها وألمها وصدمتها العصبية وصراخها قبل الأغتصاب ثم دمارها النفسى وموتها المعنوى بعد الأغتصاب .

ثم بعد ذلك نسلم لهذا الفاشيستى الذى أحال العالم الى نار من الأرهاب .

أننا كنا نتصور ان تطالب الأقلام بحماية المصريين العاملين فى العراق وفى

الكويت وان تطالب بحماية أعراض نساء مصر ونساء الكويت وان تطالب بضمان لصرف التحويلات وأن تطالب ب مان حقوق وأموال وبيوت المصريين العاملين فى الكويت فشرف المصريين والمصريات هناك من شرفنا ومن لم يدافع عن شرفة سوف يعيش ذليلا بلا كرامة .

إننا كنا نتصور توضيح الخطر القومى على العرب من العراق والذى يريد التهام الخليج والسعودية دولة دولة .

أننا كنا نتصور رفض مبدأ غزو دولة لدولة وأجتياح دولة حفاظا على حقوق أخواننا الفلسطينيين .

٣ - ويختتم المقال بعبارة ان من واجب الهيئات والنقابات والأحزاب ان تتكلم وتتحرك كى نفرض على أهل الحكم أن يتراجعوا ويتوبوا .

ونتساءل :

ماذا تريدون ان تقوله الأحزاب والهيئات ؟

اتريدون ان تقول نعم للغزو العراقى للكويت ؟

اتريدون ان تقول نعم لنهب ثروة الكويت واعدام ثروة الكويتيين ؟

اتريدون أن تقول نعم لتشريد شعب الكويت وكأن العرب مصابون بداء اللاجئين ؟

اتريدون ان تقول نعم لضياع الشرف فى الكويت بأغتصاب الجنود العراقيين لبعض المصريات ؟

اتريدون أن تقول نعم لضياع أموال المصريين العاملين فى الكويت ؟

ونتساءل اخيرا

من الذى يحب أن يتراجع ويتوب ؟

ونترك الأجابة مفتوحة .. فهى مفهومة !

٤ وتخرج علينا الأهالى فى عدد ٥ أغسطس تقول أن مفتى القدس يدعو صدام لتطهير الحرمين من الأمريكان .

والخبر يثير الضحك والأشفاق

فالحرمين فين ياشيخ وحدود الكويت مع السعودية فين . يبدو أنك لاتفهم فى الجغرافيا ولا التاريخ ولا أى شىء

وهل يجوز لدولة حارسة على الحرمين مسئولة عن خدمتهما تقوم بأدخال قوات أجنبية الى الحرمين ؟

ان الحرمين مسئولة عن خدمتهما تقوم بأدخال قوات أجنبية الى الحرمين ؟

انها لعبة مكشوفة لأثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين واثارة مشاعر المسلمين وغيرتهم .

ان الحرمين لايدخلهما سوى المسلمين حتى عمال التليفونات الأجانب هم مسلمون

واتقوا الله فى اسلامكم .

واذا فرضنا ـ لاقدر الله ـ ان السعودية فى حاجة الى حماية الحرمين الشريفين من التهديدات العراقية افلا يمكن ان تطلب السعودية قوات اسلامية وعربية لمساندة الجيش السعودى ؟

ام ان تفكير مفتى القدس ومن يرددون كلامه لايصل حتى الى هذه البديهية .

مرة اخرى اتقوا الله فى الأسلام وفى عقولنا .

٥ ـ كما نشرت أيضا الجريدة مقالا لانعرف ما اذا كان هازلا وتهكميا أم جادا يعرض فيه الكاتب حلا أفضل وأرخص ـ فى رأيه ـ وهو أن تسمح امريكا لأصحاب الجلالة والسمو والفخامة ان يسحبو ربع ارصدتهم فى البنوك الأمريكية وان يتكون منها كونسورتيوم عربى يخصص لحل مشاكل العراق وكل مشاكل العالم العربى الملتهبة .

ويصل المبلغ الى ٢٠٠ مليار دولار توزع كما يلى ٥٠ مليارا لأعادة بناء العراق و ٥٠ مليار دولار لسداد ربع الديون العربية ويتم جدولة الباقى بضمان الودائع العربية و ١٠٠ مليار دولار توزع على باقى الدول العربية حسب مكانتها وقدرتها وحاجتها .

ولا نعرف ما اذا كان هذا البديل أو الحل هازلا أو جادا .

ولكن لنا وقفة تحليلية معه العدد القادم بأذن الله اذا سمحت الظروف حيث يطول الشرح والرد والتعليق بالأرقام .

ونكتفى الآن فقط بالقول بأن أجمالى ماقدمتة الدول البترولية العربية بلغ ٧٥ مليار دولار مساعدات للدول العربية خلال الفترة ٧٠ ـ ١٩٨٤ شاركت فى تقديمها ٧ دول تكلفت ٣ دول عربية بتقديم الغالبية العظمى من هذه المعونات وهى السعودية والكويت والأمارات العربية .

ونقول أيضا ان الحرب العراقية الأيرانية قد تكلفت مايزيد على ١٠٠ مليار دولار جاءتة من دول الخليج وفى مقدمتها الكويت .

وأن العراق بالحرب التى بدأها ضد ايران قد خسر بسببها اكثر من ١٠٠ مليار دولار وخسر اقتصاده بسبب حرب لم يحترم فيها اتفاقياته السابقة مع ايران .

ألم اقل فى البداية ان بعضا مما شاهدناه على مسرح القمة يدعونا للقول سبحان الله ولا اله الا الله .

والآن نقول بعد بعض مما قرأناه فى بعض صحف المعارضة سبحان الله ولا اله الا الله .

ودعاء الى الله ان يراجعوا انفسهم ويتوبوا .

نداء الرئيس مبارك الى صدام حسين

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك بيانا الى شعوب الأمة العربية وشعب العراق الشقيق هذا نصه

من منطلق المسئولية التاريخية امام شعوبنا العربية والأسلامية وامام شعوب العالم كله حماية للسلام ودفعا لنذر الحرب الشرسة التى لن تخلف إلا الخراب والدمار اتوجه بهذا النداء الخالص لوجه الله والوطن الى الأخ الرئيس صدام حسين .

السيد الرئيس صدام حسين بأسم كل المقدسات على أرضنا العربية .. باسم تراثنا الحضارى الذى أعطى العالم أروع وأخلد قيم العدل والكرامة الانسانية

باسم الأسلام ، دين السلام والأخاء والتعاون على الخير والبر والتقوى .. باسم القومية العربية التى تدعونا الى مستقبل رخاء وبناء .

باسم العروبة التى جمعتنا بالدين واللغة والأرض لكى نتوحد حاضرا ومصيرا .. بأسم وحدتنا درعا صلبا أمام اطماع الأعداء وشهوات من يتربصون بنا لكى يتصدع الدرع وتتمزق الأسرة ويتساقط الرجال ..

باسم التضامن والترابط والتعاون والتراحم ، وهى اعلام مسيرتنا العربية والأنسانية

.. باسم كل قيمة صادرة وكل رسالة نبيلة هى الهدى والنور فى مواكب تقدمنا نحو مجتمع افضل ..

باسم كل رجل وامراة وطفل على أرضنا العربية ، يتطلعون الى فجر جديد يعطى السلام والدفء والأمل ويبنى العائلة السعيدة ..

باسم ألاف الشهداء الأبرار الذين اعطوا دمهم فى تاريخ نضال طويل وضحوا بحياتهم لكى يقدموا لنا حياة حرة على أرض حرة ..

باسم كل ما هو نور وخير وحق اناشد الرئيس صدام حسين أن ينقذ الأنسان والكيان فى عالمنا العربى من حرب مدمرة سوف تأكل الأخضر واليابس ولا يعلم الا الله كيف تكون النهاية المفزعة اذا بدأت وكم تكون الأضرار والأخطار اذا ما اندلعت النار لتعود بنا الى وراء كله ظلام وضياع ..

اناشد الرئيس صدام حسين أن يتخذ القرار بأنسحاب القوات العراقية من ارض الكويت لكى تعود الأوضاع الى ما كانت عليه ..

ان الأجماع العربى يتطلع اليك أن تقدم على هذه المبادرة التى سوف تكون موضع التقدير فى العالم العربى وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ..

اننى اتوجه اليك بهذا النداء فى هذه الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة وكلى ثقة أنك ستستجيب اليه تقديرا منك للمصلحة العربية العليا التى هى فوق كل اعتبار ولن تكون الأمة العربية هى الأمة العاجزة عن حل مشكلاتها وتحقيق تضامنها واداء حقوقها بعقول ابنائها وقيادتها .

نسأل الله أن يلهمنا جميعا طريق الحق والعدل والصواب □

---

* الاهرام الاقتصادى عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

المؤتمر الصحفى العالمى لمبارك

أعلن الرئيس حسني مبارك أن مصر حريصة على ايجاد حل سلمى لأزمة الخليج لتجنب الحروب واراقة الدماء

واوضح الرئيس مبارك ـ فى مؤتمر صحفى عالمى أن مصر تقوم بجهد دولى فى هذا الأتجاه وأنه بعث رسائل الى رؤساء دول عدم الأنحياز واعضاء المؤتمر الأسلامى ورؤساء الدول الأفريقية .

كما اوفد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، وبعث رسالة الى الرئيس ميتران حملها الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية وقال أن مصر تتحرك فى اتجاه السلام بكل الطرق واننا يجب أن نستنفد كل السبل السلمية واننى ابلغت الرئيس الأمريكى بوش بهذا فى أخر مكالمة هاتفية

واكد الرئيس مبارك أن مؤتمر القمة العربى الطارىء كان لايجاد مخرج للعراق حتى تتجنب الأثار المدمرة للحرب ، ولنزع فتيل الحرب وانقاذ ماء الوجه ، ولكن اربع دول عربية حاولت افشال القمة الطارئة . وقد رفض الرئيس أن يذكر اسماء الدول الأربع لعدم احراجها .

وأضاف الرئيس مبارك « اننى لا ادفع عن الوجود الأجنبى وانما الضرب فى بعضنا البعض هو الذى اتى بهذه القوات .

وكشف الرئيس مبارك أن لديه اسرارا كثيرة ولكنه يفضل عدم الأفصاح عنها الأن للحفاظ على الحد الأدنى من التعاون ولكنه اضاف لو اضطرونى لذلك فسوف اضطر للافصاح عنها فى وقتها .

وقال الرئيس مبارك أنه لن يرد على رسالة صدام حسين المفتوحة اليه ولكنه اكد فى نفس الوقت اننا مازلنا نتمنى أن يستجيب لنداء السلام .

وتساءل الرئيس مبارك قائلا لماذا لم يفكر الرئيس صدام حسين فى توزيع الثروات عندما كان برميل البترول يساوى اربعين دولارا وكانت مصر فى ذلك الوقت فى اشد الحاجة للمساعدة ؟ !

واجاب الرئيس مبارك عن اسئلة الصحفيين التى جاء فيها أن الملك حسين له عدة مزاعم عن أن مصر تعجلت الحصول على ادانة للعراق من القمة العربية وأن مصر طلبت من الرئيس بوش التعجل بالضربة الجوية ضد العراق قائلا لقد اصدرنا قرار الأدانة عندما لم نجد حلا ولكننا لم نطالب بقطع العلاقات او المعونات . لم نقل غير الأدانة والأردن تأخذ موقف العراق لسبب او لاخر .

الأهرام الأقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

نتحرك بكل الطرق فى اتجاه السلام

لقد ارسلت الدكتور عصمت عبد المجيد الى الأتحاد السوفيتى ليتحدث مع الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، وتوجه الدكتور بطرس غالى لباريس وارسلت رسائل لدول عدم الأنحياز ، ولدول منظمة المؤتمر الاسلامى ولقادة القارة الأفريقية ونتحرك فى اتجاه السلام بكل الطرق وكل وفد يأتى الينا من اية جنسية فرنسى أمريكى أو غيرهما ليتحدث معى ويسأل عن احتمالات الحرب اقول لهم ارجو الا نتطرق الى كلمة الحرب ولا احب أن انطقها فهى من ثلاثة حروف لكنها خطيرة جدا ، يجب أن نستنفد جميع الطرق الممكنة وغير الممكنة لأنها ستجنبنا ويلات كثيرة .

أخر مرة سألنى فيها الرئيس الأمريكى قلت له : نستمر فى الطرق السلمية لابد أن نتجنب الحرب ربما يكون حشد القوات عملية ضغط ، ولا احد يعرف هل سيقدمون على عمليات عسكرية أم لا ، هذا امر لا يمكن أن نعرفه وهو ليس سرا نقوم بتخبئته لا توجد اسرار فى السياسة .. الذى يقول شيئا اليوم حتى لو كان فى اجتماع مغلق على مستوى رئاسى سيتم معرفته بعد أسبوع أو عشرة يام . يجب أن يكون الحديث واضحا وينطوى ، والعمل على ايجاد حل سلمى مسألة اساسية ايضا ، وهذا هو السبيل الأضمن والأفضل حتى نتجنب التيارات التى يمكن أن ننجرف اليها .

ولنتحدث عن مؤتمر القمة وما حدث فيه . ولقد دعوت الى مؤتمر القمة يوم ٨ اغسطس وجاءت هذه الدعوة فى أجهزة الأعلام المصرية ، وكان قد اتصل بى صباح ذلك اليوم فى الساعة الثامنة والنصف صباحا العقيد القذافى داعيا للقمة ، وبعدها اتصل بى الرئيس الشاذلى بن جديد ، رئيس الجزائر بعد نصف ساعة ، يدعو لقمة طارئة وعاجلة وقلت له اننى اتفق معك ، وكان يراودنى الدعوة الى القمة الطارئة ثم جاءتنى مكالمة من الرئيس السورى حافظ الأسد وقال لى ايضا لابد من القمة ودعوت للقمة التى تمت . وكان الهدف هو إيجاد مخرج للعراق حتى نتجنب الأثار المدمرة نتيجة استخدام القوة العسكرية .

واتصلت بالسفير العراقى وطلبت من خلال هذا الأتصال بالعراق ، ان يرسلوا وأن يحضروا القمة وأن يصل وفد اذا تغيب الرئيس العراقى ، وأن يتحلى الوفد بشىء من المرونة لعلنا نخرج من هذا المأزق بسلام والحقيقة جاء الوفد وبدأت الوفود تصل الى القاهرة وقررنا عقد القمة يوم الجمعة عندما تأخر وصول الرؤساء وبدأنا القمة يوم الجمعة .

قبل القمة طلب منى السيد طه ياسين رمضان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقى أن يلتقى بى ، الحقيقة انبسطت وانتظرته وتأخر عن موعده ساعة وقلت له نريد المرونة وأن ننزع الفتيل فقال لى تاريخنا الكويت عراقية ولم يكن هناك فائدة وظل التصلب فى الرأى فماذا سنفعل فى القمة قلت ننتظر القمة اجتمعنا يوم الجمعة ورفعت الجلسة لصلاة الجمعة ثم بدأنا ٥,١٥ الساعة الخامسة والربع بعد الظهر ، خلال هذه الفترة تجمعنا فى الصالونات وبدأت الأتصالات الجانبية بين الرؤساء .

وبذلنا مجهودات كثيرة ، وكان هناك اقتراح بإيفاد وفد للرئيس صدام حسين لعله يتجاوب ، ودامت المناقشات لفترة طويلة . ثم وصلنا لنقطة وقلنا لجلاله الملك حسين . قم واتصل بالرئيس صدام ، اذا كان سيبدى مرونة يمكن أن نرسل وفدا ، لأن عكس ذلك سيجعل الموقف اكثر صعوبة . ويؤدى بنا الى اتخاذ اجراءات . كما فعلوا فى قمة بغداد سنة ٧٩ ، وأنا حريص الا نقدم على ذلك ، لأننى لا احب الأنتقام فى مثل هذه الأعمال .

الوفد العراقى يهدد جميع الوفود فى المؤتمر

« قال لى الملك حسين : هذا غير ممكن على مسمع من الأخرين ... وفى نفس الوقت كان الوفد العراقى يهدد جميع الوفود ، عمليات تهديد ، ولكن لم تكن الفرصة كبيرة كما حدث فى قمة بغداد حيث وافقوا على قرار بغير الأجماع ، وكان يجب أن يكون قرارا باطلا ، لأنه انطوى على تدابير واجراءات خاصة بدولة من دول الجامعة .

ثم دخلنا الجلسة وجاءت لى معلومة أن ممثل دولة من الدول ابلغ انه سيعمل معركة مشرفة لصالح العراق ! ! كلنا نريد معركة مشرفة لصالح العراق ... استغربت لماذا تتحول القمة الى معركة . واستمرت المناقشات حتى الساعة التاسعة ، وطلب منى الملك حسين التصويت على مشروع القرار ... خشيت الا يتحدث الجميع قبل التصويت على مشروع القرار وينسحب البعض ولعلمكم لقد حضرت القمة الأفريقية طوال ١٤ سنة ، لم ار خطأ من رئيس دولة أو شوشرة فى أى قمة افريقية حتى المختلفين مع بعضهم البعض اما قمتنا فمختلفة وفهمت لماذا لا يرغب الرؤساء فى القمم العادية . فهمت لماذا لا يريدها الملك فهد ...

ووجدت أن دولار أربع تريد افشال القمة بكل الطرق ، حتى تفشل قمة القاهرة بغير اصدار قرار ، ولاحظت كل هذه التحركات ، ولا اريد أن اذكر اسماء الدول حتى لا احرج احدا ... وقدم لى اقتراح بأسماء رؤساء عدد من الدول للذهاب الى بغداد والجميع رفضوا .

رئيس دولة اخرى قال نريد قمة مغلقة للرؤساء فقط ، وطبعا كل ذلك كان للتأجيل وتأجيل التصويت على مشروع القرار ، والخروج بلا قرار ، قلت من

يوافق على ذلك ... لم نجد غير اثنين يوافقان على ذلك ... ثم اقترح لجنة من رؤساء ٦ دول أنا على راسهم للذهاب لبغداد للتحدث مع الرئيس صدام حسين . قلت لهم : أنا لا أذهب ... وأعرف مقدما وقد حاولت . ورفض الجميع الذهاب بما فى ذلك الملك حسين . ثم قلت لهم من يحب أن يذهب الى بغداد للبحث عن حل ، كان الرد هو السكوت .

التصويت على مشروع قرار لسلطنة عمان

قلت لهم ليس أمامى خيار الا التصويت على مشروع القرار المقدم من سلطنة عمان ... وكان التصويت بالأسم . وحصل على الأغلبية البسيطة ، فهذا القرار لا يتطلب الأجماع .

« تحفظت الجزائر وليبيا ، العقيد لا يقف الى جانب احتلال العراق للكويت على وجه الأطلاق يرفض هذا ، انما هو لديه تحفظ على الوجود الأجنبى . أنا لا ادافع عن الوجود الأجنبى ... وهنا اشير الى رأى الكاتب والمفكر الأسلامى الكبير الذى قال ليست المشكلة فى وجودهم وانما الكارثة فى غيابهم . من الذى اتى بهذه القوات به نحن بسبب ما نقوم به ... ومن كان سيحمى الكويت ؟ مصر ؟ لا استطيع أن اسحب نصف القوات لارسالها الى هناك . وكل شخص له الحق فى أن يستعين بقوات للدفاع عن بلده ... حق الدفاع عن النفس ... احنا كعرب ، وكما سبق أن قلت أن مشكلتنا أن الخلاف يتحول الى الخيانة والعمالة واقذع الشتائم .

هذا الذى حدث . اذا لم توافق . فيصبح الشخص عميلا واميرياليا ، للأسف الشديد . هذا هو اسلوبنا أود أن نرتفع الى مستوى الأحداث والتحضر ، فلنختلف ونتحدث عن هذا الخلاف ، وهو اسلوب تتبعه جميع الدول المتحضرة فى العالم .

الأن الأشاعات فى كل مكان . والبعض يدعى أن مصر قالت هذا وذاك . وهذا ليس صحيحا . وحين يصدر شىء عن مصر سيكون من خلالى وحين أقولها .. اقولها بوجه واحد ، وأعلم تماما أنها ستعرف ، لأن السياسة ليس فيها سر . ولدى أسرار كثيرة ، ولست فى حل أن أتحدث عنها ، ولن اتحدث عنها حاليا ، ولا أحب أن أفشى أسرار هذه الدول الأن ، لكن اذا اضطرونى سوف أتكلم وسوف أضع الحقائق . دونما مبالغة على الأطلاق . وأتمنى أن نحافظ على قدر من التعاون وأن الشتائم لن تأتى بنتائج . ولكن لدينا تسجيلات كثيرة بهذه الشتائم وحين نختلف مع بعض نضعها فى الكاسيت ونبدآ فى العمل .

نريد أن تكون المناقشة موضوعية ، أن يكون الحوار حوارا سياسيا ، أن نكون متحضرين لكن هذا الأسلوب لن ينفع أبدا .

نتحدث عن التضامن العربى ، الا ان هذا التضامن لا يستمر الا ستة اشهر أو سنة على أكثر تقدير .

ورؤساء الدول يخشون من انعقاد القمة العربية لأنهم يدعون للقمة لمناقشة أمر ثم يخرج أمر أخر خاف على القمة ، اذن لا توجد ثقة على الأطلاق .

لا اريد أن أتحدث عن مجلس التعاون العربى فهناك قصص كثيرة واذا اضطررت سوف أحكي أسرارها بالكامل ، وما قبل مجلس التعاون العربى ، حتى يكون المواطن فى الصورة ، اذا اضطررت لذلك .

تخرج أشاعات من الأردن كثيرة ، ومسئولون يتحدثون لاأريد ذكر أسمائهم ولكن لدينا كل هذه التصريحات وأرجو الا يضطرونا الى الحديث عما كنا نعتبره أسرارا .

الموضوع الآخر الذى أريد أن اتحدث عنه هو رسالة الرئيس صدام حسين التى رد بها على ندائى . أرسلت اليه رسالة أناشده للسلام ، أردت أن أقدم له مخرجا للسلام ، فكرة القمة المصغرة كانت اقتراحا لى فى أول يوم من مساء العدوان جاء لى الملك حسين واقترحت القمة المصغرة لعلنا نجد مخرجا وسيناريو لحفظ ماء الوجه حتى نخرج من هذا المأزق . وسبق أن قلت لكم اننى تحدثت مع الملك حسين لكى يذهب للعراق وأن يتحدث فى نقطتين اساسيتين :

١ ـ الأنسحاب العراقى من الكويت

٢ ـ عودة الشرعية للكويت وايجاد قوات على الحدود .

فاذا قال لنا العراق انه يوافق على هذه النقاط فاننا سندعو الى قمة مصغرة فى القاهرة أو جدة حتى نوجد مخرجا لهذه الأزمة وايجاد مخرج عربى وحاولت بكل الطرق ايجاد المخارج العربية . القمة العربية الطارئة كانت للبحث عن مخرج عربى .

رسالة صدام تقول انه ينتسب الى النبى

عندما عاد الملك حسين قال العراق موافق على القمة ولكن لم يوافق على النقطتين ، فقلت انهما الأساس للدعوة للقمة .

وكان الرد هو الأصرار على الموقف والبقاء على الأحتلال العراقى للكويت .

لقد ارسل لى الرئيس صدام رسالة مفتوحة لن أرد عليها على وجه الأطلاق . قال هو انه ينتسب الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا لست سليل هذا النسب فقلت لارد عليه والا أكون قد ارتكبت خطأ جسيما للغاية وبالتالى لن أرد على هذه الرسالة .

لقد رجوته أن يستجيب للسلام وباسم الأسلام وباسم أمانى الشعوب ، التضامن العربى ، الأخوة والصداقة ، الأسلام الذى يتحدث عنه . لذلك لن أرد عليه لأننى وجدت نفسى بانفخ فى قربة مقطوعة .

مازلت أتمنى أن يستجيب لنداء السلام قبل أن يفوت الأوان ونندم جميعا

على نداء السلام .

الحروب بشعة ، انفق ٢٠٠ مليار دولار فى ثمانى سنوات من أجل موضوع شط العرب وعلى طول دلوقتى تنازل عن شط العرب كما كانت اتفاقية ٧٥ ، واعتبرت مرة أخرى سارية المفعول فلماذا الحرب لمدة ثمانى سنوات ؟ . اذا لم يكن قد دخل هذه الحرب ما كان سيحتاج الى أموال الكويت . ولم يكن سيغزو الكويت . دلوقتى ساب ايران واحتل الكويت . هل هذا معقول ؟ !

توزيع الثروات .. والفقراء فى كل دولة

« عذر توزيع الثروات ، لاافهمه وحديثه عن فقراء مصر مسألة لا افهمها ! مصر فقط التى بها فقراء لقد كانت مصر اغنى دولة فى المنطقة والفقراء موجودون فى كل مكان لماذا نتحدث عن توزيع الثروات اليوم .

اين كنا بالنسبة لتوزيع الثروات من سنة ٧٣ الى سنة ٨٠ ؟ ! كان برميل البترول باربعين دولارا قمة الثروات وانتاج البترول فى العراق كان يساوى انتاج البترول فى المملكة العربية السعودية واكثر من ضعف انتاج البترول فى الكويت اين كان توزيع الثروات ايامها ؟ لماذا لم يفكر أحد فى فقراء مصر فى ذلك الوقت ؟ !

كانوا يريدون ذبح مصر اين كانت هذه الثروات ؟ انعقدت قمة بغداد وارهب الرؤساء لقطع العلاقات مع مصر ، كأن مصر ارتكبت اثما باستعادة ارضها واظن الجميع يعرف ماذا حدث فى مؤتمر بغداد والأرهاب الذى حدث هناك .

فى القاهرة فى تصويت القمة لم نقدم على اية عملية ارهابية على وجه الأطلاق لأنها ليست طبيعتنا فالثروات عذر لا افهمه عندما كان برميل البترول باربعين دولارا معنى ذلك أنها أموال بلا حساب ثروات ضخمة وكانت مصر فى أشد الحاجة فى ذلك الوقت ، ولكنه لم يساعد ولم يسع الى الثروات الا هذه الأيام وهل العراق ستعطى من هذه الثروات لمصر ، لا اروِد أن افصح عن الكثير الأن وسأقولها فى حينها بصراحة ويكون من المفيد الرد عليها هذا هو كل ما عندى وسوف استمع لبعض الأسئلة .

موقف الأردن وانتقاداته لمصر .. غير صحيحة

● ● سؤال للرئيس مبارك : يعنينا الوقائع ، الملك حسين وجه انتقادا الى مصر على واقعتين اساسيتين فى اجتماع مع رؤساء التحرير : الواقعة الأولى خاصة بانه يرى أن مصر تعجلت بشكل اساسى للوصول الى قرار ادانة العراق والأمر الثانى يقول : أن سيادتك ارسلت للرئيس الأمريكى بوش تتعجله للضربة الجوية ضد العراق ، فما هو ردكم ؟

● ● الرئيس مبارك : لم نعقد القمة لنعجل الأدانة هم يفهمون الأشياء

بالمفهوم الذى يريدونه ، وهذا يتوقف على النوايا القمة انعقدت والرؤساء يعلمون بهدف ايجاد حل نريد أن نحفظ ماء الوجه وأن نجد مخرجا اما التعجيل بالأدانة هل كانت العراق ناقصة ادانة ؟ العالم كله ادانها كل ما فيه اننا ادنا عندما لم نجد حلاً هل نقول أن الاحتلال شرعى يجب أن ندين الاحتلال ، لم نقل نتخذ اجراءات هل قلنا قطع معونات ؟ لم نقل ذلك لم نقل غير الأدانة والقرار واضح اخواننا فى الأردن واخدين موقف الجانب الآخر لسبب أو لآخر لا أريد أن افصح عنه .

أما القول الخاص بأخينا جلالة الملك حسين حول سماعه وهو فى امريكا اننى ارسلت للرئيس الأمريكى رسالة أقول فيها له اضرب . لماذا يقول هذا الكلام ؟ لتبرير انه لم ينجز شيئا فى امريكا لا ضرورة للحديث حول اتهام خاطىء فكيف ابحث عن السلام فكيف أقول هذا ثم اقول اضرب كان معى وفد امريكى حاول الحديث معى عن الحرب قلت لهم لا أريد أن اتحدث عن الحرب أو عن كلمة الحرب مكونة من ثلاثة احرف لكن خطيرة آثارها رهيبة قتل الأبرياء جريمة ، لابد أن نطرق جميع السبل السلمية وأن يكون لدينا الصبر لنصل الى حل اننى اسف للغاية اذا كان هذا هو كلام أخينا الملك حسين اذا كان هذا الكلام حقيقيا فسأقول لجلالة الملك : عيب ما يصحش ، اسألنى لأننى سأقول الحقيقة وأنا صريح ولا أخشى الحقيقة أو احدا .

هل القمة عقدت لتسهيل التدخل الأجنبى ؟

● ● سؤال للرئيس مبارك : سؤال ايضا عن الملك حسين لقد ردد فى لقاءاته المتعددة أن القمة العربية عقدت لتسهيل التدخل الأجنبى ويردد ايضا أن الرئيس العراقى لم يكذب على احد ولن يكذب على احد طوال حياته وان الرئيس العراقى صادق فى كل ما يقول فما هى حقيقة هذا الكلام وما هو حقيقة الملك حسين ؟

□ □ الرئيس مبارك : أنا باستغرب مما يقوله جلالة الأخ الملك حسين سمعت هذا الكلام ايضا انه قال هذا الكلام مع رؤساء تحرير الصحف انا لا اقول أن الرئيس صدام حسين كذب وانا اقول أن كلامى صح أنا لا اكذب وأقول حقائق ولم يذكر هذا الحديث لى فقط قيل للسفير الأمريكى فى بغداد للملك الحسن فى المغرب للملك فهد فى الرياض انه لن يكون هناك نية وقيل ايضا لجورباتشوف واليابانيين ورئيس اليمن يقول لماذا أذن نكذب عليه ؟ هناك شهودٌ ! لا اريد أن أدخل فى حوار ! حدث هذا الكلام بينى وبينه فى اجتماع مغلق انا لا اتجنى على احد وليس من طبعى أن اختلق قصة على احد فإذا كان يقول هو اصدق اقول أنا اننى صادق ولا اقول أصدق .

والرأى العام هو الذى يحكم ما هو الصح وما هو الخطأ . ولا أريد أن اتحدث فى هذا أكثر من ذلك .

موضوع الأعداد للقمة لتيسير التدخل الأجنبى ، التدخل الأجنبى طلب قبل القمة . ولماذا نتحدث عنه ولا نتحدث عن اسبابه . لقد قمت باحتلال الكويت

التاريخى فللكل حق تاريخى فى أماكن كثيرة ، فتتغير الخريطة بالكامل إذا دخلنا فى الحقوق التاريخية . أفريقيا أصدرت قرارا فى سنة ٦٣ بالاعتراف بالحدود التى تركها الأستعمار .. احنا لا .. من يفقد أمواله يريد أن ينهب من جانبه لسنا من أنصار الغزو بالقوة . نقول لك انسحب من الكويت ، ولا عذر لبقاء أجنبى بعد ذلك ، كلنا سنقف يدا واحدة . لا شيء اسمه استعمار وسنصنع قوات عربية . دون ذلك كيف نحل .. جميع الطرق بنسلكها ومازال هناك أمل إذا استجاب الجانب الآخر .

الحصار من أجل خنقة . نحن لا نريد أن يموت الشعب العراقى حتى لا يدمر قرار شخص واحد بالدنيا لذلك نحاول بجميع الطرق ما هى فائدة حرب العصابات . لماذا كل هذا ، والناس فى المصانع ، تضع الأجانب هناك ، وسيحدث فى مرة ما انفجار يؤدى إلى أن يضربوا الجميع وتصبح كارثة . نحن ندق أجراس الخطر ولا أحد يريد أن يصدقنا . بقى معقول كل هذه القوة ، اننى عسكرى وأعرف ، أن كل هذه القوات الهائلة هناك لن تدمر العراق فقط وانما المنطقة أيضا .

تقولون أنكم ستغلبونهم ـ كيف ؟ الأسلحه التى لديهم لبست لدينا ـ فلنكن منطقيين ونتحدث بالمنطق ـ الحكاية مش عافية . هذه دروس مستفادة المقارنة بعبد الناصر لا وجه للمقارنة على الاطلاق . وأقولها بالفم المليان . عبد الناصر رجل كان وطنيا محرر من الأستعمار ، لم يرق قطرة دماء واحدة أبدا ـ اطلاقا ـ من الظلم البعيض أن أقارن عبد الناصر بصدام حسين ـ اطلاقا .

الطرق السلمية . اننا نحث جميع الدول على الحل السلمى لو وصلنا إلى الحرب فسوف تستغرق أسبوعا ، كلمة الحرب سهلة ولكن نتائجها فظيعة . وعلينا ألا نكابر ونقول سوف نهزمهم وندمرهم . ونضعهم في أكياس . لنكن منطقيين فى حوار عقلانى ، منطقى . علشان الرأى العام يفهمنا .

هل جهود السلام وصلت لطريق مسدود ؟

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : الانسحاب المتزامن ؟ اى اقتراح العقيد القذافى ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا توجد دولة تعترض على الانسحاب المتزامن . هم يرفضون أى انسحاب من الكويت . يقولون نتحدث فى ذلك مع مراعاة الحقوق التاريخية يعنى لن يتركوها .

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل نفهم من حديثك أن جهود السلام وصلت إلى طريق مسدود ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا أستطيع أن أقول أنها وصلت إلى طريق مسدود لأن الواحد يكون صلبا صلبا ، ثم قد يلين عندما يجد أن الموقف يتدهور وقد يعود إلى عقله وقد يعود إلى تقديرات مضبوطة نحن نريد الحفاظ على شعب العراق ، لا نريد تدمير العراق ، لا نريد اراقة الدماء ، لا نريد الكوارث فهى دولة عربية شقيقة ، رغم ما يقومون به نحونا ، احنا حريصين على السلام . بينى وبين صدام حسين علاقات طيبة جدا وتحدثت معه ، والملك حسين ورئيس اليمن الآن عرفت ما هو مجلس التعاون العربى ، للأسف الشديد . النائب الأول لرئيس وزراء العراق قال بعد بياننا يوم ٣ أغسطس فى اجتماع لحزبه : حاولنا أن نحتوى مصر بأن ندخلها مجلس التعاون العربى ، وادخلناها . ولكننا فشلنا فى تحييدها .

بلد يدافع عن نفسه ، أتعامل مع الشيطان لأدافع عن بلدى . التدخل الأجنبى طلب قبل القمة . القمة لم يتصل بى أمريكى واحد أو أجنبى على القمة . القمة كانت وليدة يوم البيان الذى أدليت به وبمبادرة من العقيد القذافى والرئيس الشاذلى بن جديد والرئيس حافظ الأسد . ووافقوا على الفكرة . ومن هنا تبلورت ونزلت من الأسكندرية الى القاهرة وقلت الفكرة بغير خطاب مكتوب . فلينسحب من الكويت . وأنا أول من يقف ضد القوات الأجنبية فى المنطقة . أنا أسف أن أخينا الملك حسين يعلم الحقيقة والظروف أكثر منى وعنده كافة التفاصيل ، ولا أريد أن أنجر فى عراك كلامى ، أقول فقط : لا يصح يا جلالة الملك ، ولنبقى على الود القائم ..

نبحث عن حل سلمي ولكن العراق يرفض

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل لديك أو لدى الرئيس الأسد مبادرة أو اقتراح جديد لمناقشته وهل يمكن أن يبحث مثل هذا الأن أم وصلنا الى نقطة الاستعداد للحرب ؟

□ □ الرئيس مبارك : اننا نبحث عن كل الوسائل للمضى نحو حل سلمى لكن العراق يرفض كل ما هو مقترح ، لننتظر ماذا يمكننا أن نفعله فى الأسابيع القليلة القادمة ، ونأمل أن نتوصل الى تسوية طيبة لتفادى هذه الكارثة .

○ ○ سؤال : ماذا يحدث لو بدأت أمريكا الحرب ولم يكن الأمر دفاعا عن السعودية ؟

□ □ الرئيس مبارك : هناك مبدأ فى الحرب أن الهجوم افضل وسيلة للدفاع . لا تفهم بهذا اننى أعرف شيئا .

ولكننى أتحدث فى اطار خبرتى العسكرية . الهجوم خير وسيلة للدفاع ، مبدأ عسكرى معروف . حتى فى الألعاب الرياضية ، الذى أخشاه أن ترتكب العراق اعمالا استفزازية تؤدى الى عمليات عسكرية .

لو تقدمت القوات العراقية الى المنطقة التى بها قواتنا ، واتمنى الا يحدث ذلك ، فستصبح مواجهة عربية ـ عربية ، وأتمنى الا يحدث هذا ، لذلك أناشده ، أرجوه ، ارجوه ، باسم الانسانية ، باسم العرب ، باسم التضامن ، باسم الأنسان الذى تقول انك تدافع عنه ، أرجوك ارفع الفتيل عن القنبلة . كلنا سنخسر وانما الشعب العراقى سيكون الخاسر الأصيل فى هذه العملية .

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : ماذا بشأن تحول المنطقة الى سيطرة الأستعمار وعودة الهيمنة للقوى الأجنبية هل سيادتك ترى استمرار الجهود من أجل تعريب القضية ومنع التدخل الأجنبى لحسم الموضوع ، ستدخل التاريخ اذا استطعت أن تمنع التدخل الأمريكى وحل احتلال الكويت بمجهود عربى ؟

□ □ الرئيس مبارك : أظن أن السياسة المصرية واضحة ولسنا من دعاة دعوة القوات الأجنبية ففى عام ١٩٦٧ عندما انضربنا ، دعونا السوفيت ، عندما لم نجد حلا ، اذا كنا نبحث عن حل عربى ، فماذا نفعل ، هذا هو ما نفعله ، ولكنك ترد بـ « لا » لا تحفظ غير كلمة « لا » ماذا أفعل بك ، العراق يرسلون مبعوثين الى الدول العربية لتقول الأمر الواقع ، وأن لهم حقا تاريخيا هناك . اذا بحثنا عن الحق التاريخى فللكل حق تاريخى فى أماكن كثيرة ، فتتغير الخريطة بالكامل اذا دخلنا فى الحقوق التاريخية . أفريقيا أصدرت قرارا فى سنة ٦٣ بالاعتراف بالحدود التى تركها الأستعمار .. احنا لا .. من يفقد أمواله يريد أن ينهب من جانبه لسنا من أنصار الغزو بالقوة . نقول لك انسحب من الكويت ، ولا عذر لبقاء أجنبى بعد ذلك ، كلنا سنقف يدا واحدة . لا شىء اسمه استعمار وسنضع قوات عربية . دون ذلك كيف نحل .. جميع الطرق بنسلكها ومازال هناك أمل اذا استجاب الجانب الاخر .

الحصار من أجل خنقة . نحن لا نريد أن يموت الشعب العراقى حتى لا يدمر قرار شخص واحد بالدنيا لذلك نحاول بجميع الطرق ما هى فائدة حرب العصابات . لماذا كل هذا ، والناس فى المصانع ، تضع الاجانب هناك ، وسيحدث فى مرة ما انفجار يؤدى الى أن يضربوا الجميع وتصبح كارثة . نحن ندق أجراس الخطر ولا أحد يريد أن يصدقنا . بقى معقول كل هذه القوة ، اننى عسكرى وأعرف ، أن كل هذه القوات الهائلة هناك لن تدمر العراق فقط وانما المنطقة أيضا .

تقولون أنكم ستغلبونهم ـ كيف ؟ الأسلحة التى لديهم ليست لدينا ـ فلنكن منطقيين ونتحدث بالمنطق ـ الحكاية مش عافية . هذه دروس مستفادة المقارنة بعبد الناصر لاوجه للمقارنة على الأطلاق . وأقولها بالفم المليان . عبد الناصر رجل كان وطنيا محرر من الأستعمار ، لم يرق قطرة دماء واحدة أبدا ـ اطلاقا ـ من الظلم البغيض أن اقارن عبد الناصر بصدام حسين ـ اطلاقا .

الطرق السلمية . اننا نحث جميع الدول على الحل السلمى لو وصلنا الى الحرب فسوف تستغرق اسبوعا ، كلمة الحرب سهلة ولكن نتائجها فظيعة . وعلينا الا نكابر ونقول سوف نهزمهم وندمرهم . ونضعهم فى أكياس . لنكن منطقيين فى حوار عقلانى ، منطقى ، علشان الرأى العام يفهمنا .

هل جهود السلام وصلت لطريق مسدود ؟

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : الأنسحاب المتزامن ؟ أى اقتراح العقيد القذافى ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا توجد دولة تعترض على الأنسحاب المتزامن . هم يرفضون أى انسحاب من الكويت . يقولون نتحدث فى ذلك مع مراعاة الحقوق التاريخية يعنى لن يتركوها .

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل نفهم من حديثك أن جهود السلام وصلت الى طريق مسدود ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا أستطيع أن أقول انها وصلت الى طريق مسدود لأن الواحد يكون صلبا صلبا ، ثم قد يلين عندما يجد أن الموقف يتدهور وقد يعود الى عقله وقد يعود الى تقديرات مضبوطة نحن نريد الحفاظ على شعب العراق ، لا نريد تدمير العراق ، لا نريد اراقة الدماء ، لا نريد الكوارث فهى دولة عربية شقيقة ، رغم ما يقومون به نحونا ، احنا حريصين على السلام . بينى وبين صدام حسين علاقات طيبة جدا وتحدثت معه ، والملك حسين ورئيس اليمن الأن عرفت ما هو مجلس التعاون العربى ، للأسف الشديد . النائب الأول لرئيس وزراء العراق قال بعد بياننا يوم ٣ اغسطس فى اجتماع لحزبه : حاولنا أن نحتوى مصر بأن ندخلها مجلس التعاون العربى ، وادخلناها . ولكننا فشلنا فى تحييدها .

قال الرئيس : هل دخلنا الأتحاد لكى نستخدم ؟ هذه مصر ، ولها تاريخها وحضارتها ومبادئها ، وخطها القيادى ، لا استطيع أن نغير من مواقفها .

الأنسحاب ليس معناه التخاذل .. بل الكرامة

الأنسحاب ليس معناه التخاذل ، انما الأنسحاب بكرامة ، وبكل الأسماء التى ذكرتها مازلت أرجوه انقاذ الأمة العربية والمنطقة من الحرب والدمار .

○ ○ سؤال : حول غموض فى الموقف العربى والأوضاع العربية وبالذات بالنسبة للملك حسين وتحركاته ، هل يمكن القاء الضوء على هذا الموقف ، جولاته التى تنتهى فى انجلترا لمقابلة مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء ؟

□ □ الرئيس مبارك : الرئيس اليمنى ضد الغزو ، ولكنه يريد العراق القوية ، فلتكن قوية بدون غزو ، ربما يأتى على أيدى الملك الشفاء ، عندما ضرب الأمريكيون العقيد القذافى ، قلت لا أسمح للاشتراك فى هذا ، ونشر ذلك فى الواشنطن بوست بعد ذلك ، اذن لاسر هناك فى السياسة . وماذا سيبحث الملك حسين مع رئيسة وزراء بريطانيا ، موقفها واضح ، هى مع الأمريكيين ، وارسلت قوات ، لا اعرف حقيقة ماذا سيبحث معها وموقفها مؤيد ١٠٠ ٪ للأمريكيين .

لا أحد يستطيع أن يضغط على مصر

○ ○ سؤال : اذا كانت مصر تتعرض لضغوط لارسال قوات اضافية للسعودية ودول الخليج وماذا عن جهود دى كويار ؟

□ □ الرئيس : لا احد يستطيع أن يضغط علينا لارسال قوات . مصر تقول رأيها دائما . أنا بطبعى لا أخضع للضغط .

اذا كان لى مصلحة فى ارسال قوة أقوم بارسالها ولكننى لا اتعرض للضغط ولا اقبله ولا تقبله مصر . قال مسئول عراقى للتليفزيون الأمريكى أن الرئيس مبارك انفصل عن الشارع المصرى . أقول له ليته ينفصل مثلى ، تكون النتيجة ممتازة ، فهو شخصيا لا يعرف الشارع المصرى جيدا .

وبالنسبة لدى كويار نحن نشجع أى مجهود فى اتجاه السلام ، وأى بصيص من الأمل نعمل من اجله ، طالما أن هناك حياة هناك أمل ، وأتمنى أن نصل الى حل .

○ ○ سؤال : أخشى أن يستخدم المصريون فى العراق للضغط على الموقف المصرى ؟

لو عاد المصريون سيقف حال العراق

□ □ الرئيس مبارك : احنا شأننا شأن الاخرين لو رجع المصريون من العراق فسيقف حال العراق شأنه شأن أى دولة لها مواطنون هناك . كل الدول لها مواطنين هناك . أرجو الا تصل التصرفات العراقية الى الحد الذى يؤدى بالدول الأجنبية الى طريق يستخدمون فيه القوة بغير سيطرة .. من هو المستشار الذى اشار عليهم باستخدام الأطفال .

علينا مسئولية كبيرة ازاء مواطنينا ، وبذلنا جهودا كبيرة من اجلهم ، الطائرات السعودية ، وطائرات السوق المشتركة ، وطائرات ليبية بدأت العمل بعد عرض العقيد القذافى باشتراكها فى نقل المصريين العائدين الى مصر ، ووفرت ليبيا ثلاث طائرات . الكل متجاوب معنا . أقول للرئيس صدام حسين لاتحدث الخطأ الذى يستثير القوات الأجنبية وتحدث العملية العسكرية فى المنطقة □

الحل هو السلام ! ★

حسنى مبارك رجل مقاتل . ولكنه رغم ذلك فان كلمة « حرب » هى الكلمة البغيضة الى قلبه ونفسه . ولايكره كلمة فى حياته مثل كلمة « حرب » وهو يقول ان حروفها ثلاثة ولكن اخطارها مدمرة ، وما تستطيع الحرب ان تحققه فان السلام يحقق اضعافه .

حسنى مبارك يكره الحرب لان نتائجها مدمرة فهى تترك وراءها الدمار فى المدن والفقر للشعوب والاسر التى غاب أبناؤها او عوائلها .. وتترك اليتامى والارامل والمعوقين .

وهو ومصر تدرك هذه الحقائق تماما والتى اكتوينا بنارها فى خمس حروب دفعنا فيها من اموالنا وليس من اموال احد وقدمنا الشهداء من اجل القضية العربية ونحن لانمن على احد ولا ننتظر من احد جزاء او شكورا .

والسلام هو الحل الذى كان ولايزال فى ذهن الرئيس وفى خطواته منذ اللحظة التى سمع فيها نبأ غزو العراق للكويت وبعد دقائق معدودة من هذا الغزو .. وكل الجهود بذلت من اجل ايجاد مخرج عربى للازمة ومن ذلك فلاياس من استمرار الجهود من اجل السلام واعطاء الفرص لصدام العراق ربما يعود الى صوابه وحتى تتجنب العراق ويلات الحرب وهنا يجب ان نتوقف عند عدة جوانب سوف نتناولها .

لماذا الاصرار على السلام ؟

الحكايات « السرية » فى قمة القاهرة

رسالة « مفضوحة » من صدام حسين الى مصر

اسرار « موقفنا » الاقتصادى

★ الاهرام الاقتصادى ، عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا الاصرار على السلام ؟

السلام هو المخرج العربى للازمة الذى تتصوره مصر ومبارك يرفض كلمة الحرب وهو حريص كل الحرص على بذل الجهود واستمرارها من اجل ايجاد حل سلمى للازمة حتى يمكن تجنب الحروب وشرورها ونتائجها .

وفى اخر حديث بين الرئيس مبارك والرئيس الامريكى بوش ، قال له مبارك لابد من الاستمرار فى الطرق السلمية ويجب ان نتجنب الحرب .

والرئيس فى كل النداءات التى وجهها الى بغداد كلها رجاء من اجل السلام ورجاء باسم الاسلام والعروبة وامان الشعوب ، والتضامن العربى والصداقة والاخوة .

ومازلنا نتمنى ان يستجيب صدام لنداء السلام . فالحرب دمار ويكفى انه قد دخل حربا لمدة ٨ سنوات مع ايران تكلفت ٢٠٠ مليار دولار بلا عائد والذى عاد الى اتفاقية ١٩٧٥ وتحمل شعب العراق المعاناة والفقر والام الحرب . ولو لم تكن حرب ايران ما كان قد قام بغزو الكويت .

الحكايات « السرية » فى قمة القاهرة

قبل ان نتحدث عن الحكايات السرية فى قمة القاهرة فان سؤالا هاما يطرح نفسه !

من الذى دعا الى القمة العربية الطارئة ؟

هل الرئيس مبارك ام ان هناك رؤساء عربا آخرين سبقوه فى هذا ؟

الحقيقة ان يوم الاربعاء ٨ اغسطس وفى الساعة الثامنة صباحا تلقى الرئيس مبارك مكالمة من العقيد القذافى الذى اقترح القمة ووافق الرئيس مبارك عليها ثم تحدث بعدها بنصف ساعة الرئيس الشاذلى بن جديد رئيس الجزائر يدعو لقمة طارئة وعاجلة .

كما اتصل ايضا بالرئيس مبارك الرئيس حافظ الاسد الذى قال انه لابد من قمة .

من هنا جاءت فكرة عقد القمة العربية الطارئة التى دعا اليها الرئيس مبارك فى ٨ اغسطس لتحقيق هدف محدد هو ايجاد مخرج للعراق حتى تتجنب الامة العربية الاثار المدمرة نتيجة لاستخدام القوة العسكرية .

وكان المفروض ان تبدأ القمة مساء الخميس ٩ اغسطس غير ان اخر رئيس قد وصل فى التاسعة والربع مساء مما كان لابد معه من تاجيل القمة الى صباح الجمعة ١٠ اغسطس

وقبل انعقاد المؤتمر فى صباح الجمعة كانت هناك الاعيب ومناورات قام بها وفد العراق وبعض المساندين له بهدف افشال مؤتمر القمة وحتى لايتمكن المؤتمر من اصدار اى قرار والخروج من المؤتمر بلا قرارات .

أولى المناورات كان طبيعيا ان تاتى من وفد العراق مرة من طه ياسين رمضان نائب صدام والثانية من طارق عزيز وزير الخارجية .

اما عن طه ياسين رمضان فقد طلب مقابلة الرئيس مبارك وتم تحديد موعد له .

غير ان طه ياسين رمضان لم يأت الا بعد ساعة كاملة من الموعد .

واصر الرئيس على انتظاره مهما كانت مدة التأخير ومهما خالف هذا السلوك كل الاعراف والبروتوكول .

ولعلى اتساءل :

◀ ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان المقابلة قدتم إلغاؤها بسبب عدم حضور طه ياسين رمضان فى الموعد المحدد له ؟

وماذا كان يمكن ان تكون النتائج ؟

لقد كانت العملية مكشوفة والهدف منها هو الوصول الى رفض مقابلة طه ياسين رمضان ثم تنسحب العراق - احتجاجا - من المؤتمر .

ولقد مرت هذه المناورة دون ان يحقق العراق الهدف منها .

وفى المقابله بين الرئيس وطه ياسين رمضان .

قال له الرئيس : نحن نريد الوصول الى حل عربى لهذه الازمة حتى لاندخل فى مشاكل وننزع الفتيل قبل انفجار الموقف .

ورد طه ياسين رمضان : ان الكويت تاريخيا بتاعتنا وارضنا ولن نخرج منها ابدا .

□ □ □

وفى صباح يوم الجمعة وقبل انعقاد جلسات مؤتمر القمة كانت الوفود قد اخذت اماكنها وقام طارق عزيز وزير الخارجية العراقى بالمرور على وفود الخليج وتهديدها بشكل سافر وبصوت عال اننا اذا اتخذتم اى موقف ضد العراق سوف نجيب عاليها سافلها . وهدد الاخرون بتأليب المعارضين ضدهم وتغيير نظام الحكم .

□ □ □

وبدأت وقائع المؤتمر فى الساعة الثانية عشرة والربع تماما بكلمة الرئيس مبارك والتى انتهت فى الواحدة الا عشر دقائق ثم اعلن الرئيس رفع الجلسة لاداء صلاة الجمعة ثم العودة الى الانعقاد فى الثانية والربع .

غير ان الجلسة تاخرت ثلاث ساعات كاملة وبدأت فى الخامسة والربع وقد مرت الساعات الثلاث فى حوارات بين الرؤساء فى صالونات قاعة المؤتمرات حيث تطرح بعض المقترحات والاراء .

بعد ساعات تبلورت المناقشات فى ذهاب وفد من الرؤساء الى صدام حسين لعله يتجاوب وطلب الرؤساء والملوك من الملك حسين ان يتصل تليفونيا بالرئس صدام حسين حتى يمكن التاكد من ان هناك مرونة فى موقف صدام حتى يمكن ارسال وفد . ولكن الملك حسين لم يوافق .

وبعد ما دخل الرؤساء الى القاعة فى الخامسة والربع كان احد الرؤساء يتوعد ويقول حقلبها معركة لصالح العراق داخل المؤتمر .

وبدأ الرؤساء فى إلقاء الكلمات .. وقد تعمد بعضهم الخروج عن موضوع المؤتمر بالكامل . والحديث فى اى كلام وذلك لاضاعة الوقت بالاضافة الى عمليات الزعيق والزيطة والتى كانت اشبه بمسرحية مدرسة المشاغبين حيث قامت أربع دول على وجه التحديد بالقيام بحركات هدفها افشال المؤتمر حتى يقال ان مؤتمر القمة بالقاهرة قد فشل .

ولمزيد من اضاعة الوقت اقترح ياسر عرفات كشفا فيه اربعة رؤساء للذهاب لبغداد لمقابلة صدام حسين .

وعرض الرئيس مبارك الاقتراح للتصويت فرفضوه . وتقدمت دولة اخرى باقتراح لجنة من ٦ رؤساء للذهاب الى بغداد ليقابلوا صدام ومن بينهم الرئيس مبارك وقد رفضوا جميعا وعلى راسهم الملك حسين .

وهنا قال مبارك : من يريد ان يذهب الى بغداد لمقابلة صدام ؟ .

فلم يتحدث احد وسادت القاعة سكون هائل .

ولم يكن بعد هذه المناورات والالاعيب سوى التصويت على مشروع القرار المقدم من سلطنة عمان وبالاسم .

وهكذا تم اتخاذ قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ولم نكن نتصور هذا السلوك من بعض الملوك والرؤساء ، لقد كنت مذهولا مما يحدث امامى من بعض هؤلاء الذين يحملون مسئولية قيادة شعوب عربية ، وبعدها عرفت لماذا لايوافق بعض الرؤساء على عقد القمة العربية .. فالثقة ضاعت بسبب اولئك الذين يقومون بالمناورات والارهاب والمشاغبات .

رسالة « مفضوحة » من صدام حسين الى مصر

وردا على نداء الرئيس مبارك الذى وجهه الى صدام حسين وشعب العراق كمخرج عربى من الازمة ولتجنب الحرب وويلاتها . وجه صدام حسين رسالة « مفضوحة » الى مصر .

قال فى بدايتها انه من نسل النبى عليه الصلاة والسلام .
وبالمناسبة فى سنة ١٩٨٠ وضعوا له شجرة نسب تصل الى على بن ابى طالب وهو مقدس فى العراق حيث يطبعون صور على بن ابى طالب على الاطباق الميلامين ويعلقونها فى المنازل كما يقولون يا الله ياعلى بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم .
والمساجد فى العراق تحفه معمارية ولكنها من اجل الفرجة عليها فقط .
اما الشعب فمسكين مغلوب على امره . كل الرجال سكارى حيارى ليلا ونهارا حتى فى رمضان .
وعندما زرت بغداد لأول مرة فى منتصف السبعينات نزلت باحد الفنادق وسط العاصمة ثم تجولت فى الشارع الرئيسى مساء يوم وصولى ووجدت المحال مضيئة من الداخل ومغلقة من الخارج بالزجاج الفيميه (الغامق) وعليها لافتات وشعارات الحزب منها ان القضية الفلسطينية هى القضية المركزية واخذت أتأمل من خلف هذا الزجاج على مابداخل هذه المحلات وقد رايت الرجال حول موائد صغيره وامام كل رجل مالايقل عن ٢٠ زجاجة بيره فارغة وجميع الرجال من جميع الاعمار يحتسون الخمر جهارا نهارا وليس امامهم غير هذا فالافواه مكممة والحرية مكبلة والاوضاع سيئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .
على اية حال .
نعود الى مضمون الرسالة .
يتحدث فيها عن الفقر والفقراء فى مصر .
نعم نحن فقراء .. ولكن ياسيادة صدام اعلم مايلى .
ان مصر لم تقم بابتزاز اية دولة عربية او تهديدها للحصول على الاموال .
وان العراق دولة غنية يصل حجم بترولها الى بترول السعودية او ضعف بترول الكويت فماذا فعلت بايرادات البترول ؟
اننا نقترح عليك ان تخصص ٥ ٪ من دخل البترول العراقى للشعب العراقى الذى يقف فى طوابير طويلة منذ السبعينات وحتى الان للحصول على مجرد كوب زجاج . فالاكواب هناك تباع فى السوق السوداء وكل السلع فى السوق السوداء ، والطوابير طويلة امام محلات او رزدى باك التى تشبه محلات عمر افندى عندنا .
ماذا قدمت العراق للتعاون الاقتصادى العربى ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية غير العراقيل .
ماذا قدمت اموال البترول العراقى للعرب ! ماذا قدمت حين كان سعر البترول وصل الى ٤٠ دولارا للبرميل بعد انتصار اكتوبر المجيد ؟

صحيح ان العراق قام بانشاء صندوق التنمية العراقى لمنح قروض للتنمية للدول الاخرى ، فماذا قدم الان اكثر من صفر .

صحيح ان الشعب المصرى فقير ولكنه دفع امواله من اجل القضية الفلسطينية واستثمر امواله من اجل التنمية لقد دفعنا ٩٢ مليار جنيه من اجل التنمية فى عشر سنوات اما صدام فقد قام بابتزاز ١٠٠ مليار دولار من الخليج للانفاق على حرب ثمان سنوات ثم استسلم اليوم .

ثم نعود ونتساءل :

◀ اين كان العراق فى السبعينات من مصر ؟ ولماذا لم يقم بتوزيع الثروة التى حصل عليها من زيادة سعر البترول ؟ .

لقد حاربت مصر وانتصرت فى اكتوبر ١٩٧٣ وزاد سعر البترول من دولار وعشرين سنتا الى ١٢ دولارا ثم الى ٤٠ ونصف دولار للبرميل الواحد .

وحقق العراق فوائض بترولية ضخمة مثل ما حققته السعودية وضعف ماحققته الكويت .

◀ اين ذهبت هذه الثروة ؟ ! .

◀ ولماذا لم يتذكر صدام حسين فقراء مصر منذ السبعينات الا الان فقط ؟

◀ وهل فقراء مصر هم الشماعة التى يريد ان يعلق عليها غزوه للكويت واجتيازه لها واستيلاءه على ثرواتها . ؟

أسرار موقفنا الاقتصادى

بعد ان انتهى الرئيس مبارك من مؤتمره الصحفى العالمى الذى عقده ظهر الثلاثاء الماضى ، وفى خلال تأهبه لمغادرة الصالة التى عقد فيها المؤتمر صافح رؤساء تحرير الصحف والكتاب

وقد توجهت الى الرئيس بسؤال محدد عن الاثار الاقتصادية لازمة الخليج على الاقتصاد المصرى والبدائل والتوقعات المحتملة .

وقال الرئيس مبارك بكل التفاؤل تعليقا على هذا السؤال ان موقفنا الاقتصادى جيد ورغم اى انخفاض محتمل فى بعض مواردنا الخارجية فان ربنا فارجها علينا وسوف تفرج اكثر من ذلك .

الفصل الثالث

أزمة الخليج وتداعى النظام العربى

من اخطر نتائج الغزو العراقى الحاضرة والمستقبلة تلك الآثار التى خلفتها على النظام العربى فقد كان أول ما أظهره هذا الغزو هو الأنقسام الواضح فيما بين الدول العربية وتباين مواقفها تجاه الأزمة ذلك الأنقسام الذى ادى الى دخول اطراف خارجية داخل الصراع والتى سيكون لها دور ايضا فى رسم الخريطة المستقبلية للمنطقة كما اظهرت الأزمة ان الخلاف العربى اكبر من مجرد خلاف بين دول ثورية واخرى محافظة . ومن اهم آثار الغزو العراقى للكويت انه زعزع مكانة الكثير من المؤسسات والأتفاقيات العربية كما اخلى التجمعات العربية القائمة من اى مضمون او بمعنى ادق هدمها تماما . لذا لا نكون مغالين اذا قلنا ان الغزو العراقى للكويت ادى الى تداعى النظام العربى والى هدم كل الأسس التى قام عليها .

الخديعة الكبرى وتهالك اللانظام العربى الراهن

العالم العربى يعيش لحظات ازمة تاريخية .. ومنذ وقت طويل وهو فى بوتقة الأحداث والأطماع والنار والحديد والدماء والصراع .. وذلك قدرنا وقدره .. وذلك موقعه وباطنه .. تلك ثرواته وثوراته .. شعوبه وقياداته .. تناقضاته الداخلية وتوتراته مع تخومه .. تفاعلاته او انماط علاقاته مع العالم الكبير من

* د ممدوح البلتاجى ، الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٩٩٠/٩/٢٠

حوله .. بقواه العاتية ومصالحة الكبرى .. ولكن اليوم مختلف .. وغدا اكثر اختلافا .. اليوم لحظات يحق ان نسميها تاريخية رغم اعتياد البعض منا ، وللأسف ، ابتذال التعبير ! .. تاريخية لأنها فاصلة .. ولأن نظاما جديدا يبدو فى طريقه الى البزوغ مؤذنا بأفول النظام القديم .. وليس من قبيل الفذلكة التاريخية أن نعيد التذكير فى عجالة شديدة .. بأن العالم العربى عبر فى تاريخة الحديث بثلاثة انظمة رئيسية متتابعه وان تداخلت بعض عناصرها اولها : نظام التبعية او الحقبة الأستعمارية حيث خضعت اقطاره ، بشكل او آخر وبدرجة او بأخرى ، للهيمنة المطلقة من الأجنبى ، وثانيها : نظام الصحوة او التحرر الوطنى والصعود القومى حيث قادت الثورة المصرية النظام العربى عن طريق الشارع العربى وبدلت الخريطة السياسية لهذا العالم وكسرت الى حين ونسبيا ، نظام التبعية .. وثالثها : النظام القائم حاليا ، بعد ان حوصرت الثورة والقومية وضربت عسكريا عام ١٩٦٧ .. واستقر وضع قائم على تقسيم فعلى للعالم العربى الى دول الأغلبية الفقيرة المكتظة بالبشر والسلاح ، ودول الأقلية الغنية الضعيفة فى الكثافة السكانية والقدرات الدفاعية والتى ترفل فى ثراء لامثيل له فى التاريخ ، خاصة بعد حرب اكتوبر ٧٣ .. هذا هو النظام الذى يجب ان نتوقف امامه بالتحليل والذى يبدو .. ايا ما كانت نتائج غزو العراق للكويت ـ فى طريقه الى الأفول !

منذ ان ضربت الثورة المصرية ، ومعها الصمود القومى ، بالعنف المسلح عام ٦٧ ، بدأت ملامح النظام العربى الذى مازال سائدا حتى الآن تستقر ويزداد تبلورها لقد انتصر المشروع الأجنبى ـ الأسرائيلى / الغربى ـ فى كسر الحركة التاريخية الصمود القومى وانتقل العالم العربى بجميع مفرداته القطرية الى موقف دفاعى منحسر تسعى فيه شعوب ودول المواجهة مع اسرائيل الى مجرد ازالة آثار العدوان وتحاول بقية الدول العربية الأخرى ـ بدرجات متفاوته من الأخلاص والفاعلية والدعم ـ مجرد معاونة دول المواجهة على تحقيق هذا الهدف .. واذا كانت ارادة الصمود العربى قد تبلورت فى وحدة السلاح المصرى ـ السورى ، اساسا ، فى حرب اكتوبر التحريرية ، فإن الأنتصار العسكرى العربى ظل يستهدف فحسب ازالة اثار العدوان .. وبعدها ارتأت مصر ـ وعن حق ـ تحرير اراضيها المحتلة عن طريق المفاوضات السلمية .. فلقد انفرطت الجبهة العربية بعد ان تقاعست الثروة النفطية او على الأصلاح قطرت تقطيرا .. وتزايد ظاهرة الأنكفاء الذاتى على النفس وضربت كل محاولات التكامل الأقتصادى العربى وهو حجر الزاوية فى الأمن القومى

بمفهومه الشامل .. بل وبدأت مرحلة جديدة من الخلافات العربية ـ العربية وبين العرب وقوى التخوم .. ودخلت القوة العظمى الأولى شريكا مباشرا فى حسم التوازن الأستراتيجى لصالح اسرائيل .. واصبحت الترجمة العملية الوحيدة بموقف اللاسلم واللاحرب الذى اعقب اكتوبر هو تكريس الأمر الواقع القائم على اساس تمكين التوسع الأسرائيلى من الأستقرار وهو ما حدث حاليا بالفعل على جبهة باقى دول المواجهة العربية ..ناهيك عن انكار الحقوق الوطنية للفلسطينيين .

وقادرت العراق فى مؤتمر بغداد ٧٩ حركة المقاطعة العربية لمصر ـ بل قل الحصار والملاحقة والخنق والتجويع ـ بهدف استلاب دور القاهرة القيادى ، موضوعيا فى العالم العربى .. وتبعت العراق دول عربية اخرى كثيرة ولأسباب متباينة لعل اهمه الأستئثار بالثروة البترودولارية المخيفة والتى تعاظمت فى نهاية الأمر كثمرة لتدفق الدم المصرى والسورى فى اكتوبر على ارض سيناء ومرتفعات الجولان ..ومتطلبات اى عمل عربى جماعى جاد تكمن بداهة فى حتمية توزيع الأعباء ! ولم يكن ذلك مطلوبا او مرغوبا من احد .. ولم يكن لينطلى على اى ساذج ان يكون حصار مصر ومقاطعتها بهدف الصمود العربى !! ولم يتحقق للعراق ما اراده من قيادة النظام العربى فقد وقع ـ او على الأصح اوقع به ـ فى مستنقع حرب السنوات الثمانى مع ايران .. ولم يعد بخاف ان بعض الدول العظمى ـ فضلا عن قوى اخرى ـ ساهمت فى تزيين الحرب للعراقيين بهدف استنزاف هذه القوة العفية الصاعدة انذاك ، وفى نفس الوقت لاضعاف ايران بما تمثله من تهديد بعد رحيل الشاه للخليج والبترول .. كما انه لم يعد بخاف ايضا ان المساعدات الضخمة التى تلقاها العراق من بعض الدول او الجهات ـ كانت تقابلها فى الخفاء مساعدات متقاربة او مماثلة للجانب الأيرانى بهدف اغراق الطرفين .. وساد وضع عربى بالغ الأهتراء تمثل فى استقطاب العراق فى الحرب .. واحكام المقاطعة مع مصر فى محاولة لتعويق جهودها المشروعة لأعادة البناء بعد التحرير وللحصول على اسباب المنعة والقوة الرادعة .. وتثبيت ، وربما تمويل ، التورط السورى فى لبنان .. تعزيز التراكم البترودولارى فى الخليج .. واستنزاف هذه الثروات الطائلة فى مشروعات لاعلاقة لها ببناء القاعدة الصناعية ـ الزراعية ـ الدفاعية ـ التكنولوجية المتطورة .. ناهيك عن التآكل المنظم لهذه الأموال فى بورصات وبنوك الغرب التى تديرها جماعات معروفة بولاءاتها الحقيقية لدى العالم اجمع ، وربما لدى المودعين انفسهم ! هذا الوضع ما كان يمكن ان يسود لو لم تكن مفردات النظام العربى نفسها ضالعة فيه ـ كفاعل اصيل او كشريك

بالأتفاق ، على حد تعبير فقهاء قانون العقوبات ! وبالتوازى فقد تزايد الخلل الأستراتيجى لصالح اسرائيل التى اصبحت القوة النووية الوحيدة فى المنطقة فضلا ان كونها ترسانة السلاح الأقوى والقاعدة العسكرية للتكنولوجية فائقة التطور بعد ان دخلت فى عملية اتفاق استراتيجى كامل مع القوة العظمى الأولى .. وهكذا اصبحت مراكز المبادرة او القرار الحقيقى فى شئون العالم العربى من خارجه !

هذا هو النظام ـ او على الأصح ـ اللانظام العربى القائم الذى قامت العراق بكسر اضعف حلقاته بغزوها للكويت !! وكما تمت عملية الغزو بداية بخداع لقيادة عربية مخلصة كانت تسعى لاحتواء الأزمة والتوسط من اجل الحل العربى لها ، فقد صاحب عملية الغزو خداع اشمل على مستوى الجماهير العربية .. اذا طرحت القيادة العرقية مطالب ظاهرها العدل وباطنها العذاب ، اهمها لاشك فكرة العدل الأجمتاعى العربى التى لابد ان تلقى استجابة لدى جماهيرية اغلبية الدول العربية الفقيرة بل لدى البعض من قياداتها ومثقفيها الوطنيين .. نعم بدت المطالب العراقية للوهلة الأولى ـ رغم الأجماع على خطأ الأسلوب ـ كما لو كانت تتسم ببعض العدل ! .. فالسياسة البترولية التى لجأت اليها بعض الدول المصدرة للبترول داخل وخارج المنطقة ـ لأغراق السوق النفطية ومنع ارتفاع سعر البترول الى ما يقرب سعره الحقيقى كسلعة استراتيجية غير قابلة للتجديد متى استهلكت ، هى بالقطع سياسة ضارة بمصالح شعوب ودول عربية ذات طاقات بترولية محدودة ومنها مصر .. والأخلال بالحد الأقصى المتفق على ضخة فى منظمة الدول المصدرة للبترول يبدو بدوره لدى الدول المضارة كما لو انه يأتى تنفيذا لتوجيهات القوى الأجنبية المستهلكة للبترول .. واذا صحت مقولة سرقة بترول حقل الرميلة ـ وهو امر لم يقم عليه الدليل القاطع لدينا على اقل تقدير ـ فأن النظام الكويتى سوف يبدو فى نظر الجماهير العربية مرتكبا لعمل معاد ضد دولة يفترض انها كانت مشغولة فى حرب للدفاع عن البوابه الشرقية للعالم العربى ! وقضية المطالب الأقليمية تبدو بدورها قابلة للنقاش والتفاوض خاصة اذا ما تعلق الأمر ببعض الجزر الأستراتيجية (بوبيان وورية) التى تسمح للعراق بممر بحرى قد يكون بالفعل حيويا لدفاعه ولمصالحه الأقتصادية ! ثم ان الحديث عن الثروات الطائلة لبعض العائلات والمليارات الضخمة من الأستثمارات فى دول اجنبية والأسراف المخيف على الملذات الترفيهية والتقطير المروع على ابناء الوطن العربى الواحد هى نغمة تستثير غضبا يبدو مشروعا او على الأقل مفهوما لدى الفقراء واذا استثنينا القوى العربية المتواطئة مباشرة مع العراق مدفوعة

بمصالحها الواضحة ، فإن بعض القوى الوطنية والقومية فى عالمنا العربى قد انطلت عليها الخديعة وقد ساعد على الوقوع فى فخاخ العراق ولدى تلك القوى الوطنية القومية اعتبارات عديدة لعل اهمها تلك الحملة الشرسة والمدبرة التى قادتها اسرائيل والأوساط الموالية لها ضد العراق فى الشهور السابقة على الغزو .. كانت حملة خبيثة ظالمة وناجحة للأسف ، تستهدف إثبات أن للعرب دائما وجها كريها ، والأهم انها تستهدف التمهيد لضربة اجهاضية للقدرة العراقية العسكرية ..

ولقد بدأ العراق عندئذ كقوة عربية قومية يراد كسرها وحرمانها ـ ومعها العرب اجمعين ـ من السلاح والتكنولوجيا دفاعا عن النفس .. لقد بدأ العراق عندئذ كبارقة امل لدى الوطنيين والقوميين فى ان ينكسر ذلك الأحتكار المطلق للتفوق الأستراتيجى والعسكرى الأسرائيليين فى وقت تعاظم فيه القمع الأسرائيلى للأنتفاضة الشعبية الفلسطينية فى الأرض المحتلة وبلغ التعنت بالدولة العبرية ورفضها لكل محاولات السلام اقصى درجات الصلف والغرور المتناهى بالقوة يؤازرها الضعف العربى وعززها تطورات دولية مواتية لها وتدفق بشرى ضخم من اليهود السوفيت وتباطؤ ـ أن لم يكن انصراف ـ امريكى عن دفع عجلة السلام ..

تلك هى عناصر البيئة النفسية والسياسية والتاريخية التى احاطت بعملية الغزو والتى ساعدت على نصب فخاخ الخديعة الكبرى .. وهذه البيئة هى التى دفعت ببعض القوى العربية القومية الى الأقتناع بسياسة تنبع من فكرة جوهرية هى أن للعراق مطالب عادلة وأن كان اسلوبه مرفوضا .. وواصل النظام العراقى مناورته الكبرى ـ التى لا تخلو من الدهاء السياسى حينما ارتفعت طبول الحرب وبدأت القوات الأجنبية تندفع الى المنطقة وتآزرت القوى الدولية فى سابقة لا مثيل لها ضد الغزو .. وهو ما لم يحدث فى مواجهة حالات غزو مماثلة او شبيهة لعل أهمها مثلا غزو اسرائيل لأراضى العرب فى ١٩٦٧ ولبنان فى ١٩٨٢ ـ وبدأ الغرب بقيادة امريكا لدى قطاعات الشارع العربى القومى كما لو كان يكيل بالفعل بمكيالين وهكذا فسرعان ما اضافت بغداد الى فكرة العدل الأجتماعى العربى خطابا سياسيا جديدا موجها بالدرجة الأولى الى الشارع العربى وبعض القوى الوطنية والدينية القومية العربية الا وهو الخطاب الاسلامى القومى فى أن واحد .. وراح النظام البعثى العلمانى يستثير مشاعر الجماهير ضد اولئك الذين سمحوا بأن تدنس المقدسات الأسلامية بحراب الصهاينة والأمبرياليين ! ! وضد القوى الرجعية العربية العميلة للاستعمار التى تستقدم من جديد القوات والنفوذ الأجنبى

وربما القواعد الأجنبية الى العالم العربى .. وتلك مشاعر لا يخفى على

مبتدىء فى السياسة مدى عمقها فى الوجدان العربى ـ الأسلامى والقومى فى ذات الوقت .

وبكل أسف لم تكن تلك « العبثيات العراقية » الا « عبثيات » أليمة ! ! فقد سقطت بتتابع الاحداث ، « والمبادرات » جميع اوراق التوت .. وتعرت الخديعة الكبرى ! ! لقد كان مجمل الخطاب العراقى قابلا لأن يثير بعض القبول او على الاقل التردد او البلبلة ، فى اروقة مؤتمر القمة العربية الطارئة فى القاهرة وفى الشارع العربى اذا ابدى النظام العراقى استعدادا ولو مبدئيا ، او مرونة ولو مشروطة ، بالانسحاب من الكويت . لقد كان من الممكن ان يمر الخطاب العراقى فى القمة الطارئة لو أن أصحابه قبلوا بتزامن انسحاب قواتهم الغازية لبلد عربى ـ مع انسحاب قوات اجنبية قدمت اساسا كنتيجة مباشرة لفعلتهم هم .. ! ! لقد كان من الممكن مناقشة المطالب العراقية والتفاوض حولها لو لم يكن قرارهم بضم الكويت قد قطع الطريق على اى حوار عربى .. ولقد وصلت الامور بأحد المصادر العراقية ، حينما طرحت عليه فكرة امكانية التزام الكويت بدفع التعويضات المناسبة للعراق ، للقول بما معناه « كيف يعقل ان نحصل على تعويضات من انفسنا » ! ! هكذا ! ! اغلق الباب ... ونسفت جسور الكلام .. وتجلت الحقيقة : الضم والتوسع والحصول على الغنائم اليوم وغدا وابدا .. ذلك هو الهدف وتلك هى الدوافع الحقيقية لغزو الكويت ..

ثم يتوالى سقوط اوراق التوت .. وتبدو « المبادرة » التى طرحها النظام العراقى ـ عن انسحاب القوات الاجنبية من الخليج وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة وانسحاب القوات السورية من لبنان ـ ضربا من الاصرار على الخداع او بالأحرى الاصرار على السخرية من العقل العربى ومن العالم بأسره .. فالعراق فى تلك « المبادرة لم يتحدث بشكل حاسم عن الانسحاب من الكويت ! ! .. بل لقد طرح فى عبارات ارادها مبهمة ـ وان كان بشكل لا ينطلى الا على بسطاء الناس ـ الفكرة الخطيرة عن « الحقوق التاريخية » للعراق على الكويت ! ! وماهى تلك الحقوق التاريخية ان لم تكن ما تردد بالحاح ـ وبوثائق وخرائط فى اجهزة اعلام بغداد فى الآونة الاخيرة ـ عن ان « الكويت جزء من لواء البصرة » ؟ ! اذن هو الضم والوحدة الاندماجية بقوة السلاح ! ! ولكن هل قبلنا يوما بفكرة الحقوق التاريخية على « يهودا » و « السامرة » ؟ ! وهل يعقل ان تطرح مصر فكرة « الحقوق التاريخية » على السودان ؟ ! او ان تطرح تركيا فكرة الحقوق التاريخية للامبراطورية العثمانية ؟ ! تلك افكار خطيرة وكفيلة بتدمير كل مقومات الاستقرار والسلام فى العالم ! !

العائد الذى تعود به استثماراتهم ، فان استثمار مالهم فى الداخل يعنى خسارة صافية ، المشكلة الحقيقية ان الاستثمارات المالية المجردة من الأساس الاقتصادى تكون ضعيفة الشأن وعلينا ان نذكر ان من اهم الأساليب التى يلجأ اليها الاستعمار ، المباشر منه وغير المباشر ، الاستثمارات التى تكون راس الحربة فى نفاذ منتجاته الى اسواق الدول المستثمر فيها ، وربطها باقتصاداته فى تبعية متزايدة وسواء كان الاستثمار فى الداخل او فى الخارج ، فانه فى ظل

ثم تأتى الطامة الكبرى ... او البرهان القاطع .. سيد الأدلة جمعاء ، على الخديعة الكبرى .. ويعلن العراق قبوله لاتفاقية الجزائر مع ايران .. وقبوله من جانب واحد وبلا مفاوضات ، الجلاء عن الاراضى التى احتلتها فى ايران .. والبدء فى تنفيذ الجلاء يوم الجمعة ١٧ اغسطس .. قبول اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ؟ ! ياللهول ! الاتفاقية التى فرضها الشاه وأشعل العراق الحرب بسببها وعلى اساس انها ظالمة تقتطع من التراب الوطنى العراقى وتتنكر له حقوقا مشروعة على شط العرب ؟ ! ! ثمانى سنوات من الحرب المدمرة من اجل لاشىء ! ! رفض كل محاولات الوساطة ـ ومن بينها مساعى مصر ـ لوقف نزيف الدم الاسلامى من اجل لاشىء ؟ ! مليون شهيد من اجل لا شىء ؟ ! مئات المليارات من اجل لا شىء ؟ ! انفاق اموال العراق ومساعدات الخليج والهاب المشاعر القومية بل والعرقية من اجل لاشىء ؟ ! التغرير بالشعوب بل وبالحكام من اجل لاشىء ؟ ! استنفار النخوة القومية المصرية ـ التى وقفت مع العراق فى ذروة المقاطعة العربية التى قادتها بغداد ـ والحصول على الدعم العسكرى والسياسى والدبلوماسى المصرى من اجل لاشىء ؟ ! هل يمكن ان يكون ذلك القرار اوتلك « المبادرة السلمية العراقية تجاه ايران » هى المأساة ـ الملهاة بكل ابعادها التراجيدية ؟ !

لا .. وبالقطع لا .. تلك بالتحديد فى تصورى هى اكبر اوراق التوت تسقط لتتعرى الخديعة الكبرى ! تلك محاولة اعادة ترتيب الاوضاع الاقليمية .. تلك محاولة العراق تأمين المكسب ، الهدف الحقيقى ، وهو ابتلاع الكويت بثرواتها الراهنة والباطنة ، اليوم وللأبد .. تلك محاولة واضحة تماما للافلات من خناق الحظر والحصار الاقتصادى وتأمين الظهر العراقى ونقل القوات من الحدود الايرانية الى الحدود الجديدة للمجابهة ، بهدف الدفاع عن الغنيمة الاساسية وهى الكويت .. ومن يدرى لعلها بداية محاولة اكثر دهاء وابعد نظرا لفرض نوع من الكوندمينيوم (الحكم الثنائى) العراقى ـ الايرانى على الكنز المدفون فى باطن صحراء الخليج ، وعلى الاستثمارات الفلكية لدولة فى العالم الاجنبى .. وباسم من هذه المرة ؟ ! باسم التضامن الاسلامى ضد القوى الاجنبية .. وباسم السلام ! ! قد يكون « النظام » الجديد الذى يحلم العراق بان يفرضه مستقبلا على المنطقة هو التحالف مع ايران ـ اذا نجح اليوم فى تحييدها ـ وبعد ان يبتلع الكويت اولا ، ثم يهضمها ، يفرض بالتوازى وصاية سياسية ـ ان لم تكن عسكرية ـ على بقية دول الخليج ، بالسلاح او بالتهديد ، ليسيطر على البترول والثروة .. وليلقى ببعض الفتات للمتواطئين ! وهو يوفد فى نفس الوقت زعيما عربيا لواشنطن فى محاولة لتمرير الصفقة .. او تاجيل الضربة .. ومن

يدرى بالعروض والوعود ؟ ! ولعل فى عنصر الوقت وقدرة المناورة وبعض الصمود الداخلى وتكثيف الحشد والخداع للجماهير العربية وبعض قياداتها الوطنية والقومية ما يسمح ـ فى تصور بغداد ـ بتحقيق اهداف هى بالقطع توسعية لصالح القطر العراقى وليست باليقين قومية لخاطر الامة العربية .. ولعل النظام العراقى يراهن فى نفس الوقت على « مرونة » السياسة الغربية بقيادة الولايات المتحدة واهتمامها الأول والاخير بمصالحها الحيوية وبالقيمة الكبرى التى تعلقها على ارواح ابنائها ، مقاتلين او رهائن ، وباستعدادها التاريخى الثابت للتخلى الفورى عن حلفاء الأمس أو اليوم لصالح حلفاء الغد ..

هل تنطلى الخديعة الكبرى وتمر الصفقة الرهيبة ؟ ! هل تقبل ايران قواعد اللعبة الجديدة المقترحة ؟ هل تأمن الى مصداقية المبادرة « السلمية » ام تعمل فحسب على الافادة منها وتنتظر فرصا قادمة للثأر ولمحاولة « التفاهم » على ترتيب اوضاع الخليج ؟ ! وماذا عما اعلنته القيادة الايرانية من ان استسلام العراق وقبوله بمعاهدة الجزائر ١٩٧٥ هو اعظم انتصارات الثورة الايرانية منذ عشر سنوات ، ومع ذلك فانه لن يمنعها من الالتزام بقرار مجلس الأمن وفرض المقاطعة على العراق ؟ هل يعنى ذلك فشل المبادرة « السلمية » العراقية منذ اليوم الاول ؟ ! وهل كان ماوصف بالاستسلام الكامل بلا مقابل حقيقة ؟ !

ثم على الجانب الآخر ، وهذا هو مربط الفرس ، هل تفرض مقتضيات « المرونة » على القوى الغربية اعادة الحسابات على ضوء تقويم بالنظرة « الباردة » لكشف المكاسب والخسائر الكلية ؟ ! ام ان الحصار والتجويع وحشود القوى قد بدأت تثير دوافع « التعقل والحكمة » لدى النظام العراقى ؟ ! وهل ستمنح بغداد للغرب « طواعية » مارفضته بكل صلف على العرب ؟ ! وماهو الثمن المطلوب على وجه التحديد ؟ ! ان بعض القوى ، وفى مقدمتها مصر ، مازالت تأمل وتعمل على التوصل الى حل سلمى وانسحاب عراقى دون تدمير قدرات العراق العسكرية ، وهى رصيد للأمة العربية ، ودون المخاطر بعيدة المدى لاندلاع الحرب وفرض وصاية الاجنبى المنتصر .. فهل تنجح هذه المساعى ؟ !

وفى وسط هذه الغابة المخيفة من العلاقات والمصالح الدولية المتشابكة ، ومن الاطماع الاقليمية العارمة .. بين البوارج والحظر والحشد اليوم ، ثم غالبا الحصار والضربة الجوية العسكرية غدا .. فى وسط اللايقين واجواء المناورات السياسية والدبلوماسية والاعلامية ومخاطر اعادة ترتيب النظام الاقليمى على حساب العرب ، بالحرب او بالصفقات .. فى وسط هذه الرمال الساخنة المتحركة

.. تبدو مواقف قوتين اقليميتين ـ وياللعجب ـ بالغة الوضوح وان كانت على طرفي النقيض : اسرائيل التى تكسب كل شيء .. المصداقية لدى الحليف الاستراتيجى والرأى العام الغربى . فهى الصديق المأمون الواجب الاستمرار بل تكثيف مساعدته وتعزيزه .. وهى القاعدة الاستراتيجية الجاهزة للخدمة الفورية .. وهى التى نجحت فى ان تثبت للرأى العام العالمى ، عن صواب او تضليل ، ان للعرب فى تاريخهم الطويل ، وجوها متتالية قبيحة .. وهى التى تامل ـ وربما تتحقق امالها ـ فى ضرب الالة العسكرية العراقية بواسطة الغير او بالمشاركة .. وهى التى ستطلق قواها لاخماد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية بعيدا عن انظار العالم المثبتة على الخليج .. وهى التى افلتت من حصار السلام العادل ... وترى اليوم امامها عالما عربيا منقسما بحدة او لعله فى طريقه غدا الى الاقتتال .. وقد تنفذ افكارها الجامحة عن الوطن البديل شرق الأردن فى ظروف التحالف العراقى ـ الأردنى الراهن وبالتالى الفتور ـ ان لم يكن العداء ـ الغربى تجاه النظام الهاشمى ...

ثم فى المقابل مصر ... مصر الوفية دائما لتاريخها ونفسها وقوميتها وتحضر سلوكها العربى والدولى ... مصر التى تتوقف خلال عقدكامل عن محاولة رأب الصدع العربى وتحقيق حد ادنى من التنسيق العربى من اجل استخلاص الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واقرار سلام شامل عادل قائم على انهاء احتلال اراضى العرب ... مصر التى علت على جراحها وتجاوزت عن محاولات اطراف عربية خداعها ـ بعد محاولات تجويعها وحصارها ـ وراحت تنسج فى تؤدة ثوبا عربيا جديدا ارادت له ان يكون نظيفا خاليا من الثقوب .. مصر التى تصورت عن حق ان وحدة المصير يجب ان تسمو على خلاف المصالح القطرية الانانية والضيقة .. مصر التى ضحت وما طالبت ، دفعت مقدما وما حصلت ، وحين التأم شمل العرب افاضوا عليها طيب الكلام وواصلوا فى غالبيتهم تجاهها سياسة صندوق النقد الدولى ! ! مصر هذه العريقة الخالدة فى نقائها تحركت بكل حيوية لحصار الخلاف قبل الغزو وحله عربيا وسلميا .. وبعد ان خدعت صبرت وجاهدت لتترك فرصة للوساطة العربية لتحقيق انسحاب كريم تحت مظلة عربية متفاهمة ومتفهمة ! وجاء نداء رئيسها لقمة طارئة تحت شعار خطر التدويل واولوية العمل العربى .. وفى خطابه فى القمة وضع رئيس مصر على صدر اولويات الوطن الحفاظ على القدرة العراقية ونبه لمخاطر اطلاق قوى التدخل الاجنبى التى لاتعمل الا لتحقيق مصالحها ! وحينما اتضح بما لايمكن ان يدع أى مجال للشك ان طريق العراق لارجعة فيه انحازت مصر ـ وبحسم واجب ـ الى الشرعية .. شرعية مواثيق العرب . وشرعية العلاقات الدولية المعاصرة .. شرعية القانون الاخلاقى والاسلامى والعالمى .. ومرة اخرى

اندفعت مصر الى وفائها الدائم لنفسها وتاريخها بغض النظر عما قد يبدو للبعض من مقتضيات الحسابات الصغيرة ! .. مرة اخرى عظمت مصر من المبادىء وقدمتها على المصالح الانانية الآنية .. واليوم تهاجم مصر من جديد .. ويعود بعض الاقزام الى محاولة التطاول على جبهتها الشامخة .. تحت شعارات من القومية والنضال والاسلام ودعاوى التضامن والعدل الاجتماعى العربى ! ولن تنطلى الخديعة الكبرى على احد ، حتى ولو طال الزمن من جديد .. ويعلم الاقزام قبل غيرهم ـ وهم سادة فى حسابات المكاسب والخسائر ـ ان مصر خسرت **عائدات** ابنائها الشرفاء الكادحين العاملين فى الكويت والعراق وربما فى الأردن ، وهى بالمليارات .. وخسرت **مدخراتهم** ومآلها الاخير كان لها فى قطاع الاستثمار الذى لاينهض به الا المصريون ، وهى بالمليارات .. وخسرت **سوق عمالة** واسعة فى المستقبل المنظور على الاقل فى اسواق بلاد عربية ثلاث ، وهى بدورها بالمليارات .. واحتمالات هبوط عائدات المرور فى **قناة السويس** قائمة ـ ربما ليس اليوم وفورا ـ ولكن غدا فى غالب التقديرات .. وتأثر عائدات **السياحة** سلبيا فى مناخ التوتر لايظهر الا فى الأعوام التالية ... وانخفاض اسعار البترول ـ بعد الارتفاع المؤقت الراهن ـ احتمال يتفق عليه اغلب المحللين الاقتصاديين .. وتلك بالقطع ايرادات من مصادر رئيسية للعملة الصعبة ، وبالمليارات .. ثم التوتر او بعض الفتور فى علاقات مصر بدول عربية شقيقة يمكن ان ينعكس بدوره ـ اقتصاديا ـ على فرص **العمالة والاستثمار او المشروعات المشتركة او التكامل او غيرها .. وذلك يمكن حسابه ايضا بالمليارات** ! !

تلك قضايا بالغة الاهمية وهى مرتبطة بشكل وثيق بموضوعنا الرئيسى المتمثل فى ان الغزو العراقى للكويت قد كسر والى غير رجعة الوضع القائم فى المنطقة العربية فى اضعف حلقاته .. وإن نظاما جديدا لابد وان يبزغ من ركام الأحداث التاريخية الراهنة سريعة الايقاع والتى لايمكن التكهن بصورة قاطعة بما ستتمخض عنه .

لقد حصد البعض نتائج مازرعوه من محاولة اضعاف قوة الاعتدال المصرى ... ويقعون فى وهم قاتل اذا تصوروا ان الازمة قد تمضى ويستطيعون المقامرة من جديد بمواصلة نفس النهج .. فالمخاطر متعددة فى داخلنا وعلى تخومنا ومن العالم الخارجى المتربص دائما بنا والذى لاتعنيه منا الا مصالحه الكبرى .. ولسوف تكشف الساعات او الايام ـ اوربما

الاسابيع ـ القليلة القادمة عن المواقف الحقيقية لكل اللاعبين ... وعلى ضوء تلك المواقف سوف تتحدد ملامح وقواعد توازنات القوى والمصالح الاقليمية والدولية ـ وسوف تتبلور ملامح النظام الجديد وهو بالقطع مختلف عن اللانظام العربى الراهن .. ومن يدرى لعله افضل ، بل هو فى الغالب افضل ، او على الاقل اكثر وضوحا وتحديدا من هذا الاهتراء الهازل ، عديم القوام .. عديم القيمة !

العراق والخليج ودعاوى العمل المشترك ★

رفع الرئيس العراقى راية العمل المشترك ، واطلق دعوى التضامن العربى ... القسرى حرصا من سيادته على الفقراء الذين لم تصلهم هداياه التى اغدقها على بعض شهود مهرجان انشاء مجلس التعاون العربى ، الذى ايا كان شأنه ، فقد جاء انسلاخا عن التجمع العربى الذى يفترض فيه أن يضم « أمة عربية واحدة ... ذات رسالة خالدة » . ويستثير هذا تساؤلا عاما عن موقف العراق ـ لاسيما فى ظل البعث ـ وعن ممارسات الرئيس العراقى ، فى مجال العمل العربى المشترك ، الذى تحول بيده الى عمل عسكرى منفرد ، كطريق مبتكر للم شمل الأمة المبعثرة . وسوف أحاول فى التالى أن اعطى عجالة عن سلسلة من الأحداث والمواقف ، التى تتجمع حلقاتها فى مسلسل اترك له ولقارئه الحكم على مغزى الدعاوى المطروحة ، بما فى ذلك مواقف مناسبات عديدة ، منها على سبيل المثال البحث الخاص بدور العمل المشترك المنشور فى ندوة التنمية المستقلة ، التى نشرها مركز دراسات الوحدة العربية ، وتعقيب المرحوم د . عبد العال الصكبان عليه ، نظرا لأنى سوف اعرض لموقفه كممثل لحكومة العراق ، حتى لايفسر باجتهاد فى غيبته .

فى سنة ١٩٥٠ قام العراق (الملكى) بعرقلة معاهدة الدفاع المشترك ، حرصا منه على أن يكون « الضمان الجماعى العربى » (وهو الاسم المستخدم

★ د . محمد محمود الامام ـ الاهرام الاقتصادى ـ عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

انذاك) جزءا من حلف عسكرى يعتمد على مساعدة الدول الغربية ، لاسيما حليفه الأكبر بريطانيا . وايده الأردن فى ذلك ، بينما فضلت السعودية ومصر (الملكية) استقلال الضمان العربى عن الاحلاف العسكرية الاجنبية وايدتهما لبنان واليمن . اما سوريا فقد زايدت بالمطالبة باتحاد اشمل يكون لبنان جزءا منه وذلك ردا على رفض وحدة عراقية سورية . وسعيا الى تجنب تكرار مطالبة سوريا باتحاد اشمل ، أو محاولتها احياء الاتحاد الجمركى بين القطرين الشقيقين سوريا ولبنان الذى بدأ فى ١٩٤٣ وانهار بعد خمس سنوات ، وهى المحاولة التى صاغتها سوريا فى شكل اتفاقية وحدة اقتصادية بينهما ، تقدمت لبنان باقتراح وقائى باقحام مادة ثامنة فى معاهدة الدفاع المشترك تتعلق « بالتعاون الاقتصادى » . ولعل الموقف الذى يحمد للعراق انه حذر من جعل الجانب الاقتصادى جزءا من القضية الامنية حتى لايأتى ضعيفا ـ كما حدث فعلا . ومع ذلك اقر الاقتراح اللبنانى ، فكان ذلك بداية نكبة العمل الاقتصادى العربى المشترك ، اذ انشأ كيانا هزيلا لتعاون محدود اوجد مخرجا لمن يريد من الدول العربية التهرب من تكامل اقتصادى جاد ومع الزمن تعاظم شأن هذا التوجه المحدود ، وطغى على التوجه التكاملى الفعال ، مضعفا كلا من التعاون والتكامل ، كما سنبين بعد قليل .

ثم جاء طرح مشروع الوحدة الاقتصادية العربية فى الفترة ٥٤ ـ ١٩٥٦ اعتمادا على صيغة مشتقة من المشروع السورى للوحدة الاقتصادية الثنائية مع لبنان ، ولسنا بمعرض تقييم اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، ولكن الأمر الجدير بالذكر ان شعور آنذاك لتخلفه النسبى فى مجال الصناعة عن كل من مصر والشام جعله يتحفظ على حرية انتقال السلع الصناعية سعيا الى حماية صناعاته الناشئة . وكانت المطالبة باستثناءات من هذا النوع والخلافات التى ثارت حول مضامين « المراحل » التى يتم تنفيذ الاتفاقية وفقا لها ، من أسباب تعثر اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية . غير أن مايعنينا هنا هو موقف عراق « الثورة » من هذه الاتفاقية ، التى وافق عليها المجلس الاقتصادى فى منتصف ١٩٥٧ ، واعادها الى اللجنة السياسية للجامعة العربية ، صاحبة الفكرة فى الوحدة الاقتصادية . فقد بدأ العراق يحيل صراعه مع عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة الى مناورات لعرقلة تنفيذ الاتفاقية . فلم يكن من هذه الأخيرة الا أن استصدرت من المجلس الاقتصادى قرارا بانشاء « مجلس مؤقت » للوحدة الاقتصادية ، مارس اعماله من خلال المجلس الاقتصادى اعتبارا من ١٩٦٠ ، وهو ما التف عليه العراق بالتقدم فى منتصف ١٩٦١ (اثر اندلاع الازمة العراقية الكويتية الأولى التى اوقفها عبد الناصر بحزم ، وهو

ماظل العراق لايغفره له) بمشروع مضاد أطلق عليه اسم « اتفاقية التكامل الاقتصادى بين البلاد العربية » وبعد مضى عام وقعت اتفاقية الوحدة خمس دول عربية هى الأردن وسوريا ومصر والكويت والمغرب ، ولحق بها العراق بعد سنة ونصف ، اى فى نهاية ١٩٦٣ ، بعد تهدئة خلافاته مع مصر . ومن المفارقات التاريخية أن أول دولة أودعت وثائق التصديق كانت هى الكويت فى ١٩٦٢/٩/٩ ، لتليها مصر فى ١٩٦٣/٥/٢٥ ثم العراق فى ١٩٦٤/٦/٣٠ ليتحقق شرط نفاذ الاتفاقية وهو تصديق ثلاث دول ، وأصبحت الاتفاقية نافذة بعد ثلاثة شهور من هذا التاريخ الأخير .

وادى تعثر مسيرة الوحدة الاقتصادية ، وفشل قرار السوق المشتركة الذى رفضت الكويت تطبيقه ، الى مراجعات لمنهج التكامل بين دول نامية كالدول العربية . وفى ١٩٧٠ دعا البعث العراقى الى اجتماع مجلس الوحدة على مستوى وزراء التخطيط ، والسعى الى اقامة نوع من التخطيط المشترك على المستوى العربى . واذكر بهذه المناسبة ، انه خلال انعقاد المؤتمر القومى (للاتحاد القومى) فى القاهرة سنة ١٩٦٠ ، لمناقشة خطة التنمية المصرية الأولى ، اثار الكاتب الصحفى مصطفى امين قضية تنسيق الخطة مع الخطط العربية وهو ماعارضته فيه ، مبينا ان الخطة فى حقيقتها قرار سيادى ، ومالم توجد سلطة اقليمية فوق وطنية ، ومالم تتقارب الأنظمة فى توجهاتها ، فان التنسيق يظل قضية اكاديمية . وقد حسم الرئيس عبد الناصر الأمر آنذاك بقوله انه لابأس من عقد ندوات عربية من أجل مناقشة الجوانب ذات الأهمية المشتركة . غير أن توالى الأحداث فى النصف الثانى من ١٩٧٠ عرقل استمرار التعاون العربى . بل لقد تكررت ظاهرة غريبة فى تلك المرحلة التى شهدت حرب الاستنزاف . ففى كل مرة ارتكبت القوات الاسرائيلية عدوانا على المدنيين المصريين يدينها المجتمع الدولى من اجله (كضرب مدرسة بحر البقر) اذا بالنظام العراقى يصور تليفزيونيا جثث جواسيس لحساب اسرائيل معلقة فى ساحة التحرير ومن حولها افراد من الشعب يطالبون بسحل هذه الجثث . وتستغل اسرائيل الأمر لتنشر العالم ضجيجا حول وحشية العرب ، ويتحول الرأى العام العالمى ضد العرب بعد أن يتبدد التعاطف الذى كسبوه . واذا كان حدوث الأمر مرة يعتبر خطأ لايجوز حدوثه ، فبماذا يسمى تكراره ؟ على أن الصراع المستمر من أجل انتزاع الزعامة من مصر جعل النظام العراقى يصطنع صراعا مع ايران ، ثم يعتذر بأن جيشه (أو بالأحرى الجزء منه غير المنشغل بضرب الأكراد فى الشمال) محشود على الحدود الايرانية . وعندما حاولت القيادة العسكرية المصرية الحصول على وعد عراقى بدعم الجبهة الشرقية ، اعتذروا بأن الجيش العراقى لايستطيع التخلى عن مواقعه . وعندما

اوضحت الأيام الأولى من حرب ١٩٧٣ انتصار القوات العربية ، بادروا بالانتقال الى الجبهة بشكل غير سليم وهو ماعرض الجيش العراقى لخسائر منعته من نصرة اشقائه فى سوريا ، وكان ماكان من اجهاض الانتصار العربى .

نعود مرة أخرى الى قضية الوحدة الاقتصادية ، فنجد أن انتخاب أمين عام جديد ـ عراقى وهو د . الصكبان ـ فى منتصف ١٩٧٣ ، أدى الى تغير حاد فى توجهات المجلس . فقد بدأ استخدام مصطلح « العمل المشترك » يحل محل محل « الوحدة الاقتصادية » على الرغم من أن الأخير هو المصطلح العلمى المستخدم للصيغة النهائية للتكامل الاقتصادى . وبدلا من التمسك بمنهج محدد المراحل تحول المجلس الى نوع من البازار الذى يترك لكل دولة أن تتخير الصيغ التكاملية التى تناسبها وتترك ما عداها . وفتح الباب على مصراعيه أمام منهج سليم فى جوهره ولكنه مصاغ بشكل يعصف بأسس التكامل الاقتصادى ، وهو ما يطلق عليه منهج « المشروعات المشتركة » . فبدلا من أن يوضع فى اطار برامج تكاملية اقليمية تسعى الى تحقيق ترابط انتاجى بين الاقتصادات العربية فقد نظر اليها على أنها « مصايد أموال » تعمل على اجتذاب الأموال العربية . وسرعان ما تحول العالم العربى الى عالة على النفط : فالدول التى تحصل على أموال ضخمة من النفط اصبحت مجتمعات ريعية ، تستغل حكوماتها كون النفط ثروة وطنية للتحكم فى انتاجه وفى التصرف فى العائدات من تصديره بينما تحاسبها شعوبها عن أنصبة فى هذه العائدات أما الدول الأخرى فتدعى أنه من الافضل لما يفيض من هذه العائدات أن يعود للاستثمار داخل الوطن العربى أى فيها هى وتقاعس الجميع عن الانتاج .

وقد أدى تراجع دور مصر الوحدوى خلال السبعينات الى تصاعد القوى المناهضة للوحدة الاقتصادية العربية ، وفى مقدمتها المملكة السعودية التى ظلت رافضة الانضمام الى اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية . بل انها انتهزت فرصة هزيمة ١٩٦٧ لتفصح عن توجهها الانعزالى بانشاء ناد للأغنياء أو بالأحرى للممالك والامارات هو منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابيك) والتى أطلق عليها وزير النفط السعودى الشيخ أحمد زكى يمانى فى يناير ١٩٦٨ أنها « ابن للأوبك والسوق الاوروبية المشتركة بالنسبة للدول العربية المنتجة للبترول » ! وقد يكون من المناسب هنا أن نستعيد صيحة عبدالناصر الشهيرة « بترول العرب للعرب » التى استحث بها الاخوة العرب على تحرير ثرواتهم النفطية خاصة وأنه يتردد أحيانا أن ما جرى مؤخرا جرى تحت عنوان « أموال العرب للعرب » ! لقد كانت شركات النفط الغربية تستنزف ثروات العرب أبشع استنزاف وكان البترول العربى ينهب مقابل

دريهمات تلقيها الشركات للدول البترولية تحت ستار مايسمى بعقود امتياز . وكان أفضل ترتيب يمكن الحصول عليه من تلك الشركات هو عقود المناصفة حيث تقنع الدول صاحبة الشأن بنصف البترول المستخرج تاركة للشركات المستغلة تسويقة وتحديد سعره . وقد حاولت مصر جاهدة أن تقيم ترتيبات فى اطار جامعة الدول العربية لرعاية شؤون النفط ونقله وتوجيهه لدعم قاعدة الاقتصاد العربى غير أن الدول المعنية كانت تفضل الاستغلال الأجنبى عن وضع النفط فى خدمة المصالح العربية . وقد أقحمت القوى الوطنية النفط فى مواجهة عدوان ١٩٥٦ فأثبت أنه سلاح ماضى فى يد الدول العربية غير أن الأنظمة المسيطرة عليه ظلت ترفض الزج به فى القضايا القومية وهو ما تجلى فى ٥ يونيو ١٩٦٧ حيث رفض وزراء النفط العرب المجتمعون فى ذلك اليوم فى بغداد ادخال النفط فى المعركة مدعين أنه من الأفضل ان يستمر تدفق النفط وأن يحول المال العائد منه لخدمة المعركة . فما أن تحققت الهزيمة حتى بادروا بانشاء الأوابك ، التى سرعان ما تعرضت الى اختراق من داخلها بسقوط الملكية وقيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ فى ليبيا وكان من اللازم انتظار فرصة جديدة لاقامة ناد اخر للأغنياء وجاءت ايضا بعد انعزال مصر عن الحظيرة العربية .

وكان من آثار تراجع التوجه الوحدوى فى مصر خلال السبعينات تصاعد نغمة ضرورة التنسيق بين المنظمات العربية ، وهو ما ظهر بأجلى صوره فى الصراع الذى قاده مسئولان عراقيان هما د . عبدالحسن زلزلة كأمين عام مساعد للشئون الاقتصادية مسئول عن المجلس الاقتصادى وكان يميل الى التنسيق مع السعودية ود . عبدالعال الصكبان كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية وكان يميل الى التنسيق مع الكويت وقاد هذا الصراع الى اعادة النظر فى منهج التكامل الاقتصادى تحت ستار استراتيجية جديدة للعمل الاقتصادى العربى المشترك وقد أضاف د . زلزلة الى ذلك صياغة ميثاق للعمل الاقتصادى القومى وتضمنت الاستراتيجية اعداد خطط للعمل العربى المشترك ، أحالها الميثاق الى خطط لمشروعات مشتركة ! وزاد من البلبلة أن العراق اقحم مشروعا أعده د . الصكبان لما يسمى عقد التنمية العربية ، بنى على حسابات هزيلة لتقدير ما يلزم للنهوض بمعدلات النمو فى الدول العربية وتخصص بموجبه أموال للدول الأقل نموا . ولو أن كلا من الاستراتيجية والميثاق كانا سليمين لكان فى الخطط النابعة عنهما ما يحقق ذلك الهدف ، ولكنها المزايدات التى أنشأت لدى الدول النفطية اعتقادا بأن كل ما يجرى انما يستهدف امتصاص أموالها ، دون أن توضح لها الفوائد الآنية أو المستقبلية التى تعود عليها من ذلك . وتجلى عنف رد الفعل فى مناسبتين .

الأولى أن مشروع الاستراتيجية كما أقره المجلس الاقتصادى كان يدعو لزيادة رأسمال كل من الصندوقين العربيين للنقد والانماء دعما للاقتصاد العربى واجتماع مجلسى محافظيهما لتحديد هذه الزيادة وعندما انعقد المجلسان فى تونس فى سبتمبر ١٩٨٠ فى اجتماع استثنائى لهذا الغرض، هدد الوفد السعودى بالانسحاب اذا نظر فى الأمر الذى شدد على وجوب تركه للقمة، متجاهلا بذلك اتفاقيتى الصندوقين، وأنه ما لم يكن هناك امكانية للنظر فى الأمر لما كان هناك داع للاجتماع اصلا، كما أشار بحق الوفد السورى وكان الأجدر توفير أموال الدول، حتى ولو كان موعد ومكان الاجتماع اختيرا بحيث يمكنا الوفود المعنية من أن تهرع بعد ذلك الى واشنطون فى اجتماع الصندوق والبنك الدوليين.

المناسبة الثانية كانت عندما عرضت خطة العمل المشترك التى قمت مع مجموعة من الخبراء العرب باعدادها بناء على توجيه من امانة المجلس الاقتصادى، حيث هاج وماج الوفدان السعودى والكويتى، وعز عليهما ان يطلق على الخطة صفة « القومية » وقد حاول د. زلزلة انقاذ بعض الاشلاء بان طلب النظر فى مشروعات الأمن الغذائى حيث كان هناك اتفاق عام على خطورة الانكشاف الغذائى، وعلى احتمالات استخدام سلاح الغذاء لتهديد امن الوطن العربى والواقع ان الصندوق العربى كان قد اعد برنامجا فى هذا الصدد تمخض عن هيئة للتنمية والاستثمار الزراعى، كان من المقدر لها ان تبدأ باستغلال امكانيات السودان. غير ان اصرار اعضاء ادارة الهيئة على تركيز الاستثمارات فى مشروعات استغلالية دون تخصيص مايلزم من بنية اساسية ادى الى عجز الهيئة عن الحركة. ومضى عقد الثمانينات فى بحث المشروعات ومصادر تمويلها ولم تأبه السعودية بذلك فخصصت قدرا هائلا من مواردها لانتاج قمح تصدر فائضه بخسارة فادحة، وتستمر فى الوقت نفسه فى استيراد اكبر قدر من الحبوب الأخرى (بعد مصر) والأدهى من كل هذا ان أموال النفط استخدمت فى اشعال حروب فى الدول الثلاث التى يتركز فيها ٦٠ ٪ من امكانيات التوسع الغذائى العربى وهى العراق والسودان والمغرب، او ٧٥ ٪ لو اننا اضفنا اليها الجزائر والصومال.

عود الى استراتيجية العمل المشترك نجد ان الاعداد لها تضمن عقد مؤتمر قومى فى بغداد فى مارس ١٩٧٨. ضم اكبر حشد اقتصادى عربى، اعد له المجلس الاقتصادى واتحاد الاقتصاديين العرب الذى كان مقره بغداد، وقد استغل العراق هذه الحقيقة فى « تعويق » الاتحاد، محطما بذلك قومية واحدة من اهم المؤسسات الشعبية للعمل المشترك. ولعل ابسط مظاهر ذلك، ان كتاب المؤتمر صودرت جميع نسخه، التى هى ملك للأمة العربية من بغداد

لأنه ـ على الرغم من تصديره بالنص الكامل لحديث « الرفيق صدام حسين » فقد احتوى ايضا على كلمة « السيد عدنان حسين » الشهير بالحمدانى عضو مجلس قيادة الثورة العراقية انذاك ومن المقربين الى الرفيق الذى قرر فيما بعد ان ينقله بيده الى الرفيق الأعلى ، ليبكيه بعد ذلك .. وخلال مناقشة الخبراء الحكوميين لمشروع الاستراتيجية فى الحبانية ـ العراق ، فبراير ١٩٨٠ ـ اصرد . فخرى قدورى امين عام مجلس الوحدة الذى خلف د . الصكبان على ان ينص على ان يكون تخطيط التنمية قوميا (اى على المستوى العربى) تخطيطا الزاميا . وعبثا حاولنا اقناعه بان هذا يفترض سلطة فوق وطنية لا وجود لها فى الاطار المؤسسى العربى بل ولاحتى فى الكوميكون معقل التكامل الاشتراكى وانتهى الأمر بحل وسط اقترحته هو قصر الالزام على مايدرج فى خطة العمل المشترك ولم ينجح هذا فى تخفيف المخاوف ، على الرغم من ان الحملة التى قادها رئيسا الأردن والعراق فى مؤتمر قمة عمان (الحادى عشر ، نوفمبر ١٩٨٠) ادت لاقرار الاستراتيجية وميثاق العمل القومى ومشروع عقد التنمية العربية كما اشرنا .

وليس ادل على ان تصديق القمة لم يكن مقصودا وضعه موضع التنفيذ ، من انه خلال اقل من ٩٠ يوما ، سارع وزراء خارجية دول الخليج الست ، بالاتفاق فى ابوظبى على اقامة مجلس التعاون الخليجى . مقصورا عليهم اى مستثنيا العراق الذى دخل منذ سبتمبر ١٩٨٠ فى حربه القذرة مع ايران بدعوى الحفاظ على امن الخليج ، وهو ماثبت عقمه لأن الأمن العربى لايتجزأ ، ولايمكن توفيره بالاستناد الى تسليح مصدره القوى المعادية للقضايا القومية . او ما اسميته « الأمن المكشوف » ولأن العراق كان هو البادىء بالدعوة الخليجية ، حينما اقترح على دول المنطقة فى ١٩٧٧ اقامة سوق خليجية مشتركة ، فان تخوف هذه الدول من هيمنة الاقتصاد العراقى جعلتها تؤكد استبعاده ، وعقد اتفاقية اقتصادية لاتختلف فى جوهرها عن اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية التى كانت ترفض الانضمام اليها ، او الى سوقها المشتركة ، وكان من اخطر ما ترتب على مشروع عقد التنمية ان انتزع الاشراف عليه من المستوى القومى ليكون بيد الدول المانحة ، وهو ما اكد سيطرة الدول القادرة على جانب مهم من جوانب العمل المشترك يعالج واحدا من اهداف الاستراتيجية وهو هدف : « تقليص الفجوة التنموية داخل الوطن العربى فيما بين الأقطار وداخلها » ولم يخصص للعقد سوى خمسة الاف مليون دولار لمدة عشر سنوات . وسواء اعتمدنا هذا الرقم ، او ضعفه كما كان مقترحا من العراق ، فأين هذا من المائتى الف مليون دولار التى استنزفتها

حرب الخليج ؟ وعلى الرغم من تزعم العراق لفكرة عقد التنمية العربية ، فانه تعلل بانشغاله بحرب الخليج (كما فعل من قبل فى ١٩٧٣) لتجميد مساهمته فى العقد ، وهو مارحبت به الدول الخليجية لأنه احلها من التزامها هى الأخرى ، وتركت الدول الأقل نموا تنعى من بناها .. فالمظاهرة أنتهت

اننا اذا امام احد امرين : فاما ان التقديرات التى بنى عليها عقد التنمية كانت واهية كما اشرنا من قبل ، وكان الهدف هو التشويش على الوثائق الأخرى الأكثر جدية ، ثم التذرع باسباب للتنصل من الالتزام بعد ان تحقق هدف التشويش ، او ان دعاوى الحرص على مصالح الدول الأقل نموا ماهى الا منفذ للابتزاز بدعوى « العدالة الاجتماعية » فما هو اساس هذه العدالة التى جرى اكتشافها فى ظل الاحتلال ؟ ان هذه الدعوى اقرب الى ممارسات الاستعمار المباشر الذى كان يحتل المستعمرات بغرض اقتسام ، او بالأحرى نهب ثرواتها ، والقضية ليست « ثورة الدهماء على النبلاء » والا كان الأجدر بنا ان نحقق عدالة بالاقتسام مع امريكا مثلا ، أو وهو اضعف الايمان مع ايران بدلا من التسليم لها بالمكاسب ، ان مايصون ايران من وقع العدالة انها ليست عربية ؟ ان هذا المنطق ينطلق من مبدأ اشرنا اليه فى البداية . وهو ان يتحول العرب جميعا الى « تنابلة البترول » وهو يتنافس مع الأسس الاشتراكية التى قيل انها من مقومات النظام العراقى ، لأن هذه لاتعترف الا بالانتاج الحقيقى ، ومن ثم بقوى الانتاج التى تربط بينها علاقات سوية . وبالتالى فان المطلوب على الساحة العربية هو تكامل اقتصادى حقيقى قوامه الآتى :

اولا ، التخلى عن فكرة ان الأموال صانعة التنمية ، وان تبديدها حق مباح للانظمة ، غنيها وفقيرها ، ولا بد من ادراك ان الأموال ليست رؤوس اموال بالمعنى الانتاجى ، لأن هذه تتخذ شكل الات ومعدات ، يحصل عليها المال العربى بالشراء من الدول الصناعية وهو مايجعل استثمار الأموال عربيا يعنى التخلى عنها الى الابد لتشغيل الترسانة الغربية ، مالم يتحول الاقتصاد العربى الى اقتصاد منتج لمعدات الانتاج ، ومثل هذا الأمر لايتم بمجرد الارتكان الى قوى سوق فى اطار مايعرف باسم السوق المشتركة بل لابد من وضع خطة عربية بعيدة المدى تحقق ما نصت عليه استراتيجية العمل المشترك من ترابط عضوى بين الدول العربية على نحو ما اوضح وفد مصر بقيادة المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة فى مؤتمر وزراء الصناعة فى تونس ، اكتوبر ١٩٨٩ .

ثانيا : ان الدعوة الى استرجاع الأموال العربية لاستثمارها داخل الوطن العربى ، على الرغم من انها تبدو سليمة ، الا انها لاتصاغ فى اطار اقتصادى سليم فلو ان العرب استطاعوا تمويل استثماراتهم بموارد كلفتها اقل من

الهيكل الانتاجى الحالى مجرد قناة تمول مشتريات من الدول الصناعية ، لا من الاقتصاد العربى .

ثالثا : أن التركيز على البعد المالى يكرس عدم التكافؤ بين الدول العربية ، مقسما اياها الى دول مانحة ، وأخرى متلقية . وهذا يقود الى صيغة مشوهة من العلاقات غير السوية القائمة بين دول العالم الغنيمة والدول الفقيرة ، التى تطالب بالمعونات فلا يلقى اليها الا بالفتات . وطالما ظلت اقتصاديات الدول العربية الغنية ضعيفة ، فأنها لاتجد صالحا لها فى تعزيز قدرات شقيقاتها ، لأنها لاترى فى ذلك مايعود عليها مرة أخرى فى شكل طلب على منتجاتها . بل ان تشوه هياكل الموارد فيها ، ولا سيما ضعف الموارد البشرية ، يجعلها دولا مرتفعة التكاليف ، فضلا عن أنه يظهر تضخما فى مستويات دخل الفرد فيها مرجعه استنزاف مورد لصالح المجتمع العالمى ، كان من الممكن أن يدخر فى باطن الأرض للمستقبل .

رابعا ، ان كل ماتقدم لايعنى أنه ليس أمام هذه الدول سوى السفه فى الانفاق والصلف فى التعامل مع الدول الفقيرة ، فحينما كانت الكويت مهددة فى وجودها فى أوائل الستينات ، بادرت الى التصديق على اتفاقية الوحدة الأقتصادية ، وسارعت بأنشاء صندوق للتنمية ، أشعارا لجاراتها بأهمية بقائها مستقلة . غير أنها عندما شعرت بأنشغال دول العجز بما خلفه عقد الثمانينات من مديونيات ، باتت تتعامل فى المجتمع العربى بصلف غريب ، أستهجنه من شاركوا فى اجتماعات المجلس الأقتصادى العربى أو المنظمات العربية المتخصصة . وبلغ السيل الزبى بتقريعها الدول التى عاقتها مشاكلها الأقتصادية عن سداد مساهماتها فى المنظمات العربية . بأن وضعت سابقة خطيرة بالأنسحاب من مجلس الوحدة الأقتصادية . وهكذا شاعت سخرية االقدر ان تعزز وجودها بالأنضام الى هذا المجلس وأن تفقدة بعد الأنسحاب منه . وبهذه المناسبة فأنة لم يمنع العراق من التخلى عن ذلك المجلس فى منتصف الثمانينات الا خشيتة من أن تتهمه دول أخرى بأنه تخلى عن قضية الوحدة ، وكفاءة ان تخلى عن الأشتراكية ، لعل الله يحفظ له مابقى من شعاره ...

خامسا ، أنه على الرغم من أن النظام العربى قد ترهل ، فأن هذا لايجب أن يتخذ ذريعة لتقليصه محاسبيا ، ولو على حساب عدم دفع مرتبات العاملين ، الذين يعاملون كما لو كانوا مواطنين من الدرجة الثانية ، أو أن يستخدم المال النفطى فى السيطرة على مؤسسات العمل المشترك ، أو فى الأنحراف بها عن أهدافها . فقد أدت السيطرة السعودية مؤخرا على صندوق النقد العربى الى الحد من الزيادة التى كانت تقررت فى رأسماله والى تقليص المخصص منه لأهم وظائفة وهو مساعدة الدول التى تعانى من عجز فى موازين مدفوعاتها ، بدعوى التركيز على تمويل التجارة البينية التى بدأت الدول الخليجية تشعر بأهميتها عندما أغلقت فى وجهها منافذ التصدير الى أسواق الدول الصناعية بعد أن

ربطت انتاجها الصناعى بها . ولعل المأساة تكتمل بأنها تفضل التعامل الثنائى على الجماعى ، وفى كلتا الحالتين تستعدى صندوق النقد الدولى على الدول التى تلجأ اليها مودعة لدى الصندوق المذكور مليارات معفاة من الفائدة . بل لقد شهدت اجتماعات لجنة العشرين لهذا الصندوق الأخيرة وقوف السعودية الى جانب الولايات المتحدة فى ضرورة عقاب الدول التى تتأخر فى سداد مديونياتها معارضة بذلك الدنمارك بل وهولندا عريقة التاريخ فى الأستعمار .

سادسا ، ومع ذلك فأن هذا لايبيح الأسلوب الذى انتهجة العراق ولو أظهره بمظهر المتعاطف مع قضايا الفقراء ضد الأغنياء . فكما أن الصلف مرفوض من دول شاءت الأقدار أن تمر بها سحابة غنى ، فأن أسلوب قطاع الطرق لايمكن أن يكون أساس علاقات بين شعوب أمة واحدة ذات رسالة ما ، ليست بالضرورة خالدة . واذا كان هذا يداعب خيال أهل العراق الذين كانوا يغبطون أهل الكويت مجتمع الرفاهة الذى تميزوا به ، فأن ضم الكويت سوف ينهى هذه الصورة ، وتتسع الرقعة الواقعة تحت راية الاستبداد والتبديد . ولايجب ان نستسلم لمقولة أن العراق جرى استفزازه ، لأنه سبق للعرب عامة وصدام خاصة ، أن اتهموا السادات بالخيانة لأنهم استفزوه فتنكر لهم . وحينما ارتكب خطيئة ضرب ليبيا أقاموا الدنيا ولم يقعدوها ، وفى المقدمة الجزائر . ان الضمير العربى لايجب ان يكيل بمكالين .

سابعا ، لابد من التخلى عن استباحة المنظمات القومية ، رسمية أم شعبية . وعلى العراق أن يرد لاتحاد الأقتصاديين العرب قوميته ، أو أن ينقل من أرضه . لقد استغله فى ٨ فبراير ١٩٨٩ (أى بعد ستة أشهر من توقف حرب الخليج) لعمل مظاهرة من أجل أسقاط ديون الحرب . وقد قلت أنذاك أن ديون العراق ليست الكلفة الحقيقية للحرب . وأن العراق فقد فضلا عنها أرصدته الطائلة ، ودمرت منشاتة ، والأعز من ذلك فقد خيرة شبابه . وأن منطق المشاركة فى الكلفة يتطلب تقدير الكلفة الكلية ، ثم توزيعها وفق تقدير المخاطر التى كانت تهدد كلا من الدول المعينة ، سواء أقرضته أم تقرضه . وما قضايا تعويضات الحروب بالأمر المستحدث . غيرأن حجة المشاركة قد أسقطها صدام بتخليه عن مكاسب الحرب . بل لقد بات مسئولا عن أكساب طغاة طهران مكانة لايستحقونها ، سوف يستغلونها ـ وتساعدهم فى ذلك الولايات المتحدة ـ فى تهديد مستمر لدول الخليج . وعليه الان أن يعوض هذه الدول والأمة العربية كلها عن أضرار نتيجة حماقاتة .

والدرس المستفاد الواضح من كل هذه التجارب ، أنه عندما تغيب مصر أو يضعف توجهها الوحدوى ، تتنامى هذه السفاهات ، ثم تعود مصر فى نهاية الأمر الى تحمل التبعة ، راضية أو كارهة . لقد بات مفروضا على الجميع أن يسلموا القياد لمصر ، التى عليها أن تقود الطريق نحو تخليص هذا الوطن من التبعية ، لا أن تستسلم لها أو تشارك فى تكريسها .

البركــان

اقرب صورة لما يحدث فى بلادنا العربية اليوم هو البركان ففيه تطلق الارض حممها ، ويقذف باطنها بالدمار الذى يتسع نطاقه يوما بعد يوم مع استمرار البركان . وفى ظروف الازمة الراهنة انكشف الوضع العربى تماما . وظهرت الاختلافات والانقسامات ليس فقط بين الحكومات العربية ولكن بين الشعوب ايضا . بل وانقسم كل تيار سياسى من داخله ، واختلف شيوخ الاسلام وعلماؤه واتضح بجلاء أن التضامن العربى الذى تحدثنا عنه مرارا كان طبقه خارجية تتوارى خلفها انقسامات هامة فى الفكر والتوجه ومظاهر لعدم التجانس وغياب الانسجام ، ولعدم الاتفاق حول المبادىء الاساسية للسلوك السياسى والقيم التى تحكمه وهو الذى سمح لمواقف سياسية وفكرية غريبة تصدم الضمير والنزاهة قبل ان تثير العقل والفكر .

واذا كنا نريد ان نتعمق فى الامر ، وان نذهب الى ماوراء تطور الاحداث اليومية التى تتصاعد يوما بعد يوم علينا أن ندرك انه اياماسوف تأتى به التطورات فان منطقة الخليج لن تعود الى ماكانت عليه من قبل ، بل وان كل المنطقة العربية والشرق الاوسط لن يعود الى ماكان عليه فعندما تتحرك آلة عسكرية غربية جبارة كالتى تقف اليوم على ارض الخليج ، وعندما تتم مواجهة سياسية حاده كالتى نشهد فصولها الان فان العواقب لن تكون اقل من تغييرات اساسية فى بناء المنطقة وهيكلها السياسى ولن تعود الامور الى الامر الواقع القديم فهذا الواقع سقط مع هدير الدبابات العراقية فى شوارع الكويت

فالواقع العربى يشهد اختلافات جسيمة فى العلاقات بين الدول العربية وبين المجتمعات العربية ، ويشهد اختلافات حقيقية فى الاجتهادات والاراء غالبا ماتعاملنا معها بمنطق النعامة ، وتصورنا ان عدم الحديث عن المشاكل يعنى غيابها فى الوقت الذى تنمو فيه وتتبلور . وهناك عديد من مشاكل الحدود بين دول عربية اخرى لايريد احد ان يتحدث فيها . وهناك دول عربية تعتقد شعوبها ان اجزاء منها قد ضمت بالقوة الى دول مجاورة وهناك شعوب عربية

★ د . على الدين هلال ـ الأهرام الاقتصادى ـ عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

تستشعر الخطر من دول عربية اخرى اكثر من شعورها بالخطر من الخارج بسبب مطالبات بحقوق تاريخية او مشاكل حدود وفى مواجهة هذه الاوضاع فان عدم الصراحة تضر ولاتفيد ، ومن الافضل ان نتعامل مع كل هذه المشاكل بروح المكاشفة والنزاهة واذا لم تنجح الاتصالات فى الاطار العربى فهناك دائما فرصة الاحتكام الى محكمة العدل الدولية او اى اطار قانونى دولى لاثبات الحقوق ان كان هناك ثمة حقوق .

وهناك مشاكل الغنى والفقير فى وطننا العربى ، وضرورة التكافل القومى خاصة عندما تصل الامور ببعض بلادنا وشعوبنا الى درجة صعبة وليس فى قيم الاسلام او العروبة أو حتى المتطلبات السياسية لضمان حسن الجوار والاستقرار الاقليمى مايبرر ذلك او يسوغه ولكن الاقرار بوجود هذا الاختلال والاعتراف بانه مبعث موضوعى لعدم الاستقرار لايبرر اللجوء الى القوة او استخدام الجيوش والغزو للتعامل معه .

ونحن نخلط بين الواقع والامانى ونتصور اننا عندما نتحدث عن امر ما وكأنه قد تحقق وننتقل من النقيض الى النقيض بشكل حاد وصارخ فعندما نتصادق نتصور ان كل الخلافات قد انتهت ، وعندما نتحارب نشن حرب بسوس لاتبقى ولاتذر وتحرق كل الجسور دونما نظر لاعتبارات المستقبل

وكل هذه العبر والعظات سوف يكون لها معنى اذا استطعنا اجتياز الازمة الراهنة بأقل الاضرار ، واذا استطاع العرب ان يحتفظوا بقدر من المبادرة فى ايديهم ولكن اذا تمت المواجهة العسكرية فانها سوف توجد واقعا جديدا ربما يكون فى تفاصيله مايروع العقول ويفزع الافكار

ومازال البركان يقذف بحممه وحرائقه ..

عودة المسألة الشرقية

يخطىء من يعتقد ان الازمة الراهنة سوف تنتهى بسهولة ، وعلى عاداتنا العربية باعادة الاوضاع القديمة على ماكانت عليه . فمثل هذه الممارسات ـ بغض النظر عن صحتها وسلامتها ـ ممكنة فى داخل البيت العربى ، اما وان اعضاء البيت تنازعوا وتناصروا وناوروا ، جاهلين بذلك ان عجزهم سوف يؤدى الى التدخل الخارجى ، وان التدخل الخارجى له نظرته المختلفة فان علينا جميعا ان نتحمل النتائج .

والمطلوب اليوم من وجهة النظر الدولية ليس فقط ازالة المظاهر المباشرة التى

* د . على الدين هلال ، الاهرام الاقتصادى ، ١٠/٩/١٩٩٠

سببت الازمة وهى الغزو العراقى للكويت وعودة السلطة الشرعية ، ولكن ايضا الحيلولة دون حدوث ذلك مستقبلا واقامة الترتيبات الامنية التى تضمن ذلك . المطلوب ان يصبح الشرق الاوسط ـ والمنطقة العربية بداخله ـ جزءا منسجما فى الاطار الدولى الجديد وفى التفاهمات الدولية المتطورة ودون ان يمثل عنصر ازعاج او قلاقل للقوى الكبرى ولايمكن ان نفهم هذا الاجماع العالمى دون ادخال هذا العنصر فى الحسبان .

وبهذا المعنى فان مانتحدث عنه ليس بالامر الجديد او الوافد بل يعود فى جذوره الى سنوات طويلة مضت . ففى السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر كانت مشكلة اوربا هى رجلها المريض المتمثل فى الدولة العثمانية وممتلكاتها الاوربية وكيفية اخراج هذه الاجزاء من الاطار العثمانى لكى تندرج فى الاطار الاوربى وبعد ذلك قامت تركيا ـ قلب الدولة العثمانية ـ بالخروج نفسها والانتشاح بالرداء الاوربى .

وبعدها بسنوات دار فى الفكر السياسى والممارسة جدل وصراع كبيرين حول كيفية الدفاع عن الشرق الاوسط وهل يتم ذلك بواسطة الاطراف المحلية ام يتم ذلك بمشاركة خارجية ومازلنا نتذكر مشروع قيادة الشرق الاوسط والقيادة الرباعية ، وحلف بغداد ، ومشروع الحلف الاسلامى ، والحديث عن الفراغ فى الشرق الاوسط ، ومفهوم الاجماع الاستراتيجى وكل هذه افكار ومشروعات تعلقت بكيفية ضمان امن المنطقة . فى مواجهتها كنا نطرح مفهوم الضمان الجماعى العربى ، والدفاع العربى المشترك ، ومواثيق الدفاع الثنائية او المشتركة .

ان من اخطر نتائج الازمة الراهنة هو ان الاطراف الاقليمية عجزت عن حسم الامر فيما بينها ، وانه نتيجة للاختلافات لم يظهر اجماع عربى حاسم ضد الغزو العراقى للكويت وترتب على ذلك عدم القيام بتدابير او اجراءات عملية لوقف ذلك واتاح ذلك الفرصة للقوى الكبرى لاعادة تكريس وجودها فى المنطقة .

ولو يقرأ الناس التاريخ لعلموا ان لكل قوة حدودا ، وان للقوة الاقليمية خطوطا حمراء لايمكن ان تتجاوزها ، ان النفط هو مسألة حياة او موت للقوى الكبرى وانها لن تتساهل بخصوص اى موقف يعرض استمرار تدفقه للاهتزاز او التقلبات المفاجئة واذا كان ذلك صحيحا من قبل فى عصر الحرب الباردة فانه اكثر صحة اليوم فى سياق النظام الدولى الجديد .

ان اخطر مافى هذه الازمة ان العرب فشلوا فيما بينهم فى وقف التدهور بسرعة وفى الوقت المناسب ، وكأن لسان حالهم يقول : نحن لانستطيع تدبير امورنا دون تدخل خارجى .

وماأشبه الليلة بالبارحة !!

شرخ فى الجدار العربى :
هل يعود العرب الى التجزئة والمحاور !

لن يعود الجسد العربى كما كان قبل الأول من اغسطس ١٩٩٠ بل ستشهد حقبة التسعينات تحولات دراماتيكية مذهلة فى المنطقة العربية ربما تفوق فى حجم تغيراتها الحقبة التى تلت قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والمد الناصرى الجارف ، ويصعب على اى محلل ان يتنبأ بدقة بشبكة التحالفات الجديدة وسياسات الاقطار العربية .

•

حالة ١٩٧٩ مختلفة

وقد ذهب بعض المحللين الغربيين الى قول مخالف بان العالم العربى كثيرا ماشهد احداثا جسيمة قيل وقتها انها ستغير المنطقة رأسا على عقب ويضربون من التاريخ القريب مثلا بما حدث فى اعقاب اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ وكيف كان من المتوقع الا يجتمع العرب مرة اخرى على كلمة واحدة او عمل مشترك ويقولون ان ماحدث فيما بعد فى حقبة الثمانينات كان معاكسا لكل التقديرات حيث شهدت نهاية هذه الحقبة صعودا جديدا للعمل القومى الواحد بل والغريب فى الأمر ان بداية التسعينات كانت تنبىء بازهى عصور الوفاق العربى فاذا باحداث الكويت المأساوية تفاجىء الجميع وتأتى على عكس اتجاه الاحداث العامة .

هذا الرأى صحيح جزئيا ولكنه فى مجمله يفتقد للصواب لأنه قياس مع الفارق . فما حدث هذه المرة هو ابتلاع دولة عربية مستقلة من جانب دولة عربية اخرى مجاورة والضائع دولة عربية نفطية غنية ذات نظام تقليدى وراثى وعائلى يفترض انه راسخ يكتسب شرعيته من جذور اجتماعية وتاريخية معينة ، والقائم بالعدوان دولة عربية نفطية ولكنها لاتحسب تماما على الدول الغنية العربية ، خاضت حربا استمرت ثمانى سنوات حطمت اقتصادها

---

* عبد العاطى محمد ـ الأهرام الاقتصادى ـ ٢٠/٨/١٩٩٠

الوطني وانهكت شعبها رغم خروجها منتصرة ، وذات نظام حديث غير وراثي ومسيسه وفق ايديولوجية معينة هى فكر البعث العربى القومى .

اهتزاز الثقة العربية

والمعركة شئنا ام ابينا قسمت العالم العربى الى اجزاء شتى حتى وان بدى ظاهريا غير ذلك فقد خلقت حاجزا شديدا من عدم الثقة بين اغنياء العالم العربى وفقرائه ، وبين من ينتمون للنظم التقليدية ومن ينتمون للنظم الثورية او الراديكالية وخلطت الأوراق وقلبت الأمور رأسا على عقب ، فلا غرابة ان يتجدد الحدث وان كان هذه المرة بحدة تصّل الى حد قطع السيف حول التناقض الدائر فى المنطقة العربية بين فكر اسلامى واخر علمانى . وبين فكر قومى واخر قطرى ، وبين انصار الثورة وانصار المحافظة واليمين الى اخره من هذه التصنيفات التى تصورنا انها تراجعت الى غير رجعة باتجاه النظم العربية الى الواقعية السياسية وسقوط المحاور والاتجاه الى العمل القومى المشترك سواء كان من خلال مناطق اقليمية او تحت مظلة عربية اوسع قد تكون تنسيقا تماما او من خلال الجامعة العربية .

وكشفت الاحداث عن عدم مصداقية الكثير من الفروض التى اجتهد فى التوصل اليها الكثير من الباحثين العرب وكانوا صادقين تدور حول وجود نظام عربى واحد ، وامكانية التنسيق العربى وامكانية حدوث التحولات الاجتماعية بصورة شبه متقاربة وبطريقة تمنع من انفجارها وغيرها من الفروض التى قامت عليها الكثير من النظريات او الافكار العامة للعمل العربى المشترك خلال الثمانينات وكان يتصور ان تزداد هذه الفروض صدقا وقوة مع حقبة التسعينات .

ليس أذن ماحدث فى مأساة او كارثة النزاع العراقى الكويتى بالأمر الهين او البسيط او يقاس على ماحدث فى عام ١٩٧٩ وان كنا بنفس الدرجة يصعب الحسم بأن ذلك نهاية العروبة كما كان يقول بعض الكتاب الغربيين فى عام ١٩٧٩ فعناصر التفاعل فى الأمة العربية قائمة ولايجب ان ننسى تأثير العوامل الخارجية التى يمكن ان تغير الأمور فى اتجاهات يصعب التنبؤ بها ولكن مايمكن الوصول اليه استنتاجا ان العروبة او العمل العربى المشترك اصبح فى مفترق طرق .

حقائق وتصورات للمستقبل

امام هذه الصورة التى تبدو شديدة السواد فى المنطقة العربية هل يمكن الاجتهاد فى وضع احتمالات لسيناريوهات متوقعة لما سيكون عليه حال عالمنا العربى فى السنوات القليلة المقبلة .

قبل الاجابة على هذا التساؤل يتعين ان نرصد ٤ حقائق هامة

● ● اولا : هناك شكوك ومخاوف تنتاب بعض النظم العربية على شرعيتها ، حاول الكثيرون الانفتاح على تيار الديمقراطية والتعددية السياسية لعله يستوعب موجات الغضب والعنف ضد بعض نظم الحكم القائمة وثبت بالتجربة ان الوضع افرز المزيد من المشاكل ولايرجع ذلك الى خطأ فى التوجه وانما الى عدم اكتمال التجربة او المضى بالديمقراطية الى مسارها الحقيقى والقبول عن رضا بنتائجها . لقد علق البعض مشرعيته على عامل او عاملين متناسيا ان الشرعية لها اكثر من عنصر ويجب ان تؤخذ كلية بعناصرها لا باجزاء منها ومن ثم رهن نفسه بالقوى المتحكمة فى هذا العامل او ذلك واصبح دون ان يدرى رهينا لهذه القوى وقد كان ذلك واضحا ودون الخوض فى التفسير بالنسبة لأولئك الذين فضلوا الامتناع او الرفض لقرار القمة العربى حول احداث الكويت الذى كان واضح القضية ولا لبس ولا تأويلات حولها فاذا بالبعض يرفض او يتحفظ او يمتنع .

● ● ثانيا : اشتداد وطأة الفجوة بين الاغنياء والفقراء فى عالمنا العربى ، فالفقراء بدوا وكأنهم يزدادون فقرا وهم اكثر الاطراف تحملا للمصائب العربية بكل تبعاتها والوقت يمضى بالسنوات دون ان تضيق الفجوة ، بل العكس هو ما حدث خاصة وان ازمة النفط مع اواسط الثمانينات قضت تماما على حلم الفقراء بالحصول على ضريبة التحمل والصبر على الشدائد من الاغنياء لان الاغنياء وجدوا انفسهم فى مهب الازمة الاقتصادية !

● ● ثالثا : فقدان المصداقية للدور الامريكى او الغربى عموما فى حل المشكلات الرئيسية فى المنطقة العربية ، فلا شك ان التحولات التى تمت فى العالم الاشتراكى والانفتاح والوفاق بين الشرق الشيوعى والغرب الراسمالى احدثت احساسا بانزواء العرب من الاهتمام العالمى سواء من جانب الشرق او الغرب . وكم كان مؤسفا وغريبا ان تأتى القمم السوفيتيه والامريكية والاجتماعات الغربية خالية من أى اهتمام بقضايا المنطقة ، بل جاءت النذر بأن العالم العربى عليه ان يحل مشاكله بنفسه ولن يلقى المساعدة لأنها متجهة الى اوروبا الشرقية ، وهناك من الهموم التى تهم الدولتين العظميين على

مستواهما الثنائى والداخلى ما هو اكثر اولية من هموم العرب . هذا الامر انعكس شعبيا فى المنطقة العربية بالسلب تجاه الصداقة التى اقامها العرب بلا استثناء مع الغرب ، ناهيك عن فقدان الامل فى العلاقة مع الشرق بعد ان افرغ الاتحاد السوفيتي يديه من قضايا العالم الثالث .

● ● رابعا : اليأس من الحل السلمى للنزاعات الساخنة فى المنطقة العربية ، وتأتى فى مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية فالانتفاضة الفلسطينية دخلت عامها الثالث دون بارقة امل للفلسطينيين بتغير مسار الاحداث والتاثير على اسرائيل والولايات المتحدة ، كان لها بالطبع دور بارز فى زيادة الاهتمام العالمى بالقضية الفلسطينية ولكن تعسف اسرائيل وتلكؤ الولايات المتحدة واستمرار انصياعها للموقف الاسرائيلى كان رسالة موجهة بالعمل على اجهاض الانتفاضة التى قدمت مئات الشهداء .

والملاحظ ايضا ان الانتفاضة التى كانت تنتظر العون العربى وخاصة من دول الخليج الغنية لم تجد استجابة ذات قيمة فى هذا الصدد . ثم انقطع الحوار الامريكى الفلسطينى وبات الفلسطينيون يشعرون بان حصارا ما يفرض حولهم بدءا من الخروج من لبنان الى قطع الحوار ومرورا بمحاولات اجهاض الانتفاضة . ونفس الامر حدث بالنسبة للقضية اللبنانية ومأساتها معروفه للجميع دون تقدم ملموس يذكر او بارقة امل حقيقية لانتهائها . وفى جنوب السودان تدور الحرب ويشعر نظام الحكم الجديد بان الامور تسير الى الأسوأ خاصة مع ازدياد حدة الضائقة الاقتصادية .

هذه العناصر خلقت جوا من الكابة واليأس فى المنطقة العربية كان من المنطقى ان يفرز النظرة الضيقة فى البحث عن الاهداف واتباع ابشع الوسائل لتحقيق الغايات ويبدو انها كانت اقوى من اى عمل عربى مشترك او ظاهرة ايجابية فى هذا الصدد . لقد احكم الحصار على العقل العربى ليجد اليائسون المخرج فى تبديل التحالفات واللعب بالنار .

فى ضوء ذلك هناك ثلاثة تصورات الاول يمكن ان نسميه بسيناريو الوحدة ويبدو الان اضعف من اية احتمالات الا فى حالة تجاوز الازمة الحالية باقل قدر من الخسائر وهو احتمال مستبعد فى ضوء الظروف الحالية . والثانى يمكن ان نسميه بسيناريو التجزئة او العمل القطرى وهو احتمال قائم وفرص وجوده ممكنه فى ضوء انعدام الثقة بالدول العربية والعمل على حل المشاكل التى تواجه كل دولة بنظرة ضيقة وقطرية ، واذا ساد هذا السيناريو فمن الصعب الحديث عن العروبة وكذلك ما يسمى بالنظام الاقليمى العربى . والثالث هو سيناريو المحاور وهو احتمال قائم فى ظل الاستقطابات الجارية بين بعض الاطراف العربية وان كان اقل خطرا من سيناريو التجزئة الا ان سلبياته لايمكن انكارها . اخفها انه يدخل المنطقة العربية حربا بارده لن تخلو من التحرش المسلح بين الاخ واخيه .

الفصل الرابع

« هتلر » العرب

هذا هو الحسيب النسيب صدام بن حسين بن التكريتى ★

يخطىء من يظن ان صدام قد ظهر فجأة

وهو رجل يحلم بالزعامة لا القيادة مهما كان الثمن الفادح الذى يتحمله الآخرون

وهو رجل يتخيل الزعامة ويمثل الدور ، كيف لا وهو يحمل شهادة التربية العسكرية بالمدرسة من القاهرة سنة ١٩٦١ من مدرسة قصر النيل الثانوية بتقدير مقبول

ويخطىء من يظن ان صدام قد التهم الكويت فى لحظة بغير مقدمات .. لقد كان تخطيطه لهذا طويلا . صحيح ان حساباته كلها كانت خاطئه ولازالت ، غير أن التخطيط الذى قام به قبل عملية الاجتياح يقول انها لم تأت صدفة كما انها لم تكن مفاجأة ذلك أن النية مبيتة على التهام الكويت وهضمها ، والرشاوى تم توزيعها وبالونات الاختبار تم اطلاقها ، وكل هذا جرى على مسمع ومرأى من رجال الاعلام الكويتى الذين كانوا يحضرون عيد ميلاد صدام حسين وشاهدوا ورأوا الفم العراقى مفتوحا لالتهامهم ، وعادوا الى الكويت الا ان حكامها ربما افرطوا فى حسن نوايا الجار والشقيق العربى المسلم فلم يتوقعوا الالتهام واعطوا جنودهم اجازات الصيف .

على أى حال نعود الى السطر الأول ، فكما لم يكن التهام الكويت مفاجأة بغير مقدمات فان صدام حسين نفسه هو ايضا لم يظهر فجأة

وعلينا أن نقرأ . صحيح اننا لانقرأ الا بعد الأزمات ، وصحيح اننا كعرب ـ لانتعلم من الدروس ولكن دعونا نقلب فى صفحات وبين سطور كتاب صدر عام ٨٠ لمؤلفه فؤاد مطر فى بيروت عن دار القضايا (اللهم اجعل كلامنا خفيف على دار القضايا) . والكتاب صدر أولا باللغة الفرنسية ثم صدرت طبعته العربية الأولى فى ١٩٨٠ بعنوان صدام حسين . الرجل والقضية والمستقبل

والكتاب ملىء بالأمور التى يجب ان نقف عندها اليوم وأمامنا صدام حسين من هو هذا الرجل ؟ وما هى حقيقته ؟ مارأيه فى الدين ؟ كيف ينظر الى تجربة عبدالناصر ؟ كيف يتخذ قراره ؟

عصام رفعت الأهرام الأقتصادى ١٠ / ٩ / ١٩٩٠

صحيح ان الكتاب فيه كثير من الضحك .. ولكنه الملهاه .
تعالوا نقرأ هذه الصفحات التى صدرت عام ١٩٨٠ ونحاول اسقاطها الان فى عام ١٩٩٠ ؟ كيف كان ثم الآن .

لماذا كانت الحرب مع إيران .. ثم الاستسلام

فى مقدمة الكتاب تقول أولى سطورها :

سيظل العراقيون على مدى سنوات ينظرون الى يوم الأربعاء ١٧ ايلول (سبتمبر)١٩٨٠ على انه من الأيام القليلة الاستثنائية فى تاريخ العراق الحديث ففى هذا اليوم حدثت نقلة بالغة الأهمية فى حياة العراقيين الذين وجدوا انفسهم فجأة يعيشون الحرب ويمارسون طقوسها واصولها

فى هذا اليوم وقف صدام حسين فى المجلس الوطنى (وهو البرلمان الأول بعد غياب للحياة البرلمانية دام حوالى ربع قرن) واعلن بالنبرة التى سبق لجمال عبد الناصر ان اعلن بها فى الخمسينات تأميم قناة السويس . الغاء اتفاقية ٦ اذار ١٩٧٥ مع ايران وعودة شط العرب عراقيا عربيا مع كل حقوق التصرف والسيادة الكاملة

والآن وبعد حرب ثمانية اعوام انهكت فيها العراق وقامت بابتزاز دول الخليج ، وضاعت مواردها البترولية التى تبلغ سنويا فى المتوسط ٤٠ مليار دولار . بعد كل هذا يعلن صدام حسين الاستسلام الكامل لايران .

هل هى عقدة عبد الناصر التى تحركه ؟ ان عبد الناصر عندما اعلن تأميم قناة السويس كان الهدف مختلفا وكانت القناة مصرية حفرت بأيد مصرية وتأميمها هو استعادة حق من حقوق السيادة المصرية ولم نستسلم فى اى لحظة من اللحظات .

اليوم ايضا وهو يجتاح الكويت ويغزوها ويحتلها فى ابشع صورة يتم هذا تحت تصور انه عبدالناصر اى تصور هذا واى عقدة هذه ؟

انه الجنون بعبدالناصر الذى يحرك صدام حسين وربما لأن اسمه جمال عبدالناصر حسين فان صدام يتصور نفسه ايضا حاملا للقب عبدالناصر ففى مقدمة الكتاب ايضا يقول الكاتب :

وتبقى بعض الملاحظات التى يمكن من خلالها تلمس ابعاد وظروف أخرى للحرب :

الملاحظة الأولى : قد يجوز الافتراض أن قرار الحرب اتخذ كمبدأ فى اللحظة التى تم فيها توقيع اتفاقية الجزائر يوم ٦ اذار (مارس) ١٩٧٥ وان هذا

التوقيع الاضطرارى على اتفاقية مجحفه بحق العراق كان اذا جاز التعبير مثل قبول جمال عبد الناصر مبادرة روجرز فى تموز (يوليو) ١٩٧٠ وهو قبول تكتيكى استطاع عبد الناصر من خلاله تحريك الصواريخ الى منطقة قناة السويس .

اى قبول تكتيكى اذن فى حالة العراق ؟

وفى قمة هافانا (١٩٨٠) تخيل نفسه انه وريث عبد الناصر وانه الرمز العربى لمرحلة عدم الانحياز !

وصدام حسين رجل دموى لايتحدث الا بالدماء .

فقد كان يستقبل صباح الاثنين ٨ سبتمبر ١٩٨٠ اعضاء المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية ويقول امامهم : ان كل مواطن عراقى اصبح مستعدا لأن يسفح دمه رخيصا من اجل الوطن ومن اجل المبادىء .

وفى ١٥ ابريل ١٩٨٠ يقول : عندما تقرأون تاريخ العراق تجدونه اما بالمناره او ينسحق تدوسه سنابك الخيل

ومؤخرا وقبل غزوه الكويت يقول : قطع الأعناق ولاقطع الأرزاق :

ما الذى يحرك صدام حسين ؟

الاجابة على هذا السؤال نجدها فى خاتمة الكتاب حيث يقول المؤلف :

وفى حدود ما استنتجته من جلسات الحوار الطويلة مع الرئيس صدام فى فترة اعداد هذا الكتاب ومن الاسلوب الذى اعتمده الرجل فى فترة التحضير للحرب ثم خلال أيامها الصعبة ، يمكن القول أن هاجس صدام حسين هو ممارسة الدور الكبير ومثل هذه الممارسة تكون بالعراق الأقوى على رغم ما فى ذلك من مخاطر .

فالهاجس الذى بحرك صدام حسين دائما هو جنون الزعامة وليس مجرد القيادة .

وقلنا فى البداية ان الاجتياح العراقى للكويت لم يكن أمرا مفاجئا لاولئك لذين يقرأون عن صدام حسين ويفحصون خطوط شخصيته .

فما فعله من تحضير من أجل الحرب على ايران هو ما فعله بالضبط من تحضير لابتلاع الكويت .

تعالوا نقرأ الاستراتيجية والتحضير للحرب مع ايران :

يقول المؤلف فى صفحة ١٩ من الكتاب :

لقد أظهرت الحرب قدرة العراق على افشال المراهنات عليها وأظهرت الى ذلك أن السياسات والمواقف التى اتخذها صدام حسين منذ ان تولى المسئولية

الكاملة فى الدولة والحزب اتسمت بالمرونة (ومنها الميثاق القومى الذى طرحه يوم ٨ شباط ١٩٨٠ لتنظيم العلاقات بين الاقطار العربية وجيرانها) كانت لتهيئة أرضية سياسية تخدم ظروف الحرب التى كانت واردة فى تفكيره . ولقد أفادت تلك السياسات والمواقف بعدما قامت الحرب فى تجميد دول كثيرة وفى جعل دول عربية واسلامية تتقبل العراق القوى بعدما كانت لا تتقبله .

ويقول المؤلف فى صفحة ٢٠ :

وأظهرت الحرب أيضا ان ذلك النمو الحثيث فى العلاقات العراقية ـ الاردنية منذ ان تسلم صدام حسين المسئولية الكاملة فى الحزب والدولة كانا داخلا *ضمن الاستراتيجية التى وضعها الرئيس صدام حسين للحرب الحتمية مع ايران . فما دامت سوريا ليست معه ، ومادامت الكويت لا تتحمل ، فإنه لابد* من العمق الذى يتحمل والذى يقف بشجاعة والذى يشكل ملاذا امنا للطائرات ومركزا تتدفق عليه المعدات والمواد التموينية .

وهكذا استخدام صدام حسين الأردن ولا يزال .

ونعود الى التقليب فى صفحات الكتاب لنتعرف على صدام الدموى .

ففى صفحة ٣٥ من الكتاب يقول انه وفى سن العاشرة وجد الطفل صدام من اقربائه تشجيعا كبيرا عبروا عنه بأن أهدوه مسدسا .

وفى الصفحات من ٥٨ وما بعدها يحكى الكتاب قصة تنحى أحمد حسن البكر وتخليه عن مسئولياته فى يوليو ١٩٧٨ الى صدام حسين . وعندما عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا عرض فيه الرئيس البكر رغبته فى التخلى عن مسئولياته فى الحزب والدولة . وقف محيى عبد الحسين أمين سر مجلس قيادة الثورة وقال انه يطلب ان يكون هناك تصويت على موضوع تخلى الرئيس البكر عن مسئولياته فى الدولة والحزب لصدام حسين وأن يصدر القرار بالاجماع . بمعنى انه لو كان هناك معترض واحد فان القرار يعتبر باطلا .

وانتهى الاجتماع بالموافقة على تخلى البكر وتولى صدام وطرد محيى عبد الحسين من الاجتماع والتحقيق معه بواسطة شقيقه برزان وتم اعتقال العديدين .

وبعد يومين من تولى صدام السلطة وجه الدعوة الى المسئولين لحضور حفلة عشاء فى القصر الجمهورى ، ستقام فى المساء وقيل للمسئولين ان اجتماعا لمجلس قيادة الثورة سينعقد بعد الحفلة .

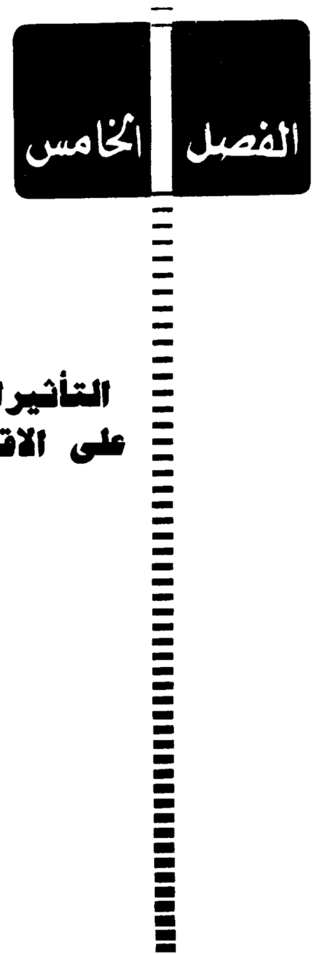
وخلال الاجتماع طلب الرئيس صدام حسين من الحاضرين ان يكتب كل منهم تقريرا مغلقا حول ما اذا كان خلال السنة الأخيرة عقد جلسات مع محيى

عبد الحسين ومحمد عايش (وكان مشكوكا فيه) ، وماذا دار فى هذه الجلسات ، على ان يرفع التقرير اليه صباح اليوم التالى ، وذلك للاستفادة منه فى التحقيق ، موضحا ان الهدف من ذلك هو معرفة من التقى بالشخصية المشار اليها .

ثم تشكلت محكمة للاطاحة بالمتهمين الذين بلغ عددهم ثلث مجلس قيادة الثورة ولم تستغرق جلسات المحكمة كثيرا حيث تشكلت فى ٢٨ تموز وبدأت جلستها الأولى فى الأول من آب (أغسطس) ويوم ٦ آب انهت الجلسات وأصدرت الأحكام التى قضت باعدام ٢١ فردا . وقام بتنفيذ احكام الاعدام مناضلون من منظمات الحزب المدنية والعسكرية من انحاء القطر وقاموا بتنفيذ حكم الاعدام بأسلحتهم .

وكانت تهمة هؤلاء جميعا كما أوضحتها المحاكمة سؤال حول السر فى أن هؤلاء عندما لا يريدون للرئيس البكر ان يتخلى فمعنى ذلك انهم ضد ان يتولى صدام حسين السلطة .

وكانت تلك واحدة من قصص التصفية الدموية التى يقوم بها صدام حسين ورجاله .



التأثيرات الخليجية على الاقتصاد المصرى

جاءت احداث الغزو العراقى ـ كى تؤدى الى التأثير الحاد على الاقتصاد المصرى بانخفاض الموارد من النقد الاجنبى نتيجه لتراجع العائدات من تحويلات المصريين فى كل من العراق والكويت ، فضلا عن الانخفاض المؤكد فى العائدات السياحية من النقد الأجنبى ، وتذبذب إيرادات قناة السويس ؛ وما ينتظر حدوثه فى السوق البترولية العالمية ، والارتفاع المنتظر لفاتورة الاستيراد ، والبطالة ..

ترى .. كيف ستواجه مصر تلك المشكلات الطارئه جنباً الى جنب مع مشكلتها الأساسية « المزمنة » والتى لابديل عن إنهائها الا بالمضى فى الاصلاح الاقتصادى



الأربعة المحترمون وأوضاعنا الأقتصادية *

هذه المرة أجدنى متفائلا .. !

وتحت يدى من الأوراق والمعلومات ما تجعلنى أكون متفائلا تجاه أوضاعنا الاقتصادية بعد بركان الخليج .

صحيح أن مواردنا الأربعة الكبار يبدو انها سوف تتأثر من أزمة الخليج وعلى وجه الخصوص تحويلات المصريين العاملين هناك والسياحة وايرادات قناة السويس .. غير ان الامور ينبغى ان ننظر اليها فى أطار أخر وبمنظور أخر ..

وما نقصده بالاطار الأخر والمنظور الأخر هو تحويل نقاط الضعف الى نقاط قوة وتحويل الأثار السلبية الى اثار إيجابية ..

فهذه الظروف قد فرضت علينا ضرورة تنويع مصادرنا الاقتصادية واعادة هيكلة اقتصادية من أجل تأثير العوامل الخارجية على الاقتصاد المصرى .

---

* عصام رفعت الأهرام الاقتصادى عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

وهذه هى ايضا الظروف قد اوضحت امام الاستثمار العربى والأموال العربية أن مصر هى المناخ الملائم للاستثمار فى المنطقة وان الاستثمارات فيها آمنة .

لقد ولد الانفتاح الاقتصادى فى مصر على اساس ان هناك ثلاثة عوامل يمكن ان تجتمع من أجل فرص استثمار افضل وهى رأس المال العربى والتكنولوجيا الغربية وأرض مصر وأيدها العاملة ..

وها هى الفرصة متاحة والمناخ ملائم اكثر من أى وقت مضى .. اننا نحتاج الى تقديرات للموقف اقتصاديا حتى يمكن التعامل مع الظروف والمتغيرات المستجدة فى المنطقة وفى العلاقات العربية ـ العربية وفى تقديرى اننا يمكن ان نتعامل مع الموقف على النحو التالى :

☐ ان تحويلات المصريين العاملين فى منطقة الخليج قد زادت وقد جاء هذا واضحا فى المتوسط اليومى لموارد السوق المصرفية خلال الأيام من أول أغسطس الى ١٥ حيث بلغ هذا المتوسط ٨ ,١٠ مليون دولار يوميا مقابل ٥ ,٧ مليون دولار فى العام السابق .

صحيح ان بعضها كان نتيجة للظروف واندفع الناس للتخلص مما لديهم من عملات خليجية غير ان قراءة الصورة فى المستقبل القريب تنبىء بإمكان زيادة هذه التحويلات لسببين .

أ ـ احلال العمالة المصرية محل العمالة الاجنبية الاخرى فى دول الخليج .

ب ـ قيام دول الخليج بتثبيت قيمة عملاتها حتى لا تنهار وقد حدث هذا بالنسبة للريال السعودى على وجه الخصوص .

وفيما يتعلق بالعمالة المصرية فى دول الخليج والعراق والأردن فإن العاملين فى الكويت اما ان يتم عودتهم الى مصر او انضمامهم الى العمالة المصرية فى العراق التى تبلغ ٨٥٠ الفا ولن تستغنى عنهم العراق حيث تحتاجهم فى القطاع المدنى نظرا لاستدعاء الاحتياطى العراقى الى الخدمة فى القوات المسلحة وتبلغ العمالة فى الاردن ١٢٠ الفا ولن تتأثر الا فى حالة عودة العمالة الأردنية من دول الخليج .

اما فيما يتعلق بقناة السويس فإن الدخل منها لن ينخفض حيث ان السفن العملاقه حمولة ٢٥٠ الف طن واكثر بدأت فى المرور من القناة وهى فارغة منذ يوم ٢ أغسطس حيث عبرت القناة ١٢ ناقلة عملاقة كما عبرها عدد من السفن الحربية . وان كان البترول العراقى والكويتى يمثل ٢١٪ من اجمالى بترول الخليج العربى العابر للقناة (حوالى ٧ ملايين طن) وأن البترول يمثل ٤٠٪ من أجمالى السلع المارة بالقناة . وعموما فإن قناة السويس دائما تستطيع تعديل مواقفها بحيث تحافظ على ايراداتها مثل ما حدث خلال الحرب العراقية

الايرانية من قبل وقد بلغ الدخل الفعلى من القناة ١٣٠٦ ملايين دولار خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠ .

وفيما يتعلق بالسياحة فقد بلغ الدخل منها خلال ٩ شهور (يوليو ١٩٨٩ الى مارس ١٩٩٠) مبلغ ١٠٥٠ مليون دولار . وقد تأثرت السياحة الخليجية الى القاهرة بالانخفاض كما سوف تستقر فى مصر وقد بدأ العديد منهم فى شراء الشقق .

وعن اوضاع البترول فقد بلغت حصيلة الصادرات البترولية ٩٠٠ مليون دولار فى ٩ شهور (يوليو ٨٩ الى مارس ٩٠) وتصدر مصر حاليا ٣٥٠ الف طن يوميا بعد ازمة الخليج بسعر ٢٦,٥٠ دولار مقابل ١٤ دولارا فى يوم ١٦ يوليو ١٩٩٠ . ويتوقع زيادة الطلب على البترول المصرى لأن الدول المستهلكة تفضل شراءه من البحر المتوسط مباشرة عن طريق خط سوميد خاصة بعد ارتفاع التأمين على السفن المتجهة الى الخليج .

وفيما يتعلق بالتجارة الخارجية مع دول الخليج فهى كما يلى :

العراق : الصادرات ٥٦ مليون دولار والواردات ٢٢ مليون دولار عام ١٩٨٩ .

الأردن : الصادرات ٢٩ ملايين دولار والواردات ٢١ مليون دولار عام ١٩٨٩ .

اليمن : الصادرات ١٠ ملايين دولار والواردات ٢ . مليون دولار عام ١٩٨٩ .

ليبيا : الصادرات من ١/٦/٨٩ حتى ٣٠/٦/١٩٩٠ (ثلاثة عشر شهرا) بلغت ٦ ,٢٦ مليون دولار والواردات نصف مليون دولار بالاضافة الى صفقات متكافئة بلغت ٢٧ مليون دولار .

الكويت : الصادرات ٣ ,١٧ مليون دولار والواردات ٨ ,٤ مليون دولار فى ١٩٨٩ .

الامارات العربية : الصادرات ٣ ,٩ مليون دولار والواردات ١ ,٦ مليون دولار فى ١٩٨٩ .

البحرين : الصادرات ٢ ,١ مليون والواردات ٧ ,. مليون دولار فى ١٩٨٩ .

السعودية : الصادرات ٣ ,٧٧ مليون دولار والواردات ٤٦,٥ مليون دولار فى ١٩٨٩ .

سلطنة عمان : الصادرات ٨ ,١ مليون دولار والواردات ٣٠ ,. دولار فى ١٩٨٩ .

وهناك فرصة حالى وجهود تبذل لزيادة الصادرات الى هذه المنطقة خاصة من الخضروات والفاكهة وان كانت المشكلة عدم توافر وسائل النقل .

أما عن الاستثمارات الخليجية فى مصر حتى نهاية ١٩٨٩ كما يلى :

الكويـــت	٤٩٣,١	مليون جنيه
الســـعودية	٣٩٤,٤	مليون جنيه
العـــــراق	٢٥,٤	مليون جنيه
الأردن	٩٧,٢	مليون جنيه
فلســـــطين	٤٣,١	مليون جنيه
قطـــــــر	٨٨,٦	مليون جنيه
الامـــارات	١٢٣,٥	مليون جنيه
البحـــرين	١٢٣,٩	مليون جنيه
سلطنة عمان	١٦,٩	مليون جنيه
دبـــــى	١٦,٣	مليون جنيه
ليبيـــــا	٢٤,٨	مليون جنيه
اليمـــــن	٧,-	ملايين جنيه

وقد اكد الدكتور محيي الدين الغريب الرئيس التنفيذي لهيئة سوق المال انه يتم حاليا تحويل ارباح المشروعات الكويتيه والعراقيه الى الخارج وفقا للقانون وبشرط ان تصل الى اصحابها الحقيقين كما أن الهيئة قد تلقت طلبات جديدة للاستثمار من رجال أعمال عرب من الخليج بل ومن العراق ذاتها .

اننا امام ظروف جديدة ومتغيرات جديدة سوف تعيد تشكيل المنطقة العربية كلها وعلاقاتها وعلينا ان نتخذ من الخطوات والأجراءات ما يكفل لنا استثمار جوانب القوة فى اقتصادنا وهى كثيرة .. والظروف مناسبة الآن .. لاتخاذ قرارات على مستوى الاحداث .

عطاء المصرى والقضايا المعاصرة*

دائما وابدا ، تكون « مصر » فى موقع القوة المؤثرة على صعيد الاحداث العربية والاقليمية ،سواء رضينا ام لم نرض .

ويكون دور مصر سواء كانت الطرف المؤثر فى الحدث ايجابيا .. اوالتى كانت ممتنعة عنه او مدينه له سلبا ولكن القاعدة الاساسية سارية ولايمكن ان يكون لها استثناء وهو الدور المصرى على صعيد منطقة الشرق الاوسط .

وانطلاقا من هذا الموقع ، يكون العطاء المصرى سواء بدماء ابنائها الذين استشهدوا على مدى سنوات منذ عام ١٩٤٨ ، دفاعا عن القضية الفلسطينية . وسواء بمليارات الجنيهات ، التى استنزفت من خزانتها من اجل الدفاع عن الحق العربى .

وهذا الموقف الثابت من جانب مصر يمثل توجها اساسيا لسياستها الداخلية الخارجية ومن هنا نسميه عطاء المصرى حيث ان هذا الالتزام الثابت كان دائما وعلى الرغم من كافة الظروف الاقتصادية والاجتماعية وهذا العطاء كان اساسه الانسان المصرى سواء كان مجندا محاربا او متحملا لاوضاع اقتصادية ، غير دوائية من اجل تمويل الميزانية الدفاعية ، الخاصة بالقوة العسكرية المصرية التى تعنى الكثير بالنسبة للوطن العربى ومنطقة الشرق الاوسط الى جانب هذا الالتزام الثابت كان هناك عطاء المصرى ممثلا فى اسهاماته على صعيد الوطن العربى فى مجالات العمل المختلفة

وفى الوقت الذى كانت تستفيد فيه العديد من الدول العربية حاليا ، من عملية اغلاق قناه السويس ، حيث فرضت زيادة فى الاسعار التصديرية لبترولها تحت مسمى علاوة اغلاق قناة السويس !!

كانت مصر تعانى من الاثار المالية السلبية المترتبة على اغلاق قناه السويس وعلى مدى الفترة منذ عام ١٩٦٧ وحتى بعد حرب عام ١٩٧٣ واعادة فتح القناه .

وجاءت احداث الخليج ابتداء من الغزو العراقى للكويت ، وحتى حدود قرارات مجلس الامن الخاصة بفرض عقوبات اقتصادية على بغداد مرورا بمئات الالاف من المصريين العائدين من العراق ، الكويت بل والعديد من دول

* نزيرة الافندى الأهرام الاقتصادى عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

الخليج الاخرى ، خشيه اندلاع الاعمال العسكرية فى المنطقة .

فكل هذه التطورات المتلاحقة شكلت نوعا اخر من العطاء المصرى تجاه القضايا العربية وان كان قد أخذ صورة الفاقد الاقتصادى والاعباء الاجتماعية التى ستتحملها مصر نتيجة لهذه التطورات السلبية ، وتلك الردة فى العلاقات العربية حيث ان هذا الفاقد الاقتصادى سوف ينعكس فى اداء مجموعة من القطاعات الاساسية فى الاقتصاد المصرى الا وهى السياحة ، قناة السويس تحويلات المصريين العاملين فى الخارج ، بالاضافة الى جبهة التجارة الخارجية الى حد ما وسوف تتجمع الاثار السلبية على صعيد هذه القطاعات لتشكل عبئا اخر يضاف الى ديوننا الخارجية والتى تقدر بـ ٤٥ مليار دولار كما ان رفع سعر الفائدة ادى الى زيادة عبء خدمة الدين العام المحل .

ويكفى ان نشير الى قيمة مشترياتنا من الاسلحة خلال فترة لاتتجاوز اربعة اعوام (١٩٨٣ ـ ١٩٨٧) على ان ننظر اليها فى ظل مجموعة عوامل . اولها الاعباء التى يتحملها الاقتصاد المصرى ثانيها قيمة مشتريات العراق من الاسلحة خلال ذات الفترة ، ومن الذى كان يسدد فاتورة هذه المشتريات العسكرية ؟ بالاضافة الى قيمة مبيعات الاسلحة الى ايران .

فخلال هذه الفترة كانت قيمة الاسلحة المباعة لمصر تبلغ ٧,٨٢٠ مليار دولار مقابل ٢٩,٨٩٥ مليار دولار للعراق .

ثالثا : ان قيمة واردات ايران من الاسلحة خلال ذات الفترة ٨٣ ـ ١٩٨٧ كانت ٨,٨٦٥ مليار دولار اى بما يعادل ٣٠ فى المائة تقريبا من قيمة المشتريات الاسلحة الخاصة بالعراق .

ولابد ان نأخذ فى الاعتبار ان التزام وعطاء المصرى تجاه القضايا العربية على مدى سنوات طويلة انعكس فى جزء كبير منه فى زيادة اعباء ديوننا الخارجية وخوضها ويكفى ان نشير الى ان اعباء خدمة الدين شكلت نسبة ٢١,٥ فى المائة من قيمة صادراتنا من السلع والخدمات فى عام ١٩٨٧ ، ٥,٣ فى المائة من الناتج القومى الاجمالى خلال ذات العام .

الفاقد الحقيقى والعمالة المصرية

ينحو البعض فى مجال الحديث عن الآثار السلبية المترتبة على الغزو العراقى للكويت وماتلاه من تداعيات ، الاشارة الى الانخفاض الحاد فى التحويلات المالية من جانب المصريين العاملين فى الخارج .

والواقع ان العائد الذى كان يتحقق للاقتصاد المصرى ومن ثم حجم الخسارة التى منى بها نتيجة هذه الاحداث لايقتصر على هذا النطاق ، إذ أنه

ڨ ظل نظام الاستيراد بدون تحويل عمله ، كانت دخول المصريين ڨ الخارج تشكل مصدرا اخر من مصادر تحويل الصادرات وان كان خارج نطاق الجهاز المصرڨ . يضاف الى ماسبق الحسابات المفتوحة بالعملات الاجنبية لدى البنوك المصرية .

ومن ثم فان الفاقد الحقيقى الذى منى به الاقتصاد المصرى نتيجة لهذه التطورات يتمثل ڨ ثلاث نقاط اساسية .

اولا : التحويلات النقدية

ثانيا : التحويلات العينية ڨ صورة واردات من الخارج بدون تحويل عمله .

ثالثا : مدخرات القطاع العائلى بالعملة الاجنبية .

كما يتعين ان نأخذ ڨ الاعتبار نقطة رابعة تعد اساسية ايضا ، وان كانت غير مرتبطة بالاقتصاد المصرى بصفة مباشرة ، وتتعلق بمدخرات المصريين العاملين ڨ الخارج والتى لم تحول الى الجهاز المصرڨ ڨ مصر : ومن ثم كانت عرضة للضياع التام ، كما حدث بالنسبة للعاملين ڨ الكويت .

وسوف نجد ڨ هذا الصدد وكما هو موضح ڨ الجدول رقم ١ ان التحويلات النقدية بالدولار بلغت ڨ السنه المالية ١٩٨٨/٨٧ ، ١٤٤٦,٣ مليون دولار يضاف اليها تحويلات عينية بالدولار ، بلغت ڨ ذات العام ١٩٣٩,٣ مليون دولار . وقد شكل مجموعها ٣٣٨٥,٦ مليون دولار وبما يعادل ١٣,١ ڨ المائة من اجمالى الناتج القومى المصرى ڨ ذات العام على اساس سعر الصرف ٢٢٢,٩ قرش للدولار)

يضاف الى ماسبق ودائع القطاع العائلى بالعملة الاجنبية لدى الجهاز المصرڨ المصرى حيث نجد ان هذه الودائع بلغت ڨ ذات السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ ، ٦,١٣ مليون دولار . بزيادة تبلغ ٥٣٠,٩ مليون دولار عن السنة المالية السابقة ١٩٨٧/٨٦ .

وترتيبا على ماسبق ، فان اجمالى التحويلات المالية من جانب المصريين العاملين ڨ الخارج ، اضافة الى التحويلات العينية والتغير ڨ ارصدة القطاع العائلى لدى الجهاز المصرڨ بلغ ٣٩١٦,٥ مليار دولار ڨ السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ ، وبمعدل زيادةيبلغ ٢١ ڨ المائة مقارنة بما كانت عليه ڨ السنة المالية ١٩٨٧/٨٦ .

واذا اخذنا ڨ الاعتبار الصدمة المالية التى تعرض لها العديد من العاملين ڨ الخارج نتيجة لانهيار شركات توظيف الاموال فان من المؤكد ان الارقام الفعلية لتحويلات المصريين العاملين ڨ الخارج نقدية عينيه ، ڨ صورة ودائع ، قد شهدت طفرة ضخمة خلال السنة المالية الحالية .

والعامل الرابع الذى يتعين ان ياخذ ڨ الاعتبار ، ونحن بصدد بحث اثر ازمة الخليج على الاوضاع الاقتصادية المصرية ، ينصرف الى المدخرات الفعلية للعمالة المصرية بالخارج والتى لاتحول باكملها الى مصر والتى ضاعت هباء ڨ الكويت والعراق ايضا .

فطبقا لدراسة اجرتها الابحاث فى البنك المركزى المصرى ونشرت فى العدد الاول من المجلد التاسع والعشرين فان اجمالى مدخرات العاملين بالخارج خلال عام ١٩٨٨/٨٧ بلغ ٦٩١٧ وان تراكم اجمالى هذه المدخرات على مدى الفترة منذ عام ١٩٧٥/٧٤ وحتى عام ١٩٨٨/٨٧ ، بلغ ٨٢٨٨٨,٤ مليون دولار .

وذلك على اساس ان عدد العاملين بالدول العربية يبلغ ٩٠,٦ ٪ من المصريين فى هذه الدول البالغ عددهم ١,٦ مليون فرد طبقا لارقام الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء المعلنة فى اكتوبر ١٩٨٧ .

وترتيبا على ماسبق وفى ظل الارقام الحديثة المعلنة من جانب السيد عبدالحميد بلال . الخبير بوزارة القوى العاملة خلال ندوة الاهرام الاقتصادى المنشورة فى عدد ١٩٩٠/٨/٢٧ فان هذه الارقام الخاصة بالخسائر المالية المترتبة على احداث الخليج ستتزايد حيث اشار السيد عبدالحميد بلال ، ان اجمالى العمالة المصرية بالدول العربية ، حوالى ٢,٩٣ مليون نسمة ، بينما الارقام السابقة كانت تستند الى احصاء الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء والتى تشير الى ان حجم العمالة المصرية فى الدول العربية تبلغ ١,٤٤ مليون نسمة .

قناة السويس

فيما يتعلق بالفاقد المالى الذى ستعانيه قناة السويس وبالتالى الايرادات السيادية المصرية فانه ناجم عن مجموعة من العوامل سواء بالنسبة لناقلات البترول او بالنسبة للسفن التجارية وذلك نتيجة الحظر الاقتصادى المفروض على العراق وتوقف انتاجها من البترول هى والكويت وعلى صعيد الخليج ككل فلابد يشهد نوعا من الركود الاقتصادى

وقد اشار رئيس هيئة قناة السويس فى تصريح له نشرته مجلة الميدل ايست فى عددها الصادر فى ٧ سبتمبر ١٩٩٠ الى ان الخسائر المالية سوف تتجاوز ٥٦ مليون دولار سنويا . وان هذا الرقم سوف يرتفع فى حالة اندلاع مواجهة عسكرية فعلية .

وهذا ينقلنا الى الحديث عن الدور الفعلى الذى تقوم به قناة السويس بالنسبة للاقتصاد المصرى ، وماذا تعنيه هذه الخسائر المالية المؤكدة . ناهيك عن المتوقعة .

وطبقا لاخر الارقام الرسمية المنشورة الخاصة بالملاحة فى قناة السويس ، فان عدد الناقلات البترولية التى مرت فى القناة خلال عام ١٩٨٨ بلغت ٣٤٢٩

ناقلة مقابل ١٤٧٦١ سفينة فى ذات التاريخ ، وان رسوم المرور فى القناة خلال ذات العام (١٩٨٨) بلغت ٩٠٤,٦ مليون جنيه ، مقابل ١٢١,٧ مليون جنيه فى عام ١٩٧٦ .

واذا اضفنا الى ماسبق ، ان هذه الهيئة حققت فائضا بلغ ٣٠٦ ملايين جنيه فى السنه المالية (١٩٨٩/٨٨) لبدت لنا الاثار السلبية المترتبة على ازمة الخليج فيما يتعلق بقناة السويس حيث ان هذا الفائض فى العام المذكور يمثل نسبة ٨٢ فى المائة من اجمالى العجز المالى الذى تعانى منه هيئات اقتصادية اخرى فى مصر فقد بلغ اجمالى عجزها المالى (١٩٨٩/٨٨) ، ٣٧٢,٥ مليون جنيه مقابل ٣٠٦ ملايين جنيه فائض قناة السويس فى ذات العام .

السياحة تتراجع :

اذا كانت التقديرات الرسمية تشير الى توقع انخفاض عدد الافواج السياحية الى مصر بنسبة ٣٠ فى المائة فانه يجدر ان نتعرف على التكلفة الحقيقية لمثل هذا الانخفاض بالنسبة لقطاع السياحة فى مصر . على ان نأخذ فى الاعتبار ان الاثر السلبى لاحداث الخليج ليس مقصورا على تقلص عدد السياح العرب ، ولكن عدد السياح بصفة عامة نظرا للظروف المتوافرة واحتمال اندلاع مواجهة عسكرية فى المنطقة كما ان مستوى الانفاق السياحى بالنسبة للسائح الغربى لابد وان ينخفض نتيجة هذه الاوضاع .

فخلال عام ١٩٨٨/٨٧ حدثت طفرة ضخمة فى عدد السائحين القادمين الى مصر ، حيث ارتفع الى ١٩٦١,١ الف سائح قضوا ١٧,٨٦٣,٩٩٥ مليون ليلة سياحية ، وكان عدد السياح العرب خلال ذات الفترة ٦٣٨,٧ الف سائح وفى الدول الصناعية المتقدمة ١١٠٢,١ الف سائح طبقا للاحصاءات الواردة فى النشرة الاقتصادية للبنك الاهلى العدد الرابع للمجلد الواحد والاربعون .

وقد ارتبط بذلك حدوث قفزه فى الايرادات السياحية حيث ارتفعت من ٧٩٩ مليون جنيه فى السنة المالية ١٩٨٧/٨٦ الى ١٧٩٩,٤ مليون جنيه فى السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ . وذلك على اساس سعر صرف ٢٢٢,٩ قرش للدولار بالنسبة للفترات المقارنة .

بالنظر الى توزيع عدد السائحين العرب والليالى السياحية الخاصة بهم فى مصر ، خلال السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ سوف نجد ان القادمين من الكويت ، فلسطين شكلوا نسبة ٣٧,٣ فى المائة من عدد السياح القامين من الشرق الاوسط يليهم المملكة العربية السعودية بنسبة ٢٨,٨ فى المائة . من اجمالى العدد

وقد قضى هؤلاء ، ٢٢.٧ ، ٢٧.٥ فى المائة من اجمالى الليالى السياحية الخاصة بالوافدين من منطقة الشرق الاوسط والاردن الكويت وفلسطين والسعودية واخرون . وذلك طبقا لما هو وارد فى نشرة البنك المركزى العدد الاول المجلد التاسع والعشرون .

وتلك بعض الملامح الخاصة بعطاء المصرى على صعيد المنطقة العربية والشرق الاوسط سواء فى صورة انفاقات والتزامات تدفع او فى صورة فاقد اقتصادى نتيجة احداث الخليج الاخيرة ولكن يظل العطاء المصرى مستمرا .

جدول رقم (١) : تحويلات المصريين العاملين بالخارج والمسجلة بالاحصاءات الرسمية

(القيمة مليون)

سنوات (١) مالية	التحويلات النقدية بالدولار	التحويلات (٢) العينية بالدولار	اجمالى التحويلات بالدولار	سعر الصرف (قرشا لكل دولار)	اجمالى التحويلات بالجنيه	الناتج القومى الاجمالى (بالاسعار الجارية)	نسبة اجمالى التحويلات الى الناتج القومى الاجمالى (٪)
١٩٧٥/٧٤	٢٥١و٩	٧٢و١	٢٢٤و٠	٧و	٢٢٦و٨	٤٤١٢	١و٥
١٩٧٦/٧٥	[illegible]	١٨٥و٩	٥٠٥و٢	٧٠و	٢٥٢و٧	٥٥١٤	٦و٢
١٩٧٧/٧٦	٤٥٥و١	٣٠٩و١	٧٦٤و٢	٧٠و	٥٣٥و	٧٥٢٦	٧و١
١٩٧٨/٧٧	٧٤١و٦	٦٠٨و٩	١٣٥٠و٥	٧ و٠	٩٤٥و٤	٩٧ ٤	٩و٧
١٩٧٩/٧٨	٩٣٧و٠	١ ٣٧و٨	١٩٧٤و٨	٧ و	١٣٨٢و٤	١٢ ٨	١١و٤
١٩٨٠/٧٩	١٠٥٩و٥	١٤٩٩و٧	٢٥٥٩و٢	٧٠و	١٧٩١و٤	١٦٦٧٠	١و٧
١٩٨١/٨٠	١١٢٠و٢	١٥٠٤و٤	٢٦٢٤و٦	٧٠و٠	١٨٣٧و٢	١٨٤٦٢	١٠و
١٩٨٢/٨١	٦٨٦و٣	١٣٩٥و٦	٢٠٨٠و٩	٨٣و٢	١٧٣٢و١	٢١٣٢٧	٨و١
١٩٨٣/٨٢	١١١٩و٧	٢٠٤٥و٧	٣١٦٥و٤	٨٣و٢	٢٦٣٣و٦	٢٦٠٥١	١٠و١
١٩٨٤/٨٣	١٢٧١و٣	٢٦٥٩و٢	٣٩٣٠و٥	٨٣و٢	٣٢٧٠و٢	٣ ٦ ٥	١٠و٧
١٩٨٥/٨٤	٨٦٩و٦	٢٦٢٦و٦	٣٤٩٦و٢	٨٣و٢	٢٩٠٨و٨	٣٥٨٩٢	٨و١
١٩٨٦/٨٥	٣٧٤و٨	٢٥٩٨و٠	٢٩٧٢و٨	١٣٢و٩	٣٩٥٠و٩	٣٩٢٩٧	١و٠
١٩٨٧/٨٦	٤٦٤و٦	٢٥٤٧و٣	٣٠١١و٩	١٣٦و٥	٤١١١و٢	٤٦ ٧٦	٨و٩
١٩٨٨/٨٧	١٤٤٦و٢	١٩٣٩و٣	٣٣٨٥و٦	٢٢٢و٩	٧٥٤٦و٦	٥٧٥٩٥	١٣و١

(١) متوسط سنتين ميلاديتين بالنسبة للفترة (١٩٧٥/٧٤ ـ ١٩٧٨/٧٧) فى حالة التحويلات وللفترة (١٩٧٥/٧٤ ـ ٧٩/ ١٩٨٠) فى حالة الناتج .
(٢) تشمل الواردات الممولة من موارد خاصة (الاستيراد بدون تحويل عملة) وواردات الاحلال والتجديد فى نطاق مشروعات الاستثمار .

المصدر البنك المركزى المصرى المجلد ٢٩ العدد الاول

جدول رقم (٢) : ودائع القطاع العائلى بالعملات الأجنبية لدى البنوك المسجلة فى مصر

(القيمة بالمليون)

نهاية سنوات مالية	الارصدة لدى البنوك التجارية (بالجنيه)	الارصدة لدى بنوك الاستثمار والأعمال (بالجنيه)	اجمالى الارصدة لدى بنوك الودائع (بالجنيه)	سعر الصرف المستخدم فى التقويم (قرشا لكل دولار)	اجمالى أرصدة الودائع (بالدولار)	التغير فى أرصدة الودائع (بالدولار)
١٩٧٥/٧٤	٢٨و٩	٤و٥	٣٣و٤	٧٠و٠	٤٧و٦	١٩و٨
١٩٧٦/٧٥	٥٩و١	١٩و٥	٧٨و٦	٧٠و٠	١١٢و٣	٦٤و٧
١٩٧٧/٧٦	١١٥و٠	٥٠و٥	١٦٥و٥	٧٠و٠	٢٣٦و٥	١٢٤و٢
١٩٧٨/٧٧	١٩٥و٠	١١٥و٥	٣١٠و٥	٧٠و٠	٤٤٣و٧	٢٠٧و٢
١٩٧٩/٧٨	٣٥٧و٣	١٨٣و٠	٥٤٠و٣	٧٠و٠	٧٧٢و٠	٣٢٨و٣
١٩٨٠/٧٩	٦٨٥و٧	٢٤٣و١	٩٢٨و٨	٧٠و٠	١٣٢٧و٢	٥٥٥و٢
١٩٨١/٨٠	١١٦٢و٠	٣٦٩و٧	١٥٣١و٧	٨٣و٢	١٨٤١و٠	٥١٣و٨
١٩٨٢/٨١	١٩٦٢و٢	٤٩٧و٩	٢٤٦٠و١	٨٣و٢	٢٩٥٦و٩	١١١٥و٩
١٩٨٣/٨٢	٢٥٣٦و٨	٦٢٥و٥	٣١٦٢و٣	٨٣و٢	٣٨٠٠و٨	٨٤٣و٩
١٩٨٤/٨٣	٢٨٦٩و٨	٧٥٦و٢	٣٦٢٦و٠	٨٣و٢	٤٣٥٨و٢	٥٥٧و٤
١٩٨٥/٨٤	٣٢٠٨و٣	٨١٥و٦	٤٠٢٣و٩	٨٣و٢	٤٨٣٦و٤	٤٧٨و٢
١٩٨٦/٨٥	٥٨٠٢و٤	١٣٤٦و٥	٧١٤٨و٩	١٣٦و٠	٥٢٥٦و٥	٥٢٠و١
١٩٨٧/٨٦	٦٥٦٧و٠	١٤٣٦و٨	٨٠٠٣و٨	١٤٦و٠	٥٤٨٢و١	٢٢٥و٦
١٩٨٨/٨٧	١١٤٩٥و٧	٢٣٨٢و٣	١٣٨٧٨و٠	٢٣٠و٨	٦٠١٣و٠	٥٣٠و٩

جدول رقم (٣) : مدخرات المصريين العاملين بالخارج المحولة الى مصر والمسجلة باحصاءات رسمية

(القيمة بالمليون دولار)

سنوات مالية	التحويلات المسجلة بالاحصاءات الرسمية	التغير فى أرصدة ودائع القطاع العائلى لدى بنوك الودائع المسجلة	اجمالى المدخرات المحولة والمسجلة باحصاءات رسمية	معدل النمو (٪)
١٩٧٥/٧٤	٣٢٤و٠	١٩و٨	٣٤٣و٨	–
١٩٧٦/٧٥	٥٠٥و٣	٦٤و٧	٥٧٠و٠	٦٥و٨
١٩٧٧/٧٦	٧٦٤و٢	١٢٤و٢	٨٨٨و٤	٥٥و٩
١٩٧٨/٧٧	١٣٥٠و٥	٢٠٧و٢	١٥٥٧و٧	٧٥و٣
١٩٧٩/٧٨	١٩٧٤و٨	٣٢٨و٣	٢٣٠٢و١	٤٧و٩
١٩٨٠/٧٩	٢٥٥٩و٢	٥٥٥و٢	٣١١٤و٤	٣٥و٢
١٩٨١/٨٠	٢٦٢٤و٦	٥١٣و٨	٣١٣٨و٤	٠و٨
١٩٨٢/٨١	٢٠٨١و٩	١١١٥و٩	٣١٩٧و٨	١و٩
١٩٨٣/٨٢	٣١٦٥و٤	٨٤٣و٩	٤٠٠٩و٣	٢٥و٤
١٩٨٤/٨٣	٣٩٣٠و٥	٥٥٧و٤	٤٤٨٧و٩	١١و٩
١٩٨٥/٨٤	٣٤٩٦و٢	٤٧٨و٢	٣٩٧٤و٤	(١١و٤)
١٩٨٦/٨٥	٢٩٧٢و٨	٥٢٠و١	٣٤٩٢و٩	(١٢و١)
١٩٨٧/٨٦	٣٠١١و٩	٢٢٥و٦	٣٢٣٧و٥	(٧و٣)
١٩٨٨/٨٧	٣٣٨٥و٦	٥٣٠و٩	٣٩١٦و٥	٢١و٠

جدول رقم (٤) مجمع النقد الأجنبى لدى البنوك التجارية المعتمدة

(مليون جنيه)

السنة	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١/٨٠	١٩٨٢/٨١	١٩٨٣/٨٢	١٩٨٤/٨٣	١٩٨٥/٨٤	*١٩٨٦/٨٥	**١٩٨٧/٨٦	**١٩٨٨/٨٧	١٩٨٨/٨٧ يوليو/ديسمبر	١٩٨٩/٨٨ يوليو/ديسمبر
أ - الموارد :													
حصية الصادرات	٢٨٩,٦	٣٥٥,٠	٤٠٥,٦	٤٤٢,١	٤٥٩,٥	٤٠١,٦	٥٥٣,١	٥٥٩,٢	٨٠٧,٠	١٦٤١,١	٢١٥٢,١	١٠١٦,٩	١٠٦٣,٥
إيرادات سياحية	٣٩٥,٧	٣١٩,٨	٤١٠,٨	٤١٣,٥	٣١٧,٥	٢٤٧,١	٢٣٢,٤	٣٣٠,٧	٤٠١,٤	٧٩٩,٠	١٧٩٩,٤	٨٧٤,٢	٩٧٣,٩
تحويلات العاملين فى الخارج	٦٤٤,٥	٦١٠,٥	٧٥٩,٤	٨٥٤,٤	٩٣١,١	٩٣١,٠	١٠٥٧,٠	٧٢٣,٢	٤٩٨,١	١٠٣٥,٦	٣٢٢٢,٨	١٧٣٠,٩	١٧٩٩,١
موارد أخرى	١٨٢,٣	٣١٦,٤	٤٨٤,٦	٩٣١,٥	٧٢٥,٣	٨٥٦,٥	١٠٣٧,٩	١٣٧٥,٤	١١٣٥,١	٤٤٩٧,٦	٤٦٤٩,٢	٢٢٢٠,٧	٢٩٥٥,٢
مجموع الموارد	١٥١٢,١	١٦٠١,٧	٢٠٦٠,٤	٢٣٤١,٥	٢٤٣٣,٤	٢٤٣٦,٢	٢٨٨٠,٤	٢٩٨٨,٥	٤٣٤١,٦	٧٩٧٣,٣	١١٨٢٤,٥	٥٨٤٢,٧	٦٧٩١,٧

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

جدول رقم (٥) حركة الملاحة فى قناة السويس

السنة	ناقلات البترول: العدد	ناقلات البترول: صافى الحمولة بالمليون طن	ناقلات البترول: البضائع المتجهة شمالا بالمليون طن	ناقلات البترول: البضائع المتجهة جنوبا بالمليون طن	السفن الأخرى: العدد	السفن الأخرى: صافى الحمولة بالمليون طن	السفن الأخرى: البضائع المتجهة شمالا بالمليون طن	السفن الأخرى: البضائع المتجهة جنوبا بالمليون طن	إجمالى الحركة فى القناة: العدد	إجمالى الحركة فى القناة: صافى الحمولة بالمليون طن	إجمالى الحركة فى القناة: البضائع المتجهة شمالا بالمليون طن	إجمالى الحركة فى القناة: البضائع المتجهة جنوبا بالمليون طن	رسوم المرور فى قناة السويس بالمليون جنيه
١٩٧٦	٢٦١٠	٧٧,٩	٢٠,٠	٤,٠	١٤١٩٦	١٠٩,٩	٤٦,٠	١١,٧	١٦٨٠٦	١٨٧,٨	٧٢,٠	١٥,٧	١٢١,٧
١٩٧٧	٢١١٩	٧٥,٨	٣٠,٨	٤,٠	١٧٠٨٣	١٤٤,٦	٤٢,٠	٥٠,٠	١٩٧٠٢	٢٢٠,٤	٧٢,٨	٥٤,٠	١٦٧,٤
١٩٧٨	٢٤٨٩	٧٣,٩	٢٨,٤	٤,٨	١٨٧٧٧	١٧٤,٤	٤١,٢	٧٥,٤	٢١٢٦٦	٢٤٨,٣	٦٩,٦	٨٠,٢	٢٥٩,٥
١٩٧٩	٢٦٩٨	٨٦,٣	٢٧,٣	٩,٠	١٧٦٦٥	١٧٩,٩	٥١,٤	٧٢,٩	٢٠٣٦٣	٢٦٦,٢	٧١,٧	٨١,٩	٤١٢,١
١٩٨٠	٢٩٢١	٨٨,٩	٢٨,٥	١٤,٠	١٧٨٧٤	١٩٢,٤	٥٨,٠	٧٥,٧	٢٠٧٩٥	٢٨١,٣	٨٦,٥	٨٩,٧	٤٦٤,٣
١٩٨١	٢٤٣٨	١٢٥,٢	٣٦,٦	١٨,٢	١٨١٣٩	٢٠٧,٢	٥٧,٣	٨٤,٣	٢١٥٧١	٣٤٢,٤	٩٣,٩	١٠٢,٥	٦٢١,٨
١٩٨٢	٣٥٤٨	١٣٣,٧	٦٣,١	٢٠,٣	١٨٩٩٧	٢٢٩,٨	٦١,٧	٨٦,٣	٢٢٥٤٥	٣٦٣,٥	١٢٤,٨	١٠٦,٦	٦٥٧,٩
١٩٨٣	٣٦٠٢	١٣٦,٤	٨١,٢	١٧,٠	١٨٦٢٢	٢٤١,٨	٥٩,٨	٩٨,٧	٢٢٢٢٤	٣٧٨,٢	١٤١,٠	١١٥,٧	٦٧٨,٨
١٩٨٤	٣٥٧٦	١٣١,٣	٨٦,٧	١١,٦	١٧٧٨٥	٢٣٩,٧	٦٧,٥	٩٨,٣	٢١٣٦١	٣٧١,٠	١٥٤,٢	١٠٩,٣	٦٤٧,٦
١٩٨٥	٣٣٧٥	١٢٢,٨	٨١,٨	١٢,٣	١٦٤١٨	٢٢٩,٨	٦٢,٢	١٠١,١	١٩٧٩٣	٣٥٢,٢	١٤٤,٠	١١٣,٣	٦٥٤,٤
١٩٨٦	٣١٥٩	١٣٨,٦	٩٢,٢	١٣,٠	١٤٧٤٤	٢٢٧,٥	٧١,٧	٨٣,٧	١٨٤٠٣	٣٦٦,١	١٦٤,٩	٩١,٧	٧٧٣,٨
١٩٨٧	٣٤٠٢	١٢٦,٤	٧٥,٩	١٢,٤	١٤١٣٩	٢٢٠,٦	٧٧,١	٩١,٦	١٧٥٤١	٣٤٧,٠	١٥٣,٠	١٠٣,٨	٨١٤,٩
١٩٨٨	٣٤٢٩	١٢٦,٥	٥٦,٨	١٥,٨	١٤٧٦١	٢٣٠,٤	٨٣,٤	١٠٣,٣	١٨١٩٠	٣٥٦,٩	١٤٠,٢	١١٩,١	٩٠٤,٦

المصدر : هيئة قناة السويس .

جدول رقم (٦) السياحة

السنة	عدد السائحين بالألف: عرب	الدول الصناعية المتقدمة	الدول الاشتراكية	آخرون	الاجمالي	مجموع الليالي السياحية (ليلة)	متوسط مدة الاقامة في السنة (ليلة)	الايرادات (★) السياحية (مليون جنيه)
١٩٧٧	٤٧٤,٩	٤٣٣,٩	٣٠,٧	٦٤,٣	١٠٠٣,٨	٦٣٣٨٩١٠	٦,٣	٤٣٠,٣
١٩٧٨	٤٥٥,٤	٥٠٢,٦	٢٥,٣	٦٨,٣	١٠٥١,٦	٧١٣٦٦٥	٦,٨	٣٩٥,٧
١٩٧٩	٣٩٦,٩	٥٧٤,٩	٣١,٤	٦٠,٩	١٠٦٤,١	٧١٠٤٣٨١	٦,٧	٣١٩,٨
١٩٨٠	٤٧٩,٤	٦٦٣,٨	٢٣,٧	٨٦,٢	١٢٥٣,١	٨٠٨٣٦٩٠	٦,٥	٤٠٤,٦
١٩٨١	٥٧٨,٨	٦٦٤,٧	٢٢,٣	١١٠,٢	١٣٧٦,٠	٩٨٠٥٧١٥	١,١	٤١٠,٨
١٩٨٢	٦١٨,٤	٦٧٦,٩	٢٣,٠	١٠٥,٠	١٤٢٣,٣	٩٣٠١٣٩٠	٦,٥	٣١٧,٥
١٩٨٣	٥٩٨,٧	٧٥١,٦	٢٥,٦	١٢٢,٠	١٤٩٧,٩	٨٨٥٦٧٤٩	٥,٩	٢٤٥,٠
١٩٨٤	٥٩٦,١	٨٢٣,٢	٢٦,٧	١١٤,٥	١٥٦٠,٥	٨٥٧٢٢٠١	٥,٥	٢٦٥,٠
١٩٨٥	٥٦٤,١	٨١٨,٢	٢٧,٦	١٠٨,٥	١٥١٨,٤	٩٠٠٧٠٥٣	٥,٩	٢٣٣,٤
١٩٨٦	٥٢٨	٦١٣,٣	٤٠,٣	١٢٩,٨	١٣١١,٤	٧٨٤٧٣٦٦	٦,٠	.
١٩٨٧	٦١٥,٩	٩٣٢,٠	٤٣,٤	٢٠٣,٨	١٧٩٥,١	١٥٨٩١١٠٣	٩,٠	...
١٩٨٨	٦٣٨,٧	١١٠٢,١	٥١,٣	١٧٧,٢	١٩٦٩,٣	١٧٨٦٣٩٩٥	٩,١	..

(★) تمثل التحويلات المصرفية فقط.

... غير متوافر.

+ أرقام تقديرية.

المصدر: نشرة البحوث السياحية - وزارة السياحة.

البنك المركزي المصري

عائدات البترول والمهمة الصعبة فى أزمة الخليج ★

اذا كانت أحداث منطقة الخليج العربى قد تركت انعكاسات خطيرة على الاقتصاد المصرى .. فإن الرئيس حسنى مبارك خلال اجتماعه مع مجلس الوزراء قد ناقش أولويات العمل الاقتصادى على المستوى القومى على ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية والمالية التى حدثت عقب الغزو العراقى للكويت .

وقد بدأت كل وزارات واجهزة الدولة المختلفة وضع خطة لاولويات العمل الاقتصادى لمواجهة نقص مصادر النقد الاجنبى الرئيسية وفى مقدمتها عائدات المصريين بالخارج وايرادات قناة السويس والدخل السياحى .. والتى تأثرت بالاحداث الخطيرة فى منطقة الخليج العربى .. ولكن بالنسبة لعائدات صادرات البترول فان البعض يرى انه مع زيادة الاسعار العالمية للبترول فإن موارد مصر من البترول لن تتأثر بل ستزيد وخاصة مع مضاعفة حجم الاحتياطيات البترولية نتيجة للاكتشافات البترولية العديدة .. وبالتالى فإن مسئوليات قطاع البترول تتزايد لمواجهة النقص الحاد فى عائدات المصريين بالخارج وخاصة مع عودة العاملين من الكويت وضياع مدخراتهم وتناقص ايرادات قناة السويس نتيجة توتر حركة الملاحة بالخليج العربى والبحر الاحمر وأحجام أصحاب ناقلات البترول الابحار فى هذه المناطق وزيادة رسوم التأمين على هذه الناقلات بالاضافة الى الانخفاض المتوقع للدخل السياحى من السائحين العرب القادمين من دول الخليج مع بداية الموسم السياحة فى أكتوبر ونوفمبر القادمين .

مصر تواجه موقفا حرجا :

وكان الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله وزير التخطيط الاسبق قد ذكر فى حديث لهيئة الاذاعة البريطانية أن مصر تواجه موقفا حرجا بسبب الانعكاسات الخطيرة على مواردها من السياحة وعائدات المصريين بالخارج وقناة السويس وهى مصادر هامة من النقد الاجنبى باستثناء البترول الذى يعتبر المورد الرئيسى للنقد الاجنبى .

★ عادل ابراهيم ـ الأهرام الاقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

ولاشك ان هذه الاراء تثير عدة تساؤلات وخاصة وان الدولة كانت قد بدأت خلال الخطة الخمسية الجديدة تقليل اعتماد الاقتصاد القومي على البترول كمورد رئيس وذلك لتجنب عدم تعويض الخزانة العامة للدولة لاى هزات تموينية نتيجة عدم استقرار اسعار البترول العالمية وتذبذبها حيث ان هذه الاسعار تتأثر دائما بالاحداث والكوارث والحروب والانقلابات .

السياسية فى المناطق المنتجة للبترول .. مما يؤدى الى انتعاش المضاربة نتيجة المخاوف من توقف الامدادات البترولية .

وبالتالى تعريض اقتصاديات الدول الصناعية الكبرى للخطر .

الاستهلاك أولا ثم التصدير :

وتشير التصديرات المبدئية الى ان انتاج مصر البترولى خلال الفترة الحالية يقدر بحوالى ٥٢ مليون طن تعادل حوالى ٣٦٤ مليون برميل من البترول والغاز سنويا . منها حوالى ٢٦,٦ مليون طن للاستهلاك المحلى لتحقيق الاكتفاء الذاتى أولا ثم الباقى يخصص لتسديد حصة الشريك الاجنبى مقابل مصاريف البحث والتنمية .. وبعد ذلك يتم تصدير الفائض من البترول لتوفير العملة الصعبة . وبذلك فإن خطة قطاع البترول تستهدف أولا تغطية احتياجات الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية مع تصدير الفائض من البترول ثم الحفاظ على الاحتياطى الاستراتيجى من البترول وعدم استنزافه .

وبالرغم من تقلبات الاسعار العالمية للبترول .. فإنه مع زيادة أسعار البترول المصرى الى ٢٦ دولارا و ٥٠ سنتا للبرميل فى الاسبوع الماضى .. فإن عائدات البترول بالتأكيد سوف تتضاعف خاصة ان زيادة أى دولار فى سعر البرميل تؤدى الى اضافة ما يتراوح بين ٧٠ مليون دولار و ١٠٠ مليون دولار الى الحصيلة السنوية بقيمة صادرات البترول فى حالة استمرار الاسعار العالمية عند معدلها الا اذا حافظت الدول المنتجة للبترول على عدم اغراق سوق البترول العالمية .

بهدف الحصول على أعلى عائد فى ظل ارتفاع الاسعار العالمية .. وذلك سيؤدى الى زيادة الفائض العالمى من البترول الخام على الطلب وبالتالى ستعود الاسعار للانخفاض .. ولذلك فإن خبراء البترول المصريين يلتزمون دائما بالتقديرات الواقعية بعد دراسة توقعات للاستهلاك العالمى من البترول وكميات الفائض من المعروض منه عالميا والمخزون الاستراتيجى للدول الصناعية المختلفة .. وذلك حتى لا تتعرض خطة الموازنة العامة للدولة لاى هزات

تموينية .. تؤثر على تمويل الاستثمارات اللازمة لمشروعات التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو تدبير النقد الاجنبى لتوفير السلع الاستراتيجية .

التوازن بين الحاضر والمستقبل :

وفى الوقت الذى يتأثر فيه الاقتصاد المصرى بالكميات المتاحة للتصدير من فائض البترول الخام والمنتجات البترولية بعد تغطية الاستهلاك فإن استراتيجية قطاع البترول تهدف دائما الى تحقيق توازن بين الاحتياجات للحاضر والمستقبل أى ان الانتاج يجب ان يتم بمعدلات كافية لتلبية الطلب المحلى المتزايد وتحقيق حصيلة مناسبة من النقد الاجنبى من عمليات التصدير لمواجهة متطلبات التنمية بحيث يظل البترول مصدرا رئيسيا للدخل القومى وللنقد الاجنبى .

وذلك بغير اجحاف بحق الاجيال القادمة فى ان تجد فى باطن الارض ما يواجه احتياجاتها من البترول .

واذا كانت الظروف الاقتصادية الحالية تستدعى الاعتماد على صادراتنا من البترول الخام للحصول على العملات الصعبة التى تحتاج اليها مصر . فإن السياسة التى يتبعها قطاع البترول لتصدير البترول هى تحقيق أعلى عائد اقتصادى ممكن من البترول الخام ومنتجاته بما يحقق زيادة حصيلة عائداتنا من تصدير البترول .. ولكن بدون استنزاف للاحتياطى المخزون من البترول .

مهمة صعبة لمضاعفة الاحتياطى :

ومع المهمة الصعبة التى حققها السيد عبد الهادى قنديل وزير البترول والثروة المعدنية بمضاعفة احتياطى مصر من البترول الى اكثر من ٥ مليارات برميل حاليا فإن هذه المهمة كان قد تحملها منذ اعلن تحذيره من خطورة الموقف البترولى عام ١٩٨٤ حيث كان احتياطى البترول الخام المصرى المؤكد محدودا .. بينما كانت ارقام الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية كبيرة وتتزايد بمعدلات رهيبة . وقد صاحب هذا التحذير بداية انهيارات متعاقبة وعدم استقرار فى سوق البترول العالمية ..

مما ترتب عليه بالضرورة انخفاض اسعار صادرات البترول حتى وصلت الى اقصى مداها عام ١٩٨٦ .. وبعد ان نجح فى مواجهة نواحى الاسراف فى استهلاك البترول فكان معدل الزيادة فى الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية فى

السبعينات يقدر بحوالى ١٢ ٪ تراجع معدل الاستهلاك ليسجل خلال العام الماضى انخفاضا بلغ حوالى ٣ ٪ بالاضافة الى التوسع فى انتاج استهلاك الغاز كبديل للبترول الخام فى قطاعات الكهرباء والصناعة والمنازل وتوسيع نطاق البحث عن البترول والغاز من خلال عشرات الاتفاقيات البترولية حتى تم فى العام الماضى فقط توقيع ٣٥ اتفاقية وهى اعلى رقم قياسى وقد ساهمت الاستثمارات الاجنبية الضخمة فى اكتشافات جديدة ساهمت فى مضاعفة احتياطى البترول الى اكثر من ٥ مليارات برميل .

ولكن السياسة التى يلتزم بها قطاع البترول هى الحفاظ على الانتاج البترولى بمستواه الحالى وان يتم تصدير فائض البترول بعد تغطية الاستهلاك المحلى منه لعدم استنزاف الاحتياطى وخاصة ان سياسة انتاج البترول تعتمد على اسس اقتصادية وفنية سليمة حتى لا تضر بالخزانات الجوفية .

السياحة .. فى مواجهة أزمة الخليج *

بدأت احداث الخليج مع بداية شهر اغسطس الحالى .. وهذا الشهر يعد قمة الموسم للسياحة العربية فى مصر ، كما ان شهر سبتمبر كان سيشهد قدوم افواج سياحية بنظام الحوافز من دول اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وقد الغيت هذه الافواج نظرا لأحداث غزو العراق للكويت وما ترتب عليه من نواح عسكرية عالمية فى منطقة الخليج .

كما كان هناك بعض المؤتمرات الأوروبية فى سبتمبر وتم الغاؤها ايضا فضلا عن الالغاءات التى تمت عن شهور اكتوبر ونوفمبر وديسمبر لحد ان شركة مصر للسياحة تلقت إلغاءات عن شهرى فبراير ومارس القادمين ، كما تلقت دول سياحية أخرى إلغاءات كثيرة وهى تركيا واليونان وقبرص واسبانيا واسرائيل .

واعلن السيد فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران المدنى ان احداث الخليج خطيرة والسياحة صناعة حساسة ومن اهم عناصر الجذب السياحى للسياحة الاستقرار وبرغم ان مصر تتمتع بالأمن والأمان والاستقرار والديمقراطية والحرية الاقتصادية الا ان احداث الخليج سيكون لها آثار جانبية بالنسبة للسياحة فى مصر واضاف اننا نتوقع فى ضوء الالغاءات التى تمت أن تشهد الشهور الستة القادمة انخفاضا فى اعداد السائحين بنحو ما بين ٣٠ الى ٤٠ ٪ .

* مصطفى البدوى - الأهرام الاقتصادى - عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

كما نتوقع » وما زال الحديث لوزير السياحة السيد فؤاد سلطان » ان يحدث انخفاض فى متوسط الانفاق فى المجموعات العربية فى ضوء انخفاض قيمة الدينار الكويتى ونظرا لوجود الاخوة الكويتيين خارج بلادهم نتيجة للغزو العراقى .

وحول التوقعات لانخفاض جنسيات السياحة القادمة لمصر قال وزير السياحة انه بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ستكون بنسبة ١٠٠ ٪ والدول العربية ٥٠ ٪ والدوال الأوروبية بنسبة ٢٥ ٪ .

وطرحت سؤالا على الوزير : هل الوقت مناسب لاعداد وتنظيم حملات اعلامية فى انحاء العالم بان مصر ما زالت جزيرة الأمن والامان فى المنطقة وان الأحداث ليس لها تأثير مباشر علينا ؟

اجاب فؤاد سلطان ان ذلك لن يعطى اثرا مباشرا فى اطار الاحداث الحالية .. وعلينا ان ننتظر قليلا حتى ينتهى التوتر على مستوى العالم .

وقال ان الخطة القادمة بعد زوال هذه الآثار واحداث الخليج ومع قدوم يناير القادم نقوم بايفاد بعثات تسويقية لكندا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الامريكية وسنكلف شركات دعاية واعلام وعلاقات عامة دولية متخصصة فى تنظيم حملات عن مصر واستضافة كبار الكتاب السياحيين العالميين لزيارة مصر بالاضافة الى الاشتراك فى كافة المؤتمرات والمناسبات الدولية .

وقال انه تم الاتصال بجميع سفراء الدول الأجنبية فى مصر لينقلوالمواطنيهم صورة عن الوضع فى مصر ، وانها بمنأى عن الأحداث فى الخليج .

وطرحت سؤالا آخر على وزير السياحة فؤاد سلطان : هناك بعض الاراء تطالب بخفض اسعار الفنادق والمزارات السياحية ؟

فقال لماذا نخفض الاسعار الآن .. ومن يمكنه المجازفة من السائحين بالسفر اذا كان مقتنعا بذلك وهل سيغير رايه فى حالة التخفيض ثم عاد يقول ان تخفيض الاسعار سيكون له آثار جانبية علينا فى السنوات القادمة وسنعانى من ذلك فى المستقبل .. كما اننى متفائل بطبعى واعتقد ان هذه الحالة ستزول خلال فترة وجيزة .. فلا داعى للتسرع فى هذه القرارات التى قد تضر اكثر مما تفيد .

وحول الارقام التى حققتها السياحة حتى نهاية شهر يوليو الماضى ، قال وزير السياحة فؤاد سلطان اننا حققنا نسبة نمو قدرها ٢٨ ٪ وان مصر عليها طلب سياحى عالمى .. وان الانخفاض فى السائحين ناتج عن الاحداث وليس نتيجة للاسعار .. وبالتالى ليس هناك مجال للمنافسة السعرية ، لاستعادة حجم الحركة السياحية . واستطرد : قائلا ولكن اذا استمر الكساد لفترة طويلة

فسيكون هناك مشاكل مع الفنادق والبنوك والعمالة ومصروفات التشغيل لان معظم المشروعات اعتمدت على القروض ! !

وقال لابد من الاهتمام بنسبة اكبر من ذلك بالسياحة العربية وانا بطبيعتى متفائل جدا .. والازمة الحالية محدودة للغاية .. وكلنا نفضل حلا سلميا من خلال حل عربى ..

وفى هذه الحالة ستكون مكاسبنا افضل وحتى لو حدث حل عسكرى فاننا سنثبت ان مصر بعيدة عن منطقة الاحداث .

وقال ان السياحة العربية ستزداد بعد تخطى الازمة .. وقد ثبت يقينا للاخوة العرب ان الاستثمارات فى مصر امنة وليست هناك تجميد وهناك تنوع فى الاستثمارات .. والعرب ينظرون إلى مصر على انها بلد آمن ومستقر ومناخ الاستثمار مهيأ فى مصر .

وحول عدد السائحين خلال العام الحالى قال وزير السياحة السيد فؤاد سلطان اننا حققنا مليونا و ٣٥٠ الف سائح فى الفترة من يناير حتى يونيو مقابل مليون و ٥٦ الف سائح عن نفس الفترة من العام الماضى .

كما حققنا ٩,٤ مليون ليلة سياحية ، وكنا نتوقع لشهر اغسطس تحقيق ٢ مليون ليلة سياحية من السياحة العربية و ٣٠٠ الف سائح عربى .

كما كنا نتوقع ان نحقق خلال عام ٩٠ من السائحين ٢ مليون و ٨٠٠ الف سائح و ٢٤ مليون ليلة سياحية . وقد استطعنا خلال شهر يوليو فقط تحقيق نسبة نمو قدرها ٢٨ ٪

واكد وزير السياحة انه يجب استثمار الدور الايجابى الذى لعبته مصر والدبلوماسية المصرية والاحترام الكامل لدورها .

وقال بعد انتهاء الازمة سيتم التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص السياحى لجنى ثمار الدور المصرى واثبات الحقائق بان مصر تتمتع بالامن والامان والاستقرار والديمقراطية والحرية الاقتصادية ، وسوف تشترك وزارة السياحة مع صندوق التنشيط السياحى التابع للاتحاد المصرى للسياحة والفنادق وشركات السياحة ومصر للطيران .

وصدرت توجيهاته لحمدى الشامى وكيل اول وزارة السياحة لاحكام الرقابة على الفنادق وشركات السياحة لتعزيز السياسة السعرية وعدم المنافسة بين الفنادق عن طريق الاسعار لحماية الاقتصاد القومى .. وطالب بمزيد من التسهيلات لتشجيع السياحة الداخليةكبديل عن انخفاض السياحة العالمية .

وقال ان مصر ستشهد خلال شهر سبتمبر مؤتمر اتحاد الكتاب السياحيين لدول البحر المتوسط والذى سيعقد فى المركز الدولى للمؤتمرات بمدينة نصرفى الفترة من ١٥ ـ ٢٢ سبتمبر المقبل ، كما يعقد بنفس المركز المؤتمر العالمى

لشركات السياحة (الاوفتا) فى الفترة من ٢٩ سبتمبر حتى ٦ اكتوبر ولم تحدث حالة الغاء واحدة .. ولكن كل ماهنالك انه منذ بداية شهر اغسطس توقفت الطلبات الجديدة القادمة من الخارج للتسجيل والاشتراك فى مؤتمر الأوفتا

واكد اللواء نبيل عبد العزيز المدير التنفيذى للهيئة العامة لمراكز المؤتمرات بان مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات سيشهد ٣ مؤتمرات عالمية خلال شهر سبتمبر و٤ مؤتمرات دولية أخرى فى اكتوبر ومؤتمر فى ديسمبر

وقال المحمدى حويدق من رجال الاعمال المصريين ان قريتى الحقو السياحية وعربية بالغردقة تشهد الغاءات بنسبة ٥٠ ٪ حتى الآن اما منير دوس مدير عام فندق سميراميس انتركونتيننتال فقال ان حجم الالغاءات حتى الآن كبير وسيحقق الفندق انخفاضا فى الايرادات خلال شهرى اغسطس وسبتمبر بنحو مليون دولار وهى بنسبة ٣٠ ٪ نتيجة الاحداث واضاف ان الالغاءات كبيرة من اوروبا والمانيا والنمسا وفرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة الامريكية واليابان . وان الالغاءات قادمة من اماكن معينة فى العالم .

وبالنسبة للموقف فى جنوب سيناء فيقول مصطفى البدوى رئيس القطاع المالى والادارى لشركة سيناء للفنادق ونوادى الغوص ان الالغاءات طفيفة ونسب الاشغال تصل ٨٠ ٪ حاليا ويوجد حاليا فى شرم الشيخ ونويبع مجموعات المانية وتصل طائرات الشارتر فى موعدها المحدد .

واضاف ان الشركة تلقت حجوزات لمجموعات من روسيا وتم تأكيد هذه الحجوزات الاربعاء الماضى وتستمر الافواج الروسية فى مصر من ٦ اكتوبر حتى نهاية نوفمبر القادم ولكنه اكد ان الافواج القادمة عبر الاردن وايلات قد تتأثر فى القريب

اما الدكتور محمود ابو العيون المستشار الاقتصادى لوزير السياحة فيقول انه لابد من حدوث تأثير فى قطاع السياحة نتيجة للاحداث الحالية فى منطقة الخليج .. حيث يكون ارتفاع اسعار البترول سببا فى ارتفاع اسعار السفر بالطائرات ، فضلا عن زيادة تكاليف التأمين على حياة الركاب القادمين لمنطقة الشرق الاوسط

ويقول ان الحركة العالمية للسياحة تتأثر بالقلاقل السياسية والعسكرية ويؤدى هذا كله الغاء بعض الحجوزات التى كانت متوقعة فى الفترة القادمة اما حركة السياحة العربية فسوف تتأثر بشكل ملحوظ من ناحية اعداد السائحين العرب التى ستزور مصر ، اما بالنسبة لليالى السياحية فلا يعتقد انها تتغير نظرا لان عددا كبيرا من المواطنين الكويتيين قد آثروا الاقامة فى مصر حتى

تنتهى الازمة ويعنى ذلك انهم يعبروا فى عداد السائحون فاذا قدر السائحين من الكويت بالذات بنحو ٤٠ الف سائح وعلى اساس ان عدد لياليهم فى العام الماضى كانت فى المتوسط ١٠ ليال فبذلك سيحققون هذا العام ٤٠٠ الف ليلة سياحية ولاشك ان مثل هذه الليالى يمكن ان تزيد بباقى الكويتين .

اما رمزى زقلمة رئيس غرفة شركات السياحة فيرى ان مشكلة الاعفاءات تكمن فى مقدمات الحجوزات التى حصلت عليها شركات السياحة المصرية .. ولايمكن اجادتها الا بموافقة وزارة الاقتصاد وقال انه سيبحث هذه المشكلة مع وزير السياحة واضاف ان الغرفة اعدت منشورا تم توزيعه على الشركات الكبرى التى تحقق اكثر من نصف مليون دولار دخلا سياحيا وعددها ٣٧ شركة لمعرفة نسبة الانخفاض والارقام والجنسيات وحجم الالغاءات ، والتحرك فى الاسواق العالمية لتأكيد امان السائحين فى مصر .

ويضيف السيد سيد موسى رئيس هيئة تنشيط السياحة بانه تجتمع يوميا وبشكل مستمر بمقر الهيئة بالعباسية بالقاهرة غرفة عمليات شكلها الاتحاد المصرى للسياحة لتلقى كافة البيانات والمعلومات والارقام والالغاءات والحجوزات الجديدة ، وموقف السياحة العالمية وتصل هذه البيانات من ١٦ مكتبا سياحيا مصريا فى انحاء العالم ومن الفنادق والشركات المصرية ، ويتم تجميع هذه البيانات فى استمارات اعدت خصيصا لهذا الغرض للوقوف على اخر التطورات فى الاسواق السياحية العالمية والتحرك فى ضوء ذلك للحفاظ على نصيب مصر من السياحة العالمية □

أثر أزمة الخليج على الاقتصاد المصرى

فى مقدمة أسباب واهداف الغزو العراقى للكويت تبرز الدوافع الاقتصادية ما يترتب عليها من أثار بالغة الأهمية للنظام الاقتصادى العالمى والتوجهات الاستراتيجية الدولية .

هذا ويتوقع خبراء الاقتصاد اتساع الاثار المدمرة للحرب العراقية الكويتية لتشمل المنطقة العربية كلها . فالأموال العربية سوف تهرب من نيران الحرب لتؤدى الى انخفاض الاستثمارات فى المنطقة ويقل عبور ناقلات البترول فى قناة السويس وينهار التعاون الاقتصادى العربى بعد انهيار العملات العربية أمام الدولار بصفة خاصة ويزداد الاقبال على شراء مزيد من الأسلحة لاستنزاف

* سيد ابو الليل - الأهرام الاقتصادى عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

فائض الأموال العربية فى الخارج ووقوع المنطقة العربية فى قبضة القوى الاقتصادية الغربية .

ومن منظور تأثير الأزمة على الاقتصاد المصرى باعتبار أن المشكلة الاقتصادية من أولويات العمل الوطنى فى مصر . لذلك ظهرت اتجاهات تؤكد التاثيرات السلبية على الاقتصاد المصرى بسبب هذا الغزو المفاجىء والتى تتطلب اعادة تقويم الموقف الاقتصادى المصرى من خلال النقاط الاتية : -

- توقع عجز ميزان المدفوعات المصرى بما يقدر بنحو ١٠٪ نتيجة ارتفاع أسعار البترول العالمية بسبب أزمة الخليج وأثر هذه الزيادة على تكاليف الانتاج فى الدول الغربية المصدرة وبالتالى ارتفاع تكلفة الواردات المصرية فى هذه الدول التى تشكل أهمية نسبية عالية فى الميزان التجارى المصرى .
- عدم امكانية تغطية الزيادة فى تكلفة الواردات نتيجة لزيادة اسعار البترول المصرى وذلك لانخفاض الاهمية النسبية للصادرات البترولية المصرية الى اجمالى الصادرات .
- يرى البعض أنه على الرغم من انعكاس الأوضاع العسكرية فى الخليج على الأسهم والسندات العالمية بانخفاض قيمتها . الا أن سوق الأوراق المالية فى مصر لن يتاثر بالعوامل التى أثرت فى اسواق المال العالمية وذلك للتعامل فى الأوراق المالية المحلية الخاصة بالشركات المصرية .
- يتوقع البعض أن يؤدى الغزو العراقى للكويت الى انخفاض ملحوظ فى تحويلات المصريين العاملين بالخارج بسبب اضطرابات التحويلات للعاملين فى كل من الكويت والعراق .
- ويرى البعض أن هناك احتمالات قوية لانخفاض ايرادات مصر من السياحة نتيجة الاضطرابات فى منطقة الشرق الأوسط .
- هناك توقعات قوية لانخفاض ايرادات قناة السويس فى الفترة القادمة على الرغم من زيادتها فى الفترة الماضية بحوالى ١٢٪ نتيجة انخفاض كبير فى عدد السفن المارة بها تاثرا بالاوضاع العسكرية فى المنطقة .
- يرى البعض أن احداث الخليج العسكرية سوف تؤدى الى الارتفاع العالمى فى اسعار الفائدة نتيجة طبيعية لانخفاض اسعار الأسهم والسندات مما يؤدى الى زيادة تكلفة الاقتراض وزيادة أعباء الدين الخارجى لارتفاع الأهمية النسبية للقروض الأجنبية بالنسبة للاقتصاد المصرى .
- الآثار المترتبة على اضطرابات أسواق الصرف العالمية وتأثيرها على سوق الصرف فى مصر بشكل يصعب ادارته أو السيطرة على ما يترب عليه من آثار سلبية لفترة طويلة على انخفاض فائض القطاع المصرفى مع انخفاض قيمة العملات الخليجية وعلى الأخص الدينار الكويتى والعراقى .

ـ زيادة العجز فى الموازنة العامة للدولة بسبب زيادة النفقات العسكرية لاشتراك القوات المسلحة المصرية فى القوة العسكرية العربية تنفيذا لقرارات مؤتمر القمة العربى الأخير .
ـ زيادة العجز فى الموازنة العامة للدولة بسبب ارتفاع اسعار الواردات وزيادة الأجور نتيجة للعودة المفاجئة للمصريين العاملين بكل من العراق والكويت ، وزيادة نفقات الاعانات والتعويضات للقادمين من الخارج الذين فقدوا مدخراتهم .
ـ زيادة البطالة فى سوق العمل المصرى لتوقع عودة اعداد كبيرة فى العاملين فى الخارج يقدره البعض بنحو من ١,٥ ـ ٢ مليون شخص تعمل على زيادة حجم البطالة الى ما يقرب من ٤ ـ ٥ ملايين فرد .
ـ أن الأقتصاد المصر المنهك بسبب الالتزام المصرى تجاه القضايا العربية على مر العصور وكنتيجة مباشرة لتحمل مصر المسئولية السياسية والعسكرية للقضايا العربية .... أن هذا الأقتصاد المصرى سوف يلحق به أضرارا بالغة بسبب أزمة الخليج .. وعلى الرغم من ذلك فقد تحملت مصر المسئولية العربية التاريخية حيث لعبت الدور المحورى والبارز فى الأزمة من خلال حكمة الرئيس حسنى مبارك فى حشد التحرك العربى وتأييده للرأى العام المصرى والعربى والدولى .. الأمر الذى يفرض ضرورة اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية بين مصر والعالم الخارجى حيث اطالب باعادة الترتيبات الأقتصادية الاتية : ـ
ـ اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول الخليج العربى على المستوى الثنائى وعلى مستوى مجلس التعاون الخليجى لتحقيق مزيد من المشاركة فى مساندة الاقتصاد المصرى فى هذه المرحلة الهامة من العمل العربى المشترك .
ـ تنفيذ نظام عربى متطور فى اطار جامعة الدول العربية يساهم فى دعم جهود التنمية للدول العربية التى تواجه مشاكل وصعوبات اقتصادية بسبب مشاركتها فى القضايا العربية المشتركة .
ـ أن تعيد القوى صاحبة المصالح فى المنطقة وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية واليابان صياغة علاقاتها الأقتصادية مع مصر لمساندة الاقتصاد المصرى .
ـ أن يراعى صندوق النقد الدولى الظروف الحالية التى طرأت على الأقتصاد المصرى بسبب أزمة الخليج وأن يعيد النظر فى شروطه بما يتمشى مع ما طرأ على الأقتصاد المصرى من متغيرات .

عودة العمالة المصرية

قامت القوات العراقية فى مطلع شهر اغسطس الماضى باجتياح دولة الكويت العربية . ثم اعلنت حكومة العراق اغتصابها لهذه الدولة وضمها الى الأراضى العراقية وازالة اسم الكويت من الوجود مع كل ما يترتب على ذلك من اثار . ووقف العالم موقفا متشددا من هذا الاجراء المنافى للنظام الدولى وللقوانين والاعراف . ووقفت مصر قيادة وشعبا مع الحق وضد العدوان فى الوقت الذى تردد كثير من النظم العربية فى اتخاذ هذا الموقف حرصا على مصالح اقتصادية او مالية لها . ولكن الشعب المصرى بكافة اتجاهاته ومواقعه ابدى تجاوبا لانهائيا مع قيادته السياسية فى موقفها مما شجعها على الاستمرار والصلابة .

وسوف يتأثر الاقتصاد المصرى تأثرا كبيرا بما يدور فى المنطقة فقد بدأت اعداد متزايدة من المصريين فى العودة من الكويت والعراق وينتظر ايضا عودة نسبة كبيرة من العاملين فى الاردن وكذلك بعض العاملين فى السعودية وباقى دول الخليج العربى حيث ان المصريين فى الاردن لن يكون مرحبا بهم نتيجة لتباين الموقف الرسمى المصرى عن الاردنى وللمشاكل الاقتصادية التى ستعانى منها الاردن لارتباط اقتصادها ارتباطا وثيقا بالعراق . كما انه من المتوقع ان يحدث بطء شديد فى النشاطات الاقتصادية فى السعودية ودول الخليج العربى لاهتمام هذه الدول فى المرحلة الحالية بتأمين نفسها ضد غزو عراقى محتمل .

وحيث ان السياحة العالمية لزيارة مناطق غير مستقرة فإن دخل مصر من السياحة التى ازدهرت فى السنوات الماضية لابد ان يأخذ فى النقصان رغم المحاولات الجادة التى من المؤكد ان تبذلها وزارة السياحة وقطاع الاعمال السياحى ويقدر النقص فى الدخل السياحى بحوالى ٤٠ ٪

اما قناة السويس التى تعتمد اساسا على مرور ناقلات البترول بها فإن محاصرة العالم طبقا لقرارات مجلس الأمن لكل من العراق والكويت ووقف تصديرهما لبترولهما سيؤدى الى خفض جوهرى فى دخل الناتج من رسوم القناه .

* مهندس حسين صبور - الاهرام الاقتصادى ، عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

وبعد تقليل عوائق التصدير وزيادة انتاج شركات القطاع الخاص التى نشأت فى ظل الانفتاح الاقتصادى فأن الدول العربية كانت قد بدأت تزداد حصتها من الصادرات المصرية الامر الذى سيتأثر ايضا نظرا لعدم الاستقرار حاليا فى الاسواق العربية وذلك سيسبب مشكلة اضافية للانتاج وللتصدير وللاقتصاد المصرى ككل .

ولكن اخطر المشاكل من وجهة نظرى هى عودة حوالى ٢ مليون مصرى ليضافوا الى قائمة العاطلين فى مصر وهى المشكلة التى يجب ان تتضافر كل الجهود لايجاد حلول عاجلة وعملية لها ولم ار حتى الان افكارا طرحت تناسب حجم المشكلة او اهميتها .

فالقول بأن المطلوب سرعة جمع تبرعات امر لا يؤدى الى نتيجة لانه لا يمكن استمرار اعاشة هذه القوى العاملة الكبيرة على حسنات وهبات ستتناقص بمرور الزمن .

وفكرة تشغيلهم فى الحكومة والقطاع العام ارفضها من واقع ان كلا من الحكومة والقطاع العام الأن مثقل بعمالة زائدة ولا استطيع ان اقتنع ان حل هذه المشكلة يكون بزيادة ارباك الجهاز الحكومى والقطاع العام .

وبعض المتفائلين ذكروا ان عودة هذه العمالة خير لمصر لوجود نقص فى العمالة المصرية المدربة سيملؤه العائدون . وهذا قول مردود عليه هناك ما يقدر بـ ٢ مليون مصرى اخر عاطل الان الامر الذى ينفى وجود فرص عمل لهم اصلا فما بالنا بالعائدين .

الحل من وجهة نظرى هو ان تتضافر كل الجهود لبلورة فكر وخطة عمل لسرعة انشاء مشروعات جديدة عاجلة تستوعب اكبر عدد ممكن من العمالة استيعابا حقيقيا منتجا يضيف الى الطاقة الانتاجية فى مصر سلعا وخدمات .

ان رجال الاعمال المصريين لهم من الفكر والامكانيات ما من شأنه دراسة انشاء واقامة مشروعات جديدة كل فى مجاله (الصناعة ـ الزراعة ـ التشييد ..) كما ان الاجهزة الحكومية التى دابت على تعويقهم لا اشك لحظة فى ظروفنا الحالية الا انها ستتجاوب بروح وطنية مخلصة لدفع عجلة القطاع الخاص للتوسع ولاقامة مشروعات جديدة بأفكار جديدة تستوعب اقصى ما يمكن من العمالة .

ان سياسة الدولة المعلنة قبل ازمة الخليج بانها ستتجه الى التخصيصية وتترك مجالات كثيرة للقطاع الخاص هو امر يعاون الفكر الاقتصادى الحر لقطاع الاعمال فى المرحلة الحالية ان يتطرق الى مجالات كانت محرمة عليه ويستطيع اقامة مشروعات فيها تستوعب هذه العمالة العائدة التى اذا صنفت لوجدنا انها تتركز اساسا فى عمالة زراعية (من العراق) وعمال بناء وتشييد

(من الكويت) ولا شك ان اى مشروع فى اى مجال يبدأ بالبناء .

ان نسبة كبيرة من العائدين يمكن تصنيفهم بأنهم حرفيون وعندما زادت البطالة فى بريطانيا فى بداية حكم السيدة مارجريت تاتشر تبنت حكومتها سياسة اطلق عليها اسم(SELF EMPLOYMENT) بمعنى ان كل فرد او مجموعة من الافراد لا يزيدون على خمسة يستطيعون التجمع معا فى وحدة انتاجية صغيرة جدا(MICRO) بحيث يتخصصون فى انتاج منتج بتكاليف قليلة لعدم وجود مصاريف ادارية كبيرة فى وحدة الانتاج هذه وقد منحت حكومة مارجريت تاتشر ميزات كثيرة لكل من يخلق لنفسه فرصة عمل بهذا الاسلوب كاعفائه من الضرائب وهو الامر الذى تطبقه مصر على المستثمر الكبير المصرى او العربى او الاجنبى واعتقد ان المستثمر الصغير فى الظروف الحالية أولى بالرعاية كما اعلم انه يوجد مصدر تمويل تتيحه احدى الهيئات الدولية العاملة فى مصر لمثل هذا النوع من النشاطات الاقتصادية المتناهية فى الصغر بعيدا عن تعقيدات وتحفظات البنوك التى يسهل عليها التعامل مع الشركات الكبيرة التى تستطيع اعطاء الضمانات الكافية الامر غير المتاح لدى المستثمر الصغير الذى سيبدأ نشاطه لأول مرة .

ان نجاح تطبيق هذه الفكرة والتوسع فيها سينقل الشعب المصرى من شعب من الاجراء الى شعب من اصحاب الاعمال وسيعطى المثل للاخرين بعدم انتظار مكتب العمل ليبحث لهم عن وظيفة هى فى الغالب بمرتب غير مجز لعمل غير مطلوب الى قدح زناد الفكر لاستنباط مشروع المجتمع فى حاجة اليه مع الشجاعة على الاقدام على تنفيذ ذلك .

ان الشعب المصرى فى الازمات تظهر عراقته وتفانيه لصالح مصر وقد ظهر ذلك جليا اثناء معركة ١٩٧٣ حيث كان الشعب كله يسير خلف قائده رافعا راية المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية كما كانت الحكومة تؤدى مسئولياتها بأسلوب متميز والظروف الحالية وتجمع الشعب خلف قيادته يذكرنى بتجربة عام ١٩٧٣ .

ان الحكومة مطالبة ايضا ان تستثمر قرارها السياسى الشجاع الذى احترمه كل العالم بأن تطالب الدول الغنية بمساعدة مصر على تحمل تبعات هذا القرار . وارجو سرعة تحرك الحكومة فى هذا الاتجاه قبل ان يفتر الشعور العالمى تجاه مصر كما كان فاترا قبل ازمة الخليج وقبل موقف مصر الصلب منها . ان التحرك الواعى فى الوقت المناسب لاشك يؤدى الى النتيجة المرجوة .

مستحقات المصريين فى دائرة الضوء *

هل ستعود أموال المصريين بالقانون الدولى ؟

طرحت الاحداث الدامية التى شهدتها منطقة الخليج العربى فى الآونة الأخيرة تساؤلا هاما وقلقا بشأن مصير ممتلكات ومدخرات المصريين العاملين فى الكويت التى تعرضت لاجتياح قوات الغزو العراقى فى الثانى من شهر اغسطس الحالى من جانب ومستحقات العاملين المصريين بالعراق من جانب اخر .

وهذا الاجتياح الآثم الذى يعتبره القانون الدولى مرفوضا شكلا وموضوعا وغير مشروع طبقا لابسط القوانين والمواثيق الدولية ، ولكن ما مدى انعكاسات مثل هذا العمل غير المشروع على حقوق السكان المدنيين بالكويت والعاملين فيها ؟

فلقد شهدت القاهرة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية نزوح اعداد كبيرة من العاملين المصريين فى كل من الكويت والعراق تاركين وراءهم مستحقاتهم ومدخراتهم فان اول تساؤل يثور فى الذهن فى ضوء الاحداث الجارية والمتلاحقة التى يصعب على الانسان متابعتها فى حالة فشل المساعى لاعادة تلك الاموال والمدخرات هل هناك اجراء دولى يمكن ان يتخذ فى مثل هذا الشأن علما بأن مستحقات المصريين فى الكويت فقط طبقا لتقدير الخبراء الاقتصاديين تقدر بحوالى ١٢ مليار دولار مهددة بالضياع حيث يوجد ما يقرب من ٢٥٠ الف مصرى يعملون بالكويت حيث يدخرون اموالهم فى المصارف والبنوك الكويتية .

ولاشك ان موقف هذه المستحقات يتوقف على حالة الحرب وعودة الشرعية الكويتية .

ومن جانب اخر يجب الا نستبعد قيام العراق برفض رد هذه الاموال فأن هذه الاموال ستظل مجمدة الى ان تنفرج هذه الازمة فى حالة عدم انفراجها

* مرفت الحصرى الأهرام الاقتصادى ١٩٩٠/٨/٢٧

واستمرار الوضع عما هو عليه . فهنا يثار تساؤل ما مصير تلك المستحقات وخاصة بعد تجميد الارصدة الكويتية والعراقية فى بنوك الدول الغربية ؟

وما هو موقف القانون الدولى بشأن حماية مستحقات العاملين فى الخارج او بشأن حماية مصالح المستخدمين خارج اوطانهم ؟

وما هى الضمانات التى يكفلها القانون الدولى للعمال المتضررين ؟

وما هى العقوبات التى يفرضها على الدولة التى اضرت بمصالح العمال ؟

وما هو موقف منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية فى هذا الشأن ؟

وما هو الموقف الذى يمكن ان تتخذه الحكومة المصرية ؟

وحول هذا الموضوع التقى الاهرام الاقتصادى بخبيرين من ابرز اساتذة وخبراء القانون الدولى فى هذا الشأن الدكتور صلاح الدين عامر استاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للقانون الدولى وسيادة السفير ابراهيم يسرى مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية وطرح عليهما عددا من التساؤلات الهامة التى تهم العاملين المصريين فى كل من الكويت والعراق الذين نزحوا فى ظل الاحداث الجارية والمؤسفة مخلفين وراءهم مدخراتهم ومستحقاتهم

يقول الدكتور صلاح الدين عامر لا شك أن القانون الدولى يقدم حماية قانونية لأموال المصريين وممتلكاتهم فى الكويت والعراق وغيرها من الدول .

حيث يفرض القانون الدولى حماية خاصة للاجانب بتأمين حد أدنى من الحماية لايجوز لقانون أى دولة أن ينزل دونه وهو ما يعرف بالحد الأدنى لمعاملة الأجانب ومن قواعد هذا الحد الأدنى وجوب حماية الحقوق المكتسبة للأجانب من أموال وممتلكات طالما اكتسبت هذه الأموال والممتلكات بالطرق المشروعة ولايجوز مصادرتها أو الأستيلاء عليها الا وفقا لأحكام القانون والدستور ومع وجوب تعويضهم فى تلك الحالات وبشرط ألا تخرج تلك الأحكام عن المعايير الدولية السائدة .

وفى ناحية أخرى فان من أهم أوجه التجديد فى القانون الدولى العام المعاصر ما أصاب قواعد القانون الدولى لحقوق الانسان من تقدم وازدهار منذ صدور الاعلان العالمى لحقوق الانسان وابرام العهدين الخاصين بحقوق الانسان فى عام ١٩٦٦م ودخولها حيز التنفيذ اعتبارا من سنة ١٩٧٦م فضلا عن العديد من المواثيق الدولية العالمية والاقليمية فى مجال حقوق الانسان .

وحقوق الانسان فى الملكية ينظر اليه باعتباره من الحقوق الأساسية للانسان كما أن حق الانسان فى العمل وفى الحصول على المقابل المجزى لذلك العمل هو من الحقوق الأساسية للانسان ايضا .

وفى ناحية أخرى فان المصريين العاملين بالكويت والعراق ودول الخليج هم من العمال الذين عنيت الوثائق الدولية الخاصة بالعمل بحمايتهم وتوفير الضمانات لهم . وتجدر الاشارة الى ان من المهام الاساسية لمنظمة العمل الدولية حماية العمال المهاجرين حيث ورد فى ديباجة دستورها ان من بين اهداف المنظمة « حماية مصالح العمال المستخدمين خارج اوطانهم » ويبدو ذلك امرا منطقيا فالعمال الاجانب والمهاجرون بصفة خاصة هم فى اشد الحاجة الى مظلة الحماية التى تقدمها لهم منظمة العمل الدولية .

الحماية الدولية لأموال المصريين بالخارج

ويمكن تصنيف الاتفاقيات والتوصيات التى تستهدف معالجة أوضاع العمال المهاجرين الأجانب فى مجموعتين رئيسيتين :

المجموعة الأولى تضمن اتفاقيات الضمان الاجتماعى التى تهدف من جهة الى وضع الأجانب على قدم المساواة مع الوطنيين .

المجموعة الثانية التى تكفل المحافظة على حقوقهم المكتسبة أو التى فى طريقها إلى الاكتساب كما تجدر الاشارة الى ان منظمة العمل العربية قد قامت بدور هام مماثل فى هذا الصدد ايضا .

وإذا ما ألقينا نظرة على الوضع القائم حاليا والذى يطالعنا بنزوح عدد كبير من المصريين فى دولة العراق والكويت تاركين وراءهم أعمالهم التى التحقوا بها بموجب عقود عمل ملزمة لهم ولأرباب الاعمال وترتب لكل منهما حقوقا وتلقى عليهم بالتزامات ومخلفين وراءهم أيضا الجانب الأعظم من ممتلكاتهم وأموالهم فان التساؤل يثور حول ما يقدمه القانون الدولى لحماية هؤلاء .

وفى ضوء ما تقدم فان الحماية التى يقدمها القانون الدولى تدور حول محورين .

اولهما يتعلق بمدخراتهم وممتلكاتهم الشخصية أيا كانت صورتها .

ثانيهما هو حقوقهم المكتسبة او تلك التى كانت فى طريقها الى الاكتساب فى إطار عقود العمل التى يرتبطون بها سواء مع أفراد او هيئات خاصة او عامة او مع الحكومة .

وفيما يتعلق بالجانب الاول بأن أى مساس بأموال المصريين العاملين بالكويت والعراق أيا ما كانت صورة هذا المساس يرتب المسئولية الدولية

للعراق بالنسبة لما يقع فى إقليمها وكذلك بالنسبة لما يقع فى أقليم دولة الكويت الذى اصبح يخضع للاحتلال العراقى منذ الغزو العراقى للكويت فى الثانى من اغسطس الحالى

وتجدر الاشارة ايضا إلى أن اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة والبروتوكولان الملحقان بهما والموقع عليهما فى جنيف فى ١٠ يونيو ١٩٧٧ ترتب وتضمن حماية ممتلكات المدنيين والوطنيين منهم أو الاجانب وتضع قيودا على سلطة الاحتلال فى الاستيلاء على تلك الاموال او مصادراتها .

أما فيما يتعلق بحقوق العمال المصريين الناجمة عن اعمالهم اى حقهم فى الاستمرار فى تنفيذ عقود العمل والحصول على ما استحق لهم من أجر والحق فى مكافآت نهاية الخدمة وما شابه ذلك فان لهم حماية اضافية فى اطار اتفاقيات العمل المبرمة فى نطاق منظمة العمل الدولية وما صدر عنها من توصيات وكذلك ما صدر عن منظمة العمل العربية من وثائق وتوصيات .

موقف مصر

وعندما تنقشع السحابة التى تخيم على سماء المنطقة فى الوقت الحاضر وتنجلى الامور ستجرى مراجعة الموقف وسيكون على الحكومة المصرية فى هذا المجال وفى إطار حرصها على حقوق مواطنيها ان تقوم بدور محدد فى هذا الصدد .

فهى من ناحية ستحرص فى اطار اى تسوية سياسية على ضمان حصول المواطنين المصريين على التعويضات المناسبة نتيجة ما اصاب البعض منهم من مساس بأموالهم وممتلكاتهم وسيتم ذلك من خلال الاتفاق والتفاوض مع كل من السلطات العراقية والسلطات الكويتية .

وتملك الحكومة المصرية ـ بشروط معينة ان تمارس اذا دعت الحاجة الى ذلك الحماية الدبلوماسية للمواطنين المصريين المتضررين نتيجة هذه الأحداث .

ومن ناحية اخرى فان كافة حقوق المصريين الناجمة عن عقود عملهم فى الكويت او فى العراق يمكن حمايتها وبواسطة الحكومة المصرية عن طريق اثارتها فى اطار منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية حيث يمكن لها أن تتقدم بشكوى بشأن اى مساس بالحقوق المتعلقة بالعمل .

ولا شك ان الأمر كله يرتبط بتطور الاحداث الجارية وما سوف تسفر عنه من تطورات .

ويمكن ان يثير الأمر مشكلة من اى نوع اذا ما تضمنت تسوية النزاع الحالى ما يضمن تعويض العمال المصريين كاخوانهم من الكويتيين او غيرهم من الجنسيات العربية والأجنبية عن الأحزان التى لحقت بهم .

عدم مشروعية الغزو العراقى للكويت وضمه

فى بداية حديثة أكد السفير ابراهيم يسرى مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية أن الحرب أصبحت محرمة دوليا إعتبارا من عام ١٩٢٨ فى ميثاق بريان كيلوج .

والغزو من علامات القرن التاسع عشر المندثرة والضم عن طريق الغزو لايعترف به .

ومن المبادىء المستقرة فى القانون الدولى والتى تعتبر من القواعد الاساسية التى لايجوز مخالفتها وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية .

وعدم التهديد بالقوة أو استخدامها لحل المنازعات الدولية ثم عدم اكتساب أراض بالقوة .

على ضوء المبادىء السابقة تجد أن الغزو العراقى للكويت ثم قيامه بضمها عمل غير مشروع وفقا لقواعد القانون الدولى .

ولكن ما مدى انعكاس هذا العمل غير المشروع على حقوق السكان المدنيين فى الكويت التى تم احتلالها وضمها .

قواعد احتلال أرض أجنبية

خلال القرن التاسع عشر برزت قواعد لاهاى لتنظيم إحتلال الأرض الأجنبية وفقا لقانون الدول المواد من ٤٢ الى ٤٦ ثم بين أن هذه القواعد غير كافية فجاءت اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩ التى تنظم حقوق المدنيين فى الأراضى المحتلة .

والمبدأ الذى تؤسس عليه هذه الاتفاقية هو أن المحتل وإن لم يكن له الحق فى اكتساب السيادة على الاقليم المحتل بالقوة المسلحة إلا أنه يمارس فى الواقع سلطات عسكرية عليه وعلى سكانه ولما كان المحتل يمنع ممارسة السيادة بواسطة مخالفة الحق فيها ويطالب السكان بطاعته فان ذلك يرتب عليه إلتزام بادارة الأقليم ليس فقط لصالح إحتلاله العسكرى ولكن ايضا لصالح سكانه .

ولهذا فان القانون الدولى لايعطى فقط حقوقا للمحتل ولكنه يضع عليه ايضا واجبات اهمها حماية ارواح وممتلكات واموال السكان المدنيين .

يكتسب المحتل حقا مؤقتا لادارة الاقليم وسكانه .. وبذلك فان كافة الخطوات الشرعية التى يتخذها فى ممارسته لهذا الحق يجب ان تعترف بها الحكومة الشرعية عند توليها السلطة بعد زوال الاحتلال .

ولكن حق الادارة لايعطى المحتل الحق فى ضم الاقليم او جعله دولة مستقلة او تقسيم الاقليم .

ولايقارن حق الادارة الذى يتمتع به المحتل بالادارة فى الظروف العادية لان الادارة هنا هى ادارة عسكرية ولاتنفيذ بالدستور او القانون الداخلى .

ولكن ذلك لايعطى المحتل الحق فى تغيير القوانين السارية الا بالقدر الذى تقتضيه ضرورة الحفاظ على سلامة جيشه وتحقيق اغراض الحرب بل ان عليه واجبا بادارة الاقليم المحتل وفقا لقوانينه وقواعد ادارته ويجب ان يحافظ على النظام العام والسلامة ويحترم الشرف العائلى ويحافظ على حياة السكان واموالهم الخاصة وحريتهم فى الدين .

ولكن سلطات المحتل العسكرى على السكان ليست غير محدودة فمثلا المواد ٢٣ و ٢٤ و ٤٥ من قواعد لاهاى تمنع المحتل من اجبار السكان على المشاركة فى الأعمال العسكرية ضد الشرعية او على اعطاء معلومات كما لايجوز للمحتل اجبار السكان على اداء يمين الولاء له .

ولما كانت سلطة المحتل لاتنبع من سيادته على الاقليم فان السكان لايمكن ان يؤدوا له يمين الولاء .

كذلك فليس للمحتل الحق فى ان ينقل السكان الى بلده الأصلى وقد اعتبر ذلك جريمة حرب فى اعقاب الحرب العالمية الثانية .

حقوق المصريين والأجانب فى الكويت والعراق

هذا بالنسبة للسكان المدنيين الذين ينتمون الى جنسية الأقليم المحتل .

اما رعايا الدول الأخرى التى ليست فى حالة حرب مع المحتل ويسمون بالمحايدين فان لهم معاملة خاصة افضل من معاملة أهل الاقليم ذلك ان المحتل يلتزم دوليا بترحيلهم فى سلامة الى دولهم والايمس بحرياتهم ولايحد من حركتهم .

كذلك فانه يلتزم بالحفاظ على اشخاصهم وليست له ان يشركهم فى الأعمال التى تخدم مصالحه وتعزز وجوده العسكرى .

كما ان عليه واجبا أكيدا فى الحفاظ على اموالهم ومستحقاتهم قبل الدولة التى وقع عليها الاحتلال وليس له ان يصادر اموالهم واذا استولى على عقار تابع لهم فانه يلتزم بالتعويض عنه تعويضا كاملا .

واذا خالف المحتل هذه القواعد ازاء الاجانب المحايدين الذين يسكنون الاقليم فانه تترتب عليه قواعد المسئولية الدولية ويمكن للدول التابعين لها ان تمارس حقها فى حماية مواطنيها ولها ان تطالبها بتعويضهم وفقا لقواعد المسئولية الدولية .

واذا طبقنا هذه القواعد العامة بالنسبة للمواطنين المصريين الذين كانوا يقيمون ويعملون فى الكويت وقت الاحتلال العراقى والذين أصيبوا باضرار لذلك الاحتلال بواسطة المحتل العراقى .

فان العراق تلتزم دوليا بتعويضهم عن الارواح والأموال والاضرار التى تصيبهم كما انه من حق مصر ان تطالب العراق بهذه التعويضات وفقا لقواعد المسئولية الدولية وبالوسائل التى بينها القانون الدولى بحل المنازعات الدولية .

تساؤلات بعد أربعة أسابيع من الغزو ★

تثار على الساحة الدولية والعربية فى هذا الوقت العديد من الأسئلة التى تتعلق بالغزو العراقى للكويت وما نتج عنه من آثار بعضها يتعلق بالجانب العسكرى وهل التهديد بالقوة مخالف لأحكام القانون الدولى والآخر يتعلق بالجانب التجارى وخاصة موقف العقود التى أبرمت قبل الغزو العراقى للكويت وشق آخر يتعلق بكيفية الحفاظ على المستندات التى يترتب عليها حقوق للمصريين قبل المؤسسات المالية فى الكويت والعراق .

وعن الشق الأول وهو الخاص بالتهديد بالقوة والحصار البحرى .

يقول الدكتور صلاح عامر أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة أن مجلس

★ نعمان الزياتى . الأهرام الاقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الأمن أعتبر العراق دولة معتدية وبدأ يطبق أحكام الفصل السابع من الميثاق بالتدريج والذى يمكن عليه المعالجة الهادئة للأمور بحيث بدأ بتوجيه إنذارا بالانسحاب والقرار ٦٦١ الخاص بطرق الحظر الاقتصادى ضد العراق وهو إجراء واحد ضم التدابير غير العسكرية ثم القرار ٦٦٢ الذى أصدره والذى نص على عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة والقرار ٦٦٤ والذى لفت فيه نظر العراقيين الى الالتزام بأحكام القانون فى حرية الأجانب ، والقرار رقم ٦٦٥ الذى تبنى فيه وجهة النظر الأمريكية والانجليزية فيما يتعلق بحق هذه الدول التى ارسلت أساطيل الى الخليج أن تباشر حصارا بحريا لضمان تنفيذ الحظر التجارى المفروض ضد العراق بموجب قرار مجلس الأمن ٦٦١ على أساس أن هذه الدول تمارس حق الدفاع الشرعى الجماعى لأنها تلقت طلبات رسمية من الحكومة الكويتية الشرعية لمساعدتها فى مواجهة ما وقع عليها من عدوان فجاء مجلس الأمن فى القرار ٦٦٥ وثبت وجهة النظر هذه فيما يتعلق بالأساطيل الموجودة فى منطقة الخليج بناء على طلب الحكومة الكويتية من حقها أن تتخذ التدابير المناسبة وبما يتناسب مع الضرورة لكى تضمن تنفيذ الحظر التجارى المفروض ضد العراق .

وهذا القرار جاء ليضفى الشرعية الدولية على هذا العمل الذى كان محلا للاختلاف فى الرأى حتى بين الدول الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن لأن الحكومة الفرنسية بعد أن بدأت الولايات المتحدة وانجلترا فى اتخاذ اجراءات الحصار البحرى ضد العراق أعلنت القرار لايخول للولايات المتحدة وبريطانيا هذا الحق لأن الحصار عمل من أعمال الحرب .

وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة دى كويار صرح وأصدر بيانا قرر فيه أن هذه التدابير تتم خارج اطار الأمم المتحدة وخارج إطار قرار مجلس الأمن ٦٦١ لذلك بدأت الولايات المتحدة بالتشاور مع الاتحاد السوفيتى وفرنسا وبقية الأعضاء فى تبنى وجهة النظر الأمريكية الانجليزية ولكن جرى صياغتها صياغة مطاطة وتجنب استخدام تعبير القوة وإستعاضت عنها بتعبير اتخاذ الاجراءات المناسبة بالقدرة الذى تقتضيه الضرورة وجرى التغيير فى مناقشات مجلس الأمن وهذا يعنى إستخدام أدنى حد من القوات المسلحة ، ومن الضرورى أن الحصار البحرى يمكن أن يتم دون طلقة واحدة لأنه من المتصور أن السفن التجارية تستجيب لأوامر الواحدات البحرية التى تباشر الحصار البحرى وبالتالى لا تحدث مواجهة .

أما باقى فقرات نصوص القرار ٦٦٥ فهى تتحدث عن استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى أقصى حد ممكن لضمان تطبيق الحظر الاقتصادى .

وعموما لأول مرة يتخذ مجلس الأمن مواقف موحدة تجاه قضية معينة وهذا راجع للوفاق الجديد ولتغير الخريطة السياسية .

انسحاب العراق

يرى المراقبون أن انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية للأسرة الكويتية هو انتصار لجميع الأطراف حيث أن صدام حسين سيرفع الحصار عنه ويجنب جيشه الكثير ويتم بحث المشكلة عن طرق مناسبة باحتواء الأزمة وأيضا انتصار للشرعية الدولية ولمجلس الأمن وللولايات المتحدة فانسحاب العراق يعنى إنتصار الجميع وعدم انسحاب العراق هو إعادة لتقسيم الخريطة العربية مرة أخرى كما أعيد رسم الخريطة لأوروبا . فهل آن الأوان لرسم الخريطة حيث يدرك المراقبون أن الخريطة العالمية يعاد رسمها كل ثلاثة أرباع أو نصف قرن .

فهل يقوم صدام حسين بعمل بطولى يحسب له على مر التاريخ بسحب قواته وينجى الأمة العربية من ويلات التقسيم ؟

أما موقف العقود التجارية التى أبرمت بين أفراد ينتمون لدول مختلفة تقول الدكتورة سميحة القليوبى إستاذة القانون التجارى بجامعة القاهرة حول هذه النقطة تقول :

إنه كقاعدة عامة هناك عقود أبرمت بين أفراد تنتمى الى دول مختلفة وعادة تتم التجارة عن طريق النقل البحرى والنقل الجوى ، وهذه العقود تنظم التزام الناقل بسفن معينة فى مواعيد معينة لموان معينة والى افلات يترتب عليه مسئولية فى التعويض للمستورد لأن المستورد أيضا عليه التزامات بعقود أخرى فى الداخل ، وهذه الظروف التى أعقبته الغزو العراقى للكويت توقف تنفيذ مثل هذه العقود .

وعقود النقل الجوى البعيدة عن المكان منطقة الخليج لاتتأثر بهذه الظروف مثل البلاد الأوروبية وأوروبا وأمريكا وبعض مناطق من آسيا وأفريقيا ولكن منطقة الخليج يحدث فيها اضطرابات تؤدى الى الاخلال بتطبيق العقود .

وبعض الجهات المحيطة تأثر أيضا بهذه الظروف مما يترتب عليه تغير فى سير الرحلة أو تغير فى مكان تسليم البضاعة وفى موعد التسليم نتيجة القوة القاهرة التى حددها وعرفها القانون والتى أشار اليها بأنها فعل غير ارادى لا

يرجع الى إرادة اى من الطرفين فى هذه الحالة يوقف تنفيذ هذه العقود إلى أن يزول السبب الذى أدى الى منع تنفيذه ثم يعود الالتزام مرة أخرى . ويترتب على ذلك أن التعويضات التى يلزم بها المخالف سواء كان المصدر أو المستورد طبقا للظروف العادية هذه المسئولية ترفع والأمثلة كثيرة على إيقاف المسئولية مثل الكمبيالات الواجبة الدفع فى مواعيد محددة فى هذه الحالة يمكن للمدينين أن يثبتوا للمحكمة أن هذه قوة قاهرة اعترضت تنفيذ العقد .

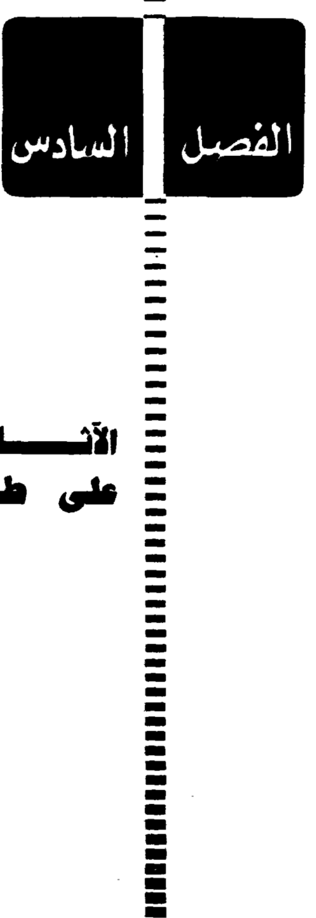
فى الدول التى تأثرت بطريق مباشر مثل الكويت والعراق يصدر ما يطلق عليه موروناريوم وهو قانون يوقف آثار التوقف عن الدفع بالأوراق التجارية فى شروط معينة مثل ما حدث فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر . وحرب ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ فلقد صدر هذا القانون فى مدن القناة بايقاف الوفاء بالدفع وإعطائهم مهلة ثلاثة شهور جددت اكثر من مرة حتى لاتتخذ ضدهم اجراءات البروتستو والافلاس .

ولقد حدد القانون الظروف القاهرة وهى الحريق ، مخاطر البحار الاستثنائية القضاء والقدر حوادث الحرب وأعمال الاعداء والايقاف والاكراه الصادر من حكومة أو سلطة أو شعب من الشعوب أو صدور حجز قضائى أو قيود الحجر الصحى ، والاضرابات والاضطرابات الأهلية .

حفظ مستحقات المصريين

وتطالب الدكتورة سميحة القليوبى بضرورة الاسراع بتشكيل لجنة من جهة محايدة ولتكن جامعة الدول العربية أو منظمة دولية لبحث المستندات المتعلقة بالمصريين العاملين فى الكويت والعراق والتحفظ عليها قبل طمسها لاثبات حقوق المصريين قبل الغير وحقوقهم قبل المؤسسات المالية سواء فى الكويت أو العراق .

ويمكن لنقابة المحامين أن تقوم الآن بتشكيل لجنة لدراسة تلك المستندات وتقديمها للجنة المحايدة .



الآثار الاقتصادية على طرفى النزاع

ربما كانت دولة الكويت من الدول القليلة فى العالم التى تتمتع بسمعه ماليه واقتصادية متميزة ، ليست فقط لأن المواطن الكويتى كان يحظى بمرتبة متقدمة لمتوسط دخل الفرد على المستوى العالمى ، ولكن .. لأن الكويت كانت شريكا ناجحا فى العديد من المشروعات الاستثمارية بمختلف انحاء العالم على مستوى الفرد ، والحكومة ، والمؤسسات ، ناهيك عن اهمية الكويت فى إنتاج النفط ووجودها المؤثر فى اسواق المال والبورصات العالمية ، وبعد غزو صدام حسين للكويت ، اثيرت تسلؤلات عديدة حول الأوضاع الاقتصادية والمالية للكويت ، ونفس الاسئلة اثيرت حول اوضاع العراق التى كانت ولا تزال تعانى من مصاعب اقتصادية خانقة ، وستزداد هذه المصاعب بعد تجميد ارصدتها مع الكويت وتضيق خناق الحصار الاقتصادى حول الكويت والعراق .

الأثار الاقتصادية لغزو الكويت على الانسان العربى ومستقبله !

لقد بات واضحا ان احتلال العراق للأراضى الكويتيه يمثل كارثه على الامة العربية تمتد اثارها الى مدى بعيد لا يعلم نهايته الا الله سبحانه وتعالى ، وبعيداً عن الجانب العسكرى هذه النتائج فيما لو حدثت المواجهة المتوقعة ، والتى سوف تغير من خريطة المنطقة ، كما أوضحنا فى الاسبوع الماضى ، فان الجانب الأقتصادى على المدى القريب والبعيد يمثل ايضا تأثيرات بالغه على الأقتصاد العربى بصفة عامة والعراقى والكويتى بصفة خاصة ، باعتبارهما يمثلان مسرحا للأحداث والكويت بالاحتلال الذى ابتلاها واصابها بتخريب ونهب وسلب ، والعراق المحتل والمحاصر اقتصاديا من دول العالم كله ، وما

* محمد باشا ـ الاهرام الاقتصادى عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

يتكبده من خسائر لتكلفه عملياته العسكرية .

والحق ان المنطقة العربية جميعها سوف تتأثر مصالحها بشكل واضح ، بدأت بالفعل صورتها تتضح على مسرح السوق العالمية والمحليه .

واذا كان الرئيس حسنى مبارك فى مؤتمره الصحفى العالمى يوم الثامن من اغسطس قد حذر من خطورة الموقف وأعلن خلاله دعوته الى عقد قمة عربية غير عادية لمواجهته على اساس موقف مبدئى لمصر يتركز على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الأراضى الكويتيه ، وعودة الحكم الشرعى للكويت ، واتاحة الفرصة بين الدولتين للحوار حول المسائل الاقتصادية والحدودية بينهما ، وهى المبادىء التى انتهت اليها بالفعل قرارات القمة العربية والتى لاقت من الرأى العام العالمى والعربى كل تأييد .

واذا كان الراى العام فى مصر ، ايد هذه المبادىء التى اعلنها الرئيس وانتهت اليها القمة وسط مشاعر وطنيه فياضه ، وحس قومى غير محدود .

فقد كان نتيجة ادراكه لابعاد الصورة بالغة السواد التى شرحها الرئيس ببساطه وبقلب مفتوح انتقلت على الفور الى عقول وقلوب كل المصريين .

ومن هنا كان هذا التأييد الجارف من الشعب المصرى ، ورفضه الكامل لسياسة العراق العدوانية خاصة وانه بدأ واضحا من سير الاحداث وما نتجت وتنتج عنه من أثار ان المصالح المصرية اصبحت مهددة ، وصدق الرئيس حين قال فى مؤتمره الصحفى العالمى موجها حديثه للقيادة العراقية « كما أن لك مصالح انا لى مصالح » وهو الأمر الذى سوف نتناوله فى مصريات هذا الاسبوع ، ادراكا منا واحساسا بان تفجر الاوضاع فى المنطقة يهدم كل فرص وظروف بدت فى الوطن العربى ، لامكانات التعاون والعمل الاقتصادى المشترك لمصالح شعوبه .

وبصفة عامة فان الاثار الاقتصادية لهذا الاحتلال انعكست على كل الدول العربية ، ولو حاولنا الاقتراب من ملامح صورة هذه الاثار ، فاننا سوف نعقب حديثنا بتفصيل اكبر لهذه الاثار على مصر ، باعتبار ذلك يمثل جانبا اساسيا من اهتمامنا فى سطور « مصريات » ثم ننتقل الى تحديد ملامح هذه الآثار على اقتصاد وحياة كل من العراق والكويت باعتبارهما الدولتين مسرح الأزمة وبؤرة انفجارها .

■ والحق ان خبراء الاقتصاد قاموا برصد لهذه الأثار والتى يمكن ان نلخصها فى عدة نقاط هى :-

- من المتوقع تزايد العجز فى ميزان المدفوعات المصرى نتيجة لزيادة اسعار البترول عالميا مما سوف يؤدى الى ارتفاع قيمة تكلفة الانتاج فى الشركات

الصناعية فى العالم ، وبالتالى ارتفاع المنتجات الصناعية ومستلزمات الانتاج المستوردة التى تشكل نسبة ٧٠٪ من اجمالى واردات مصر .
ـ توقف تحويلات المصريين العاملين فى الكويت والعراق ، وربما الى ببلدان اخرى مع تداعيات الموقف ، وبالتالى انخفاض ايرادات الشق الاجنبى .
ـ هبوط قيمة مدخرات المصريين بالدينار الكويتى نتيجة توحيد سعره مع الدينار العراقى فضلا عن ضياع اموالهم التى سلبها العراق من العاملين بالكويت .
ـ صحيح ان ارتفاع اسعار البترول المصرى نتيجة لهذه الظروف مثله مثل كل دول العالم والمنطقة ، لكن الخبراء يرون أن هذه الزيادة سوف لا تحقق ايرادها المتوقع توازنا مع قيمة الواردات الصناعية التى سوف تتضاعف .
ـ انخفاض نسبة كبيرة من النقد الاجنبى بسبب التأثر المتوقع لسوق السياحة فى مصر وهذه بصفه عامة رؤية سريعة لهذه الآثار التى سوف تنعكس على اقتصادنا .

ولو القينا نظره فاحصة على النتائج الاقتصادية التى سوف يتعرض لها العراق ، فاننا نجد البداية تأتينا على الفور من الموقف الحالى الذى اصبحت عليه العراق ولم يمض سوى اربعة اسابيع من اليوم المشئوم لهذه الغزوة ، حيث اذاع راديو بغداد بيانا للرئيس العراقى يطلب فيه من المرأة العراقية تنظيم الحياة الاقتصادية للأسرة ، وتقليل الانفاق على الغذاء والملبس ومستلزمات الحياة والامتناع عن كل مظاهر الانفاق الاستهلاكى .

تخفيض كمية اللحوم الى ٢ أو ٣ كيلو جرامات فى الشهر وكذلك الملابس والأرز والخبز .

وقال البيان المفروض ان تكون كميات الغذاء الموضوعة فى القدور وعلى المائدة بقدر ما تحتاج فعلا الحياة الجديدة ، والا تزدحم المائدة كما كانت بأصناف الاكل والفواكه والايكس احد فى بيته المواد الغذائية ، ولا يأخذ منها الا ما يحتاجه فعلا لمدة يوم او اسبوع .

ولم يقتصر الأمر على هذا النظام الذى وضعه صدام لشعب العراق فى حياته اليوية المتقشفة للغاية ، والذى وصل الى حد ترتيب قرار باعدام للأسرة ، بل امتد الحال لكى يصدر قرارا باعدام التاجر الذى يقوم بتخزين المواد الغذائية !

كما تتمثل هذه النتائج على سوق البترول من ناحية الأرتفاع الذى حدث ، والذى سوف يواصل ارتفاعه خاصة عند نجاح فرض الحصار الاقتصادى ، والتوقعات بقطع تدفق بتروله عبر السعودية وتركيا ، وهو الأمر الذى بدا

واضحا انه سوف يتحقق بعدما فشل العراق فى الثالث عشر من الشهر الحالى فى كسر الخط المفروض على صادراته البترولية حيث عجزت الناقلة العراقية المسماة بالقادسية عند دخول ميناء « المعجز » الواقع على البحر الأحمر شمال جدة ، حيث رفضت السلطات السعودية مساعدة هذه الناقلة فى الدخول الى الميناء فاضطرت الى العودة من حيث اتت وهو الأمر الذى اعتبرته المصادر العالمية نجاحا لأول اختبار قوة لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق .

وليس من شك ان هذا الارتفاع فى اسعار البترول سوف لا تستفيد منه العراق ، بينما يستفيد منه كل دول البترول عربيه وغير عربية ، واذا كان العراق يصدر حوالى ٨ ,١ مليون برميل بترول يوميا من تركيا عبر خط انابيب ينتهى على البحر المتوسط حيث كان يتجه الى دول حوض البحر المتوسط بنسبة ٤٦٪ والولايات المتحدة بنسبة ٣١٪ ودول شمال غرب اوربا بنسبة ٢٣٪ بينما يصدر باقى الكميات عبر ميناء ينبع السعودى والذى يصل الى مليون برميل يوميا ، وعبر ميناء البكر العراقى بنحو ٣٠٠ الف برميل يوميا ، واذا كانت حصيلة عائدات العراق تصل الى حوالى ١١ مليار دولار فان الأمر الواقع انه سوف يخسر هذه المليارات بعد توقف عبور بتروله عبر تركيا والسعودية وتصل الخسائر اليومية حوالى ١٠٠ مليون دولار !

ونتيجة حتمية لتجميد ارصدة العراق فى الولايات المتحدة ومعظم دول العالم ، فان خسائر العراق سوف تتضاعف ، كما حدث بالفعل ذكرت وكالات الأنباء انهيار كامل للدينار العراقى حيث شهدت السوق المصرفية انخفاضا فى سعره .

ايضا فان حالة الحرب التى تعيشها العراق سوف تكلف ميزانيته مبالغ طائلة تقطع من قوت الشعب ، فضلا عن توقف مشروعات التنمية والتطوير التى كان الشعب العراقى سوف يستفيد منها .

وهنا نجد ان هذه الاثار الاقتصادية الباهظة التى يتعرض لها العراق تنعكس على الشعب نفسه ، الذى كان قبل الغزو للكويت يعانى من مصاعب اقتصادية ، سواء بسبب الحرب مع ايان ، او بسبب مظاهر الاسراف السفية الذى تمارسه قيادته فى شتى المجلات من اجل مظاهر العظمة التى تفرضها عقدة الزعامة التى تحكم عقلية وتصرفات الرئيس العراقى .

□ ولسوف تمتد الآثار الاقتصادية ايضا الى الكويت بسبب هذا الاحتلال العراقى الغاشم ، سواء من مظاهر السلب والنهب التى تعرضت لها الكويت من قوات صدام الغازية ، والتى تشير التقديرات الغربية ان هذه القوات سلبت ٢,٣ مليار دولار كانت موجودة فى البنك المركزى الكويتى قبل الغزو

عبارة عن نقد سائل الى جانب ٢,٥٤ مليون أوقية ذهب فضلاً عن سلب ونهب البيوت والمحال التجارية بما فيها من بضائع ومجوهرات وذهب مشغول نقدى قيمتها ١٤ مليار دولار !

□ وتمتد هذه الآثار ايضا كما جاء فى تقرير للاقتصاديين فى الخليج ان الكويت سوف تشهد تضخما كبيرا وارتفاعا متزايدا فى الاسعار بعد الأجراء الذى اتخذته الحكومة الكويتيه المؤقته ضيعة العراق بمساواة سعر الدينار الكويتى بسعر الدينار العراقى وهو الأمر الذى أدى الى خفض سعره من ١٢ إلى واحد دفعة واحدة ، خاصة وأن الدينار العراقى كان يساوى فى السوق ربع دولار فقط أى أن الدولار يعادل ٤ دنانير عراقية بينما سعر الدينار الكويتى قبل الغزو كان اكثر من ٣ دولارات وهو الأمر الذى ترى المصادر الاقتصادية فى لندن ان البنوك توقفت عن شراء العملات العربية وفى مقدمتها الدينار الكويتى ، وذلك بسبب صعوبة تبادل هذه العلاقة مرة اخرى مع الدول فى الوقت الحالى حيث توقفت التحويلات النقدية من والى بنوك هذه الدول وفى مقدمتها الكويت !

□ ايضا فإن هذه الآثار الاقتصادية تمتد إلى البترول حيث كانت الكويت تصدر حوالى ١,٥ مليون برميل يوميا عبر ميناء الاحمدى وكانت عائداته تصل الى ٤,٥ مليار دولار فى العام خسرتها بسبب هذا الاحتلال العراقى ، فضلا عن خسائر الحرب التى تعرضت لها البلاد وما تعرض له شعب الكويت من خسائر بسببها وتوقف مشروعاته .

ولو تابعنا البحث فى الآثار الاقتصادية التى سوف يتعرض لها الوطن العربى كله فإننا نجد أن كل هذه الدول سوف تتأثر بسبب هذا الغزو ، وهذه الظروف التى فرضت على الامة العربية ، سواء فى انخفاض أسعار العملات ، أو بسبب ما تتكبده هذه البلاد من تكاليف توقف الحياة التجارية والاقتصادية فيها تحسبا وتوقعا لما سوف تأتى به الأيام القادمة .

● وهكذا يمكن القول فى النهاية ان هذا الاحتلال العراقى للأراضى الكويتيه وما أدى اليه من آثار على الوطن العربى وما سوف يؤدى إليه أيضا يؤكد صدق رؤية الرئيس مبارك والزعماء العرب الذين اتفقت كلمتهم فى مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة على ضرورة انسحاب القوات العراقية وعودة الحكم الشرعى وهو الأمر الذى لقى استجابة من المواطن العادى البسيط ، بنفس الدرجة التى جاءت بها استجابة المواطن واسع الثقافة او متوسطها .. لأن الأمر فى النهاية يمثل مصالح لا يمكن انكارها على المستوى القومى او الفردى .

وليت القيادة السياسية فى العراق تدرك هذه الابعاد ، انقاذا لمصالح الأمة العربية التى يهددها غزو مشئوم من حيث اراد بها الرئيس صدام حسين تحقيق مصالح للعراق اضاع هذه المصالح وامتد الضياع الى كل الوطن العربى .

وتلك هى الكارثه بعينها !

من يدفع فاتورة الخطر الأسود القادم من الخليج ! ★

.. حينما بادر الرئيس حسنى مبارك بتنبيه الأمة العربية ، الى الاخطار الرهيبة التى تواجهها بسبب الغزو العراقى للأراضى الكويتية ، واقتلاعه بالقوة النظام الشرعى ، واعلانه وحدة اندماجية مع حكومة كويتية تمت صناعتها على يديه .

وحينما دعا الرئيس الى قمة عربية عاجلة عقدت بالقاهرة فى العاشر من اغسطس الحالى ، انتهت الى سبع قرارات هامة ، وضعت الأمة العربية امام مسئولياتها ، وطرحت خلالها حلا عربيا سلميا عادلا ، لتسوية الأزمة الخطيرة التى يواجهها الكويت على ايدى العراق وهو حل يرفض بقوة العدوان ، وضم اراضى دولة الى دولة أخرى ، وكذلك رفض قلب الانظمة بالقوة ، وتأكيد التضامن مع السعودية ودول الخليج والاستجابة لطلبهم بارسال قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجى .

والحق ان هذه القرارات بقدر ما اشاعت ارتياحا واسعا فى العالم كله ، واكدت امكانية العرب على اتخاذ القرارات المناسبة ، لمواجهة هذا الموقف العراقى المرفوض ، فقد لقيت فى نفس الوقت رفضا تاما من العراق الذى حاول استعداء الشعب العربى ضد قادته فى محاولة ساذجة يستكمل بها خطة خداعه ، فضلا عن ابعاد الانظار عن احتلاله للكويت وضمه بالقوة وهو الخطر الاسود الرهيب القادم من الخليج العربى ، وتمتد اثاره الى ابعاد بالغة الخطورة على العراق نفسه وعلى الأمة العربية والمنطقة كلها ، فضلا عن اثاره

★ محمد باشا ـ الاهرام الاقتصادى ـ عدد ٢٠ اغسطس ١٩٩٠

التى ادرك العالم مدى خطورتها عليه .
ولو حاولنا تتبع هذه الابعاد لوجدنا انها تتمثل فى التالى :
● أولا : بالنسبة للعراق نفسه : فاننا نجد ان هذا الخطر يتمثل فى المعاناة الرهيبة التى سوف يعيشها الشعب العراقى الشقيق فى المقام الأول : بسبب اساءة قيادته لقراءة معنى موقف المجتمع الدولى كله باعلانه رفض موقف العراق ، وقراراته التى انطلقت من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتان ٢٥ ، ٥١ وكذلك قرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ٢ اغسطس ١٩٩٠ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ٩/٨/٩٠ والتى تدعو جميعها الى انسحاب القوات العراقية واعادة الشرعية الى الكويت وتعد خير تعبير عن الشرعية الدولية ، الى جانب قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر فى ٣/٨/٩٠ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامى الصادر فى ٤/٨/٩٠ .
وجميع هذه القرارات والمواثيق هى نفسها التى استندت اليها القمة العربية الطارئة التى انعقدت بالقاهرة لبحث هذا الخطر الذى حاولت القمة بقراراتها انقاذ القيادة السياسية العراقية من الوقوع بسبب سلوكها فى بؤرة اخطار غير محدودة ، وخاصة كارثة مروعة لاتبقى ولاتذر ، سوف تضاعف بالتأكيد من معاناة الشعب العراقى ، خاصة وان اجماع العالم على محاصرة العراق بمنع ضخ البترول عبر خط الانابيب فى كل من تركيا والسعودية ، وكذلك فرض حصار فى مياه الخليج حول موانيه لمنع ما يخرج منها ، وما سوف يصل اليها ، الأمر الذى يرى المراقبون السياسيون انه سوف يسبب كسادا داخليا لن يستطيع العراق تعويضه لسنوات قادمة اذا استمر هذا الحصار بضعة شهور .
● ايضا ادى هذا الاجماع الدولى الى عزل العراق بصورة مخيفة ، لم يستطع تقديم اية مبررات منطقية لفض هذه العزلة ، حتى ولو حاول استمالة اية دولة للتعاون معه فى هذه الأزمة الخاسرة ، التى سوف تنعكس بالتالى وبصورة حادة ، على الموقف السياسى للعراق ، الذى سوف لايجد من عون دولى لتعزيز موقفه لأنه هو المعتدى ، وهو الغازى ، وهو المحتل لأراضى الغير بالقوة ، وهو ما يرفضه المجتمع الدولى بأسره .
● وتمتد آثار هذا الخطر الأسود على العراق من خلال هذا الاجماع العالمى على فرض الحصار الاقتصادى عليه ، أو توجيه ضربة عسكرية خطيرة له ، وكلاهما المجتمع الدولى قادر على فرضهما على العراق ، وكلاهما لايملك العراق الوقوف امامه مهما تكن قوته ، ومهما تكن امكاناته التى يوظفها لخدمة خططه

العدوانية ، وتكريسه لهذا العدوان والاغتصاب ، الأمر الذى سوف ينعكس بالتالى ، وبصورة حادة على الشعب العراقى حيث تتوقف مشروعاته وتتجمد خطط تنميته وتعويضه عن سنوات حربه مع ايران التى استنفدت الكثير من امكاناته وموارده على امتداد ثمانى سنوات ، فضلا عن المعونات والقروض التى تلقاها من كل الدول العربية ودول العالم .

.. هذه رؤية محددة وبسيطة لابعاد هذا الخطر الأسود الذى يحيط بالشعب العراقى والذى سوف تنسحب ابعاده على المنطقة بأكملها ، مما يشكل على المدى القريب والبعيد اعظم المخاطر التى تعرضت لها الأمة العربية منذ احتلال اسرائيل للأراضى الفلسطينية وتتمثل هذه الابعاد فى التالى :

● أولا : تعريض المنطقة لأخطار حرب ضروس لايعلم مداها الا الله سبحانه وتعالى خاصة وان أحدث ما انتجته الترسانات الحربية فى العالم من مختلف انواع الاسلحة البحرية والجوية والبرية والكيماوية والنووية بدأت تنتشر فى المنطقة لمنع العراق من الاستمرار فى عدوانه على السعودية ودول الخليج وربما يمتد دورها لاجباره على الانسحاب من الأراضى الكويتية وهو أمر غير مستبعد فى نظر الخبراء العسكريين فربما تكون طلقة واحدة حتى ولو خاطئة تمثل استفزازا لأى طرف لتشتعل بعدها المنطقة كلها باخطار الحرب السوداء .

ثانيا : ان هذا الغزو العراقى أدى الى تجميد القضية الفلسطينية سنوات وسنوات وجعل ملف حلولها يتقهقر من فوق مكاتب زعماء العالم بل ومن تفكيرهم وعيونهم الى مدى لايعلمه الا الله سبحانه وتعالى خاصة وان اسرائيل التى أدانها العالم كله لاحتلالها الأراضى العربية بالقوة وجدت بهذا العدوان والاحتلال العراقى للأراضى الكويتية ورقة رابحة بين يديها تلعب بها مؤكدة للعالم كله صدق دعواها بأنها مهددة ممن حولها من دول عربية والدليل البالغ الوضوح الذى سوف تستند اليه اسرائيل فى طرح ورقتها فى الوقت المناسب هو اجتياح العراق لدولة شقيقة عربية مسلمة مثلا وليست جارة فقط وهى الكويت وتغيير هويتها بالكامل .

ثالثا : ان ابعاد هذا الخطر الأسود تمت ايضا الى الانتفاضة الفلسطينية التى فقدت بهذه الكارثة المروعة خير سند ومعين من الأمة العربية بل ومن العالم كله فضلا عن أن صوتها مهما ارتفع فانه لن يعلو ابدا على اصوات ما يجرى فى الخليج .

رابعا : ان هذا العدوان العراقى والموقف الذى فرضه على العالم العربى سوف يتيح لاسرائيل امام ضجيجه فرصة لم تكن تحلم بها وهى تثبيت التغيير الديموجرافى لسكان الأرض المحتلة حيث من المتوقع زيادة حركة توطين اليهود السوفيت وربما يهود من دول أخرى .

خامسا : لن تقتصر خطورة هذه الابعاد عن هذا الحد بل أن الخطر الاسود سوف يمتد الى لبنان حيث انضمت قضيته الى احد رفوف ثلاجة القضايا التى جمدتها هذه الكارثة بل أن المراقبين يتوقعون انه ربما يستغل هذا الخطر فى عمليات تستهدف تقسيم لبنان .

سادسا : امام اقتلاع العراق للحكم الكويتى الشرعى بالقوة يرى العالم أجمع ان هذا التصرف لو كتب له الاستمرار سوف يترتب عليه مواقف خطيرة تواجه العالم وتؤكد امكانية السكوت على تحقيق بعض دوله اهدافا اقليمية توسعية ضد دول أخرى مثل تكديس احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة الذى جاء بالقوة أو ربما تتخذ اسرائيل مثل هذه القوة فى الهجوم على الأردن نفسه أو اتخاذ ايران لهذه القوة فى احتلال البحرين .

ولعل ما قاله موشيه ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى لاتخفى على أحد اشاراته ومعانيه حيث قال ان الرئيس العراقى صدام حسين يعرض المنطقة للخطر الذى سوف يشمل العالم كله فى الغدو أن اجتياح العراق للكويت لايشكل لاسرائيل فى الوقت الحاضر تغييرا استراتيجيا غير أنه قال ان دخول الجيش العراقى للأردن يعد تغييرا استراتيجيا مما يستدعى من اسرائيل عند حدوث ذلك العمل الدفاع عن استقلالها وأمنها !

ان هذا الخطر الأسود على الخليج الذى أدى اليه الاحتلال العراقى للأراضى الكويتية يجعل العالم العربى يعيش تحت وطاة كابوس مخيف وصفه الرئيس حسنى مبارك منذ اللحظة الأولى بأنه صورة سوداء مخيفة ومفزعة ومدمرة ولهذا فان الرئيس بدافع قومى وبحس عربى حاول محاصرته بجهود مخلصة مع زعماء العالم وفى مقدمتهم العالم العربى حتى لايتزعزع الاستقرار العربى وأمنه وقد عنى الرئيس مبارك على تأكيد موقف مصر الذى التف حوله الشعب المصرى والعربى فى كل مكان وهو ضرورة الانسحاب العراقى الكامل من الأراضى الكويتية وعودة الحكم الشرعى وتسجيل حق العراق فى الحوار العاقل والناضج بالنسبة للمشاكل المالية والحدودية من هنا كانت دعوته الصادقة الى عقد قمة عربية بالقاهرة انتهت الى مقررات اصبح على العراق قبولها لأنها تمثل الرأى العام العربى والاسلامى والعالمى بدلا من مضاعفة فاتورة حسابه فى الحرب الايرانية بحرب أخرى لانرجوها .. ولانتمناها .. حتى لايظل سؤالنا الذى يبحث عن اجابة هو :

من يدفع فاتورة حساب الخطر الأسود القادم من الخليج شعب العراق أم شعب الكويت أم العالم العربى أم المجتمع الدولى :

إعدام ثروة الكويتيين فى البورصـــة ★

سوق الكويت للأوراق المالية « البورصة » كانت تعتبر من اكبر البورصات العالمية من حيث القيمة الرأسمالية للاسهم ، بل لقد تم تصنيفها ـ فى يوم من الايام ـ بانها تحتل المركز الثامن فى هذا المجال ، حيث تبلغ القيمة الرأسمالية للأسهم المسجلة فيها حوالى ٢,٢ مليار دينار كويتى ، أى حوالى ١١ مليار دولار امريكى ، ناهيك عن حجم السندات واذونات الحكومية الكويتية التى تبلغ حوالى ٥ مليارات دينار كويتى ، اى حوالى ١٧ مليار دولار امريكى .

◀ ماهو مصير هذه الاوراق المالية الهائلة والاستثمارات التى كان يملكها المواطنون الكويتيون ؟ وكيف لم تسعفهم احداث الغزو فى التصرف فيها ؟

الاجابة على هذين السؤالين وغيرهما من الاسئلة تدعونا الى تأمل المجالات المفتوحة امام المستثمر الكويتى فى الداخل والخارج منذ بداية تدفق الثروة عليه بعد اكتشاف وتصدير النفط فى الكويت فى العقد الرابع والخامس من القرن الحالى .

فبعد ان كان المواطن الكويتى يعتمد اعتمادا كليا قبل اكتشاف النفط على « الغوص » باصطياد اللؤلؤ من الخليج ، وتقديم بعض الخدمات للسفن والمراكب التجارية التى كانت تعبر الخليج . ويعيش حياة بسيطة للغاية فى ظل ظروف مناخية وطبيعية قاسية ، أحدث اكتشاف النفط وتصديره وتوزيع الثروة على ابناء الكويت طفرة فى حياة المواطنين ، وتدفقت عليهم الاموال بشكل كبير ، ونظرا لضيق مجالات الاستثمار امامهم فى الداخل ـ اى فى الكويت ـ فقد تطلعوا بانظارهم الى الخارج ، وبدأت الاستثمارات الكويتية على المستويين الحكومى والخاص تتدفق على الخارج واينما تتوافر « الربحية » المجزية لهم ، حتى أصبحت عائدات الأموال الكويتية المستثمرة فى خارج الكويت تعد موردا مهما للدخل القومى ، ولا تقل بأى حال من الأحوال عن عائدات تصدير البترول .

ومهما كانت الجهود الاستثمارية الكويتية كانوا دائما يتطلعون الى داخل بلادهم فلا يجدون امامهم سوى ثلاثة مجالات فقط وهى الاسهم ، والعقار

★ كمال جاب الله ، جمال فاضل ، منال فايز ، الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

والنفط ، وكانت الحكومة الكويتية تتولى مسألة الاستثمار فى القطاع البترولى . اما قطاع الاسهم وقطاع العقار ، فقد كانا متروكين « نسبيا - امام المستثمر الكويتى للمضاربة عليها فى داخل الكويت .

وبالتالى .. فاننا نصل الى استثمارات الكويتيين فى الاوراق المالية ، دون التعرض الى الاستثمارات فى العقار التى ترتبط بظروف طبيعية واقتصادية تمر بها الكويت على مر العصور ، فهى تزداد مع الرواج المالى . وتتقلص مع الضيق كأى قطاع عقارى فى كل مكان فى العالم .

سوق الكويت للأوراق المالية « البورصة » هذا الصرح العالى الذى يتكون من ثمانية طوابق كلها بالرخام وتكلفت حوالى ٧٥ مليون دولار ، اضافة الى اضافات جديدة عليها بتكلفة حوالى ١٠ ملايين دولار . وتقع فى مواجهة قصر السيف « مقر الحكم الاميرى » كانت تبنى عليها امال كبيرة فى انعاش وتنمية الاقتصاد الكويتى بعد كبوته فى اوائل الثمانينيات ، ومن هنا كان الحشد الكبير لها منذ انتقالها الى المبنى الجديد فى عام ١٩٨٤ . وتقديم الاغراءات والتسهيلات للمتعاملين - كبارهم وصغارهم على حد سواء - لتجاوز ازمة « المناخ » الخانقة التى المت بها . وتسببت فى ضياع وخراب بيوت العديد من المستثمرين الكويتيين ، وقد ساهمت الحكومة الكويتية بدور ما فى تخفيف حدة الأزمة عن المجتمع الكويتى ، وفتح صفحة جديدة امام المستثمرين فى البورصة للتعامل وفقا لمعايير وقواعد مالية متقدمة للغاية ، وبشكل يختلف جذريا عما كان يحدث فى الماضى من تعاملات مفتعلة لا تعتمد على الاداء الفعلى لاسهم الشركات المدرجة فيها .

من هنا .. وبعد شبه توقف للتعامل فى البورصة لعدة سنوات ، عاود المستثمر الكويتى طريقه الى البورصة بهدف المضاربة على الاسهم ، ومهما كان حذرا من الوقوع فى خطأ « المناخ » مرة اخرى الا انه لا يجد امامه مجالا للاستثمار فى الداخل مغريا اكثر من البورصة .

وبعد ان كان حجم التداول فى العام الواحد فى الاعوام من ١٩٨٣ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥ والاعوام التالية يسير « محلك سر » تقريبا نجد ان عام ١٩٨٩ الماضى شهد حجم تعاملات بلغ ٢,٨ مليار سهم . وبقيمة تعامل اجمالية بلغت حوالى ٦٥٠ مليون دينار كويتى ، وهذه الارقام تقل عن حجم التعامل فى عام ١٩٨٨ بنسبة ٤٢ ٪ وهو العام الذى وقفت فيه الحرب العراقية - الايرانية وبدء عودة الاستقرار والامن الى المنطقة . اللذان يتحملان جزءا من المسئولية الخارجية لتدهور احوال الاقتصاد الكويتى عامة وبورصة الكويت خاصة فى الماضى .

ومهما كان الوضع الامنى يبدو مستقرا بعد توقف الحرب بين ايران والعراق الا ان المستثمر الكويتى المحترف لم يضع « بيضة » كله فى سله والجزء الاعظم من الاموال كان يقوم بتشغيلها فى اسواق المال العالمية الاخرى اما من خلال محافظ تديرها البنوك الكويتية ، او من خلال فرع لمؤسسة « الميرلانش » يتخذ من الكويت مقرا له ، ناهيك عن المضاربة على الذهب والمعادن الثمينة ، بل والعقارات ايضا فى الخارج ، وهو مايمكن ان نطلق عليه « سلة » متنوعة من الاوراق والسندات والعملات وغيرها بحيث لا يتعرض لخسارة فادحة من التعامل مع قطاع واحد فقط .

هذا عن المستثمر الكويتى المحترف ، أما المستثمر الكويتى البسيط ، فقد كان دائما لقمة سائغة يلتهمها المستثمر المحترف ، وتلاحقه الخسائر فى تعاملاته بالاوراق المالية ، ولكنه كان يجدها فرصة له للتسلية وقضاء الوقت . ربما يداعبه الحظ ـ وهو لم يتحقق الا نادرا ـ بتحقيق ربح كبير .

ظلت الاحوال على هذا النحو فى بورصة الكويت ، وعندما كانت « تخور » عزائم المتعاملين فيها ، كانت الحكومة تسارع بتقديم جرعات منشطة لهم مع تبسيط الاجراءات وكان اخرها رفع سقف الارتفاع والانخفاض فى الاسعار ، حتى تعطى الفرصة كاملة للمستثمرين فى تحقيق الارباح مادامت اسعار الاسهم قابلة للارتفاع .

وليت الحكومة مافعلت هذا ..

لماذا ؟ !

□ تطور حركة التداول فى البورصة خلال الاعوام من ١٩٨٥ الى ١٩٨٨

السنة	عدد الاسهم المتداولة بالمليون سهم	نسبة الزيادة او النقصان %	قيمة الاسهم المتداولة بالمليون دينار	نسبة الزيادة او النقصان %	عدد الصفقات المنفذة	نسبة الزيادة او النقصان %
١٩٨٦	١٧٩,٣	-	١١٦,٣	-	١١٢٢٩	-
١٩٨٦	٤٧٨,٥	١٦٧,٥	٣٨٤,٦	٢٣٠,٩	٧٥٢٢٣٦	١٢٤,٨
١٩٨٦	٩٧٠,٠	١٠٢,٩	٨٢٨,٩	١١٥,٥	٧٤٥٢٦	١٩٥,٣
١٩٨٨	٠٠٢٧٩٨,٣	(١٥,٥)	(٧١,٧)	(١٤,٣)	٦٣٩٧٧	(١٤,٢)

لانه حدث مالم يكن فى الحسبان ..

ففى يوم الثانى عشر من شهر يوليو الماضى هاجم الرئيس العراقى صدام حسين بعض حكام الخليج ـ لم يسمهم بالاسم ـ وبدأت طبول الحرب تدق من جديد فى المنطقة ، وهو مايضايق المستثمر الكويتى ويجعله يبحث عن ملاذ له ، وقد تصادف هجوم الرئيس العراقى ان أتى فى يوم الاربعاء بعد انتهاء التداول فى البورصة ، وعطلة يومى الخميس والجمعة ، وجاء يوم السبت الموافق ٢٠ يوليو مليئا بالتطورات الخطيرة فى البورصة الكويتية

واحتشد حملة الاسهم الكويتيين فى اروقة وقاعة التداول فى البورصة املا فى بيع مايملكونه من اوراق مالية ، وفاقت العروض من الاسهم مايمكن ان يتصوره الخيال وانهارت اسعار الاسهم بشكل خطير ، وكان الجميع يريدون « تسييل » مالديهم من اوراق ، حتى يسهل التصرف فيها فيما بعد بارخص الاسعار .

واستمر التدهور فى احوال ثامن بورصة فى العالم من حيث الحجم حتى اطبق الغزو العراقى على انفاسها فى الصباح الباكر ليوم الثانى من اغسطس الجارى ، وتوارت البورصة الكويتية عن الانظار ، وتوارت معها اموال واحلام المستثمرين الكويتيين ، ليس فى الداخل وحسب ، ولكن فى الخارج ايضا نظرا لانقطاع الاتصال فيما بينهم وبين اسواق المال العالمية التى اهتزت اهتزازا عنيفا فى أعقاب الغزو ، وكان المستثمر الكويتى المقيم فى الكويت اخر من يعلم !

ونعود .. غوى .. لتساؤل ماهو مصير بورصة الكويت « الوعة » المحطمة ؟ وكيف سيتعامل المستثمرون الكويتيون مع الاوراق المالية الثمينة الهشة التى بقيت فى حوزتهم ؟ !

بالطبع .. فان البورصة والمستثمرين .. سيكونوا امام احتمالين فقط لا ثالث لهما ..

● الاحتمال الاول : اما الاعلان بأثر رجعى عن اعدام بورصة الكويت فى نفس الوقت الذى تم فيه اعدام الكويت على يد الرئيس المهيب الركن صدام حسين ، وبالتالى ضياع اموال واحلام المتعاملين الكويتيين فى البورصة .. هذا .. اذا ماأستمر الحال على ماهو عليه وهو لا يعنى ليس فقط تنفيذ حكم الاعدام فى الكويت كدولة ، ولكنه اعدام للكويتيين ايضا الذين اصبحوا رديفا للاقتصاد الحر وعاملا مشتركا فى كل محط للاستثمار فى ارجاء المعمورة ، بما يتمتعون به من حرية وثروة تم تأميمها فى عصر توارت فيه التأميمات . ! !

● الاحتمال الثانى هو ان تدب الروح مرة اخرى ، ولا نعرف متى بالتحديد ، وربما لو عادت السيادة للكويت مرة اخرى كدولة حرة مستقلة ، وعادت الاسرة الحاكمة ، وعادت السيادة للدينار الكويتى على ارضه ، نقول اذا ماﺍستقرت الاحوال فى الكويت على ماكانت عليه فى اليوم الاول من اغسطس الجارى ، ربما تعود الحياة الى بورصة الكويت ، رئة المستثمرين فيها ، وتعود الحياة الى الكويتيين جميعا ، وهو ما لا يمكن التكهن به حتى كتابة هذه السطور .

الحصار الاقتصادى العالمى للعراق .. ماذا بعد ؟

◄ هل ستنجح الضغوط الاقتصادية العالمية التى فرضت على العراق لاجبارها على الانسحاب العسكرى من الكويت ؟

◄ او بمعنى اخر هل سترضخ العراق امام الضغوط الاقتصادية بعد ان اصبح ظهره وصدره مكشوفا ؟

أم ستؤدى هذه الضغوط والعقوبات المفروضة الى مزيد من التوتر والتدهور يجر المنطقة كلها الى ما لا يحمد عقباه .

من المعروف ان العراق يثقل كاهله الديون بعد الحرب التى خاضتها مع ايران طوال ثمانى سنوات .

وتقدر قيمة المديونية العراقية حوالى ١٧٠ الف مليون دولار كما انه فى حاجة دائمة الى القروض والمعونات والاعتمادات المالية .

ويحصل العراق على تلك القروض والمعونات من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وانجلترا واليابان .

◄ فهل فرض الحصار الاقتصادى التى قامت به معظم الدول ستؤدى الى وقف مطامع العراق الاقليمية وتؤدى الى انسحابه من الكويت ؟

فقد اعلنت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وايطاليا ودول السوق الاوروبية فرض عقوبات اقتصادية على العراق بتجميد جميع الارصدة والممتلكات العراقية فى البنوك لديهم ووقف كافة الصادرات العراقية للولايات المتحدة .

وفى جانب اخر جمدت الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وسويسرا جميع

---

* ميرفت الحصرى ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

الارصدة والممتلكات الكويتية لمنع اى نظام تابع فى الكويت من تحويل الارصدة الكويتية لصالحها .

كما زاد ضغط فرض العقوبات الاقتصادية من مختلف دول العالم .

كما اعلنت المانيا حظر مرور اى بضائع او اسلحة نووية تمر عبر اراضيها للعراق .

كما اوقف الاتحاد السوفيتى صادراته من الاسلحة والمعدات العسكرية الاخرى الى العراق ردا على غزو القوات العراقية للكويت .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى يعتبر المورد الرئيسى للاسلحة الى العراق .

كما أعلنت الولايات المتحدة الامريكية وقف استيراد البترول العراقى ، فقد كانت تقوم بشراء ٢٠٠ اف برميل من البترول الخام من الكويت فى اليوم الواحد .

بينما تقوم بشراء مايتراوح بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف برميل يوميا من العراق .

ومما يذكر ان العراق والكويت تنتجان خمس الانتاج الكلى لمنظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) وتعد العراق من ابرز دول المجموعة حيث تصل حصة انتاجها اليومى ٣,١٤ مليون برميل وهو مايعادل انتاج ايران ويأتى فى المرتبة الثانية بعد حصة السعودية وتبلغ حصة انتاج الكويت ١,٥ مليون برميل يوميا .

كما اعلنت اليابان انها لن تتبنى فى الوقت الراهن فرض اى عقوبات اقتصادية على العراق الا اذا اقتضت الضرورة ولكنها اذا اضطرت الى ذلك فانها ستقوم بوقف استيراد البترول من العراق ، ومن المعروف ان اليابان تستورد اكثر من ٨٠ ٪ من البترول العراقى .

اسواق المال .. فى حالة جنون

وعلى صعيد اخر ادى التدخل العراقى للكويت الى ارتفاع اسعار اسهم شركات البترول وشركات الاسلحة فى بورصة باريس .

وفى اسواق الصرف ادى التدخل العراقى الى وقف هبوط الدولار بل وارتفاعه بصورة ملحوظة .

ومن جانب اخر ادى التدخل الى ارتفاع اسعار البترول والذهب فى الوقت الذى تراجعت فيه مؤشرات اسعار الاسهم والسندات بصفة عامة فى البورصات الاسيوية والاوروبية نظرا لتخوف دوائر البورصات من اثار ارتفاع سعر البترول على الصعيد العالمى .

كما يتوقع خبراء البترول ارتفاع سعر برميل البترول الواحد الى اكثر من ٢٨ دولارا وهذا يعتمد اعتمادا كليا على الموقف فى الشرق الاوسط حيث هو المسيطر على اسعار السوق .

ومن ناحية اخرى ارتفع ايضا سعر النفط البريطانى فى بحر الشمال الى جانب ارتفاع جميع انواع النفط الخام فى العاصمة البريطانية .

ومن الجدير بالذكر ان اسعار البترول العالمية كانت قد تعرضت لقفزتين كبيرتين خلال النصف الاخير من القرن الحالى كانت اولاهما عام ١٩٧٣ عندما حظرت الدول العربية ضخ البترول الى الغرب خلال حرب اكتوبر مما ادى الى ارتفاع الاسعار اربعة اضعاف .

اما القفزة الثانية والتى بلغ خلالها سعر البرميل الواحد ٤٠ دولارا فقد حدثت فى الفترة من ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ خلال الثورة الايرانية وتفجر الحرب بين العراق وايران .

وفى النهاية تثار عدة تساؤلات ولكن مازالت اجاباتها معلقة .

- ماموقف دول جامعة الدول العربية من الغزو العراقى للكويت ؟
- وماهو موقف دول اعضاء مجلس التعاون من العراق ؟
- وهل ستنضم الدول العربية الى جبهة الحصار الاقتصادى المفروضة على العراق ! ! ؟

المخـــزون الغـــذائى يكفى العـــراق ٣ شـــهور *

يمكن ان يكون للمقاطعة التجارية للعراق اثر بالغ الخطورة خاصة فى مجال المواد الغذائية فوفق تقارير منظمة الاغذية والزراعة العالمية (الفاو) فان العراق يستورد مايقرب من اربعة اخماس احتياجاته من الغذاء .

فالعراق يستورد سنويا حوالى ٣ ملايين طن حبوب من عدة دول على رأسها الولايات المتحدة وكندا واستراليا . كما ذكرت جريدة فرانكفورت الجمانية الالمانية انه وفقا لما اعلنته وزارة الزراعة الامريكية فان مخزون الحبوب فى العراق يكفى لثلاثة اشهر فقط . أما بالنسبة للمواد الغذائية الاخرى فقد ذكر

---

* شهيرة الرافعى ، الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

اتحاد الشرق الادنى والاوسط فى مدينة هامبورج انه ليست افضل حالا وان المقاطعة اذا استمرت حتى الخريف فانها ستشكل تهديدا حقيقيا للعراقيين .

وفق الجريدة الالمانية فان العراق يحصل الان على احتياجاته من الاردن وبالذات عن طريق ميناء العقبة الا انه من المعروف ان الاردن نفسه يعانى من مشكلة سد احتياجاته لذلك تتوقع بعض المصادر ان يفتح الاردن الطريق امام العراق للحصول على وارداتها اذا وجد مصدرين .

ومن ناحية اخرى هناك تركيا التى وان كانت قد وافقت على العقوبات الاقتصادية التى فرضت على العراق الا انها تشترك معه فى حدود طويلة يصعب معها عملية المراقبة وذلك قد يفتح الباب امام العمليات التجارية « غير المشروعة » عن طريق هذه الحدود خاصة انها تكون بمثابة اغراء كبير لسائقى سيارات النقل فى تركيا الذين تأثر نشاطهم بدرجة كبيرة منذ الحرب العراقية الايرانية .

شعب الكويت بين نار البقـــاء ونار الفــــرار★

اخيرا عاد التقسيم الجديد للدول للظهور وكان قد اختفى بعد الحرب العالمية الثانية ، دول كالفتوات . ودول اشبه بالعصافير . وحينما يكون الفتوة لا يملك سنبلة قمح يتحول الى طاغية . ويلتفت الى العصفور الذى يملك صومعة غلال ليقتنصه .

كانت الكويت قبل العدوان قد بلغت مايزيد على مليون و ٨٢٢ الف نسمة : مواطنين وغير مواطنين وذلك فى عام ١٩٨٦ . وكان عدد المواطنين منهم ٧٥٠ الف نسمة اى لم يكملوا المليون . فكأن نسبة المواطنين من مجموع السكان ٤١,٢ ٪ أى أن الاجانب يمثلون العنصر الغالب بمقدار ٦٨,٨ ٪ كانت نسبة الاناث المواطنات من مجموع السكان الاناث (٤٧,٦ ٪) اعلى من نسبة الذكور المواطنين من مجموع الذكور السكان . (٢٦,٢ ٪) ذلك لأن الكويت كانت تستقدم الاجانب الذكور أكثر من الاجانب الاناث .

★ د/ ايهاب سلام ، الاهرام الاقتصادى عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

أما العراق فقد بلغ عدد السكان به أكثر من ١٦ مليون نسمة . (وغير معروف لدينا عدد الاجانب ونسبتهم من مجموع السكان) .

واذا كان معدل النمو فى السكان فى الكويت قد بلغ ٣٢,٦ فى الالف فان عدد السكان وقت الغزو يزيد على المليونين . واذا كان معدل النمو فى العراق ٣٦,٩ فى الالف فان عدد السكان يزيد على ١٨ مليون نسمة بغض النظر عن اثر الحرب العراقية الايرانية على معدل الوفيات .

لم يكن من الممكن فى أى يوم من الايام ان تزدحم الكويت بعدد من السكان او المواطنين يفوق عدد السكان فى العراق . فقد كان معدل المواليد فى العراق قد بلغ ٤٥,١ فى الالف بينما معدل المواليد فى الكويت منخفض عنه اذ بلغ ٣٦,٦ فى الالف (للاجانب والمواطنين معا) وحتى بالنسبة للمواطنين فان معدل المواليد كان قد بلغ ٤٠,٧ فى الالف اى ان السباق فى زيادة عدد السكان كان فى صالح العراق . ولم تكن حرب العراق وايران عاملا مؤثرا فى تخفيض عدد السكان بالعراق ، ولو أن الوفيات فى دولة العراق كان عاليا ٨,٦ فى الالف وقد يزيد على ذلك بينما فى الكويت منخفض (٤,٣ فى الالف بالنسبة للمواطنين)

القوى العاملة

كان معدل النشاط الخام فى الكويت (نسبة القوى العاملة الى السكان) منخفض جدا فى المواطنين اذ بلغ ١٨,٢٩ ٪ فى عام ١٩٨٦ . بينما كان فى العراق قريبا من معدل الدول النامية ٢٦,٩ ٪ وبينما كان فى الذكور فى الكويت قد بلغ ٢٨,٩١ ٪ كان قد بلغ بالنسبة للذكور بالعراق ٤٢,٥٤ ٪ وفى الاناث فى الكويت (٧,٧٦ ٪)

وفى العراق (١٠,١٥) ولعل السبب فى انخفاض المعدل فى الكويت يرجع الى التطلع الى العلم أو الزهد فى العمل خاصة من جانب الاناث .

والتمعن فى معدلات النشاط الخاصة وهى نسبة القوى العاملة فى الفئة العمرية الى السكان فى نفس الفئة العمرية . وقد كانت كما يلى فى عام ١٩٨٦ فى البلدين .

والنشيطون اقتصاديا في الكويت من المواطنين يبلغ عددهم ١٣٧,٢٣٤ عاملا في عام (١٩٨٦) يمثل الذكور منهم ٧٨,٧ ٪

ولكن بالكويت قوى عاملة اجنبية كبيرة بلغت ٥٧٤٣٦٥ فردا بنسبة قدرها ٨٠,٧ ٪ من مجموع القوى العاملة (٧١١٥٩٩ فردا) عن نفس العام المذكور

ولن يفيد العراق ان يغادر هؤلاء الاجانب الكويت وقد يحاول ان يحل بدلا منهم العراقيون لكن هل لدى العراق الخبرات والمهارات التي يمتلكها هؤلاء الاجانب ؟

قد يكون التوزيع النسبي للنشيطين اقتصاديا في العراق مؤشرا من المؤشرات التي تشير الى المهارات المتوافرة لدى هذا الشعب . وقد كان ٢٧,٧ ٪ يمثلون الزراعة و ١,٤٤ ٪ المناجم والمحاجر و ٨,٩٨ ٪ للصناعات التحويلية و ١٢,١ ٪ للتشييد والبناء و ٧,٦٥ ٪ للنقل والتخزين والمواصلات و ١,١٦ ٪ للتمويل وخدمات الاعمال و ٣٤,١٤ ٪ لخدمات المجتمع والخدمات الشخصية . فهو توزيع يدل على ان الباحث امام دولة نامية تمثل الصناعة فيها نسبة ضعيفة مما يدل على ان الكوادر العلمية والفنية غير متوافرة . واكثر النشيطين اقتصاديا يتركزون في خدمات المجتمع . ان ابرز نشاطين تتركز فيهما القوى العاملة بالعراق هما نشاط الزراعة ونشاط خدمات المجتمع ويمثلان ٦١,٨٣ ٪ من مجموع العاملين في الانشطة الاقتصادية . ومعنى ذلك ان الخبرات المطلوبة لادارة وتشغيل المؤسسات بالكويت لن تتوافر في العراقيين الا على حساب توقف النشاط الصناعي والانتاجي بالعراق .

وقد يكون القاء نظرة على التوزيع النسبي للاجانب في الانشطة الاقتصادية المختلفة في دولة الكويت كاشفا عن المتطلبات من العمالة لو تم توفير الاجانب العاملين بالكويت . وذلك التوزيع النسبي يبدو كالاتي : ١,٩ ٪ للزراعة و ٫٨٤ ٪ في المناجم والمحاجر و ٨,٤٢ ٪ للصناعات التحويلية و ١,٠٨ ٪ للكهرباء والغاز والمياه و ٢٢,٤٥ ٪ للتشييد والبناء و ١٢,٧٨ ٪ لتجارة الجملة والتجزئة . و ٥,٤٢ ٪ للنقل والتخزين والمواصلات و ٣,١ ٪ للتمويل وخدمات الاعمال و ١٤,٠٣ ٪ لخدمات المجتمع والخدمات الشخصية .

فكيف يمكن ان تغطي العراق الخبرات في الصناعات التمويلية (٤٧٩٦ اجنبيا) وفي خدمات المجتمع (٢٥٢٨٩٩ اجنبيا) والان زادوا عن ذلك ، هل لديها كوادر لاحلالها محل العمالة الفنية والماهرة والعلمية ان المقيدين في التدريب المهني وتدريب المعلمين والجامعات يمثلون من مجموع مراحل التعليم (٦,٤ ٪) في عام ١٩٨٦ وهم ٢٧,٢٨٣ فهل يكفي هذا العدد لاقتصاد العراق وفي نفس الوقت لاقتصاد الكويت وكان مطلوبا للكويت وحدها خلال الفترة (٨٥ - ١٩٩٠) ١٩٨٧٨٠ فردا . هذا مع ملاحظة ان العراقيين في سن العمل

سوف يكون اغلبهم منخرطين في الجيش العراقي لاداء المهام الاستعمارية التي تقوم بها العراق والا ضاع الهدف من استعمار الارض خاصة اذا واجه الجيش العراقي مقاومة داخل الكويت فلابد اذن من تقوية الافراد في القوات المسلحة العراقية على حساب الانتاج العراقي مثلما حدث في حربها مع ايران . واضطرت العراق وقتها للاستعانة بالمصريين لادارة وتشغيل مؤسساتهم المدنية . وحينما انتهت الحرب زاحم الافراد المسرحون من الجيش العراقي الاجانب لذلك يبدو ان هناك صعوبة كبيرة من احلال العراقيين محل الاجانب في الكويت .

كما ان الكويتيين يتسربون الان من الكويت هربا من الظلم والخراب والدمار التي جاء بها الاجتياح العراقي وكان من اللازم ان يضمدوا جراحهم بعيدا عن وطنهم . فاذا كان العراق لن يتمكن ان يفي باحتياجات الكويت من العمالة فهل يتمكن ان يستقدم عمالة لادارة منشات الكويت ومؤسساتها عمالة تحل بدلا من الكويتيين الفارين من الضيم والاجانب الذين يغادرون الكويت فرارا من حيف الغازي .

ان العراق قد يجد صعوبة كبيرة لاحلال العمالة الاجنبية بعمالة اجنبية اخرى في الكويت لانه من النادر ان تتغرب العمالة في بلاد مليئة بالتوتر خاصة التوتر العسكري الا اذا كانوا من المغامرين والافاقين والمرتزقة وبالتالي لن يتمكن العراق من ادارة وتشغيل المؤسسات الانتاجية بالكفاءة التي يبتغيها في الكويت حتى يحصل على البيض الذهبي من الاوزة . ولسوف يؤثر تماما الحصار الاقتصادي على العراق والكويت وهو اول حصار من نوعه يقرره مجلس الامن وصدر قراره دون اي اعتراض لامن دولة عظمى او دولة صغرى .

ان العراق لو استمر في غيه فلسوف ينتهي الامر الى خراب مؤكد في ارجاء بلاده . وفي هذا البلد الامن الذي احتله .

النار

ان الناس الان في الكويت بين نارين .. نار البقاء في جحيم لا يهدأ من السلب والنهب والاغتصاب ـ اخلاق الغازي الظافر ـ ونار الفرار من هذا الجحيم وترك الديار يعيث فيها الغازي فسادا .

هل نقول لاهل الكويت والعاملين الذين تمتعوا بخيراته ابقوا مكانكم واستمروا في تشغيل وادارة مؤسساتكم وتحملوا الضيم واصبروا على الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان والمواطن حتى تعود الكويت حرة مستقلة ذات سيادة ان نقول لهم غادروا هذا الجحيم وانقذوا انفسكم من هلاك محقق

وظلم قائم ومستمر . ان الغازى سوف يبيدكم مثلما تبيد اسرائيل الفلسطينيين . انه يستعمل الاساليب النازية التى استعملتها اسرائيل من قبل .

لكن مهما يكن فان الانسان يجب ان يدعو الكويتيين والعاملين بالكويت الى الصمود وان يستمر الانتاج يتدفق فيه ويستمر بسواعد ابنائه وسواعد الذين كانوا يمدون العون اليه من الاجانب لان فى توقف الانتاج خسارة فادحة على الكويت ولو ان الغازى سوف يجنى ثمار الانتاج لكن ذلك لن يكون الا الى حين ، ولن يتمكن من الاستمرار فى ذلك يجب ان يعود الكويتيون الى ارضهم ، وهو مانناد‌ى به المقاومة الكويتية الان ، حتى لا تحدث فلسطين اخرى يتشتت شعبها فى ارجاء الارض وليبق الرجال فى الكويت للمقاومة الايجابية والسلبية هذه المقاومة سوف تقلق راحة الطاغية . وليدرك الجميع هذا المخطط القذر الذى يقوم به حكام العراق باقتلاع شعب واحلال شعب اخر بدلا منه . فما اسهل ان يملأ حكام بغداد الكويت بالعراقيين حتى ولو لم يعملوا وتختفى الى الابد الهوية الكويتية . وهذا فعلا مايحدث ولا اهمية عندهم لانتاج او تنشيط للعمليات الانتاجية انما الاهمية الان وبالدرجة الاولى هو الاستيلاء والتحكم والسيطرة .

ان المقاومة داخل الكويت يجب ان يساندها الحكام العرب فسوف تقلق راحة الطاغية وتحد من زهوة وغروره . لقد اجتاح هتلر ارض اوروبا فى شهور غير ان هتلر توارى فى لحظات وعاش حياته فى قلق ومات تحت الانقاض .

اننا ننتظر من الكويتيين ملحمة جديدة من ملاحم بطولات الشعوب لوضع حد للزهو والغرور والصلف والظلم .

معدلات النشاط الخاصة للذكور ١٩٨٦

الفئات العمرية	الكويت	العراق
٢٠ - ٢٤	٤٢,٠	٨٥,٦
٢٥ - ٢٩	٦١,٧	٩٩,٢
٣٠ - ٣٤	٦٠,٦	٩٩,١
٣٥ - ٣٩	٥٧,١	٩٧,٩
٤٠ - ٤٤	٤٢,٧	٩٥,٤
٤٥ - ٤٩	٣٢,٤	٩١,٨
٥٠ - ٥٤	٢٤,٥	٨٦,٥
٥٥ - ٥٩	١٩,٩	٨١,٣

الفصل السابع

الاقتصاد العالمى بين ارباح وخسائر ازمة الخليج

الدوافع والتكلفة الاقتصادية لأحداث الخليج

بعد مرور خمسة عشر يوما ، على الغزو العراقى للكويت بدأت مرحلة حساب التكلفة الاقتصادية لهذا الحدث وماتلاه من ردود افعال على الصعيد الدولى .

فبعد تدفق القوات الامريكية الى السعودية كانت الحسابات الخاصة بتكلفتها فى المنطقة والتى قدرت بعشرة ملايين دولار يوميا .

وبعد توقف انتاج العراق والكويت ، من التدفق الى السوق العالمية للنفط ، نتيجة اجراءات العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق . كان الحديث عن البديل الذى سيسد هذا النقص ، والدعوة الى عقد اجتماع طارىء لمنظمة « الاوبك » بغية الحد من ارتفاع الاسعار .

وبالنظر الى اعلان الشركات اليابانية عزم المملكة العربية السعودية خفض امداداتها اليها بنسبة ١٦ ٪ تكون الحسابات الخاصة بانعكاس هذا القرار على مستقبل النمو الاقتصادى فى اليابان ، ونفس الوضع اعلنته الولايات المتحدة الامريكية .

حيث ان الحسابات القائمة فى بداية الاحداث انقلبت رأسا على عقب ولم يعد المخزون الاحتياطى لدى دول الوكالة الدولية للطاقة (٢١ دولة) والذى يعد اعلى مخزون تحتفظ به هذه الدول منذ تفجر الازمة الاولى للطاقة فى عام ١٩٧٤ لان مجرد ارتفاع اسعار النفط يعنى ارتفاع معدلات التضخم وبالتالى انخفاض معدلات النمو .

وفيما يتعلق ببورصات الاوراق المالية والعملات الاجنبية ، فانه بعد مرور هذه الفترة منذ الغزو العراقى للكويت فقد استمر انخفاض الاسعار فى المؤشرات الصناعية على صعيد العالم لان اسعار الفائدة فى الدول الصناعية لم تعد تكفى لاقناع المستثمر الخاص للاحتفاظ بمحفظة اوراق مالية يعتد بها حيث ان الانتاج الصناعى ذاته مهدد نتيجة ارتفاع اسعار النفط الخام ويكفى ان نشير الى شركات الطيران او البتروكيماويات .

وبالنسبة للدولار فقد انخفضت قيمته امام العملات الاخرى لان دولته اكثر تورطا فى احداث المنطقة مقارنة بغيرها من الدول الصناعية الأخرى سواء فيما يتعلق بالوجود العسكرى او تشابك المصالح الاقتصادية .

ولكن فى غمار استعراض هذا الكشف السلبى للتكلفة الاقتصادية لاحداث

نزيره الافندى الاهرام الاقتصادى ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الخليج . سوف نجد مجموعة اخرى ستستفيد من هذه الأحداث ، وتتمثل فى « شركات البترول العالمية » ، حيث ان ارتفاع أسعار النفط الخام كان يعنى بالنسبة لها مزيدا من الارباح فى ظل تحريك الاسعار بالنسبة للمستهلك الغربى .

وتبدو الشركات العاملة فى صناعة السلاح فى مقدمة المجموعة التى ستستفيد من هذا الايقاع السريع والخطير للاحداث فى منطقة الخليج حيث ان هذه التطورات انتشلتها من ورطة الكساد التى أردتها فيها تطورات شرق اوروبا والعلاقة بين الشرق والغرب بصفة عامة .

أما « الذهب » فيعد حصن الأمان الأساسى الذى سيلجأ اليه الكثيرون بغية الاستثمار واختزان القيم .. بعد ان توترت سوق الذهب الاسود أما الاوراق المالية فهى فى مهب الريح .

واذا رجعنا بذاكرتنا الى الوراء ، اى الى الفترة التي سبقت اندلاع احداث الخليج فسوف نجد ان « التكلفة الاقتصادية » أو العنصر الاقتصادى بصفة عامة كان له دوره الاساسى فى تطورات هذه الاحداث .

فيجب الأ ان يغيب عن الاذهان ان الخلافات العراقية الكويتية حول سعر برميل النفط الخام وحصص الانتاج ، اضافة الى مشكلة تقسيم الحدود وبالتالى الحقول البترولية ، كما ان ضغوط الديون الخاريجة العراقية ، والرغبة فى تعويض خسائر الحرب الايرانية العراقية ، اضافة الى انخفاض اسعار النفط الخام كانت من ابرز الدوافع التى ادت الى هذه الاحداث .

وعلى الجانب الآخر ، كان للفائض والاستثمارات الخارجية والاحتياطيات النقدية والذهبية الكويتية اثرها فى اذكاء الدوافع الى الغزو العراقى للكويت .

يضاف الى ماسبق ان تهديد منابع البترول وانتاجه الراهن .. واحتياطه المستقبلى وما يعنيه من تراكمات سلبية بالنسبة للاقتصاديات الغربية اثره فى صياغة رد الفعل الدولى ازاء هذه التطورات مع التسليم المطلق بسلطان قواعد القانون الدولى والعلاقات الدولية ، وميثاق الامم المتحدة .

وسوف نستعرض فيما يلى ، بعض اللمحات الخاصة بالتكلفة الاقتصادية لاحداث الخليج .

الأرباح والخسائر فى سوق البترول العالمية

يبدو أن هذا المجال ، اكثر المجالات لفتا للانظار ، حيث تتردد اصداؤه على صعيد العالم .

كما انه ومن تحت عباءته يتم تدبير وتبرير كافة التحركات وممارسة كافة الضغوط

وتبدو اهمية هذا المجال فى ارتباطه بكافة مجالات الاقتصاد الدولى بمفهومه الشامل وذلك لعدة اسباب .

اولها : ان ارتفاع اسعار النفط سلاح ذو حدين فهو بالنسبة للدول المصدرة منبع الايرادات والثروة وبالنسبة للدول المستوردة الطاقة المحركة التى لاغنى عنها لدفع عجلة الانتاج ومن ثم فان اى تهديد لمصادره او الزيادة الضخمة فى اسعاره يعنى الكثير من التكلفة الباهظة .

ومن هنا كانت الخلافات التى شهدتها المنطقة العربية ومنظمة الاوبك فيما يتعلق باسعار النفط الخام ومناطق الانتاج والتى ادت بتراكماتها الى ما ادت اليه من الغزو العراقى لايران وما اعقبه من اشتعال الوضع فى المنطقة .

ومن المعروف ان الخلافات قد تركزت اساسا حول تجاوز كل من الكويت ودولة الامارات لحصصهما الانتاج ة مما ادى الى خفض الاسعار نتيجة زيادة المعروض .

وقد استطاعت منظمة الاوبك خلال اجتماعها فى جنيف فى نهاية شهر يوليو الماضى التوصل الى اتفاق فى هذا الشأن بما يؤدى الى خفض انتاج كل من دولة الامارات والكويت بحوالى ٧٠٠ الف برميل يوميا .. مع زيادة سعر البرميل الى ٢١ دولارا .

ثانيا : لابد ان يكون واضحا فى الاذهان مع الاخذ فى الاعتبار لكافة العوامل المرتبطة بالقانون الدولى والعلاقات الدولية ان استعادة الاوبك لدورها الذى مارسته خلال السبعينات امر غير مرغوب فيه بالمرة .

ويكفى ان نتذكر فى هذا الصدد العبارة التى قالها « هنرى كيسنجر » وزير الخارجية الامريكى الاسبق منذ سنوات مضت حيث قال .. ان ارتفاع اسعار برميل النفط من ثلاثة دولارات الى ثلاثة عشر دولارا بمثابة انقلاب فى الاقتصاد العالمى .

والسبب فى هذه الاهمية ناجم من ان فاتورة الواردات البترولية ادت الى ارتفاع معدل التضخم فى الدول الصناعية من ٧,٩ ٪ فى عام ١٩٧٣ ، الى ١٤ ٪ فى عام ١٩٧٤ . وانخفض النمو السنوى لاقتصاديات الدول السبع بنسبة ٥, ٪ فى النصف الثانى من عام ١٩٧٤ . ٣ ٪ فى النصف الاول من عام ١٩٧٥ . وقد قدرت الزيادة فى قيمة الواردات البترولية لهذه الدول الصناعية بحوالى ٨٠ مليار دولار وما يعادل ٢ ٪ من اجمالى ناتجها القومى .

وما قيل عن الصدمة البترولية الاولى قيل عن الصدمة البترولية الثانية والتى اعقبت الثورة الايرانية وادت الى زيادة فاتورة الواردات البترولية

فالتضخم وانخفاض النمو فى الغرب .. الخ .
ثالثا : ولابد ان يكون واضحا فى الاذهان ومن منطلق اقتصادى محض وطبقا لحساب الارباح والخسائر انه بعد الاتفاق الذى توصلت إليه الاوبك فى يوليو ١٩٦٠ بدأت الدول الصناعية وفى مقدمتها الولايات المتحدة فى الحديث عن التكلفة الاقتصادية لهذا الاتفاق من حيث معدلات النمو ، البطالة ، والتضخم .
ومن هنا فلا غرو ولاغرابة فى ان تصف مجلة تايم الامريكية الصادرة بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٩٠ (لم يلحق العدد انباء الغزو العراقى للكويت) اتفاق الاوبك بانه « دعوة للاستيقاظ حيث ان الايام السعيدة قد عادت مرة اخرى لمنظمة الاوبك »
ومع تتابع الاحداث لابد ان نقول ما كان اجدرنا نحن بهذه الدعوة الى الاستيقاظ الفعلى حيث انه من المؤكد ان مرض المشى اثناء النوم قد اصاب امة العرب الامجاد فقد اصبحت أعينهم مفتوحة بكامل اتساعها ولكن العقول نائمة والمنطلق العقلانى غائب تماما .
رابعا : كان انتاج العراق من النفط الخام يقدر بحوالى ٣,١ مليون برميل يوميا بالاضافة الى رقم يتراوح بين ١,٥ ـ ١,٩ مليون برميل يوميا انتاج الكويت ومن ثم فان انتاج الدولتين يعادل عشرة فى المائة تقريبا من اجمالى انتاج العالم من النفط الخام والذى بلغ ٦٣,٦ مليون برميل يوميا فى عام ١٩٨٩ .
خامسا : تمثل منطقة الشرق الاوسط ـ وهذا واقع ومؤكد ولعلنا نعى الابعاد الحقيقية لهذا الواقع ـ ما يعادل ٢٦,١ فى المائة من اجمالى انتاج العالم من النفط الخام بينما يستحوذ فى اراضيه على احتياطى مؤكد يقدر بـ ٦٥,٤ فى المائة من اجمالى الاحتياطى العالمى المؤكد والذى يبلغ ١٠١٢ مليار برميل وهذا يعنى ان مستقبل الطاقة يتركز معظمه فى منطقة الشرق الاوسط وليس فى غيرها حيث تبلغ نسبة الاحتياطى المؤكد من النفط الخام ما يقرب من ثلثى الاحتياطى العالمى ..ونسبة الثلث المتبقية تعد بقايا موزعة بين قارات العالم . كما ان نصيب قارة امريكا الشمالية من هذا الاحتياطى لايتجاوز ٤,٢ فى المائة ! ! !
سادسا : ان الاحتياطى المخزون لدى الدول الصناعية وان كان افضل مقارنا باحداث السبعينات الا انه يتعين التساؤل الى مدى يمكن لهذه الدول الغنية التى تعتمد على البترول الرخيص ان تتحمل نقص المعروض العالمى منه .

صناعة السلاح تفلت من الركود

عندما انقشعت سحب الحرب الباردة عن القارة الاوروبية وتلاقت ايدى الشرق والغرب خلال لقاءات القمم المتتالية بدأت سحب اخرى تتجمع فى سماء

صناعة الاسلحة فى العالم . وبخاصة فى الولايات المتحدة وبريطانيا .. وذلك فى ظل الاستقطاعات التى كان متوقعا اجراؤها فى الميزانيات الدفاعية لكل منها .

فرغبة فى خفض العجز الضخم فى الميزانية الفيدرالية الامريكية ، كانت المقترحات الخاصة بخفض الانفاق الدفاعى بنسبة تتراوح بين ٢ ـ ٥ فى المائة سنويا على مدى التسعينات . حيث ان حجم العجز يتوقع ارتفاعه الى ١٦٠ بدلا من مائة مليار دولار سنويا ، بالنسبة للميزانية الفيدرالية . ونفس الوضع تقرر بالنسبة لبريطانيا ، فى ظل مشروع خفض الانفاق الدفاعى بمقدار ٤٠ بليون جنيه استريلين على مدى عشرة اعوام .

وعندما اعلن عن الرغبة فى هذه الاستقطاعات زلزلت الارض زلزالها تحت اقادم الشركات البريطانية والامريكية العاملة فى مجال تصنيع السلاح والتى انتعشت بصفة خاصة ، خلال حرب فيتنام ، واصبحت تعيش بعد ذلك على ازمات العالم وحروبه الاقليمية .

وجاءت احداث الخليج بتداعياتها المخيفة والتى تفجرت بداية بأزمة بترولية انتقلت الى غزو عسكرى عراقى للكويت ، وكانت الخطوة الاخرى وليست الاخيرة ، هذه الحشوة العسكرية الامريكية والبريطانية بصفة اساسية فى منطقة الخليج .

فهل يمكن ان يغيب عن الانظار الدور الذى يمكن ان تكون هذه الشركات العسكرية بالاضافة الى تجمع لرجال الصناعة فى تصعيد الموقف من خلال الوسائل المعروفة ، حتى تزدهر صناعة الاسلحة وتجد تلك الشركات متنفسا جديدا لها لترويج صناعة السلاح وحث حكوماتها على زيادة الانفاق على السلاح وليس خفضه ؟

الرد على هذا التساؤل ، يتمثل فى نقطتين :

أولا : ان منطقة الخليج بصفة اساسية كانت سوقا مزدهرة لتصريف العديد من الصفقات العسكرية من جانب الشركات الامريكية والبريطانية حيث ان ثروة الخليج وتوتر منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ، يشكلان عنصرا اساسيا يمكن هذه الشركات من الاستمرار فى انتاجها العسكرى فى ظل مبدأ اقتصاديات الانتاج . لان مجرد وجود طلب من جانب الجيش الامريكى او البريطانى لايكفى اقتصاديات التشغيل والانتاج .

ثانيا : ومع انفجار الموقف وتصاعد لهيبه فى منطقة الخليج . انقلبت الحسابات رأسا على عقب سياسيا ، وعسكريا ، واقتصاديا . ومن هنا تكون هذه الشركات هى المستفيد الاساسى من هذه الاحداث حيث ان الانفاق الدفاعى لدولها لن ينخفض بل تزايد بصورة مرتفعة نتيجة نقل القوات الى منطقة الخليج . كما ان دول المنطقة ذاتها سوف تتدافع من اجل زيادة انفاقها الدفاعى لتأمين نفسها .

ويكفى ان نشير فى هذا الصدد ، الى ان الانفاق العسكرى السعودى ، بلغ ١٧,٨٠٠ مليار دولار فى عام ١٩٨٦ (باسعار ١٩٨٧) ، ١٠,٥٠٠ مليار فى عام ١٩٨٧ (أسعار ثابتة) ، ١٣٦٠٠ مليار دولار (اسعار ١٩٨٨) وان هذا الانفاق تراوح بين نسبة اثنين وثلاثين فى المائة من اجمالى الانفاق الحكومى على مدى هذه السنوات .

اذا فى ظل هذه التطورات وفى ظل هذه التهديدات التى تواجه السعودية ، كم من الاموال يتعين انفاقها فى المجال الدفاعى ؟ الرد معروف .

ومن هنا فلا غرابة ولادهشة فى قول الصحافة الغربية ان جماعات الضغط من الشركات المصنعة للسلاح تشعر بالامتنان الشديد والشكر للرئيس « صدام حسين » بالنظر الى التوقيت الذى اختاره للاستيلاء على الكويت فهو اكثر الاوقات ملاءمة ، لانتشال صناعة السلاح من أزمتها .

وايضا فلا داعى للدهشة اذا اعدنا مرة اخرى قراءة احدى التصريحات التى ادلى بها متحدث باسم صناعة السلاح فى امريكا ، وذلك قبل اسابيع من اندلاع حرب الخليج لقد قال بالحرف الواحد ان السلام يعد لعنة لكل شركة منخرطة فى الصناعة العسكرية ان نهاية حرب فيتنام ، لم تكن اخبارا طيبة . كما ان انتشار السلام فى الوقت الراهن يعد امرا بنفس السوء ..

وهنا لابد من الاشارة بالارقام مجرد الارقام الى الايرادات الضخمة والارباح المرتفعة التى تحققها الشركات الامريكية والبريطانية العاملة فى مجال الصناعات العسكرية .

فى الولايات المتحدة :

١ ـ حصلت شركة (ماكدونال دوجلاس) على عقود من البنتاجون خلال عام ١٩٨٩ بلغت ٨,٦ مليار دولار . وتقوم الشركة بتصنيع المقاتلة اف ١٥ أى ـ وقد مثلت المبيعات العسكرية نسبة ستين فى المائة من حجم مبيعاتها فى عام ١٩٨٩

٢ ـ شركة جنرال دينامكس . وقد حصلت على عقود بلغت قيمتها ٦,٩ مليار دولار من عقود عسكرية . وهى متخصصة فى إنتاج الصواريخ ، الغواصات ، الطائرات والدبابات .

وتعتمد هذه الشركة على البنتاجون فى تحقيق نسبة ٨٥ فى المائة فى ايراداتها .

٣ ـ شركة « جنرال اليكتريك » وتبلغ قيمة العقود العسكرية التى حصلت عليه فى عام ١٩٨٩ ، ٥,٨ مليار دولار ، وتتولى عملية تصنيع محركات الطائرات ونظم شبكات الصواريخ . وتحقق نسبة ١٧ فى المائة من ايراداتها عن طريق عقود حربية .

٤ ـ شركة رايثون وقد حصلت على عقود عسكرية بلغت قيمتها ٣,٨ مليار

دولار فى عام ١٩٨٩ ، وهى متخصصة فى مجال تصنيع الصواريخ والطائرات وتشكل مبيعاتها الى وزارة الدفاع الامريكية بنسبة ٥٥ فى المائة من اجمالى مبيعاتها .

٥ ـ « جنرال موتورز » وتقوم الشركات الفرعية التابعة للشركة الام بتصنيع الطائرات العسكرية والصواريخ والمحركات . وقد حصلت فى العام الماضى على عقود عسكرية بلغت قيمتها ٣,٧ مليار دولار كما ان نسبة سته فى المائة من ايراداتها السنوية ، تتولد عن معاملاتها مع البنتاجون .

تلك هى الشركات الامريكية الرئيسية العاملة فى مجال تصنيع السلاح والتى اعلنت الحداد العام عندما انتهت حرب فيتنام . واطلقت صرخات اللوعة والحسرة مع ذوبان الجليد بين الشرق والغرب .

وكل هذه المشاعر لم تكن من فراغ ولكنها نتيجة عن « المصالح » التى يمكن ان تهدد فى حالة استمرار السلام على الصعيد العالمى وتقلص الانفاق الدفاعى الامريكى .

يكفى ان نعرف ان شركة « ماكدونالد دوجلاس » كانت تخطط منذ شهر مضى ، لتخفيض حجم العمالة بها بمقدار ١٧ ألف موظف وعامل مع نهاية عام ١٩٩٠ ، بالنظر الى التوقعات او الخطط التى كانت مطروحة لخفض الانفاق الدفاعى الامريكى .

بريطانيا :

وفيما يتعلق ببريطانيا . وكما سبق الاشارة فان القرار الخاص بخفض الانفاق الدفاعى بمقدار اربعين بليون جنيه استريلينى على مدى عشرة اعوام وبما يقدر بخمسة بلايين جنيه استرلينى فى اول عام . كان بمثابة الكارثة بالنسبة للشركات البريطانية العاملة فى المجال العسكرى يكفى ان نشير الى :

١ ـ ان شركة « بريتش ايروسبيس » اكبر الشركات العاملة فى هذا المجال تحقق ارباحا نقدر بـ ١٢٠ مليون جنيه استرلينى من تعاقداتها مع وزارة الدفاع البريطانية ومايرتبط بها . وان هذه الارباح تعادل نسبة ٣٦ فى المائة من اجمالى ارباحها ، قبل استقطاع الضرائب ، وفى حالة خفض الانفاق الدفاعى بمقدار ٥ بلايين جنيه استرلينى ، فان هذه الشركة سوف تخسر ٣٠ مليون جنيه استرلينى من اجمالى ارباحها .

٢ ـ تمثل شركة جنرال اليكتريك الشركة التالية فى قائمة الشركات البريطانية العملاقة فى مجال تصنيع وتصدير الاسلحة .

وتبلغ قيمة الارباح التى تحققها هذه الشركة ، مع تعاملاتها مع وزارة الدفاع ٩٥ مليون جنيه استرلينى ، وبما يعادل نسبة ١١ فى المائة من حجم ارباحها قبل استقطاع الضرائب . كما انها سوف تخسر مايعادل ٢٠ مليون جنيه استرلينى فى حالة خفض الانفاق الدفاعى بمقدار خمسة بلايين جنيه استرلينى .

٣ ـ وتأتى شركة رولزرويس فى المرتبة الثالثة حيث ارباحها المحققة من تعاملها مع القوات البريطانية تبلغ ٦٠ مليون جنيه استرلينى بنسبة ٢٦ فى المائة من اجمالى ارباحها قبل استقطاع الضرائب . كما انها سوف تخسر ٣٠ مليون جنيه استرلينى من ارباحها سنويا فى حالة خفض الانفاق الدفاعى بمقدار خمسة بلايين جنيه استرلينى .

لكل هذه ومن واقع الارقام ، سوف نجد ان احداث الخليج والغزو العراقى لايران كان بمثابة الفرصة الذهبية او « طاقة النجاه » التى فتحت امام شركات تصنيع السلاح فى العالم ، وفى مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا .

القمح والأرز فى دائرة الكساد

إذا كان مصدرو السلاح سوف ينتعشون مع تصاعد مدة المواجهة فى منطقة الشرق الاوسط فان هذا الانتعاش سوف يكون على حساب فريق اخر الا وهو مصدرو الحبوب الغذائية وبخاصة مزارعى الولايات المتحدة وكذلك استراليا .

فمن المعروف ان منطقة الشرق الاوسط ، والدول العربية بصفة اساسية من اكبر مستوردى الحبوب الغذائية من الخارج . ومع فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، التى كانت اكبر مستورد للارز الامريكى بالاضافة الى القمح خلال العام الماضى .

يكون من الطبيعى توقع الانخفاض الذى حدث فى اسعار الحبوب الغذائية وبخاصة القمح فى بورصة « شيكاغو » للعقود الاجلة .

فقد انخفض سعر البوشلة بمقادر ٦٠ سنتا نظرا لوجود فائض فى المعروض العالمى من الحبوب الغذائية مما دفع بالعديد من الدول الرئيسية المنتجة والمصدرة الى خفض الاسعار الى اقل من ٣ دولارات للبوشلة وذلك على غرار مافعلت الارجنتين مؤخرا .

وتشير التقديرات الى ان فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، سوف يؤدى الى خسارة مزارعى استراليا ، اكثر من مليار دولار استرالى حيث ان العراق مدينة بـ ٦٣٠ مليون دولار قيمة واردات سابقة من القمح بالاضافة الى قيمة العقود المتوقعة للعام الحالى ، تتراوح بين ٣٣٠ ، ٤٠٠ مليون دولار استرالى .

وتمثل العراق سوقا هاما لتصريف صادرات القمح الاسترالى حيث تستوعب حوالى عشرة فى المائة من الصادرات سنويا . ومن هنا سيتعين على السلطات الزراعية فى استراليا البحث عن اسواق بديلة لاستيعاب ثلاثمائة الف طن من القمح الذى سبق التعاقد عليه مع العراق ولو باسعار منخفضة طبقا لتصريحات هذه المصادر .

وبالنسبة للارز فان مزارعى امريكا سوف يتوجهون بانظارهم الى

« البيت الأبيض » لتعويضهم عن خسار السوق العراقية ، والتى تمثل نسبة تتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥ فى المائة من حجم الانتاج الامريكى من الارز . وقد استوردت بغداد خلال العام الماضى ٨٠٠ الف طن من الارز بلغت قيمتها ١٧٠ مليون دولار وذلك الى جانب الواردات العراقية الاخرى من فول الصويا والذرة .

وفى ظل هذه التطورات المتلاحقة ومع عودة « فيتنام » الى السوق العالمى للحبوب الغذائية من جديد مما ادى الى زيادة المعروض وانخفاض الاسعار فان انخفاض الارز يعد لطمة اخرى توجه الى مزارعى امريكا وتزيد من الضغوط التى سيتعرض لها البيت الأبيض من قبل جماعات الضغط والرأى العام ازاء سياسته الخاصة بمعالجة ازمة الخليج .

ومن هنا يتضح ان سياسة العقوبات الاقتصادية ضد العراق سوف تكون سلاحا ذو حدين موجه الى كل من بغداد وايضا الى القطاعات للدول الرئيسية المصدرة اليها حيث ان العراق تعتمد على الواردات الزراعية لمواجهة احتياجات الاستهلاك المحلى بنسبة تتراوح بين ٧٠ ـ ٨٠ فى المائة . الا ان احساس العراق بوطأة هذه العقوبات سوف تكون اشد .

وفى مجال الاشارة الى الاثر التراكمى لهذه العقوبات كانت التصريحات التى صدرت عن نيوزلندا فيما يتعلق بصادراتها من منتجات الالبان والتى تقدر بـ ١٤ ألف طن سنويا والتى تعانى بالفعل من ركود فى حجم مبيعاتها وتشير التقديرات الحكومية فى نيوزلندا الى ان حجم صادراتها من هذه المنتجات الى كل من العراق والكويت يبلغ حوالى ٥٠ مليون دولار نيوزلندى بينما اجمالى قيمة هذه الصادرات تبلغ ٢,٥ مليار دولار نيوزلندى .

« الذهب » ملاذ الامان

فى اوقات الازمات ، دائما وابدا ، يكون الذهب هو « ملاذ الامان » ليس فقط فى مجال المضاربة على ارتفاع الاسعار . ولكن باعتباره مخزنا للقيم فى الوقت الذى تنخفض فيه اسعار العديد من السلع الاولية ، وتشتعل معدلات التضخم

وقد حدث ذلك خلال السبعينات ، فى اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وماصاحبها من ارتفاع البترول ثم اندلاع الثورة الايرانية فى عام ١٩٧٩ . فقد ارتفع سعر اوقية الذهب تروى من خمسمائة الى ثمانمائه دولار . وساهم فى هذا الارتفاع ، التدخل السوفيتى فى افغانستان وماصاحبه من نفقات حربية ضخمة الى جانب تزايد الرغبة فى حيازة الذهب كبديل للنقود السائلة . بحثا عن الامن والامان الاقتصادى من جانب المستثمرين فى العالم .

وقد اخذت اسعار الذهب ، فى اعقاب الغزو العراقى للكويت ، نفس الاتجاهات التصاعدية ، ولكن ليس بنفس النسبة ، فقد ارتفع سعر اوقية الذهب من ٣٧٣,٢٥ دولار فى الثانى من اغسطس ، الى ٣٩١,٢٥ دولار فى الثانى عشر من اغسطس ، ثم الى ٤٠٧,٤٥ دولار للاوقية . وذلك طبقا للاسعار المعلنة فى سوق لندن ، خلال الرابع عشر من شهر اغسطس الحالى .

طور سعر الذهب (لندن)

سعر أوقية تروى بالدولار

٥٠٠
٤٨٠
٤٦٠
٤٤٠
٤٢٠
٤٠٠
٣٨٠
٣٦٠
٣٤٠

١٩٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

واردات الشرق الاوسط من الذهب خلال عام ١٩٨٩ (●)

(طن)

الدولة	خام	مصنع	الاجمالى
السعودية	٢٧,٢	٧٠,٠	٩٣,٢
تركيا	١٦,٥	١٠٠,٢	١١٦,٧
الامارات ، قطر ، عمان ، البحرين	٣,٤	٢٣,٥	٢٦,٩
الكويت	١,٠	١٨,٢	١٩,٢
لبنان	—	٣,٧	٣,٧
الاردن ، سوريا ، العراق	—	١١,٠	١١,٠
مصر	—	٢٦,٩	٢٦,٩
المغرب	—	١٥,٥	١٥,٥
الجزائر	—	٧,٠	٧,٠
ليبيا	—	٤,٥	٤,٥
تونس	—	٠,٧	٠,٧
ايران	—	٠,٥	٠,٥
الاجمالى	٤٤,١	٢٨١,٧	٣٢٥,٨
الاجمالى لدول الخليج	٢٧,٦	١١١,٧	١٣٩,٣

● مع استبعاد الواردات الخاصة بالبنوك المركزية

والسبب الاساسى الذى ادى الى عدم حدوث طفرة ضخمة فى زيادة اسعار الذهب ، يكمن فى منطقة الاحداث ذاتها ، اى منطقة الخليج العربى . فدول هذه المنطقة ، كانت تشكل نسبة ٤٣ فى المائة تقريبا من اجمالى واردات منطقة الشرق الاوسط من الذهب ، مع احتلال السعودية للمركز الاول

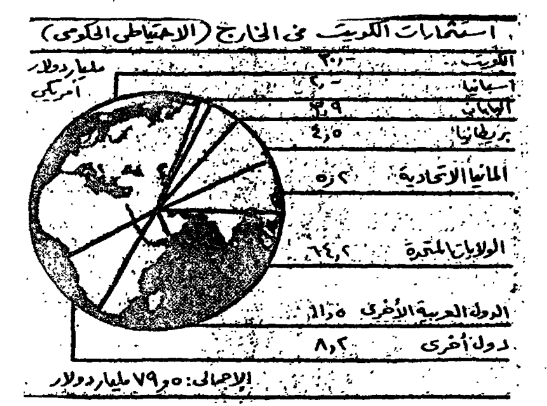
تليها الكويت ، يضاف الى ذلك تركز معظم واردات الذهب فى صورة مشغولات للاستهلاك الشخصى ١٢٪ من الطلب العالمى على المشغولات الذهبية .

ومن ثم فى ظل التطورات المتلاحقة والاجتياح العراقى للكويت . فلاشك ان هذه الواردات سوف تتوقف كما ان الاحتمال الارجح هو قيام بعض دول الشرق الاوسط ببيع جزء من احتياطيه من الذهب لمواجهة الانفاقات العسكرية المتزايدة .

الا انه فى حالة تصاعد الموقف العسكرى فان الاحتمال الارجح هو اتجاه اسعار الذهب الى مزيد من الارتفاع على الصعيد الدولى تحقيقا لمبدأ « مخزن القيم » والبحث عن الامان الاقتصادى وهو ماتأكد خلال نهاية النصف الثانى من الشهر الحالى (اغسطس ١٩٩٠) . خاصة مع انخفاض قيمة الدولار فى مواجهة العديد من العملات الاخرى وبخاصة المارك الالمانى والفرنك السويسرى وذلك فى ظل التصريحات التى ادلى بها وزيرالخزانة الامريكى والذى توقع خلالها تأثر الاقتصاد بارتفاع اسعارالنفط فى السوق العالمية للبترول .

دليل الاستثمارات الكويتية فى الخارج

فى ظل القرار الذى اتخذته العديد من دول العالم بتجميد الاستثمارات والأموال الكويتية الحكومية لديها يكون التساؤل حول حجم هذه الأموال وأين



تتركز ؟ حيث ان أكثر التقديرات تحفظا تشير الى رقم يتجاوز المائة مليار دولار ، وبما يعادل ٦٠ ألف دولار ، متوسط نصيب سكان الكويت من هذه الأموال .

وبالنسبة للاستثمارات الكويتية فى الخارج فقد كانت تتم من خلال مكتب « الاستثمار الكويتى » الذى انشىء فى عام ١٩٤٦ ، ويتم من خلالة التعامل مع أكثر من ٣٠ مليار دولار من قيمة الاستثمارات الكويتية .

يضاف الى هذه ، الاستثمارات التى تمتلكها شركة البترول الكويتية الدولية ، المملوكة للدولة والتى كانت استراتيجيتها ، تقوم على تنويع مصادر الدخل الكويتى ، وذلك من خلال شراء محطات تكرير وبيع البترول فى العواصم الأوروبية ، تقدر بثلاث محطات تكرير ، ٦ر٤٠٠ ألف محطة بيع للمنتجات البترولية تحت اسم « كويت ٨ » كما ان الطاقة التكريرية الخاصة بشركة « البترول الكويتية » الام ، كانت تقدر بحوالى سبعمائة ألف برميل يوميا .

وهناك هيئة الاستثمار الكويتية التى انشئت عام ١٩٨٢ ، والتى تتبعها « الشركة الكويتية للتجارة الخارجية ، المقاولات والاستثمار . » (٩٩ فى المائة) « المملوكة من قبل الدولة بنسبة » . ٥٠ فى المائة ثم « الشركة الدولية الكويتية للاستثمارات (٢٨ ٪)

وفيما يتعلق بتوزيع هذه الأستثمارات فى الخارج .

الولايات المتحدة :

● فسوف نجد ان الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى ، حيث تستوعب نسبة ١٤٠٢ مليار دولار من أجمالى الاستثمارات الحكومية المعلنة وهى تتباين إبتداء من السنوات الرديئة ذات العائد المرتفع الى الأوراق المالية الحسنة السمعة ، وتتوزع على عدة مجالات ابرزها :

الاستثمارات البترولية ، ومنها شراء الكويت بمبلغ ٢٠٥ مليار دولار ، شركة « سانتاف الدولية » الواقعة فى ولاية كاليفورنيا ، والمتخصصة فى مجال البحث والتنقيب ، إضافة تصنيع مصانع الانشاءات والتشييد . وقد بلغ انتاج هذه الشركة خلال السنة المنتهية فى ٣٠ يونيو ١٩٨٧ ، ٣٧٠٥ مليارا قدم مكعب من الغاز الطبيعى . ٢٠٣ مليون برميل من البترول .

● ويضاف الى الأستثمارات البترولية ، الملكية العقارية ، والتى تقدر بحوالى ٣٠٥ مليارات دولار . موزعة بين سان فرانسيسكو ، « نيويورك » ، و « هوستون » . وكان مكتب الاستثمار الكويتى يشرف على مايعادل ٢٠٥ مليارات دولار ، من قيمة هذه الاستثمارات بينما تشرف البنوك الامريكية ، على ادارة ماتبلغ قيمتة مليار دولار . كما ان هناك مساحات اراضى ، فى منطقة جنوب شرق الولايات المتحدة ، تتجاوز قيمتها اكثر من مائتى مليون دولار .

● وهناك استثمارات أخرى موزعة بين الفنادق ، والبنوك التجارية .

بريطانيا :

من أبرز الامثلة الخاصة بالاستثمارات الكويتية فى الخارج ، تأتى مساهمتها فى شركة « بريتش بتروليوم » البريطانية ، والتى كانت قد وصلت الى نسبة ٢١٠٧ فى المائة من رأسمال الشركة . ثم أضطر مكتب الاستثمار الكويتى الى تخفيض ، مساهمته فيها تحت ضغوط الحكومة البريطانية ، الى ٩٠٨ فى المائة .

وتحتل بريطانيا ، المرتبة الثالثة من حيث نصيبها من أجمالى الاستثمارات الكويتية الحكومية فى الخارج . (٩ر٤ مليار دولار) وتتركز فى القطاع البترولى ، حيث توجد شركة « جى بى » التابعة لشركة البترول الكويتية ، إضافة الى المساهمة فى شركة بريتش بتروليوم . وتتعامل الشركة المذكورة . فى مجال توزيع وبيع المنتجات البترولية ، من خلال مايقرب من ألف محطة خدمة ، وبما يعادل نسبة ٢ فى المائة ، من سوق التجزئة لبيع المنتجات البترولية ٥ فى المائة من سوق الزيوت والشحومات الخاصة بالسيارات فى بريطانيا .

وتأتى الملكية العقارية ، فى مقدمة مجالات الاستثمارات الكويتية فى الخارج ومن أبرز الامثلة فى هذا الصدد شركة « سانت ماريتنز » المملوكة من قبل مكتب الاستثمارات الكويتية ، والتى يقدر دخلها السنوى بحوالى سبعين مليون جنية استرلينى . وستتولى هذه الشركة عدة مشروعات فى مجال التطوير وعلى رأسها ، مشروع تطوير « جسر مدينة لندن » . وكانت الكويت قد اشترت هذه الشركة فى عام ١٩٧٤ ، مقابل ١٠٧ ملايين جنيه استرلينى ، وذلك فى

أعقاب أندلاع حرب عام ١٩٧٣ ، والقفزة الهائلة التى شهدتها أسعار البترول وبالتالى دخل الكويت من صادرتها ، ومن هنا كانت استثماراتها فى لندن لأمتصاص هذه الفوائض المالية الضخمة .

وتقدر القيمة الحالية لهذة الشركة بأكثر من مليار جنية استرلينى .

● وهناك الاستثمارات فى القطاع المصرفى ، ممثلة فى الملكية الكاملة « لبنك الكويت المتحد » والذى تبلغ قيمة الرهونات العقارية لديه بأكثر من ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى .

كما ان خمسة من البنوك الستة التجارية فى الكويت (بنك الخليج ، البنك التجارى الكويتى ، البنك الوطنى الكويتى ، البنك الاهلى الكويتى ، بنك الكويت والشرق الأوسط ، بنك برقان) تملك فروعا لها فى لندن ، كما ان احد هذه البنوك وهو « البنك الوطنى » يملك ثلاثة فروع .

كما ان الكويت تساهم ب ٢ و ١٠ فى المائة من رأسمال « ميدلاند بأنك » ، ونسبة ١١٠٦ من رأسمال احدى الشركات البريطانية العاملة فى مجال الخدمات المصرفية (مجموعة هنرى انسباكر) .

وهناك مساهمات متنوعة فى مجالات السياحة ، الفنادق ، التأمين ، وأيضا العقارات . الى جانب المساهمة فى صناعات الفحم ، الهندسية ، التعبئة والتخليقة ، وكذلك الصناعات الغذائية وتعليب الاسماك .

المانيا الاتحادية :

وفيما يتعلق ببون ، فأن نصيبها من الاستثمارات الكويتية الحكومية ، يتجاوز تلك الخاصة ببريطانيا (حيث تصل الى ٥٠٢ مليار دولار من أجمالى هذه الاستثمارات الا ان المعلن عنها يعد محدودا .

وأبرز مثال للاستثمارات الكويتية فى المانيا الاتحادية ، هو مساهمتها بنسبة ١٤ مليار دولار فى ملكية شركة « مرسيدس ـ بنز » فى صورة ملكية مباشرة من جانب الحكومة الكويتية .

يضاف الى ذلك المساهمة بنسبة عشرين فى المائة فى رأسمال شركة « هوكست » ، ونفس النسبة فى شركة للتعدين . وذلك الى جانب المساهمات المعلنة وغير المعلنة (مباشرة أو من خلال البنوك) فى مجال العقارات ، البيع بالتجزئة ، تقديم التسهيلات المالية والاستثمارات للشركات الالمانية متوسطة الحجم) .

اليابان :

على الرغم من ان اليابان تعد من المجالات الحديثة نسبيا . فيما يتعلق

بتوجهات الاستثمارات الكويتية . الا أنها شكلت نسبة يعتد بها من حجم هذه الأستثمارات المعلنة تقدر بحوالى ۳۰۹ مليارات دولار . الا أنها كانت موجة جميعا الى قطاع الأسهم والأوراق المالية الحكومية . وقد قدرت قيمة الاستثمارات المالية بحوالى ۱۳ مليار دولار من اجمالى استثمارات الكويت فى الدولة الصناعية (وذلك خلال عام ١٩٨٤) .

والسبب فى التركيز على هذا القطاع ، ينصرف الى الاجراءات المشددة ، والتعقيدات الحكومية التى حالت دون ولوج الاستثمارات الكويتية إلى مجال العقارات أو القطاع البترولى .

اسبانيا :

تشكل الاستثمارات الكويتية الحكومية فى مدريد ، مبلغا لا تتجاوز أثنين مليار دولار اجمالى الاستثمارات فى الخارج الا أنها أكثر وضوحا ، مقارنة بغيرها من الاستثمارات حيث تمثل الكويت اكبر متثمر اجنبى فى أسبانيا . (ممثلة فى مكتب الاستثمار الكويتى) .

وتتراوح مجالات الاستثمار بين المشروعات الصناعية ، والقطاع المصرفى) .

الدول الأخرى :

وتشمل كل من فرنسا ، ايطاليا ، ودول غرب أوروبا الاخرى . ممثلة فى محطات خدمة بترولية ، وكذلك تكرير النفط الخام (مثال المشاركة مع شركة موبيل فى ايطاليا) . ويقدر نصيب شركة البترول الكويتية فى السوق الايطالى لمبيعات التجزئة البترولية ، بحوالى ٥ر١٠ فى المائة .

كما أن الكويت تملك من خلال شركة البترول الكويتية ، العديد من محطات الخدمة البترولية ، وبما يعادل ٢٠ فى المائة من حجم هذه السوق فى الدانمارك بالأضافة الى معامل تكرير . كما أنها تستحوذ على نسبة ١٢ فى المائة من حجم السوق البترولية للبيع بالتجزئة فى السويد ، ٧ فى المائة فى بلجيكا . بالاضافة الى معامل لتكرير النفط الخام فى هولندا . وأمتدت الاستثمارات الكويتية الى البرتغال أيضا ، وبخاصة فى قطاع الخدمات المصرفية وبالنسبة للدول العربية ، فأن نصيبها من الأستثمارات الكيويتة فى الخارج ، فقد بلغ ٥ر١١ مليار دولار .

هل هو السراب ؟ ★

مع تدفق عشرات الآلاف من المصريين النازحين عبر الصحراء ـ من العراق والكويت وفي ظل قسوة الظروف التي احاطت بنزوحهم مع طول الرحلة ومشقة السفر لابدان يكون العديد منهم قد وقع فريسة لظاهرة السراب . فكلهم عطاشى للماء والامان إلا ان السراب الذى نعنيه حقيقه ، ليس مجرد البحث عن الماء لقاطع الصحراء وتلمس الأمان والماوى .. بعد اجهاد الايام الطوال وانما السراب الذى نعنيه هو الحديث عن وحدة المصالح العربية . !!!

بعد حدوث ما حدث في منطقة الخليج من غزو واستيلاء ثم انقسام ادى الى اتساع دائرة الصراع بحيث يشمل اطرافا خارجية ودولية ، تسعى الى مصالحها بالدرجة الاولى وينقلنى هذا الى تذكر احدى العبارات التى صرح بها مسئول في وزارة الخارجية في دولة المانيا الاتحادية خلال شهر يونيو الماضى حيث اشار في مجال رده على تساؤل حول مستقبل الحوار العربى الاوروبى في ظل اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ ؟

حيث قال « ان القضية الاساسية تكمن في عدم اتفاق الجانب العربى على الحد الادنى من المطالب الخاصة بالحوار الاقتصادى ولكن في ظل التجمعات الاقتصادية والاقليمية ممثلة في مجلس التعاون العربى الخليجى والمغرب العربى فقد يكون الامر اكثر سهولة في المستقبل . بالاضافة الى توقع تقدم يعتد به في « المجال الثقافى » في اطار الحوار العربى والاوربى حيث ان وحدة اللغة والتاريخ والتراث والعادات تمثل المقومات الاساسية في وحدة الموقف العربى في المجال الثقافى » .

فماذا عن هذا التعليق في اطار التطورات المحزنة والمفزعة التى شهدتها منطقة الخليج والمنطقة العربية عامة ؟ هل تحولت هى الأخرى الى سراب . يلهث المواطن العربى وراءه .. دون ان يجد ما يشفى غليله ويروى ظماه الى « القومية العربية » التى تبخرت فجأة وتطايرت الى السحب الداكنة التى تظلل منطقة الشرق الاوسط .

★ نزيرة الأفندى الأهرام الاقتصادى ٣ سبتمبر ١٩٩٠

اين ذهبت هذه التجمعات الاقليمية ؟ لقد تناثر البعض منها نتيجة سوء النية وضيق الافق والاخر بدافع الانانية والرغبة فى الاستحواذ اما الثالث فهو فى دائرة الصمت الرهيب ، ويخفى اكثر مما يظهر .

لابد ان نسمي الاشياء والتطورات بمسمياتها الحقيقية بلا خجل ولكن بشجاعة مواجهة الذات وانطلاقا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام بأن « جهاد النفس هو الجهاد الأعظم » .

اين وحدة المصالح العربية وسط هذا الآتون المشتعل فى المنطقة .. والذى قد يتسع نطاقه . ويكون العرب نعم « العرب » اثرياؤهم قبل فقرائهم ، هم وقود هذا الاتون ؟ انها الحقيقة المرة التى تحرق المواطن فى هذه المنطقة والذى يسعى ويسعى بين الدول متتبعا لهذا السراب .

انها الحسرة والالم يعتصر كل مواطن فى تلك المنطقة .. وهو يتابع اجزاء اخرى من العالم لم تملك يوما ما نملكه من وحدة اللغة والدين والتاريخ والتراث الا انها تسير بخطى واثقة ومتلاحقة فى سبيل النهوض بشعوبها وتجاوز اية خلافات بينها ليس عن طريق التربيت على الاكتاف او تبادل القبلات ولكن من خلال الدراسة الموضوعيه والتخطيط السليم لما هو متاح .. ومما يمكن تحقيقه فى المستقبل .

ويكفي ان نشير فى هذا الصدد الى القلق الذى يعترى « اوروبا » خشية انعكاسات ازمة الخليج وارتفاع الاسعار البترولية على احتمالات تحقيق الوحدة الاوروبية الاقتصادية فى عام ١٩٩٢ !

فدول اوروبا الغربية تخشى ان يؤدى ارتفاع اسعار النفط الخام مع احداث الخليج الى احداث اثار تراكمية على صعيد الاقتصاديات القومية لكل منها . ومن ثم فان كل دولة من الدول الاثنتى عشرة سوف تكون مشغولة بالدرجة الاولى بالدفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية القومية قبل التفكير فى اقرار خطوة الوحدة الاقتصادية المقرر لها عام ١٩٩٢ فهناك مخاوف التضخم والركود العميق والبطالة .

ومما يشجع هذه المخاوف احداث حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وما ادت اليه من ارتفاع فى اسعار النفط ومن ثم تعثر الجدول الزمني الذى سبق الاتفاق عليه فى عام ١٩٧٢ والخاص باقرار الوحدة الاقتصادية الكاملة مع حلول عام ١٩٨٠ .

● وحتى دول « شرق اوروبا » سوف تحمل محنا فى المنطقة ومسئولية عرقلة نمو ديمقراطياتها الوليدة واقتصادياتها الحابية تجاه تشجيع القطاع الخاص واطلاق العنان . لقوى السوق ، بالنسبة لأداء اقتصادياتها !!

نحن « العرب » ولا احد غيرنا من وجهة نظرهم المسئول الأول والاساسى ، عن اعاقة هذا التطور الذى صفق له العالم اجمع فى نهاية عام ١٩٨٩ .. وجئنا نحن فى ذات الفترة من عام ١٩٩٠ لنقدم اعظم وأروع مثال للتفتت والانقسام فلقد اكتشفنا ان هناك سرابا يسمى المصالح والقدرات الاقتصادية العربية .

وسوف يتساءل البعض عن الاسباب التى ادت بنا الى تحمل كل هذه الآثام من وجهة نظر العالم ؟

الرد بسيط واقتصادى محض حيث ان ارتفاع اسعار النفط الخام سوف يؤدى الى زيادة العبء المالى للواردات البترولية بالنسبة للعديد من دول شرق اوروبا وفى مقدمتها كل من بولندا وبلغاريا اضافة الى باقى هذه الدول .

ومعنى زيادة العبء المالى تعثر محاولات التحول الى اقتصاديات السوق وزيادة حجم المساعدات المالية التى يتعين انتقالها من دول غرب اوروبا الى دول الشرق الأوروبى وتأجيل محاولات الدول الأخيرة للانضمام بصورة او اخرى الى السوق الأوروبية الموحدة مثال ذلك تركيا .

كل هذه الهموم الاقتصادية المتراكمة يقوم الساسة والاقتصاديون فى اوروبا بحساب تكلفتها وابعادها بصفة اساسية الى احداث الخليج وارتفاع اسعار النفط الخام ، وبناء عليه ، يتعين على دول الخليج وباقى اعضاء منظمة الأوبك زيادة انتاجها من النفط الخام للتعويض عن توقف انتاج كل من العراق والكويت وحتى لا ترتفع اسعار النفط الخام وتؤثر على اقتصاديات اوروبا وامريكا .

مصير الأوبك

التقطت الدول الصناعية انفاسها مع توصل منظمة الأوبك الى اتفاق يسمح لأعضائها بتجاوز حصصهم الانتاجية المحددة لفترة مؤقتة وذلك لتعويض النقص فى المعروض العالمى الناجم عن توقف الانتاج العراقى والكويتى .

واذا كان الاتفاق قد اخذ شكل بيان صحفى فى نهاية اجتماع اعضاء المنظمة متضمنا مطالبة الوكالة الدولية للطاقة بضرورة السحب من مخزونها النفطى لمواجهة نقص المعروض العالمى من النفط بعد ان استجاب لمطالب اعضائها بضرورة زيادة المعروض العالمى من النفط العام .

الا انه يعكس فى ذات الوقت ان القوة التفاوضية بالنسبة للأوبك قد ذهبت ادراج الرياح على مدى سبعة وعشرين عاما . وذلك بالمقارنة بما كان عليه موقف الأوبك فى عام ١٩٧٣ .

نحن ليس ضد حرمان العالم من احد مصادر الطاقة الحيوية ولكن لماذا يخشى جانب المستهلكين ارتفاع اسعار النفط الخام وانعكاسه على المستويات الاقتصادية . بينما يرجى جانب المنتجين بزيادة انتاجه حتى لا ترتفع الاسعار وهى فى حقيقتها قد انخفضت الى اقل من ٥٠ فى المائة مقارنة بما كانت عليه فى نهاية السبعينات واوائل الثمانينات مع ما يعنيه انخفاض هذه الاسعار من اثار سلبية على ايراداتها البترولية وبالتالى على ايراداتها العامة ككل وخطط التنمية بها .

ان نهاية الأوبك كما صورتها مجلة الايكونوميست البريطانية نتيجة الغزو العراقى للكويت امل دفين يراود الدول المستهلكة وبخاصة الصناعية منها واذا كان لم يتحقق بصورةفعلية الا ان الأمر المؤكد يشير الى ان هذا التجمع الهام للدول الرئيسية المنتجة والمصدرة للنفط الخام قد تقلمت اظافره ونزعت اسنانه فى اطار استراتيجية دولية ، وشاركت فيها الدول الاعضاء فى منظمة الأوبك ذاتها .

● وبالانتقال الى اسيا سوف نجد ان هناك مجموعة من الدول الرئيسية مثال اليابان كوريا الجنوبية تايوان الفلبين بالاضافة الى تايلاند وسنغافورة كانت تعتمد اعتمادا ضخما على اسواق الخليج العربى فى تصريف منتجاتها وازدهار اقتصاديتها وفى ذلك الوقت لم تكن هذه الدول تتحدث عن الآثار السلبية لثروة « دول الخليج » وارتفاع مستوى الفرد حيث ان المحصلة النهائية كانت لصالحها .

ولكن مع تطورات الأحداث وتزايد الحديث عن حدوث ارتفاع فى اسعار النفط الخام كان التعبير الذى اطلقة احد الخبراء فى الشئون البترولية فى سنغافورة . حيث قال ان تأمين النفط الخام وامدادات المنتجات البترولية اصبح امرا اساسيا ويقصد بذلك اعتماد هذه الدول على منطقة الخليج فى امداداتها البترولية .

وقد اوضح خبير ان درجة اعتماد منطقة اسيا والباسيفك على الخليج العربى فيما يتعلق بالواردات البترولية ارتفعت من ٦٧ فى المائة فى عام ١٩٨٥ الى ٧٣ فى المائة فى ١٩٩٠ وكان يتوقع ان يرتفع الى ٨٣ فى المائة فى عام ١٩٩٥ والى ٩٠ فى المائة فى نهاية العقد الحالى .

ومع التطورات الراهنة فأنه يتعين عليها ان تبحث عن مصادر بديلة لأمدادها بالطاقة حتى لاتتأثر معدلات النمو الأقتصادى بها فهل توجد هذه البدائل بسهولة ؟

ومن ناحية اخرى سوف نجد ان مواقف دول اسيا والباسفيك قد تراوحت بين اتخاذ اجراءات نقدية لزيادة الأسعار وبين اطلاق قوى السوق لتحديدها .

ولكن فى غمار هذا التباين كان الحديث عن خطورة ارتفاع اسعار وقود الطائرات الذى يزداد الطلب عليه من جانب القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها والمرابطة فى منطقة الخليج ! لأن هذا سيرفع أجور النقل المدنى ولذا يتعين على منطقة الشرق الأوسط شاءت او لم تشأ أن تضخ المزيد من النفط الخام حتى لاترتفع الأسعار وحتى لايتأثر المواطن فى الدول الصناعية او الصناعية الجديدة ولاتتأثر اقتصاديات هذه الدول بأى حال من الأحوال .

هل هو السراب ؟

مرة أخرى نتساءل ونتعجب .. عندما نرى آلاف المصريين يعودون الى بلدهم كأنهم مرتزقة اعيدوا الى بلادهم فى عملية تسليم للأسرى .
لم يذكر لهم ما قاموا به من مشاركة وعمل فى تشييد معظم هذه الدول العربية وفى اطار وحدة المصالح العربية .

انهم لم يرقوا من وجهة نظر اخوانهم فى العروبة الى مواطنى شرق اوروبا الذين يتحمل المواطن فى اوروبا الغربية العبء المادى لتحريرهم سياسيا واقتصاديا وحتى يصبحوا وحدة واحدة .

انهم لم يرقوا من وجهة نظر اخوانهم فى العروبة الى مستوى مواطنى اسيا الذين يعيشون فى العديد من دول العالم المتحضر يعملون ويتمتعون بحقوقهم وبفرض التسليم بوجود تباين فى الأجور الا انهم لاينزحون بهذه الصورة .

الم يعلم السادة فى هذه الدول ان العمل عنصر اساسى فى عملية الأنتاج وان هناك فرقا بين العمل والسخرة بين الأعتماد المتبادل والمنحة والعطاء من جانب واحد .

نحن لسنا بمرتزقه .. نحن ابناء مصر .

الغزالة اليابانية وأزمة الخليج

جاءت التصريحات التى ادلى بها رئيس الوزراء اليابانى والخاصة بالمساهمة المالية فى تخفيف الاعباء الناجمة عن ازمة الخليج بما فى ذلك الدول المتضررة من المقاطعة الاقتصادية للعراق .

وقد جاءت هذه التصريحات فى التاسع والعشرين من اغسطس ١٩٩٠ بينما كان الغزو العراقى للكويت فى الثانى من ذات الشهر ، اى بعد ٢٧ يوما من وقوع

الحدث الاسلسى وماتلاه من تداعيات فى الموقف الاقليمى والدولى !
واذا كان الدستور اليابانى يحرم ارسال قوات عسكرية الى الخارج .. وهذا امر يتعين احترامه احتراما للقواعد الدستورية .

الا ان الأمر الذى يتعين ان يكون نصب اعين الجميع وبخاصة دول المنطقة التى كانت سوقا متسعا للمنتجات والصادرات اليابانية بالاضافة الى العقود الاقتصادية المتنوعة يتمثل فى ان هذه الاستجابة اليابانية ، والتى لم تتحدد لها قيمة مالية محددة جاءت بعد عدة اتصالات من جانب القيادة الأمريكية ممثلة فى الرئيس بوش . فطبقا لما ورد فى الصحافة الغربية فانه خلال الفترة منذ اندلاع الأحداث فى الثانى من اغسطس وحتى الرابع عشر منه اجرى الرئيس الأمريكى ثلاثة اتصالات تليفونية مع رئيس الوزراء اليابانى يحثه فيها على ضرورة المساهمة المالية فى الأعباء التى فرضتها هذه الأحداث .

كما يجب الا يغيب عن الأذهان ان الادارة الأمريكية قد اعلنت صراحة ضرورة مشاركة حلفائها وفى مقدمتهم طوكيو طبعا فى تحمل النفقات الضخمة لتمركز قواتها فى منطقة الخليج والتى قدرت فى نهاية شهر اغسطس بمليار دولار شهريا .

المهم ان تتذكر الادارة اليابانية ان اكثر من ٦٥ فى المائة من احتياطاتها البترولية كانت تحصل عليه من منطقة الخليج وان اسواق هذه المنطقة كانت مجالا متسعا ورحبا لتصريف منتجاتها .

صمت الفقراء وأحداث الخليج *

لم ينقطع الحديث ، لم تتوقف التصريحات الرسمية والتحليلات الاقتصادية ، التى تناولت اثر احداث الخليج على رفاهية الاغنياء ، ومدى مايمكن ان تحدثه بالنسبة لمستويات الانتاج فيها اذا تعرضت اسعار النفط الخام الى مزيد من الارتفاع .. فما بالك لو كان احد الاحتمالات المطروحة ، تهديد امن الآبار البترولية الحالية ! !

من هنا كان « صوت الاغنياء » عاليا صاخبا وتحليلاتهم الاقتصادية كثيفة ومتتالية حول الاحتمالات المترتبة على تصاعد احداث الخليج . بينما كانت هناك اغلبية صامتة ، تتابع الاحداث ، بينما يجثم على انفاس ابنائها عبء المديونية الخارجية ، وجاء ارتفاع اسعار النفط الخام ، ليزيد همومها ومعاناتها ولكنهم « الاغلبية الصامتة » لان لكل قاعدة شواذ ! ! !

ويكفى ان نشير فى هذا المجال ، الى مثال واحد فيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية

* نزيرة الأفندى ، الأهرام الاقتصادى ـ عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

فقد جاءت ارقام العجز فى الميزان التجارى خلال شهر يونيو ١٩٩٠ لتكون افضلها على الاطلاق منذ اكثر من سبعة اعوام مضت . حيث انخفض مقدار هذا العجز بنسبة ٣٤,٧ فى المائة ، فلم يتجاوز ٥,٠٧ مليار دولار وكان مقدار هذا العجز يبلغ ٧,٧٧ مليار دولار فى شهر مايو من ذات العام ١٩٩٠ .

فهذا الرقم ذلك الاداء الجيد بالنسبة للاقتصاد الأمريكى ... كان يكفى فى ذاته لاطلاق العنان امام « الدولار الأمريكى » فى حلبة المصارعة بين العملات الدولية كما ان ذات الرقم كان كفيلا بان يقفز بمؤشر « دوجونز » فى وول ستريت الى الآفاق العليا الا ان كل هذا لم يحدث . فى ظل احداث الخليج ، وانعكاساتها السلبية على معدلات الانتاج والأسعار . وعلى الرغم من تزايد الطلب على الدولار فى منطقة الخليج والعديد من دول العالم باعتباره العملة الاساسية فى تسعير النفط الخام فقد ظهر « الفرنك السويسرى » فى المقدمة .

ونعود الى « الفقراء الصامتين » وهم دول العالم الثالث ، لنجد ان « اوضاعها » فى ظل الظروف الراهنة ذات طبيعة شائكة ومتشابكة فمن ناحية سيؤدى ارتفاع اسعار النفط الى ارتفاع عبء فاتورة الواردات البترولية كما ان ذات الارتفاع سيؤدى الى انخفاض الطلب على صادرات هذه الدول من السلع الاساسية ، نتيجة لتوقعات الركود فى الاقتصاد العالمى ، وبالطبع ستكون معاناة « الدول النامية » المستوردة للنفط اكثر حدة مقارنة بالدول النامية المصدرة للنفط الى الخارج ، ويبلغ اجمالى عدد هذه الدول ١٣٢ دولة ثمانية عشرة دولة منها « مصدر صافى » اما الدول ١١٤ فتدخل فى نطاق الدول المصدرة لسلع دولية واساسية ، خدمات وصادرات صناعية متنوعة ، الى جانب النفط بالنسبة للبعض منها .

واستعرض الصورة العامة للاوضاع الاقتصادية الخاصة بهذه الدول ناهيك عن الواقعة فى منطقة الشرق الاوسط ، تلك الواقعة فى الخليج يجعل هذه الاغلبية الصامتة فى وضع لاتحسد عليه .

وبالنسبة لديون الدول النامية عامة سنجد ان اجمالى ديونها الخارجية (١٠٩٥,٣ مليار دولار) قفز الى ١٧٢,٣ فى المائة من عائدات صادراتها فى عام ١٩٨٦ وانخفض الى ١٢٧,٥ فى المائة فى عام ١٩٨٩ وان كان اجمالى الدين الخارجى قفز الى ١٢١٧,٢ مليار دولار كما ان نسبة هذه الديون الى اجمالى ناتجها المحلى ، قفزت من ٣١ فى المائة عام ١٩٨٢ الى ٣٧,٥ فى المائة فى عام ١٩٨٦ .

ومن ثم اذا اخذنا فى الاعتبار الزيادة فى فاتورة الواردات البترولية ، مع انخفاض الطلب على صادراتها من السلع الاساسية . فان معدل التبادل

التجارى سوف يميل الى عير صالحهاً على طول الخط لأن الدول الصناعية سترفع ايضا من اسعار صادراتها الصناعية .

وبالتالى فان المعدل الايجابى للتغير السنوى فى شروط التبادل التجارى الذى شهدته الدول النامية بصفة عامةوالذى بلغ ٧ فى المائة سنويا فى الفترة من (١٩٧٢ - ١٩٨١) . والذى تحول الى معدل سلبى بلغ ١٦,٦ فى المائة فى عام ١٩٨٦ ، ٣,٣ فى المائة فى عام ١٩٨٨ سوف يكون اشد حدة فى مجال التدهور خلال العام الحالى ومايليه ، اذا استمر هذا الاتجاه التصاعدى للاسعار البترولية كما انه فى حالة استبعاد الدول النامية المصدرة للبترول . فان معدل التدهور سوف يكون اوضح .

وتوضح ارقام « صندوق النقد الدولى » ان معدل الزيادة السنوية فى اسعار الواردات بالنسبة للدول النامية تحول من معدل سلبى بلغ ٣,٩ فى المائة عام ١٩٨٢ ، الى معدل ايجابى بلغ ٧ فى المائة سنويا فى عام ١٩٨٧ ثم ٦,١ فى المائة فى عام ١٩٨٨ بينما كان معدل التغير السنوى فى قيمة الصادرات سلبيا فى عام ١٩٨٢ بلغ ٥,٢ فى المائة . واستمرفى التدهور ليبلغ ١٤ فى المائة فى عام ١٩٨٦ ثم تحول الى معدل ايجابى بلغ ٢,٦ فى المائة فى عام ١٩٨٨ .

ولابد ان ينعكس كل ذلك ، على معدلات التضخم داخل الدول النامية . والتى عانت خلال السنوات الماضية من قفز متوسط معدل التضخم السنوى من ٢٢,٧ (٧٢ - ١٩٨١)الى ٥ , ٧٠ ٪ فى عام ١٩٨٨ ثم الى ١٠٤,١ فى عام ١٩٨٩ بينما كانت معدلات التضخم فى الدول الصناعيم (٢٣ دولة) لاتتجاوز ٩,٢ ، ٣,٣ ثم ٤,٤ ٪ خلال ذات الاعوام المقارنة

ومع تدهور شروط التبادل التجارى لغير صالح الدول النامية ، مع زيادة معدلات التضخم فى هذه الدول وفى العالم اجمع . يكون من الطبيعى توقع انخفاض نسبة ماتملكه « دولة ما » من احتياطى رسمى مقارنة بامكانياتها على استيراد السلع والخدمات من الخارج .

ومن ثم فان هذه الاحتياطات الرسمية والتى قدرت بـ ١٥٨,٨ مليار دولار فى عام ١٩٨٢ ، كان نصيب الدول النامية غير البترولية فيها ٨٤ مليار دولار . ثم اصبحت الارقام ٢٧٤,٤ او ٢٢١ مليار دولار على التوالى فى عام ١٩٨٩ لن تستطيع الصمود طويلا امام ضغط الواردات من الخارج وبخاصة الفاتورة البترولية .

فهذه الاحتياطيات الرسمية لم تكن تغطى سوى نسبة تراوحت بين ٢٠,٢ فى المائة من قيمة وارادات الدول النامية من السلع والخدمات فى عام ١٩٨٢ . ثم ارتفعت الى ٢٧,٧ فى المائة فى عام ١٩٨٩ .

ومن خلال هذه المؤشرات السريعة نعلم ان « الاغلبية الصامتة » سوف تكون اكثر معاناة من ارتفاع اسعار النفط فى الوقت الراهن .. ومع احتمالات تصاعد الموقف فى منطقة الخليج .. تتقلص قدرة الدول النامية على مواجهة مشاكلها الاقتصادية المتراكمة نتيجة المديونية ومتطلبات التنمية فى ظل اوضاع اقتصادية دولية متردية .

الخطأ مشترك .. والمسئولية جماعية !

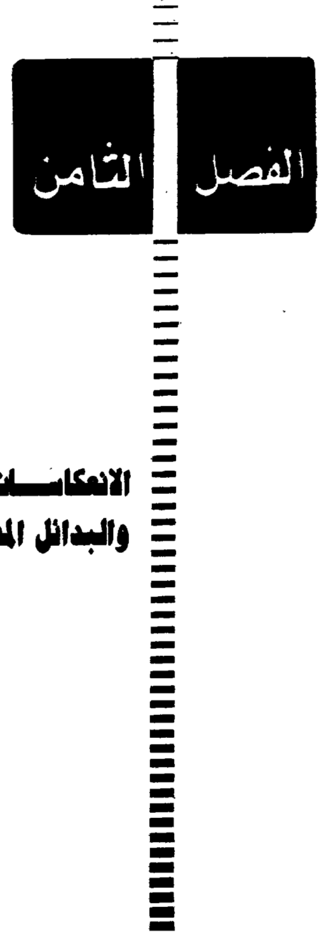
قد يكون هذا الحديث مجرد تقليب فى اوراق قديمة ولكن فى بعض الاحيان تكون هذه الاوراق مفيدة وهى هنا مفيدة من ناحيتين الاولى انها تفسر الدهشة التى استقبلت بها العراق موقف فرنسا بالذات المساند والمعاون لامريكا وارسالها معدات عسكرية للخليج ومن ناحية اخرى فهى توضح ان قوة العراق او بمعنى ادق « صدام حسين » لم تأت من فراغ بل ساعدت فى ذلك الكثيرون من دول عربية وغربية الكل ساعده وسانده بمال ومعدات وخبرة والكل كان يحركه الخوف من ايران وبالتحديد من الخومينى فاتجاهات صدام كانت معروفة وطموحاته ووسائله وفق التحليلات السياسية التى ظهرت الآن ، كانت هى الاخرى معروفة ولكن الكل كان يتغافل عنها . والان على الكل ان يتحمل المسئولية فاذا كانت ديون العراق التى تبلغ ٨٠ مليار دولار نصفها للكويت والسعودية ودول الخليج فان ٨٠ ٪ من الاسلحة التى استخدمها فى حربه ضد ايران زودته بها ٣ دول من اعضاء مجلس الامن هم الاتحاد السوفيتى وفرنسا والصين . وكانت المعلومات لاتتوافر بالقدر الكافى عن اكبر مورد للسلاح للعراق وهو الاتحاد السوفيتى فاننا يمكن ان نلقى نظرة سريعة على ثانى اكبر مصدر سلاح وهو فرنسا فالتعاون بينهما بدأ منذ عام ١٩٧٥ عندما جاء صدام حسين الى فرنسا وكان آنذاك يشغل منصب نائب الرئيس حسن البكر وفى مطار اورلى استقبله « شيراك » بترحاب « غير عادى » كما وصفه احد المعلقين السياسيين وقال له « انت صديقى » وتأكد من تقديرى وأعجابى بك ، وبدأت

* شهيرة الرافعى ـ الاهرام الاقتصادى ـ عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

فرنسا فى مساعدة العراق لبناء المفاعل النووى ووقعت معها اتفاقية للتعاون فى الاستخدام السلمى للطاقة الذرية واستمر هذا التعاون الى ان ضربت اسرائيل المفاعل النووى ، اما فى حرب العراق ضد ايران فكانت فرنسا اكثر الدول الغربية امدادا لها بالسلاح وقد قابل طارق عزيز العديد من المسئولين فى مجال التسليح وحصل منهم على الموافقة بالامداد ووفق بعض المصادر فى المخابرات الفرنسية فان ربع التسليح العراقى كان من فرنسا وتركزت الامدادات الفرنسية فى الطائرات المقاتلة والصواريخ وكان يتولى تدريب الجنود العراقيين طيارون وفنيون فرنسيون .

واستمر هذا الحال طوال سنوات الحرب وفى منتصف الثمانينات بدأ العراق يواجه صعوبات فى الدفع وكان عليه انذاك ٢٥ مليار فرنك لفرنسا منهم ١٥ مليارا خاصة بالاسلحة وما كان من الحكومة الفرنسية الا ان تنازلت عن الدفع النقدى وتم تغطية التصدير عن طريق مؤسسات ضمان التصدير الحكومية ، واستمر الحال حتى العام الماضى عندما واجه العراق صعوبات اكثر فى الدفع فتوقف التعامل لفترة وجيزة ثم استؤنف مرة اخرى واشترت العراق من فرنسا خلال شهر يناير الماضى معدات الكترونية خاصة بالتسليح قيمتها حوالى ٩٠٠ مليون فرنك فرنسى وبعدها اعلن مسئول كبير فى الحكومة الفرنسية انه وجد عند صدام حسين الرغبة فى السلاح والاستقرار فى المنطقة وانه يستحق تقدير الحكومة الفرنسية وبعد ذلك بقليل وفى منتصف شهر مايو توقفت الامدادات مرة أخرى لعجز العراق عن الدفع .

واذا كنا اخذنا فرنسا كمثال فهى مجرد دولة ضمن دول عديدة شاركت فى تقوية صدام حسين حماية لمصالحها دون ان تعى انه قد ينقلب عليها ويهدد المصالح التى ساعدته من اجل حمايتها !



الانعكاسات الاستراتيجية والبدائل المطروحة لحل الأزمة

تساؤلات عديدة فرضت نفسها على الواقع العربى والعالمى بعد الغزو العراقى للكويت ، ولعل من ابرز هذه التساؤلات :

هل هناك امكانية للحل السلمى

وما هو المكسب والخسارة فى حالة المواجهة العسكرية

وما هى الاستعدادات لمرحلة ما بعد الأزمة

وما هو مصير الاتحادات الاقليمية العربية ، وهل ستستمر فى اداء وظيفتها

وكيف سيتم مواجهة التغيرات التى حدثت فى موازين القوى بمنطقة الخليج

وكيف سيتعامل العالم مع اية تطورات سلبية تهدد الامدادات البترولية

واخيرا .. تبرز علامة استفهام عريضة حول اهمية بناء نظام عربى جديد .. وكيف تصبح مصر هى النموذج والملاذ .

الانعكاسات الاستراتيجية للغزو العراقى للكويت

يبدو ان التاريخ يعيد نفسه ولكن فى ثوب مختلف . فالتفكير العراقى فى ضم الكويت يعود الى يوم اعلان استقلال الكويت فى يونيه ١٩٦١ ، وذلك بأن أعلن العراق فى عهد عبدالكريم قاسم أن الكويت جزء أصيل من الدولة العراقية ، وأصدر العراق آنذاك لائحة تنص على تعيين امير الكويت حاكما لمقاطعة الكويت ، وهددت الحكومة العراقية آنذاك أيضا أمير الكويت بالعقاب الصارم

* د . جمال على زهران ، الاهرام الاقتصادى ـ عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

اذا تمرد على سلطتها المركزية فى الكويت . ورغم ما أسفرت عنه هذه المحاولة الى لاشىء خاصة بعد اغتيال عبدالكريم قاسم فى عام ١٩٦٣ ، الا أنها بقت فى ذمة التاريخ ترجمة لما يدور فى الادراك العراقى تجاه هذه الدولة الشقيقة . ولكن الأمر يختلف هذه المرة . فبدلا من مجرد لائحة تصدرها حكومة العراق من مكانها مع اطلاق عدة تهديدات فى حالة الخروج عنها ، نجد العراق فى عهد صدام حسين ، وبعد ثلاثين سنة يدخل الكويت غازيا ، وقد استهدف السيطرة الكاملة والاخضاع الكامل لسيادته .

ومهما كانت المبررات التى أعلنها ، ولازال يعلنها النظام العراقى فى محاولته لغزو الكويت ، الا أنه من غير المقبول ان يتم غزو دولة لدولة اخرى فى الحقبة الأخيرة من القرن العشرين ، لأن هذا منطق يتفق مع عصر سابق . وفى خضم التحليل السياسى سيظل هذا الغزو يمثل اكبر الاحداث فى هذه الحقبة ، ان لم يكن على المستوى العالمى ، فعلى الأقل على المستوى الاقليمى أو مستوى النظام العربى ، وهو يمثل اهمية قصوى فى مناخ التوافق العالمى فى السياسات بين الشرق والغرب ، باعتبار ان هذا الحدث يمثل تحديا خطيرا لقواعد هذا التوافق العالمى ، كما انه يقع فى منطقة تمثل شريان الحياة لدول العالم الأول الصناعى ، ومما زاد اهمية وتركيز الاضواء عليه الاعلان الامريكى الصريح بالتصدى المباشر له مهما كانت النفقات والأعباء والنتائج .

وفى وسط هذا المناخ الملتهب فى منطقة القلب من العالم ، تتناثر المعلومات وتتضخم فى بعض الاحيان ، وتتدنى فى أحيان اخرى طبقا لمصالح وسائل الاعلام غربا وشرقا ، وعربيا وغير عربى ، وعربى مؤيد وعربى معارض .. الخ ولكل معلومة اهدافها ، وفى وسط هذا المناخ المضطرب ، فانه يعنينا ان نركز على عدد من الانعكاسات الاستراتيجية لهذه المحاولة العراقية لغزو الكويت ، وذلك على النحو التالى :

اولا : زعزعة الثقة بالاتحادات العربية الفرعية :

كشفت هذه المحاولة عن حقيقة هذه الاتحادات المسماه بالتجمعات الاقتصادية العربية . فقد ظهرت ضآلة حجم دورها الفعلى وهشاشته ازاء هذا الحدث . فظهر مجلس التعاون الخليجى فى صورة اللاوجود » ازاء غزو دولة ما لأحد أعضائه دون ان يتحرك الأعضاء الباقين ، ورغم ان هذا الاتحاد هو أقدم مجلس تعاونى عربى مستمر منذ عام ١٩٨١ حتى الان.. والسؤال : ما هو مبررات هذا « اللاوجود » ؟ هل هو الخوف من امتداد الغزو لهم ؟ أم أنه الطبيعة الفعلية لهذا المجلس والتى تعكس قدراته الفعلية التى تتسم بالضعف ؟ ! وما هو الموقف فى حالة اختلاف الدولة الغازية ، فهل سيتحرك هؤلاء ايضا أم سيظل الوضع على هذا النحو مترجما قدرات المجلس الواهية ؟

لاجابة ببساطة أن هذا المجلس ظهر بلا حراك حقيقي ازاء تعرض كيان احدى دوله للازالة التامة خارج رقعة مجلس التعاون الخليجى . وعلى الطرف الاخر ، حيث الاتحاد المغاربى ، نجده لايختلف وضعه ايضا ، فالاتحاد صامت ككيان ، واكتفى بالتفكير فقط فى ارسال مبعوثين « درجة عاشرة » الى الدولتين ، لا أكثر ، بلا أدنى تأثير يذكر ، أو حتى نتيجة ما . وهذا ما يجعلنا تساءل بنزعة قومية اين الموقف الفعال لمثل هذا الاتحاد الذى يشرف بحكم موقعه على البوابة الغربية للأمة العربية ؟ ! أين الصيحات التى كانت تملأ كل جنبات الوطن العربى ازاء المد القومى ، بأن ما يحدث فى الشرق العربى له صداه فى المغرب العربى ؟ .. أين اذن الأمة العربية الواحدة والمصير الواحد والتراث والتاريخ والدين واللغة الواحدة .. الخ ؟ ! لاشك أن هذا بلا صدى فى الواقع العملى . واذا وصلنا الى تجمع القلب ، وهو مجلس التعاون العربى ، فهو على العكس حيث توجد من بين اعضائه الدولة الغازية للكويت ، ما جعل اعضاء هذا الاتحاد فى بؤرة الحدث ، وبالتالى اصبحوا محاصرين بين المطرقة والسندان اما القبول للموقف العراقى او رفضه . ولم يأخذ المجلس موقفا واحدا بل مواقف متباينة . ولكن فى نفس الوقت شهد المجلس حركة مكثفة لأعضائه سعيا نحو اضواء الأزمة فى البداية وكان لمصر دور فعال فى هذا الصدد ، ولم يسفر هذا كله عن شيء ملموس .

واكثر من هذا فان هذا المجلس يشهد حالة من التمزق الواضح فيما بين أعضائه الأربعة .

ومن ثم فان هذا الحدث كشف عن عجز كبير لهذه الاتحادات العربية الفرعية وأصبحت فى ذهن الجماهير العربية انها هياكل بلا مضامين . وهو ما يمثل انتكاسة واضحة . وهذا يقودنا الى أنه فى الامكان مراجعة هذه الأمور على نحو سريع لمحاولة اثبات وجود هذه الاشكال الوحدوية تجنبا لفشلها ، وبما يضفى على الفكرة الوحدوية جزءا كبيرا من مصداقيتها ، وهو بلا شك ذات بعد استراتيجى هام علينا اخذه فى الاعتبار . ومع ذلك نطرح تساؤلا ربما تكشف عنه الاحداث فى وقت قادم وهو : لو لم تكن الدولة التى قامت بالغزو عربية ، هل كنا ، أو يمكن ان نتوقع دورا ذات فعالية من هذه المجالس او الاتحادات الفرعية كما نسميها ؟ سؤال مطروح بلا شك . وعلى اية حال فان هذا الحدث يمكن ان يكون له تأثير بالغ الأهمية على استمرارية هذه المجالس او التجمعات الوحدوية من عدمه ، وهذا ما ستكشفه الأيام القادمة .

ثانيا : تعرض النظام العربى للضعف التماسك :

ففى الفترة الأخيرة ، وباجماع كافة المحللين ، شهد النظام العربى حالة من التماسك والتداخل ، خاصة بعد مؤتمر بغداد الأخير الذى استقر المجتمعون فيه على اهمية لقاءات القمة وتحديد مواعيد ثابتة الى حد كبير ، اضافة الى اتفاقهم على عدد من القضايا العربية الهامة . وليس سرا ان نعلم ان مضمون الرسالة الأمريكية للمؤتمر العربى فى بغداد توضح مدى الادراك الأمريكى لحالة التماسك العربية الجديدة ، وانعكاسات ذلك سلبا عليها والغرب عامة فبعد ان التأمت الجروح العربية ، وتماسك الجسد العربى ، وتكتل الموقف العربى ، وغير ذلك ، فانه من الصعب ان نجد انفسنا فجأة امام حالة تكسر هذا التماسك ، وتشتت الجهود العربية مرة أخرى ، وتخلق انشقاقا فى الصف العربى مهما كانت الأسباب . فلا سبيل اذن غير الحوار فى مثل هذه المواقف والاتحولنا الى غابة كبيرة ، ولاسبيل غير ممارسة الضغوط المباشرة وغير المباشرة دون استخدام اسلوب الغزو العسكرى المباشر ، وهو مالايمكن لاحد مهما كانت قناعاته بالموقف العراقى ان يؤيده وبالتالى فان النظام العربى يشهد تحديا كبيرا ازاء تعرضه لهذا الحدث الذى لم يسبق ان شهده من قبل ومن المتوقع اذن ان يشهد النظام العربى حالة غيرى عادية من النشاط يفرز قدرا كبيرا من الخلايا التى تساعد فى التئام هذا الجرح لكى يندمل بسرعة ، والاسيظل هذا الجرح عاهة مستديمة فى النظام العربى ستظل مشوهة له فى الميزان التاريخى والاستراتيجى

ثالثا : محنة دول الجوار العربى :

اللافت للنظر اننا أمام حالة جديدة فى النظام العالمى حيث اتفقت الدولتان الكبيرتان على ادانة هذا التصرف ، والاتفاق على عدة اجراءات لحصار العراق عسكريا واقتصاديا .. الخ وهنا فانه يظهر امامنا مدى ظهور درجة كبيرة من العداء لدول الجوارالعربى خاصة المجاورين منهم للعراق وهما ايران وتركيا . ومن المتصور ان يتم الضغط الخارجى على ايران لشن هجوم مباغت على العراق خاصة وهى تسعى الى مصالحة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، واما أن تبادر هى نفسها بذلك فنصبح امام موقف صعب ولايقلل من هذه الاحتمالات مبادرة صدام بمحاولة تقديم تنازلات لاتمام الصلح مع ايران . وعلى الناحية الأخرى فان تركيا يمكن ان يكون لها موقف فى منع

تصدير البترول العراقى عبر أراضيها ، وستعوضها دول حلف الأطلنطى عن المليارى دولار سنويا وهو دخلها من ذلك وهذا قد يؤدى الى فتح جبهة اخرى على العراق يمكن ان تكون عن عمد بهدف تشتيت قدرات العراق وبالتالى فان العراق يصبح امام جبهات ثلاث : من الشرق ايران، ومن الشمال الغربى تركيا ، والجنوب حيث الأزمة والوجود فى الكويت وهذا مايجعل العراق فى موقف حتمية المراجعة

رابعا : المحنة الاسرائيلية :

بالاضافة الى محنة الجوار من عدد من الدول تظهر جبهة رابعة ومحتملة فى الغرب العراقى وهى اسرائيل ، وهى الدولة التى تتربص للعراق تحديدا ، وتتحين الفرصة لتحطيم قدراته العسكرية الجديدة ، وامكانات سلاحه الكيماوى والنووى . وربما كان لمؤتمر القمة العربى فى بغداد اثره فى ردع اسرائيل الى حد ما ، أو تأجيل تهديداتها للعراق . وليس من المنطق والعقل ان ندخل فى موقف جديد يفقدنا تماسكنا دون ترتيب واعداد لآثاره المترتبة عليه فالمتابع للفكر الاستراتيجى الاسرائيلى فى هذه الآونة ، يقرأ أن استراتيجية اسرائيل القادمة هى اجهاض جميع المحاولات العربية وخاصة العراق لانتاج السلاح الكيماوى أو النووى بأى شكل حتى لو اضطرت فى دخول حرب محدودة او شاملة وهى تعد نفسها لهذا الغرض ، والمسألة لديها مسألة وقت لا اكثر ولذلك فان هناك ضربة اسرائيلية محتملة .

والسؤال اذن : هل اعد النظام العراقى نفسه لكل هذه الاحتمالات من الشرق والمغرب والشمال الغربى من دول الجوار ، وان تفلح كل هذه المحاولات من جانب دول الجوار الموالين للغرب ، فهل اخذ فى الاعتبار احتمالات التدخل المباشر من الغرب عامة وبصفة خاصة من الولايات المتحدة والمدعومة من الاتحاد السوفيتى فى ظل حالة الوفاق الجديد ؟! وهل طاقة وامكانات العراق تسمح بمواجهة كل ذلك فى آن واحد ؟ ثم ماذا فى ضوء الحصار الشامل للعراق اقتصاديا وعسكريا وتشارك فيه غالبية الدول العربية ودول الجوار اما بالطاعة او بالاكراه من جانب الولايات المتحدة ؟!

الحقيقة ان الميزان الدولى فى غير صالح الموقف العراقى ، والميزان العربى فى غير صالح الموقف العراقى مهما كانت الدوافع والمبررات والأمر يحتاج الى مراجعة شاملة يؤخذ فى حسبانها مصالح الكافة من الطرفين العربيين ، بل ومصالح المنطقة العربية كلها وعلينا ان نحول هذه الأزمة العارضة وسلبياتها الى ايجابيات بالسعى نحو بناء نظام عربى عادل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا

يمكننا من تمتين التماسك العربى بدلا من هشاشته التى تكسر بين حين وآخر .

ملاحظة : الأجيال الجديدة تأمل أن تشهد مرة وحدة حالة من العقلانية فى الخطاب الرسمى ، والخطاب الاعلامى بين الدول العربية عندما يحدث اى خلاف بينهما .. والأمل قائم رغم المأساة !!

الفتح الاستراتيجى انتهى .. ومتى تبدأ الحرب ؟ *

غزت العراق الكويت . ونشأت أول أزمة اقليمية فى اطار النظام العالمى الجديد ، الذى تميز بوجود الولايات المتحدة على قمة النظام العالمى ، وتوافقها التام فى الحركة مع الاتحاد السوفيتى . وشاهدنا فى الفترة الأخيرة ، المواقف الايجابية لهيئة الأمم المتحدة ، وعمل آلياتها بالكامل ، وتطبيق ميثاقها الذى كثيرا ما كان يتم تجاهله فى ازمات اخرى ، فى مناطق اخرى من العالم . ولم يكن ذلك ليتم ، الا بالدعم الكامل للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، وبالأتفاق الدولى الذى لم يسبق له مثيل ، فى رفض الموقف العراقى ، الذى بدأ بغزو العراق لدولة الكويت ، والاطاحة بالشرعية الدستورية بها ، واعلان ضمه لها لتصبح جزءا من الدولة العراقية .

وأصبح استخدام القوة عالميا – وعلى يد الولايات المتحدة الأمريكية بمعاونة بعض دولها الصديقة – هو أمر حتمى . وأضفى قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦٥ الأخير ، الشرعية على استخدام القوة المسلحة لفرض قرارات مجلس الأمن الدولى ارقام ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ ، بفرض الجزاءات الاقتصادية على العراق ، وحصاره اقتصاديا بشكل كامل .

منذ الايام الأولى للأزمة ، وبالتحديد منذ ٧ أغسطس ١٩٩٠ ، قررت الولايات المتحدة استخدام الأداة العسكرية لمواجهة التحركات السياسية والعسكرية للعراق فى منطقة الجزيرة العربية .. بغزو العراق دولة الكويت ، حدثت تغيير جذرى فى موازين القوى فى منطقة الخليج ، وعرضت امدادات

* لواء ا . م . احمد عبد الحليم . الأهرام الاقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

البترول للخطر . وفى اطار التمهيد السياسى / الاستراتيجى للعمليات العسكرية ، قامت الولايات المتحدة بعدة اجراءات ، كان أهمها :

١ ـ بناء الموقف السياسى والعسكرى تصاعديا ، حيث كان القرار الأمريكى بهذا الخصوص قاطعا ، وعاون على ذلك « حرفية » الرئيس الأمريكى بوش فى رئاسته للولايات المتحدة ، وقدراته العالمية على التخيل الاستراتيجى ، وخبراته السابقة ـ والمتعددة ـ فى هذا المجال .

٢ ـ التنسيق السياسى ، والعسكرى ، مع مختلف دول العالم ، وباستغلال الوفاق الجديد مع الاتحاد السوفيتى ، اضافة الى الحصول على موافقات دول المنطقة ، والدول بصفة عامة . والمنظمات الدولية ، لشرعية العمل العسكرى .

٣ ـ الحصول على موافقات دول المنطقة لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوة الامريكية المسلحة والفتح الاستراتيجى بها ، رغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجى مع هذه الدول . فبرغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجى بين الولايات المتحدة وكثير من دول المنطقة الا أن استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة فى اطار هذه الاتفاقيات ، ظل خاضعا لهذه الدول . قبل استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة ، وفى كل أزمة على حدة .

ومنذ اللحظة الأولى ، واجهت الولايات المتحدة عدة مشاكل ، كان أبرزها ـ وأخطرها تأثيرا على الأزمة ـ مشاكل النقل الاستراتيجى للقوات الأمريكية من أراضى الولايات المتحدة من المسرح الأوربى ، ومن مسارح العمليات الأخرى والقواعد العسكرية الأمريكية الممتدة على اتساع العالم . فقد كانت هناك مصاعب فنية واستراتيجية وسياسية لارسال القوات الامريكية للمنطقة والقاء الضوء على هذه المصاعب ، يفيدنا كثيرا فى تحليل الأحداث الحالية وانعكاسات ذلك على الرؤية الاستراتيجية العربية ـ والمصرية ـ لمواجهة أى أحداث أو أزمات مستقبلية .

ويمكن ايجاز مشكلة النقل الاستراتيجى للقوات الأمريكية الى منطقة الخليج فى عبارة واحدة هى : عدم كفاية الوسائل الاستراتيجية اللازمة للنقل الاستراتيجى للقوات . وقصور وسائل النقل الاستراتيجية الأمريكية عن امكانيات نقل القوات العسكرية اللازمة ، بالحجم المطلوب ، وفى المكان المناسب ، وفى التوقيت المحدد ، موضوع ليس بجديد . فقد نشأت فكرة ضرورة قدرة الولايات المتحدة على التدخل عسكريا فى مناطق الأهتمام الاستراتيجى العالمية فى أوائل السبعينات ، وبناء على النتائج العسكرية لحرب فيتنام . وكان تصميم الولايات المتحدة على زيادة قدرتها على نقل قوتها المسلحة الى المسارح الاستراتيجية البعيدة لحماية المصالح الأمريكية ، وأيضا للتدخل فى الأزمات المحلية والاقليمية ذات الأهتمام الاستراتيجى للولايات المتحدة . وزاد من أهمية هذا المسعى ، حرب اكتوبر ١٩٧٣ فى الشرق الأوسط ، وتعرض بترول الخليج ـ بصفة خاصة ـ للخطر . وتأكدت هذه

الأهمية خلال أزمة الرهائن الأمريكية فى طهران ، والغزو السوفيتى لافغانستان فى أواخر السبعينات ، حيث وضع - ولأول مرة - فكرة تعبئة الموارد الجوية الأمريكية لصالح عمليات النقل الاستراتيجى - عسكرية ومدنية ، جوية وبحرية . كما ظهرت الى الوجود فكرة استراتيجية جديدة ، أضيفت للفكر الاستراتيجى الأمريكى ، وهى فكرة الوجود المسبق للاسلحة والمعدات الأمريكية فى مسارح العملية المحتملة - وهى فكرة استراتيجية جديدة فى هذا المجال . كما حدث تغير آخر فى الفكر الاستراتيجى الأمريكى من مبدأ : « سرعة حركة القوات الأمريكية الى المسرح الأوربى » الى مبدأ « سرعة الحركة الى مناطق الأهتمام الاستراتيجى » .

وقد صاحب فكرة « سرعة الحركة الى مناطق الأهتمام الاستراتيجى » سعى الولايات المتحدة الى عقد سلسلة من اتفاقيات التعاون الاستراتيجى مع الدول المحلية فى مناطق الأهتمام ، لتأمين سرعة حركة القوات الى مسارح عملياتها المنتظرة وعلى رأسها منطقة البترول الهامة فى الخليج العربى ، وتأمين أعمال قتال قوات الأنتشار السريع - التى أعيد تسميتها لتصبح « القيادة المركزية » . وقد أدى ضعف البنية الأساسية فى منطقة الخليج - وخاصة الطرق اللازمة للتحرك - الى تدعيم فكرة « الوجود المسبق للمعدات » فى المنطقة على سفن عائمة ، وهو مبدأ انتهى تطبيقه فى المسرح الأوربى .

والأخطار الموجودة فى منطقة الخليج - من وجهة النظر الامريكية - كثيرة ومتعددة ، وتتطلب حجما كبيرا لمواجهتها ، خاصة اذا كان للخصم فى هذه الحالة قوات مسلحة قوامها مليون مقاتل ، مسلحة بأحدث ما أمكنها الحصول عليه من اسلحة ومعدات . كما أن مسرح العمليات المنتظر يقع على مسافة آلاف الأميال ، والمعدات المطلوب نقلها كبيرة الحجم ، كثيرة العدد . وقد عملت الولايات المتحدة فى اتجاهات متعددة للتغلب على هذه الصعوبة ، من أبرزها : البناء المتتالى المستمر لامكانيات النقل الجوى والبحرى الاستراتيجى ، وتطبيق مبدأ الوجود المسبق للاسلحة والمعدات فى مسرح العمليات المنتظر وبذا ترسل المعدات مسبقا وتقوم طاقات النقل المختلفة بنقل الأفراد باسلحتهم الخفيفة أساسا ، على أن يلتقى هؤلاء الأفراد مع معداتهم الثقيلة السابق وجودها فى المنطقة أما فى احدى القواعد الأمريكية القريبة او على أراضى دول الازمة مباشرة . ورغم ذلك بقيت هذه المشكلة قائمة ؛ الامر الذى أدى بالولايات المتحدة لتعبئة طاقات النقل المدنى الأمريكية للمعاونة فى نقل الأفراد والمعدات ، حينما تجاوزت القوة الامريكية المسلحة الحجم الذى كان محددا من قبل للتعاون مع أى ازمة تنشأ فى الخليج وحينما تسارع تصاعد الاحداث فى المنطقة نتيجة للموقف العراقى المتشدد ، مع رغبة الولايات المتحدة فى تقديم وقت الاستعداد العسكرى ، لمواجهة المتغيرات الجديدة الناشئة .

اسلوب ادارة الأزمة :

حتى تستعد القوات الامريكية بالحجم المطلوب ، وفى المكان المناسب ، وفى التوقيت المحدد ، أدارت الولايات المتحدة هذه الأزمة على ثلاثة خطوط متوازنة .

١ ـ استمرار الاستعداد العسكرى لحشد القوة العسكرية اللازمة .

٢ ـ مجموعة متنوعة من العمليات السياسية والاستراتيجية ـ خداع استراتيجى / عسكرى ـ تصاحب عملية الاستعداد العسكرى ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لتمام الاستعداد .

٣ ـ عمليات تصعيد متنامية للموقف ، للحفاظ على احتمالات تطوره الى مواجهة عسكرية مباشرة .

فعلى خط الاستعداد العسكرى ، استمر دفع القوات الأمريكية المخصصة الى المنطقة بأقصى طاقة ممكنة ، وازدادت كثافة الحركة الاستراتيجية للقوات فى اتجاه الخليج فاذا انتقلنا الى الخط الثانى ، وهو عمليات الخداع السياسى / الاستراتيجى التى تصاحب عمليات الاستعداد العسكرى ، نجد أنها تمت فى اطار سيناريو محدد مرسوم بدقة ، تم تعديله طبقا للتغيرات السياسية والاستراتيجية المصاحبة للأزمة ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لاعطاء القوات العسكرية الوقت المطلوب لاستكمال وصولها الى الحجم المقرر ، وظهر فى هذا الأطار : تحركات وبيانات الرئيس الأمريكى والاعلان عن قيامه باجازة عدة مرات وتصريحات المسئولين الامريكيين ـ المتضاربة فى بعض الأحيان ـ عن اسلوب حل الأزمة ، وتصريحات مجموعة من المسئولين السياسيين والعسكريين السابقين التى تدعو فى معظمها لحل الازمة سياسيا ، وتحركات الولايات المتحدة فى اطار شرعية الامم المتحدة ، أضافة للعديد من الاجراءات الأخرى . وعلى صعيد الخط الثالث ، وهو الحفاظ على عمليات تصعيد متنامية للموقف ، سمعنا اخبارا عن : حوادث عسكرية فردية فى المنطقة ، وتعرض المدفعية المضادة للطائرات لبعض الطائرات العراقية التى تسللت الى المنطقة ، ثم أخبارا عن تلغيم بعض المسارات الملاحية فى الخليج العربى وليس بالضرورة ان تكون كل هذه الأخبار صحيحة حيث ان الهدف الاستراتيجى منها هو استمرار الامساك بخيوط تصعيد الموقف الى اللحظة المناسبة لتصعيده الى أقصى مداه ، حينما يتقرر تفجير الموقف عسكريا من جانب الولايات المتحدة .

وقد استمرت هذه الخطوط الثلاثة متوازية حتى لحظة الاستعداد النهائى للقوات ، ثم التقت فى مواقف واضحة ، تحدد المواقف الحقيقية لاطراف الصراع ، كان أبرزها اعلان واشنطن أنها لن تتفاوض مع الرئيس صدام حسين الا اذا انسحب من الكويت وعادت الحكومية الشرعية اليها ، وكشف خرائط وزارة الدفاع الامريكيه (البنتاجون) عن خططها لضرب أهداف حيوية داخل العراق نفسه فى حالة نشوب القتال فى المنطقة بعد ان اطمأنت القوات الأمريكية ان استعدادتها القتالية أصبحت قادرة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التى تطلب منها ، ثم أخيرا اعلان مصادر المخابرات الأمريكية ان نهاية نظام الرئيس العراقى صدام حسين قد تتم خلال اسبوع . وهنا تجدر الاشارة الى أن صدور قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦٥ ، الذى يعطى الشرعية لاستخدام القوة المسلحة ضد تجاوزات النظام العراقى فى بغداد ، يعطى اشارة واضحة لبدء العد التنازلى فى طريق نقطة الصدام التى ينفجر بعدها الموقف الى أعمال قتال شاملة .

ولتصور شكل هذه الأعمال نقول باختصار انها ستكون : ضربة شاملة ضد جميع الأهداف الاستراتيجية العراقية ـ سواء فى الكويت او العراق نفسه ـ تتم بشكل حاسم ، وفى أقل وقت ممكن لتلافى احتمالات لجوء العراق الى استخدام بعض الاسلحة غير المشروعة وللقضاء على مقاومته كلية فى وقت قصير ، وبشكل كامل .

مظاهر الاستعداد النهائى

نبنى فكرة العمل العسكرى الامريكى فى منطقة الخليج أساسا ، على توافر التقدير الاستراتيجى المسبق لاى عمل معاد فى المنطقة ، وان تنتقل قوات القيادة المركزية قبل الحدث لمنعه . ومن هنا جاءت مفاجأة العمل العسكرى العراقى تجاه الكويت ، والتى كان من المقدر وقوعها ، وكان الاختلاف فى التوقيت . وكانت الفترة الزمنية منذ وقوع الحدث الى وقت تمام استعداد القوة الامريكية فى المنطقة حرجة وحساسة للغاية ، حيث ان تطور الاحداث العسكرية فى المنطقة ، مع عدم وجود القوة المسلحة الكافية لسرعة التدخل ، كان سيضع الولايات المتحدة امام خيارين يعد كلاهما مر . وهذان الخياران هما :

(١) أما الشلل التام ، وعدم القدرة على مواجهة هذه الاعمال العسكرية ، الأمر الذى يعرض أهدافا بترولية أخرى فى السعودية لاحتمالات استيلاء القوات العراقية عليها ، وهنا تصبح لدى العراق اوراق جديدة ، يمكن ان يستخدمها لفرض شروطه على العالم .

(٢) واما اللجوء الى وسائل عسكرية استراتيجية ، تطلق من أراضى الولايات المتحدة ، أو من المسرح الأوربى ، أو من أي من القوات العسكرية الأمريكية : برا وبحرا وجوا ، ومن الفضاء الخارجى . ولا يخفى علينا فى هذه الحالة ، كمية الضرر البالغة التى لا تقع على منطقة الخليج فقط ، بل على الدول العربية بشكل عام .

(٢) اعادة « التوزيع الاستراتيجي » لبعض القوات الامريكية فى مسرح عمليات الخليج ، حيث وصلت هذه القوات بعد نقلها من الأراضى الأمريكية الى مناطق ابتدائية ، ضمن عملية استراتيجية يطلق عليها « التجميع الاستراتيجى » ويبدء نشر هذا « التجميع الاستراتيجى » فى اطار عملية « الفتح الاستراتيجي » وهى وضع القوات فى المناطق التى تبدأ منها اعمال القتال ، تصل العملية الأمريكية الى نهاية مرحلة « التخطيط الاستراتيجى » التى هى اجمالى الاجراءات الاستراتيجية اللازمة لعمل القوات ، منذ لحظة بدء النقل الاستراتيجى وحتى وقت تمام الاستعداد .

(٣) تدعيم مسرح العمليات ببعض الاسلحة الجديدة ، ونظم التسليح التى جربت من قبل وظهرت للوجود نتيجة لابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى الامريكية ، والتى هى فى اساسها انواع معينة من نظم الطائرات الحديثة ، مع اطلاق اقمار صناعية جديدة فى الفضاء الخارجى لادارة العمليات العسكرية ، حيث ان الاقمار الحالية وظيفتها الأستطلاع وجمع المعلومات ، بينما ستكون وظيفة الأقمار الجديدة توفير الاتصالات اللازمة لادارة العملية الاستراتيجية ، وتوجيه العديد من نظم التسليح المتقدمة تكنولوجيا .

ونحن الان فى انتظار ما يخبؤه لنا المستقبل . ورغم خطورة الأزمة الحالية التى نشأت نتيجة لقصر نظر القيادة العراقية ، تبقى الحقيقة واضحة : انها حقا أزمة جديرة بالأهتمام والدراسة .

« الشبح » فى الخليج ؟ !*

● يبدو أن ساعة الحسم أو .. ساعة الصفر قد اقتربت بعد تواتر الاحداث بسرعة فاقت تصور المتشائمين وان المواجهة أتية لاريب فيها ..

فمن واقع تتابع الانباء بما حملته من اجراءات « تنفيذية » .. وتنسيق دولى جامع . كانت هناك بعض الانباء انفردت بأهمية لافتة للانتباه ومثيرة للتحليل وكلها تشير أن مايحدث من استعدادات ومايتخذ من قرارات سريعة حاسمة لايمكن أن يكون لحرب أعصاب أو لمجرد التهديد .

---

* لواء ا.ح.د كمال عبد الحميد ، الأهرام الاقتصادى عدد ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

ولعل من أهم تلك الأنباء ذات الدلالة على الاصرار على القيام بعمليات « غير عادية » مانقدمه بايجاز فيما يلي ..

معنى وصول الطائرات « الشبح » للخليج ؟

● اولا .. أذيع نبأ وصول سرب من طائرات « الشبح » الى قاعدة جوى سرية خاصة بالمملكة السعودية : (ونضيف الى الخبر أنها من الطائرات المقاتلة من طراز (ف ١١٧ ـ ١)

● ومعنى هذا الخبر هو .. أن هذه الطائرات هى اول انتاج من الطائرات الخفية القادرة على اختراق الأجواء المعادية دون أن تلتقطها او تكتشفها وسائل الانذار أو أجهزة الدفاع الجوى أو الرادارات الارضية أو رادارات الطائرات والسفن . وهذا يعنى قدرتها على الوصول الى الهدف المراد تأكيد تدميره والعودة بسلام . وقد اشتركت تلك الطائرات لاول مرة وبنجاح تام فى العمليات ضد بناما . وهذه هى المرة الاولى التى تكلف فيها تلك الطائرات بعمل كبير خارج الاراضى الامريكية . ونضيف الى الخبر ايضا أن هناك سربا آخر من ٢٢ طائرة سيصل الى المملكة العربية قبل طباعة هذا الموضوع ليكون مجموع تلك القوة « الخفية » ٤٤ طائرة تمثل ٦٦ ٪ من جملة ماتملكه امريكا منها .

● وهناك نوع آخر أحدث ظهورا وأضخم انتاجا وهى طائرات (ب ـ ٢) القاذفة الاستراتيجية التى بدىء فى مشروعها عام ١٩٨١ وظهرت عام ١٩٨٨ وتم تصنيع ثلاث طائرات منها للتجارب وبدأت برامج التجارب فى اواخر اكتوبر سنة ١٩٨٨ (بعد الوفاق الامريكى السوفيتى) ومازالت مرحلة التجارب ممتدة الى اكتوبر القادم .. وستصل احدى هذه القاذفات الى جزيرة ريجو ـ جارسيا فى المحيط الهندى الى جانب ٥٠ طائرة من القاذفات الاستراتيجية الثقيلة (ب ـ ٥٢) لكى تقوم القاذفة الشبح بأخر مرحلة من التجارب الميدانية بالاشتراك عمليا .. وبذلك يتحدد نهائيا الموقف الامريكى ازاء انتاجها وتعميم استخدامها اذ لازال قرار « التعميم » معلقا » حتى يتم الفصل فى العدد المراد تصنيعه بعد أن زادت تكاليف الانتاج من ٣٨٥ مليون دولار للطائرة (بتقديرات عام ١٩٨١ ، الى ٨٧٥ مليون دولار بالتقديرات الحالية وعلى اساس الاكتفاء بتصنيع ٧٥ طائرة بدلا من ١٣٢ كما كان مقدرا .

● واهم ميزة للطائرات الشبح ـ بنوعيها ـ ان تصميمها وصناعتها وكلاهما قد درست ونفذت على اساس امتصاص موجات الرادار .. وعلى أساس تمكين الطائرة من اختراق الاجواء المعادية واختيار الاهداف التى تحدد لها لقصفها

اما بالصواريخ أو بالقنابل الخارقه للخراسانات المسلحة كالممرات الارضية بالمطارات والموانى ومراكز القيادات والاتصالات وغرف العمليات تحت الارض (كما هو شائع بالاتحاد السوفيتي والغراق واسرائيل) والصوامع الصاروخية والمستودعات الخراسانية للذخائر والوقود تحت الارض والتى يفضل تدميرها بالقنابل المباشرة بدلا من قصفها بالصواريخ الموجهة اليها من مساحات بعيدة والتى تنخفض نسبة الدقة لها عن القنابل .

وهذا يعنى أن هناك أهدافا معلومة من الآن معرضة للقصف المباشر من الطائرات الخفية اذ يمكن للمقاتلات « الشبح » أن تقوم بالقصف بالقنابل كذلك كما حدث فى بناما .

وهذا يفسر خطورة ادخال طائرات « الشبح » لاول مرة فى منطقة المواجهة تأكيدا للجدية على القيام .. بعمل كبير جدا وخاصة ضد مرابض الصواريخ وضد مراكز القيادة المحصنة تحت الارض ! !

لاول مرة عجول البحر فى الخليج ؟ ؟

● **ثانيا** .. ولاول مرة يذاع شيء ما عن قوة « عجول البحر » وهو مسمى تتكون حروفه باللغة الانجليزية (SEALS) من بداية كلمات الوحدات البحرية والجوية الهابطة الى الارض وهى اكثر العناصر القتالية الامريكية شراسة فى القتال ولياقة صحية وقدرة فنية للقيام باعمال بالغة الاهمية والتعقيد وافرادها متخصصون للقيام بمهام فنية وتكنولوجية كإصلاح خطوط الاتصال وأجهزة الانذار وتركيب اجهزة التجسس ونسف اى مرافق ذات أهمية خاصة والقيام بعمليات خطف من مراكز القيادة المعادية وانقاذ الرهائن والاسرى .. وهى قوات تفوق مايعرف عن الصاعقة والقوات الخاصة ... وان إرسالها لاول مرة ايضا الى المنطقة يفسر عمليا باهمية ماستقوم به هناك داخل الاراضى العراقية .

ثالثا :حث الولايات المتحدة لحلفائها ولمجلس الامن لاتخاذ قرار باستخدام القوة ـ ولو بالحد الادنى فى تنفيذ الحظر الملاحى والعقوبات الاقتصادية ضد العراق حتى يكون ذلك وحده بمثابة اجماع دولى على ممارسة القوة وحتى يتبدد دم القوات العراقية « بين القبائل » الدولية ولا تكون الولايات المتحدة هى الوحيدة التى ينسب لها استخدام القوة وبذلك لاتكون الصورة هى مجرد معاداة من امريكا للعراق بل هى تأديب دولى ... وليكون ذلك وحده كافيا لتقوم الولايات المتحدة بعد ذلك باى عمل تراه محققا للارادة الدولية ولحساب المجتمع الدولى وليس مجرد تسوية لحساب خاص بين واشنطن وبغداد ! !

ومعنى الوجود الامريكي بالامارات ؟

رابعا .. ان ارسال قوات امريكية الى دولة الامارات وبناء على اتفاق علنى وشرعى انما يؤكد تصميم الولايات على أن تبقى الى جانب الدول التى شملتها صحيفة الاتهام العراقية بالتجاوز فى استراتيجية انتاج البترول والخروج عن حصص الاوبك وذلك لتدمير الاقتصاد العراقى (وهى الكويت والامارات)

● وان وجود قوات الولايات المتحدة يعنى أن هناك رؤية « بعيدة » فى العيون الامريكية للبقاء بصورة ما بمنطقة الخليج حتى بعد انتهاء الازمة على أى صورة .. وسبب هذا التصور هو :

(أ)ان الولايات المتحدة لاتضمن ماقد يحدث لو انسحبت قواتها لأى سبب وان المفاجأة بالخليج تعتبر احتمالا قائما .. وانها لاتريد أن تكون المفاجأة على حساب الاستقرار البترولى اولا وأخيرا ولهذا نتوقع أن تعمل ليكون لها ظل قريب بالخليج أو بالقرب منه .

(ب)ولأن الولايات المتحدة أصبحت أشد حرصا وأعلى صوتا للمطالبة بالوجود بصورة ما بالمنطقة سواء وحدها أو ضمن قوة دولية ولو خارج الخليج وذلك لعدم وجود قواعد أو أحلاف ترتكز عليها بالمنطقة بعد انفراط الحلف المركزى بقيام الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ وبعد تفكك حلف جنوب شرق أسيا .. وايضا بعد تحول حلف شمال الاطلسى الى منطقة سياسية بعد أن تقرر حل حلف وارسو وبعد تطورات اوروبا التى وقعت خلال العام المنصرم .

ولذلك فأن تعاون واشنطن مع دول الخليج العربى فى هذه الازمة يعتبر خطوة لما قد يتفق عليه من تعاون موسع يكفل لمنطقة الخليج سيادتها ويضمن توافر التعاون الامنى مع القوات الدولية ومن بينها الولايات المتحدة ... وقد يكون ذلك فرصة تساعد على الضغط العربى على امريكا للاهتمام بالقضية الفلسطينية .

دوام الوجود المكثف بالمحيط الهندى

خامسا : الدعم السريع المفاجىء من الولايات المتحدة للقاعدة البريطانية والمؤجرة لامريكا فى جزيرة وييجو ـ جارسيا لتكون مقرا أماميا للقيادة المركزية الامريكية التى شكلت عام ١٩٨٠ بعد حل الحلف المركزى والتى جرى تجهيزها والعمل منها طوال الحرب العراقية الايرانية والآن أصبحت قاعدة كاملة التجهيز لتبقى قاعدة ثابتة للقوات الامريكية فى المحيط الهندى بعد أن

كانت تلك المنطقة تتبع قيادة « الاسطول السابع بالمحيط الهادى » وقد ضوعف تجهيز القاعدة للوصول ٥٠ طائرة من القاذفات (ب ـ ٥٢) المجهزة بالصواريخ ضد الاهداف الكبيرة حتى مسافة ٢٤٠٠ كم كالمعسكرات والموانى ومحطات القوى وغيرها .

استدعاء القوات الاحتياطية وتعبئه وسائل النقل

سادسا : اعلن الرئيس بوش استدعاء القوات الاحتياطية والتعبئة العامة للسفن والطائرات المدنية لتساعد فى سرعة نقل باقى القوات الى الخليج ليصل مجموعها الى ١٢٥,٠٠٠ بكل لوازمها وليصل فى نفس الوقت كل ماتحتاجه من وحدات الدعم البحرى والجوى والمقدرة لتكون ..

● ٦٠٠ طائرة ، ٤ مجموعات حاملات طائرات ، ٧٢ سفينة مختلفة الخصائص خلاف سفن الدول الأخرى وهى .. كندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا واستراليا والدانمرك والنرويج .. ومعنى ذلك كله : هو الاصرار على التدخل المسلح وتأمين بترول واراضى المنطقة

اهمية كسب الراى العام ..مسبقا !!

سابعا .. وظهرت بادرة هامة من جانب مراكز الدراسات الاستراتيجية ، « الدولية » لتحليل تعدد جهود مراكز الاحصاء والاستفتاء المتخصصة لقياس الرأى العام فى القضايا المثيرة والخطيرة وكانت نتيجة متوسط حصيلة تلك المراكز هى ٦٧ ٪ الى جانب قرارات مجلس الامن والموافقة على استخدام القوة

ومعنى ذلك .. هو كسب التأييد المسبق من الشرعية الجماهيرية الى جانب الشرعية الدولية السياسية (مجلس الامن) وكل هذا يشير الى التوقع من حدوث اهوال وأخطار تقتضى الرضا بمواجهتها بكل اندلاعها . وايضا تعنى الموافقة المسبقه من الرأى العام الدولى على أى تدابير تأديبية .. أو اتفاقية .. او ردعية ووقائية حسبما تراه الدول والقيادات المعنية .

اتحاد دول غرب اوروبا ..

ثامنا .. ربما هذه اول مرة يسمع العالم بصوت مسموع قوى عن اجماع اتحاد دول غرب اوروبا فى لقاء وزراء الخارجية لدراسة الموقف من الناحية السياسية والامنية اذ ان المعروف عن هذا الاتحاد اهتمامه الاساسى بالاعتبارات الاقتصادية استعدادا لقيام الوحدة الاقتصادية الاوروبية فى اول يناير سنة ١٩٩٢ وعلى اساس أن الامور الامنية والعسكرية والسياسية هى من أختصاص حلف شمال الاطلسى والذى لايزال قائما انما ماحدث بالأمس من اجتماع وزراء دفاع غرب اوروبا هو سرعة اتخاذ القرار النابع من الموافقة الجماعية على مشاركة مجلس الأمن وكل الدول غير الاوروبية على حتمية

التنسيق الايجابي لردع اى اعتداء وممارسة القوة فى فرض العقوبات لضمان فاعليتها لعله يكون فى هذا التشدد مايحول دون الانفجار

الاحتمالات المفتوحة للعراق

مفروض ان مايجرى على الساحة الدولية بالنسبة لاحداث الخليج تحظى باهتمام خاص جدا من القيادات العراقية لكى تقدر الموقف ولاشك ان هذا امر مضمون ولكن فى حدود مانراه أن هناك عدة احتمالات امام العراق وهو الاكثر قدرة على اختيار افضلها بالنسبة له حتى لايخسر الجولة وستكون الخسارة جسيمة لو وقعت المواجهة على كل الاطراف فهو يرى :

١ ـ الهجوم ء امتداد خط الحدود قبل ان يزداد عدد القوات امامه وان يشغل القوات المنتشرة امامه بهذا الهجوم لكى يركز ضربته الرئيسية ء الساحل الشرقى للسعودية ليصل بسرعة الى « جبيل » ثم الى الظهران فان هذه المنطقة من اهم مايعنيه من تهديده للمملكة .

٢ ـ ممارسة الحرب النفسية من خلال مسلسل المبادرات المتتابعة لاشغال الراى العام الدولى بها وتحويله تدريجيا بعيدا عن لب المشكلة « كقضية الرهائن » والتى تكون مادة تصلح للمقاصة والمساومة

٣ ـ اعلان « تعريض » الرهائن للتقشف والحرمان كما يتعرض الشعب العراقى بسبب الحظر الاقتصادى والعقوبات وذلك املا فى تخفيف قيود الحصار ولاثارة عواطف المجتمع الدولى من اجل الرهائن

٤ ـ ترتيب عمليات ارهابية فى اوروبا ضد الدول التى شاركت فى القوات الموجود بالخليج

٥ ـ قصف القواعد الجوية حيث ترابط القوات الامريكية بصواريخ سكود وتهديدها بامكان استخدام رؤوس كيمائية ومعلوم ان كفاءة الطيار المجهز بملابس الوقاية من الغازات تهبط الى مستوى ٣٠ ٪ من قدرته

٦ ـ التوسع فى زراعة الغام بحرية لاعاقة حركة الاساطيل والاعلان عن تحريك الصواريخ والرؤوس الكيمائية

والاحتمالات المفتوحة امام امريكا

باعتبارها صاحبة الجانب الاكبر للقوات الموجودة وباعتبارها هى التى تقود المعركة امام العراق وامامها :ـ

١ ـ ان لاتبدا اى عمل قتالى امام القوات العراقية الاكثر عددا والمرتكزه ء ارض متصله بقواعدها الخلفية القريبة وان تشدد جديا فى حصار العراق بامل الضغط ء جبهته الداخلية لاثارتها ء قيادتها وبذلك تقترب من الانتصار دون قتال !

٢ ـ وامام بوش ٧٠ هدفا حددتها قيادات البنتاجون لضربها فى العراق وتحددت اختصاصات القوات المختارة لكل هدف منها ولاشك ان الولايات المتحدة قادرة باستخباراتها واقمارها وعملائها فى المنطقة معرفة الاهداف الاكثر اهمية والتى يقل فيها وجود رهائن لتقصفها دون المساس باى خطر للرهائن كخطوط الانابيب ومرابض الصواريخ والقواعد الجوية

٣ ـ تحريك قضية الاكراد ضد القيادة العراقية

٤ ـ تدمير مصانع الاسلحة الكيمائية الثلاثة .

الاستراتيجية الامريكية الجديدة

من يتابع تحركات وقرارات الرئيس الامريكى يرى بوضوح انه يتحرك وفقا لنظام مدروس « مسبقا » وكانه ينفذ مراحله خطوة فخطوة وكأنما كان ينتظر الفرصة لتنفيذ مايريده ويعلمه . ولاشك ان هناك استراتيجية واضحة للولايات المتحدة تتحرك على أساسها

وقد كان لها استراتيجية معلنة منذ انتهاء الحرب العالمية وهى .. مواجهة الشيوعية الدولية ومنع زحفها غربا ولهذا احاطت القوى الشيوعية بنطاقات من القواعد العسكرية ، والاحلاف الجماعية منذ عام ١٩٤٥ وحتى تم الوفاق مع موسكو وبدأ التحول الديموقراطى يجتاح شرق اوروبا وانهارت الشيوعية فى دارها .. وكان لابد من وضع الاستراتيجية الجديدة التى تتحرك بها الولايات المتحد وتحديد ادوار الحلفاء الممكن الاعتماد عليهم للتعاون معها

وتحددت بوضوح ـ دون اعلان عنها ـ معالم الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة وايضا للعالم الغربى واليابان وهى تقوم على ضمان بقاء السيادة لتلك القوى على الساحة البترولية العالمية والمتمثلة بمنطقة الخليج

فالعراق ومعه الكويت يسيطران حاليا على ٢٠٪ من المخزون الاحتياطى المؤكد للبترول العالمى

والمملكة العربية تمتلك ٢٥ ٪ من المخزون العالمى ايضا ولو تحقق حلم الرئيس العراقى بالسيطرة على مواردها فسيكون تحت سيطرته ٤٥ من جملة المخزون ويبقى بالشرق الاوسط بايران غيرها حوالى ٢١ ٪ من باقى المخزون والذى يبلغ مجموعه ٦٦ ٪

وهذا ماتطمه امريكا والعالم الصناعى كله علما بأنها تستورد ٥٠ ٪ من حاجتها البترولية وأن معدل انتاج الطاقة بامريكا ٤٠ ٪ من جملة الطاقة الدولية وانها تواجه أزمة فى استخدام المفاعلات التى تجاوزت اعمارها الافتراضية وبعد توقف ٢٢ مفاعلا سيزداد الطلب على البترول بما يزيد من

تمسكها بضرورة العمل على الاحتفاظ بالزيادة فى هذا المجال وهذا هو السر الحقيقى لاهتمامات امريكا وتأتى قبل وبعد ما اعلنته عن حرصها لعودة الامور الى طبيعتها وصحيح ان عودة الامور الى طبيعتها هو مجرد اول خطوة تضمن لها تحقيق الاستراتيجية الجديدة والتى من أجلها اولا واخيرا قامت بتلك الجهود غير العادية لحشد اكبر ماقامت به وفى اسرع وقت بعد حشد الرأى العام الدولى الى جانبها .. وتبقى لنا الدروس المستفادة من الازمة ومازلنا فى اول مراحلها

بعد أن يهدأ الغبار مصر دولة الملاذ

تثير الاحداث الأخيرة لغزو العراق لدولة الكويت تداعيات بعيدة الأثر يمكن أن تلقى بظلالها على المنطقة لفترة طويلة قادمة . ولاشك أن هذا الموضوع قد استحوذ على الكثير من الاهتمام من جانب المفكرين ومراكز البحوث وأجهزة الدولة .

الوضع الحالى (الغزو) غير قابل للاستمرار :

لعل نقطة البدء هى الاعتراف بأن الوضع القائم والمترتب على غزو الكويت قد أنشأ حالة غير مستقرة وتنبىء بالانفجار . فالوضع الذى ترتب على ابتلاع الكويت لايعنى فقط ظهور مركز قوة جديد فى الشرق الأوسط (العراق والكويت بما يتمتعان به من موارد نفطية وزراعية وبشرية) تهدد التوازن القائم حاليا ، بل أنها تمثل فضلا عن ذلك كيانا يصعب التنبؤ بأفعاله ، مع جموح فى الطموح يصل أحيانا الى حد التهور . وإذا كان العالم قد قبل - على مضض - الوحدة الألمانية مع مايترتب عليها من ظهور قوة اقتصادية هائلة - وكذا سياسية فى المستقبل - فقد ساعد على ذلك أن الأمر يتعلق بشريك يدرك قواعد اللعبة ويلتزم باحترام هذه القواعد ، وبالتالى يمكن دائما التنبؤ بخطواته القادمة مع

---

* د حازم الببلاوى ، الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

إمكانية التنسيق والتفاهم معه ، ورغم أن هذه الوحدة قد تمت باتباع الاسلوب الديمقراطى الكامل وبشكل سلمى فإن ذلك لم يكن كافيا بل كان من الواجب فوق ذلك أن يتم هذا التغيير مع احترام أكبر قدر من حماية التوازن القائم . فالدولة الجديدة باعتبارها عضوا فى حلف الأطلنطى من ناحية ومع تعهدات معلنة أو غير معلنة بتقديم مساعدات اقتصادية وتكنولوجية للاتحاد السوفيتى من ناحية أخرى ـ تغير حقا فى شكل العلاقات الدولية ولكنها لاتـؤدى إلى خلل كبير فى التوازن الدولى . ومن هنا كان القبول ـ على غير الهوى ـ بهذا التغيير الهام فى العلاقات الدولية . وليس الأمر كذلك فى حالة غزو العراق للكويت . فالنظام فى العراق ليس فقط استبداديا لايبالى بحقوق الانسان ولكن خطورته الأساسية تنبع من عدم القدرة على التنبـؤ بخطواته المستقبلية من ناحية وطموحه الغامر من ناحية أخرى . وفى مثل هذه الأحوال فإن وقوع ثروة هائلة ـ مثل النفط ـ تحت تصرفه يعنى إخضاع العالم ـ الصناعى بوجه خاص ـ لما يشبه القوة الطبيعية الغاشمة والنزوات غير المتوقعة . وهو أمر بالغ التكلفة فى المدة الطويلة . وإذ يجيء هذا التطور بالغزو العسكرى دون أى احترام لحقوق الشعب الكويتى وبإسلوب همجى فإن المبرر الأخلاقى يتوافر ايضا لمعارضة هذا العارض الجديد . وبذلك تتوافر العناصر الكاملة لرفض هذا « الواقع » الجديد الذى خلقه غزو العراق للكويت . وتتداخل فى ذلك إعتبارات أخرى متعلقة بأوضاع النفط فى بقية دول المنطقة فى السعودية وإمارات الخليج فضلا عن مصالح إسرائيل وأوضاع التوازن الهش فى الشرق الأوسط . والعراق الذى يقوم بهذه المغامرة الهائلة مازال يمثل اقتصادا هزيلا وجهازا إنتاجيا بالغ المحدودية بالرغم من تكدس ترسانته العسكرية بالعديد من العتاد والسلاح المستورد والمتراكم . فالعراق قد يكون قوة عسكرية هامة فى المدة القصيرة ولكن إمكانياته العسكرية على المدى الطويل بالغة الضعف . فالعراق قد يستطيع أن يخلق أمرا واقعا بشكل سريع وجارف ، ولكن قدرته على الاحتفاظ بها على المدى البعيد محدودة بالنظر إلى ضعفه الاقتصادى الكامن . وفى مثل هذه الأوضاع قد يكون من الخطر بالنسبة للعالم الخارجى تمكين هذا الكيان المغامر من تدعيم إمكانياته على المدى البعيد بإضافة ثروات الكويت النفطية والمالية إليه ، ولذلك لم يكن غريبا أن يقف العالم ـ بزعامة الولايات المتحدة الأميريكية ـ فى مواجهة هذا الوضع الجديد .

ومع التعبئة العالمية ضد هذا الغزو وتحمل الولايات المتحدة الأمريكية عبء المواجهة وإرسال قواتها المسلحة ـ على نحو لم يحدث من قبل منذ حرب فيتنام ـ فإن الأمر يزداد صعوبة لأنه يتجاوز رفض أمر واقع غير مقبول ، إلى مواجهة سافرة بين الولايات المتحدة الامريكى ـ ومن ورائها أوروبا الغربية

واليابان ، ودون معارضة من الاتحاد السوفيتي أو الصين ـ من ناحية وبين نظام الحكم في العراق من ناحية أخرى ، وبالتالى يصبح حسم هذا النزاع نصرا أو هزيمة لهذا الطرف أو ذاك . وفي مثل هذه الظروف يصبح من الصعب أن تتحمل الولايات المتحدة ومعها الدول الصناعية قبول هزيمة على يد النظام في العراق ، في نفس الوقت الذي قد يكون فيه من المستحيل على النظام في العراق أن يلحق هزيمة بالطرف الآخر . فالمواجهة تكاد تكون حتمية بين الطرفين واحتمالات النجاح والفشل تبدو ظاهرة ،

وإذا كانت المواجهة أقرب ماتكون إلى الحتمية وأن نتائج هذه المواجهة تبدو معروفة مقدما ، فليس معنى ذلك أن تكلفتها ستكون محدودة ، فهزيمة العراق عسكريا لايمكن أن تتم إلا بتضحيات ، والعراق ـ رغم أن انتصاره يبدو مستحيلا ـ فإنه قادر على توجيه ضربات قاسية وإحداث أضرار شديدة بمعارضيه . ويملك العراق بالاضافة إلى ترسانته العسكرية عدة خيارات لخلق مصاعب وتعقيدات سياسة . وقد بدأ العراق بالفعل في إثارة الشعور الديني والعداء الكامن في المنطقة ضد القوى الخارجية والأمريكية بصفة عامة .

وليس من المستبعد أن يعمد إلى إثارة الحقد الدفين ضد الكيان الأسرائيلي لتوظيفه في صراعه بأن يبدأ مثلا في الاغارة ـ بشكل من الأشكال على إسرائيل ـ بحيث يظهر أن القوى المعارضة له كجزء من حملة أمريكية صهيونية ضده ، وهذا كفيل بزيادة المضاعفات وعرقلة جهود القضاء عليه .

ورغم كل هذه المحاذير ، فإنه يبدو أن الأقرب إلى الاحتمال هو أن ينتهي الوضع بهزيمة النظام العراقي ، وفشل مشروع الغزو للكويت . وربما يكون التساؤل الوحيد المطروح ، هوالفترة الزمنية التي قد يستغرقها تحقيق ذلك من ناحية ومدى الخسائر التي تنجم عن هزيمته من ناحية أخرى .

ويظل بالرغم من كل ذلك وجود احتمال ضئيل وهو أن يتراجع النظام العراقي في اللحظة الأخيرة ويقبل شروط الانسحاب إلى حدوده قبل وقوع معركة فاصلة ، خاصة مع إزدياد وطأة المقاطعة الاقتصادية . ورغم أن هذا الاحتمال ليس كبيرا في ضوء مابدأ من التركيبة النفسية للقيادة العراقية من ناحية ولأن الولايات المتحدة الأمريكية ـ فيما يبدو ـ ترغب في التخلص منه نهائيا من ناحية أخرى ـ فإنه من الصعب استبعاد هذا الاحتمال كلية ، خاصة أن بعض الدول ـ مثل فرنسا ـ بدأت في مساع لنزع فتيل المواجهة ، وإذا تحقق هذا الاحتمال ، فأغلب الظن أن النظام العراقي وأن تخلص من مشكلة المواجهة العسكرية مع الخارج ، فإنه سيبدأ في مواجهة مشاكل داخلية ، مع دخوله مرحلة التراجع المستمر وخاصة بعد تنازلاته أمام إيران .

ولكل ماتقدم فانه يبدو أن الوضع الذى خلقه الغزو العراقي ، غير مقبول عالميا ، وأن العراق سوف يضطر في النهاية إلى التخلي عن الكويت . فالوضع بطبيعته غير قابل للاستمرار .

إعادة ترتيب أوضاع المنطقة :

مرت المنطقة بتطورات متعددة وتغيرت أوضاعها نتيجة لتطور العلاقات الدولية من ناحية وتفاعلاتها الداخلية من ناحية أخرى . وإذا اقتصرنا على الفترة بعد الحرب العالمية الأولى وبعد تفكك الدولة العثمانية ، فقد ورثت كل من انجلترا وفرنسا النفوذ فى المنطقة العربية حتى قامت الحرب العالمية الثانية . وإذا كانت هذه الحرب قد أدت إلى إضعاف الدولتين الاستعماريتين وبداية نمو النفوذ الأمريكى ، فإن التغيير فى المنطقة العربية لم تظهر معالمه إلا فى الخمسينات وجاءت حرب ١٩٥٦ فأجهزت من ناحية على مابقى من نفوذ بريطانى أو فرنسى ، وأدت من ناحية أخرى إلى تطوير هام فى مناطق إنتاج النفط فحتى ١٩٥٦ كان معظم إنتاج النفط يأتى من شرق السويس ، الأمر الذى أعطى للقناة دورا رئيسيا فى تجارة النفط العالمية ، وبعد إغلاق القناة فى تلك السنة ، بدأ البحث ثم إنتاج النفط من غرب قناة السويس (ليبيا ، الجزائر ، نيجيريا ، جابون ، ...) ، وعرفت نفس الفترة إزدهار آمال القومية العربية ، حتى جاءت هزيمة ١٩٦٧ مؤذنة بقيام نظام عربى جديد يتقدم لمركز الصدارة فيه دول المال (الدول النفطية)وتتراجع فيه دول العمل لتتلقى المعونات وتصدر عمالتها إلى الوافد الجديد من مراكز المال . وكان بداية هذا العنصر هو مؤتمر الخرطوم وحيث تقرر فيه لأول مرة نوع من الدعم المالى العربى من دول النفط لما سمى فى ذلك الوقت بدول المواجهة . وإذا كانت حرب ١٩٧٣ قد أزالت بعض مرارة هزيمة ١٩٦٧ ، فإنها على العكس كرست النظام العربى الجديد القائم على إعطاء مكان الصدارة للدول النفطية الغنية فى الخليج ، وبوجه خاص للدور المتميز للمملكة العربية السعودية . فالأهمية الاستراتيجية للمنطقة - وهى تعتمد من ناحية على القيمة الاقتصادية لموارد النفط الكامنة فيها ، ومن ناحية أخرى على التأثير الثقافى والروحى للثقافة الاسلامية والعربية المتميزة - قد أعطت الدول النفطية وخاصة السعودية دورا متزايدا . وفى العلاقة بين دول الفائض النفطية بزعامة السعودية ، وبين دول العجز وخاصة مصر وسوريا والمغرب وتونس وإلى حد ما العراق قامت علاقات توازن هشة مع ترجيح لدول الفائض بالنظر إلى الصعوبات الاقتصادية المستمرة فى دول العجز .

ويمثل الغزو العراقى الجديد للكويت هدما لكثير من الفروض التى قام عليها التوازن السابق فضلا عن أنه يتعاصر مع أوضاع عالمية مستجدة مما قد يعني ضرورة تغيير اوضاع المنطقة واعادة ترتيب العلاقات فيها والدور المتوقع لدولها وللمنطقة بصفة عامة بعد ان تنتهى الازمة وتستقر الامور . وحتى تتبين الصورة الجديدة المحتملة فلابد وان نتعرض لبعض النتائج المستخلصة من هذه الازمة .

أمن المنطقة : مصدر الخطر اغراء الجائزة :

لعله من المصادفات الغريبة ان الخطر الذى لم يتحقق فعلا الا بعد ان زال التوتر العالمى وانتهت الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية والدخول فى عصر جديد من الوفاق العالمى . ففى اللحظة التى اعتقد العالم فيها أن خطر المواجهات قد ولى ، وان المصالح الحيوية للدول الكبرى لم تعد مهددة فى هذه اللحظة بالذات تم اكبر تهديد للمصالح العالمية فى نفط الخليج وعلى العكس فانه فى ظل سنوات التوتر العالمى والصراع بين الغرب والشرق ولم يحدث اى تهديد حقيقى لنفط الخليج والشرق الاوسط .

والذى يمكن ان يستخلص من ذلك ، هو ان الخطر لايقوم فقط لوجود مصدر للتهديد ، وانما ينشأ لمجرد توافر مايستحق الحصول عليه « الجائزة » فوجود فرصة للكسب كافية بذاتها للاغراء . وهكذا فان أمن منطقة الخليج لايتوقف على وجود مصادر للتهديد من قوى معادية بقدر ما يؤدى اليه وجود « جائزة » كبرى او « ثمرة » يمكن اقتطافها . وقد جاء التهديد اليوم من العراق ، ولكن لايمنع الأمر من حدوثه غدا من دولة اخرى ..

ويترتب على ماتقدم نتيجة هامة وهى ان قضية امن الخليج سوف تظل مطروحة بنفس القوة طالما وجدت الثروة النفطية وبصرف النظر عن اسباب التوافق او التوتر الدولى . فطالما ظل التناقض بين ثروة الخليج المالية من ناحية وبين ضعفه السياسى والعسكرى من ناحية اخرى ، فان اسباب التهديد ستظل قائمة . الخليج « جائزة » او ثمرة « مغرية » وهى بذاتها اغراء قوى لعناصر المغامرة او اليأس للافادة من هذه « الجائزة » وعلى ذلك فاننى اعتقد ان اعادة ترتيبات المنطقة بعد تصفية الازمة الحالية سوف تتضمن ضمن عناصرها الاساسية مشكلة حماية أمن الخليج . وليس صحيحا بالتالى القول بان مشكلة امن الخليج سوف تتراجع اهميتها فى ضوء التهدئة والتوافق العالمى . بل لعله مع الاعتراف بأن قضية النفط سوف تتزايد اهميتها فى المستقبل ـ فى النصف الثانى من التسعينات ـ فلابد وان تحتل قضية امن الخليج اولوية كبرى ..

واذا كان عنصر الاغراء او فكرة الجائزة هى اساس فكرة الخطر ، فان احتمالات التهديد به تتزايد مع غلبة عناصر « المغامرة » فى الدول المجاورة فاذا كانت الدول جميعا تخضع سياستها الخارجية لحسابات المصلحة والمقارنة بين المكاسب والخسائر ، الا ان النظم السياسية المختلفة تتفاوت فيما بينها فى احساسها وتقديرها لهذه المكاسب والخسائر . ويمكن القول بصفة عامة ان النظم الاستبدادية والدكتاتورية بصفة عامة ـ اقرب الى المغامرة من الدول

الديمقراطية او نظم الحكم التقليدية (عشائر مثلا) فالنظم الاستبدادية فى حاجة مستمرة الى انتصارات كبرى تغذى وجودها وتغطى على الآلام الفردية المتفرقة التى تترتب على ممارساتها اليومية . وعادة ما تكون هذه النظم اقل حساسية بالتكلفة والاعباء التى تترتب عليها نظرا لضعف او انعدام التعبير عن اصوات من يتحمل بهذه الاعباء . فالحديث يكون دائما عن الانتصارات التى تترتب عليها نظرا لضعف او انعدام التعبير عن أصوات من يتحمل بهذه الاعباء . فالحديث يكون دائما عن الانتصارات ولاحديث عن الاعباء والتكاليف ، وغالبا ماتكون هذه التكلفة والاعباء من حظ ـ او بالاحرى سوء حظ ـ الاجيال التالية ، فى حين ان النصر يتحقق فى حياة الزعيم او القائد هذا فصلا عن التركيب النفسى للحاكم المستبد الذى كثيرا مايدين بمركزه وسلطاته الى مغامراته السابقة فى سبيل الوصول الى الحكم ، وبالتالى يجد فى تجربته الشخصية دليلا مقنعا على سلامة سياسة المغامرة « المحسوبة » . ومع مرور الزمن وتقدمه فى السن يقوى لديه حس المغامرة فى الوقت الذى تضعف فيه قدراته على « الحساب » السليم نتيجة تضخيم الذات الذى يحيطه وعلى العكس فان النظم الديمقراطية تكون عادة ابطأ قدرة على الحركة نتيجة لتعدد المصالح والاراء وكثرة الاجراءات ، وبما يعطى فرصة لابراز عنصر التكاليف او التضحية فى كل مغامرة . فضلا عن ان البطء فى الاجراءات والعلانية ـ النسبية ـ فى اتخاذ القرارات تزيل من المغامرة اهم عناصرها وهى السرعة والمفاجأة . وهكذا نجد ان النظم الديمقراطية بطبيعتها اقل تهيؤا للدخول فى مغامرات سياسية او عسكرية . واذا كانت نظم الحكم التقليدية كثيرا ما تفتقد عناصر الديمقراطية ، فانها عادة ماتكون اسيرة احترام الاوضاع القائمة والتخوف من المغامرات التى قد تطيح بقواعد الحكم التقليدية كلية . وهكذا تتضح نظم الحكم الاستبدادية فى المنطقة من اسباب زيادة عناصر عدم الاستقرار والدخول فى مغامرات وفى منطقة يزداد فيها اغراء « الجائزة » فان وجود نظم حكم مستبدة يضاعف من احتمالات الخطر للافادة من هذه « الجائزة » المطروحة .

واذا كانت احتمالات الخطر تتزايد مع اغراء « الجائزة » وشيوع عناصر المغامرة ، فان الامر يصبح اكثر قلقا مع تفشى شعور اليأس والاحباط ويتضاعف شعور اليأس وبؤس الحال مع الاحساس بالظلم . وفى حالة المنطقة العربية فانه لايخفى انه مع الثراء الذى يعرفه ابناء الخليج ، فان عددا من الدول العربية المجاورة يعانى من صعوبات اقتصادية مريرة ، فضلا عن الشعور العام السائد بين ابناء الامة العربية من انه يربطهم ببعضهم وشائج اخوية ومن ثم فان هناك توقعا مشروعا بينهم لنوع من الالتزام بالنجدة ومد يد

العون لمن يواجه ضائقة مالية . حقا ليست هذه الامور واضحة تماما ولا هى راسخة تماما لدى الغالبية ، ولكن لايمكن انكار اى عناصر مبهمة وشائعة من هذه الاحاسيس لابد وان تكون موجودة . ومن هنا يمكن ان نفهم موقف قطاعات شعبية ليست بالقليلة فى عدد من البلاد العربية التى تعاطفت مع غزو العراق للكويت ، وهى فى ذلك اشبه بصرخة الفقير او المحروم . وهكذا ، فانه رغم ماينطوى عليه غزو العراق للكويت من مغامرة وانتهازية الا انه يطرح فى الواقع قضية حقيقية وهى العدل الاجتماعى على مستوى العالم العربى ، ولم يفت القيادة العراقية استغلال هذا الأمر ..

ولعله من الأمور التى تستلفت النظر فى احداث الخليج الاخيرة هو ماظهر من عدم فائدة اسرائيل كشرطى للمنطقة . فقد وضح بما لايمكن انكاره ان اسرائيل لاتستطيع ان تقدم اى خدمة ظاهرة لحماية الامن فى المنطقة . ومن الطبيعى ان يؤثر ذلك على مستقبل دورها ..

وفى ضوء ماتقدم يتضح ان فكرة الامن فى الخليج والمخاطر التى يتعرض لها تنبع من اوضاع قائمة داخل المنطقة اكثر مما تترتب على الظروف الخارجة من وجود مصدر للتهديد وطالما استمرت هذه الاوضاع الداخلية على ماهى عليه فانها كفيلة بايقاظ او استدراج مصادر الخطر من داخل المنطقة او من خارجها . وفى جميع الاحوال ، فان قضية امن الخليج لابد وان تستمر مطروحة على الساحة بقوة فى الفترة القادمة بالرغم من حالة الاسترخاء العالمى بين الكتلتين الغربية والشرقية ..

النفط والاقتصاد العالمى :

ليس هناك حاجة الى اعادة ترديد ماهو معروف عن الأهمة الاستراتيجية للنفط بالنسبة الى الاقتصاد العالمى ، والدور الخاص الذى يلعبه نفط الشرق الاوسط وخاصة الخليج حيث تتركز فيه احتياطيات العالم وتشير التوقعات الى ان الوفرة النسبية التى عرفها العالم منذ بداية الثمانينات تتجه الى الزوال ، نتيجة لاستنفاد معظم المكاسب والوفورات المتحققة من اساليب ترشيد الطاقة وبداية اقتراب حدود زيادة الانتاج من خارج الاوبك ولذا فقد كان الاعتقاد السائد هو ان اسعار النفط يمكن ان تبدأ فى الارتفاع من جديد فى منتصف التسعينات ..

واذا كانت سلعة النفط واحدة من اخطر - ان لم يكن اخطر - السلع الدولية ، فان حسن ادارة هذه السلعة يتطلب استمرار تدفقات كميات مناسبة

من هذه السلعة بشكل منتظم ودون اضطرابات من ناحية ، وان يخضع تسعيرها لخط واضح بعيد عن المفاجآت ، من ناحية اخرى حقيقة يفضل العالم ان يتم تسويق هذه السلعة باسعار منخفضة أو معقولة ، ولكن المخاطر الحقيقية لاتتأتى من مجرد ارتفاع الاسعار ، وانما من الصدمات التى تصاحب هذا الارتفاع بما يشكل صعوبة على التكيف مع التقلبات المفاجئة . وبعبارة أخرى ، فان العالم اقدر على استيعاب تكاليف ارتفاع اسعار النفط والطاقة - طبعا فى الحدود المعقولة - اذا كان ذلك يتم فى اطار من التدرج وامكانية التوقع المعقول فخطر ما ترتب على ارتفاعات اسعار النفط فى ٧٣ - ٧٤ ثم فى ٧٩ لم يكن معدل ارتفاع اسعارها ، بقدر ماكان فى الفجائية التى تم بها وما ادت اليه من خلق عنصر من عدم اليقين . العالم لايتحمل عدم اليقين فى مسائل الطاقة ، اما ارتفاع الاسعار المنظم والمعقول فأمره سهل ..

ويمكن القول بصفة عامة انه على الرغم مما عرفته المنطقة من مشاكل وعدم استقرار ، فقد ظلت قضايا النفط وتدفقه واسعاره مقبولة بشكل عام فيما عدا استثناءات قليلة . فلم ينقطع تدفق النفط عن العالم ألا لفترات محدودة جدا وخلال ازمة هائلة فى الصراع العربى الاسرائيلى فى حرب ١٩٧٣ ، وقد حدث لفترة مؤقتة جدا وبالنسبة لعدد محدود من الدول (الولايات المتحدة الامريكية وهولندا) وفيما عدا ذلك فقد استمر تدفق النفط بشكل يتفق بصفة عامة مع احتياجات العالم اما بالنسبة للاسعار فانها لم تعرف دائما نفس الاستقرار ، حيث واجه العالم صدمتين بالارتفاع فى اعقاب حرب اكتوبر ٧٣ ثم فى اعقاب الثورة الايرانية ٧٩/٧٨ . ولم يقتصر الامر - فيما يتعلق بالاسعار - على هاتين الصدمتين بل أن الامر قد جاوزهما إلى احداث اختلال مالى عالمى لم يزل العالم يئن من جرائه حتى الان . فقضية المديونية العالمية - للعالم الثالث - ليست منقطعة الصلة تماما عن الفوائض المالية للنفط . وربما يحتاج الامر بعض التفصيل فى هذه النقطة .

فارتفاع اسعار النفط لم يكن مجرد ارتفاع لثمن سلعة عادية ، وانما مثل زيادة كبرى فى دخول الدول النفطية ، وعدد كبير منها قليل السكان - دول الخليج بشكل خاص - مما ادى الى ظهور مشكلة الفوائض المالية لدول النفط . وهكذا ارتبط ارتفاع اسعار النفط بظاهرة جديدة فى العلاقات الدولية ، وهى ظهور الفوائض المالية الكبرى للدول النفطية ، اى ظهور اختلال فى موازين المدفوعات . وكان من الطبيعى ان يقابل هذه الفوائض الضخمة لدول النفط عجوزات مقابلة فى موازين المدفوعات لدول اخرى . فالفائض والعجز هما وجهان لعملة واحدة ، ولايتصور ان يظهر فائض لدولة ، دون ان ينعكس ذلك فى ظهور عجز فى دولة او دول أخرى . وليس معنى ذلك ان قيمة الدين الخارجى

فى دول العالم الثالث هى قدر مفروض من الظروف الخارجية ، وان دول العالم الثالث لاتتحمل مسئولية فى هذا الصدد ، فالصحيح انها تتحمل قدرا من المسئولية ، وهى ليست كلها بنفس الدرجة ، ولكن كل ذلك لايمنع من ضرورة الاعتراف بأن تتغير علاقات التوازن العالمى وظهور الفوائض الكبرى لابد وان يؤدى الى ظهور عجوزات مقابلة . ولايخفى ان قضية المديونية الخارجية لدول العالم الثالث تمثل احدى بؤر عدم الاستقرار العالمى ، ومن هنا فان علاج مشكلة المديونية يتطلب جهدا عالميا الى جانب الجهود الفردية للدول ، وبوجه خاص فان هناك مسئولية جزئية على دول الفائض المالى .

دول الخليج والازمة :

رغم الآثار البعيدة للغزو العراقى على مستقبل المنطقة وعلى العلاقات الدولية بشكل عام ، فلاشك ان تأثيرات هذا الغزو على دول وابناء الخليج انفسهم ستكون اعمق اثرا وابقى امدا . ولعل اهم واخطر هذه الآثار هو تعميق الاحساس بالخطر وان التهديد الذى يتعرض له الخليج ليس مجرد احتمال ، ولكنه حقيقة لابد وان يعيشها فى كل لحظة . ولاشك ان هذا الاحساس سيؤدى بالضرورة الى تغيرات نفسية قد لاتكون ضئيلة على السلوك العام ، وقد لاتكون كلها سيئة او سلبية . فقد عرف مواطنو الخليج خلال حقبتى السبعينات والى حد الثمانينات قدرا هائلا من الوفرة المالية والاحساس بالاستقرار والاطمئنان واحيانا بالاستعلاء . ولاشك ان الاوضاع الجديدة لابد وان تعكس مزيدا من التوازن بتوجيه النظر الى مشاكل الاخرين بقدر اكبر من الجدية والصدق ، وبطبيعة الأحوال فان ذلك لابد وان يظهر فى سلوك كل من الافراد والحكومات فى نفس الوقت ..

وبالنسبة للحكومات فلابد وان يحظى موضوع الامن بأولويات مطلقة ورغم ان هاجس الامن وتوقى المخاطر كان قائما بشدة فى أولويات حكومات الخليج فى الماضى ، الا ان اسلوب المعالجة اوضح انه لم يكن كافية . فالاعتماد كان سائدا فى ان الحماية المعلنة او غير المعلنة من جانب الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ستكون رادعة كافية . وقد اوضحت التجربة ان هذا الرادع - وحده غير كاف ، وان الامر يحتاج الى مواجهة اسباب الخطر ، وهو فكرة « الجائزة » نفسها واسباب المغامرة واليأس فى المنطقة كذلك اذا كان من الصحيح ان الولايات المتحدة الامريكية - ومن ورائها عدد كبير من الدول - قد هرعت لنجدة السعودية وتوقيع العقاب على عملية غزو الكويت ، فان الامر قد اوضح فى نفس الوقت ان اعباء هذه العملية بالغة التكاليف وانها تحتاج الى توافر مجموعة من الشروط المناسبة - الامر الذى تحقق فى حالة العراق - والتى

لايمكن ضمان تحققها في المستقبل فليس من السهل ان تتم تعبئة العالم ـ مع مايتحمله من تكاليف باهظة ـ عند كل مشكلة تواجهها دول المنطقة خاصة اذا بدا لها مبررات معقولة ولذلك فمن الطبيعى ان يتوافر نظام للأمن الجماعى الاقليمى من داخل المنطقة وعدم الاقتصار على النجدة الواردة من وراء المحيطات عبر آلاف الاميال كذلك فانه لم يعد من المقبول ابقاء الوضع الداخلى على اساس من الفصل الكامل بين اقلية من المواطنين تملك كافة الحقوق ، وأغلبية من الوافدين تكاد لاتتمتع بأية حقوق سياسية اكتفاء بما تحصل عليه من مزايا مادية وبالمثل ، فانه الى جانب توفير شروط الاستقرار الداخلى بين سكان الخليج ، فانه لابد من الانتباه الى الاوضاع الاقليمية المحيطة بدول الخليج بحيث يكون للجميع مصلحة في ابقاء اوضاع الخليج على ماهو عليه دون ان ترد على اذهان البعض فكرة اقتناص الجائزة وهذا مايطرح قضية مشاركة دول الخليج اكبر في مسئولية تنمية المنطقة العربية ، وبالتالى تخفيف حدة مشكلة العدالة الاجتماعية فيما بين دول الخليج والدول الاكثر جوارا .

اما بالنسبة للأفراد ومدى تأثرهم بالغزو ، فالطبيعى ان الاحساس بالاستقرار والاطمئنان في بلدانهم قد اصيب اصابة بالغة الخطورة ، ولايمكن ازاله هذه الاثار بسرعة او بسهولة ، وسوف يكون لذلك ، بالضرورة ، تأثير على الاستثمارات الخاصة الوطنية . فكثير من المواطنين سوف يحاول ان يجد لأمواله وثروته ملاذا في الخارج . وينبغى الاعتراف بأن الغالب من ابناء الخليج الموسرين يحتفظون بالفعل بأموال كبيرة في العالم الخارجى وخاصة في الدول الغربية ومؤسساتها المالية . ومع ذلك فان التجربة الاخيرة يمكن ان تؤثر في حجم وتوزيع هذه الاستثمارات الخارجية . فمن ناحية الحجم ربما تزيد نسبة مايوظف في الخارج ، وخاصة من جانب عدد غير قليل من صغار ومتوسطى اصحاب الدخول في الدول النفطية والذين كانوا يشعرون باطمئنان كامل لاستقرار بلدانهم . ومن ناحية اخرى فيما يتعلق بتوزيع هذه الاستثمارات الخارجية ، فان فكرة الاضطرار للعيش في الخارج لفترات طويلة او قصيرة سوف تصبح اكثر الحاحا . فلم يعد الاستثمار في الخارج جزءا فقط من الحاجة الى الافادة من عناصر الاستقرار الاقتصادى والمالى لهذه الأسواق ، وانما سوف يضاف الى ذلك عنصر اخر وهو احتمالات الاضطرار للاستقرار في الخارج ، كذلك فانه فيما يتعلق باستثمارات ابناء الخليج من القطاع الخاص في دول الخليج فانه سوف يتجه الى الانكماش بصفة عامة مع الاقتصار على الاستثمارات الخفيفة سريعة العائد . ولذلك فانه من الطبيعى ان نتوقع ولفترة غير قصيرة تراخ في معدلات الاستثمارات الجديدة في معظم دول الخليج .

اذا كان الوضع الجديد الذى خلقه غزو العراق للكويت غير قابل للاستمرار ، وانه غالبا لن يقتصر على مجرد اعادة الامور الى ماكانت عليه بل قد يؤدي الى ترتيبات جديدة فى المنطقة ، فان على مصر ان تتزود بسياسة واضحة من اجل المساعدة فى تشكيل الاوضاع الجديدة بما يتفق مع مصالحها من ناحية وان تعمد الى تهيئة اوضاعها الداخلية لتحقيق الفائدة القصوى من هذه الاوضاع الجديدة من ناحية اخرى .

وينبغى الاعتراف بان احدا لايمكن ان يتنبأ بما ستكون عليه الاوضاع بعد ان يهدأ وتستقر الامور ، كذلك ليس صحيحا ان المحصلة النهائية ستفرضها دولة او دول كبرى ، فالصحيح ان هذه المحصلة ستكون نتيجة لتفاعل العديد من العوامل والمصالح ، مع الاعتراف بعدم تكافؤ هذه المصالح ، فبعضها اكثر تأثيرا من البعض الآخر . ومن الطبيعي ان تختلف وتتعارض التصورات والمخططات المختلفة ، ولكن اكثرها قدرة على التأثير هي تلك التى تستند الى تصور واضح اخذا فى الاعتبار اكبر قدر من العوامل والمصالح القائمة . ومن هذا المنطلق فانه من الواجب ان تبدأ مصر - واجهزتها - فى النظام العربى الجديد الذي يتوقع ان ينشأ بعد انتهاء ازمة الخليج . وقد فوتت مصر على نفسها فرصة هائلة لتشكيل النظام العربى بعد حرب ٧٣ لأنها لم ترسم لنفسها سيادة عربية متكاملة لما بعد تلك الحرب . ونأمل ان تفيد مصر هذه المرة والمنطقة على عتبة مخاطر جديدة ..

ونقطة البدء هي ان تعمل مصر على ان تلعب دورا رئيسيا فى علاج مشكلة امن الخليج واستقرار تدفق النفط مع اكبر قدر من الاستقرار المالى سواء فى ازالة اسباب المخاطر وتطوير الاوضاع بحيث تخفف منها ، او بمشاركة مصر فى مسئولية دره هذه المخاطرعند تحققها . وبعبارة اخرى ان تحاول مصر ان تصبح دولة الملاذ عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

واذا كانت فكرة الخطر الذى تعرض له امن الخليج ترجع فى الأساس الى ان النفط وثرواته لم يعد بالفائدة والخير على كافة ابناء المنطقة بحيث مثل اغراء لغنيمة فى يد الغير قد تبرر المغامرة بالاستيلاء عليه . ولذلك فإن برنامجا للتنمية الاقتصادية العربية برعاية الدول النفطية قد يصبح أمرا مطلوبا حتى يشعر الجميع ان نفط العرب للعرب حقا ، وبالتالى يصبح النفط ثورة يدافع عنها ابناء المنطقة وليس غنيمة او جائزة تغرى بالمغامرة . هناك من الحاجات العربية التي تجاوز حدود القطر وتحتاجه الامة العربية فى مجموعها ، ويجب بالتالى ، ان تصبح مسئولية عربية جماعية وليست مجرد مسئولية قطرية واذا نظرنا ، فى الواقع العربي ، نجد ان قضايا الامن والدفاع قد ارتفعت - فى الضمير العربي - ليصبح نوعا من الحاجات العربية والتى تمول على اساس عربي .

وعلى هذا الاساس تحملت الدول الخليجية لبعض اعباء التسليح لمصر ودول المواجهة اعتبارا من مؤتمر الخرطوم وفى خلال حرب ١٩٧٣ ومابعدها واخيرا تمويل حرب المواجهة مع ايران والمشكلة ان تمويل الحرب والسلاح - رغم اهميته - لايعود بالفائدة المباشرة على الوطن العربى . فضلا عن ان هناك حاجات عربية اخرى لاتقل اهمية وينبغى النظر فى تمويلها على اساس عربى مثل التعليم والصحة والطرق والمواصلات والاتصالات ولذلك فانه لابأس من ان تطرح قضية الميزانية العربية ، والاعتراف بمسئولية الدول العربية عن تمويل بعض الحاجات العامة للامة العربية على اساس من القدرة على الدفع . ولعل التعليم فى مقدمة هذه الحاجات . كذلك اوضحت التجربة ان نظم الاستبداد نظم مغامرة مرة بطبيقها وبالتالى من عوامل عدم الاستقرار . ومن الطبيعى ان نتوقع ان يضغط النظام الدولى لانالة نظم الاستبداد فى المنطقة وخاصة فى الدول المجاورة لدول المنطقة ليس ضغطا من منطلق اخلاقى وانما لاسباب عملية بحتة متعلقة باستقرار الاوضاع . وتستطيع مصر ان تلعب دور فى هذا الصدد بتأكيد وترسيخ الحكم الديمقراطى وتعميق ممارساته ، وفى نفس الوقت يمكن ان تتزعم مصر الدعوة لنشر الديمقراطية فى المنطقة وفى نفس الوقت فان وجود نظام ديمقراطى ودولى قانون من شأنه ان يساعد على جذب اموال عدد من الخليجيين كدولة ملاذ يمكن الاستقرار بها .

ازالة او تخفيف اسباب المخاطر ليست بديلا عن وضع للتأمين من هذه المخاطر اذا وقع المحظور ولذلك فانه من الطبيعى ان يتهيأ لمصر لدور اوضح فى تأمين استقرار الخليج ويساعد على تقبل هذا الدور ما استقر فى النفوس نتيجة موقف مصر خلال الازمة من حرصا على اعادة الاستقرار . ولذلك فانه من الطبيعى ان تشارك مصر بشكل أكثر فاعلية لوضع نظم لتأمين الخليج . وقد اتضح بما لاخلاف عليه ان نظام الامن الذى وضعه مجلس التعاون الخليجى قاصر او حتى غير موجود بالمرة . كذلك فانه سيكون من قبيل المجازفة الاعتقاد فى امكان تعبئة القوة المالية بالشكل الذى تحقق الآن عند كل أزمة يقابلها الخليج فى المستقبل ، فظروف الغزو العراقى وفرت ظروفا مثالية للاجماع العالمى على المواجهة ، وليس من العقل الاعتقاد ان كل تهديد فى المستقبل لامن الخليج سوف تتوافر له مثل هذه الظروف الاستثنائية ولكل ذلك فالطبيعى ان يتشكل الدفاع عن امن الخليج من قوى اقليمية .

اذا كانت فكرة مصر دولة الملاذ تتطلب ان تقوم بدور حاسم فى مواجهة مشكلة امن الخليج بالعمل على تخفيف او ازالة بعض اسباب المخاطر ، وان تشارك بشكل فعال فى نظام للأمن الإقليمى للخليج ، فان فكرة دولة الملاذ تتسع

ايضا لكى تصبح مصر ملاذا لابناء الخليج وان تصبح عملتها واستثماراتها ملاذا لأموالهم . وقد اشرت الى ان تدعيم وترسيخ الديمقراطية ودولة القانون امر ضرورى لاستقرار المنطقة . والأمر لايتوقف فقط على توفير الاستقرار والأمن لأبناء الخليج وأموالهم ، بل يتطلب تعديلات هامة فى النظام القانونى تساعد على ازالة التعقيدات واسباب الغموض فى العديد من القوانين والاجراءات القائمة مع توفير حرية ومرونة أكبر للتصرفات . ومن محاسن الصدف ان تتوافق احتياجات تحويل مصر الى دولة ملاذ لدول منطقة الخليج مع احتياجات الاصلاح الاقتصادى وخلق مناخ استثمارى مناسب . فنجاح السياسة الاقتصادية فى اكتساب ثقة المستثمر المصرى واستعادته لأمواله داخل مصر هو المقدمة الطبيعية لاجتذاب اموال الآخرين ..

الدولة - النموذج وآمال الوحدة العربية :

ليس صحيحا ان القومية العربية كانت سرابا وانتهى ، وان آمال الوحدة والتى ارتفعت فى الخمسينات قد تبخرت كلية من خلال الاحداث بعد حرب ٦٧ ثم بزوغ حقبة النفط . ولعل الاقرب الى الصواب هو ان القومية العربية هى خليط من الأوهام والحقائق واذا كان من الصحيح ان القومية العربية قد صاحبها العديد من الاوهام فانه من الانصاف ايضا الاعتراف بأنها تستند الى بعض الحقائق الصلبة والتى لايمكن تجاهلها . فهل من الممكن - مثلا - ان نتجاهل ان تفاعل شعوب الامة العربية - بين معارض او مؤيد للغزو العراقى - لايصدر الا عن احساس حقيقى بالمشاركة فى قضية قومية وليس مجرد ازمة دولية عارضة بين دولتين .

وفى نفس الوقت فان العالم الخارجى لم يتعامل مع هذه الازمة باعتبارها ازمة بين دولتين ، وانما باعتبارها ازمة عربية فى الدرجة الاولى وهكذا فأنه وان كان من الضرورى عدم الانسياق وراء اوهام الوحدة العربية واحلامها كما ظهرت فى عديد من الكتابات والممارسات فى الخمسينات والستينات ، فانه سيكون من المؤسف تجاهل حقائق النظام العربى وتناسى امكانياته وفرصه . كذلك ينبغى الاعتراف بان حقائق النظام العربى لاتتوقف فقط على مايحدث داخله ، وانما يتأثر بشكل كبير بما يحدث خارجه على الساحة العالمية . فالنظام العربى ليس نظاما مغلقا بل إنه يتفاعل مع العالم الخارجى ويتأثر بما يجرى فيه ..

وماتحقق حتى الان على الساحة العربية لازال محدودا بالغ الضآلة ، فالعلاقات السياسية بين الدول العربية لم تصل بعد الى قدر من النضج والاستقرار بل لازالت متوقفة على الاهواء والظروف ، وهى بصفة عامة مليئة بالمتناقضات والانقسامات فضلا عن عدم امكان التنبؤ بما يمكن ان تكون عليه

غدا . فاصدقاء اليوم كانوا اعداء الأمس ، وحلفاء الامس ينقلبون على بعضهم اليوم او غدا . واذا نظرنا الى العلاقات الاقتصادية نجدها محدود باللغة المحدودية فى تبادل السلع والخدمات ، وهى اكثر عمقا فيما يتعلق بانتقال العمالة نتيجة للأوضاع الخاصة بدول الخليج . ولازالت العلاقات الثقافية فى الادب والفكر فى الكتب والصحافة واشكال الفنون من أغان سينمائية وتليفزيونية هى اهم مظاهر النجاح .

ولايسع المتتبع للسياسات العربية خلال الاربعين عاما الماضية الا ان يعترف بفشلها بشكل عام ، وان القدر من النجاح الذى تحقق ، فى الواقع بالرغم من هذه السياسات ، وحيث لم يكن للسياسات الرسمية دور يذكر . وكانت فرص النجاح المحدود راجعة لاسباب مستقلة كما هو الحال فى المجالات الثقافية على ما اشرنا او مافرضته احتياجات الاقتصاد فى سوق العمل فى دول الخليج .

وقد يكون من المطلوب ان تقدم مصر سياسة عربية جديدة لاوضاع مابعد تسوية ازمة الخليج . واعتقد ان العصر يتطلب سياسة عربية قائمة على فكرة النموذج . فمصر التى تمثل حوالى ربع او ثلث سكان العالم العربى ويتوافر لها دور ثقافى هام يمكن ان تقدم للامة العربية نموذجا لما ينبغى ان يكون عليه حال الامة العربية . ودور القيادة لن يكون للدولة الاكثر موارد بشرية او مالية بقدر ما سيتحقق للدولة النموذج للحرية والتقدم ..

وفى هذا الصدد فان اقامة نظام ديمقراطى سليم واعادة النظر فى النظم القانونية والقضائية مما يعطى احتراما لحقوق الانسان وتوفير مرونة اكبر لرأس المال الخاص مصريا كان او عربيا ويوفر له الحماية الكاملة - يمكن ان يمثل نواة للنظام العربى الجديد . فمصر يمكن ان تكون ملاذا ليس فقط للمال العربى وانما للفكر واحترام العقل . وعن طريق النموذج فان مصر تستطيع ان تساعد على تطوير النظام العربى على النحو الذى تريده

والله اعلم

هل هناك امكانية للحل السلمى ؟ *

تفاقمت نذر الحرب فى الوقت الراهن فى منطقة الخليج ، كرد فعل للغزو العراقى للكويت من ناحية والتهديد العسكرى للسعودية من ناحية اخرى اصبح المناخ الدولى مهيأ للحرب ، ليس ذلك فقط ، بل أن العالم العربى نفسه ، اصبح ينظر للتدخل العسكرى الاجنبى باعتباره مسالة حتمية

ومن الغريب ان إمكانية الوصول الى حل سلمي للازمة لم يتم التفكير فيها بالقدر الكافى كما ان المحاولات التى بذلت فى هذا السبيل لم تكن جدية بالقدر الكافى .

ونريد فى هذا المقام ان نفرق بين بعدين للازمة الأول يتعلق بالغزو العراقى للكويت والذى أدانه المجتمع الدولى بالاجماع ، مطالبا العراق بالانسحاب ، وعودة الحكومة الشرعية

والثانى خاص بالتهديد العسكرى العراقى للسعودية والذى كان هو المبرر الذى استندت اليه السعودية فى طلبها للولايات المتحدة ان تتدخل .

وقد حاولت الدول العربية ان تحل المسألة فى اطار عربى وذلك بعد خطاب الرئيس حسنى مبارك ، والذى دعا فيه الى عقد مؤتمر عاجل لبحث المشكلة ، وتمت الاستجابة الفورية للدعوة ، وانعقد المؤتمر وصدرت عنه القرارات التى نعرفها غير ان عدم استجابة العراق ، ادى الى استمرار الازمة بل الى تفاقمها ومن ناحية اخرى زاد تكدس الاسلحة بل الى تفاقمها ومن ناحية اخرى زاد تكدس انواعها فى السعودية بعد تزايد الوجود العسكرى والذى شاركت فيه دول غربية شتى .

والسؤال الذى نطرحه هنا : هل حقيقة استنفدت كل امكانيات الحل السلمى ، أم ان هناك مازالت فرصة له ؟ فى تقديرنا ان هناك امكانية مازالت موجودة للحل السلمى ، على الصعيدين العربى والدولى فى نفس الوقت .

على الصعيد العربى نقدر ان مجموعة من الدول العربية مثل الجزائر واليمن والمغرب وفلسطين ومعهم مصر يمكن ان تبلور مبادرة عربية تعرضها على العراق كأساس لحل سلمى للمشكلة .

* السيد يسين الأهرام الاقتصادى عدد ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

وأهمية التحرك العربى فى هذا الاتجاه انه يمكن ان يسحب البساط من تحت اقدام الدول الاجنبية التى تريد مواجهة الازمة بطريقتها ، وتحقيقا لمصالحها فى المقام الاول . واذا كان الحفاظ على هذه المصالح مسالة مشروعة بين وجهة نظرها فان الحل العربى يتسمد منطقة ليس من الحفاظ على مصالح دولة عربية بذاتها ، بضرر ما هو الحفاظ على النظام العربى كله ، بدلا من ان يتعرض للانهيار .

لقد استطاع النظام العربى فى السنوات الماضية ، ان يتجاوز مشكلاته المزمنة ، وان ينطلق من عقلانية جديدة ، تركز على الحوار والتعاون وليس على الخلاف والصراع .

وتمت مصالحات تاريخية كبرى ، بين مصر والدول العربية كانت نتيجتها عودة الجامعة العربية الى القاهرة ، واستمرار مصر فى لعبة دورها الرائد فى النظام العربى . كما تمت مصالحة بين سوريا ومصر وبين ليبيا ومصر ولا شك ان كل هذه المصالحات زادت من قوة النظام العربى كما ان وحدة اليمن جاءت فى وقتها لتزيد من التلاحم العربى اليست كل هذة المؤشرات كافية لاقناع المتشككين فى ان النظام العربى قد انتقل بالفعل ـ قبل الازمة ـ الى طور جديد وايجابى ؟

ومن ناحية اخرى اضاف تشكيل المجالس الاقليمية العربية قوة للنظام العربى ، فمجلس التعاون العربى والاتحاد المغاربى بالاضافة الى مجلس التعاون الخليجى ، كل هذه المجالس عكست تفكيرا جديدا ينحو الى التعاون الاقتصادى والتنسيق السياسى كل هذه القرارات الايجابية فى النظام العربى ، نسفها الغزو العراقى للكويت .

فى ضوء كل هذه الاعتبارات ، يبدو التحرك العربى المسئول ضرورة لانقاذ النظام العربى .

وهذا التحرك ينبغى ان يركز على بعدى الازمة :

ـ الغزو العراقى للكويت

ـ والتهديد العراقى للسعودية

فيما يتعلق بالبعد الثانى للازمة ، يمكن من خلال مفاوضات جادة وحقيقية مع العراق ، الحصول على تاكيدات بعدم التعرض لامن السعودية ، يصاحبها اجراءات عملية ملموسة اهمها سحب القوات العراقية من الحدود السعودية

اما البعد الأخطر للازمة فلا شك ان مسالة الغزو العراقى من الكويت ضرورة لحل الازمة . ولكن فى نفس الوقت يمكن بالإتفاق مع الكويت النظر فى المطالبات العراقية ، واهمها اسقاط الديون الكويتية ، ودفع تعويضات للعراق عن بترول حقل الرميلة الذى سبق للكويت ان استولت عليه . وتبقى بعد ذلك مسالة الحدود ، والتفاوض بشأنها ، واتخاذ اجراءات مرضية للعراق فيما يتعلق بالجزيرتين اللتين يعتبرهما العراق اساسيتين لحماية امنه القومى والاقتصادى .

هذا عن الجهد العراقى فى سبيل الحل السلمى اما عن الجهد الدولى ، فهناك امكانية قائمة بالفعل للتفاوض بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق وقد ابدى العراق استعداده للتفاوض ، وتم رفض امريكى سريع لهذا الغرض .

وفى تقديرنا انه ينبغى بذل كافة الجهود ، لبداية عملية تفاوض بين الطرفين . وهذا التفاوض ينبغى ان يركز على نزع الفتيل المشتعل ، والمتعلق بتهديد امن السعودية ، وهو الموضوع الذى يشغل بال الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى المقام الاول .

وفى هذا المجال هناك افكار معروضة متعددة يمكن طرحها ومناقشتها .

ان دعوتنا للحل السلمى تهدف الى تجنب وقوع الحرب بكل وسيلة لان الحرب اذا وقعت فانها عتضر بكافة الاطراف بدون استثناء . ستضر الحرب اولا بالعراق قدراته ، وشعبة وليس من الصالح العربى القضاء على قوة العراق ، والتى يمكن فى اطار عربى صحيح ان تكون اضافة لا خصما من القوة العربية وستضر الحرب بالسعودية ودول الخليج . وستضر حتما بالولايات المتحدة الامريكية .

ان تاثير الحرب على الاقتصاد العالمى وعلى الاقتصاد العربى سيكون بالغ السلبية .

ولذلك بدلا من وضع كافة الجهود فى اتجاه اشعال الحرب لابد من التفكير والعمل بجدية على طرق كل سبل الحل السلمى .

ونحن فى هذا المقام ونعنى الطرق الفعالة لمواجهة الازمة ، لا نتحدث عن المتسبب فيها وهو العراق ، ولا عن ردود فعل المجتمع الدولى بشكل عام ، ولا عن التدابير التى اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص . فكل هذه الموضوعات ستبحث حين يأتى وقت الحساب ، والمسألة العاجلة الآن هى تجنب وقوع الحرب ، كما اكد الرئيس حسنى مبارك فى النداء الذى وجهه للرئيس صدام حسين .

ان الازمة ادت حتى الآن الى خسائر اقتصادية عربية بالغة ، سواء بالنسبة للكويت او السعودية ، او بالنسبة لمصر والأردن اما اذا وقعت الحرب ، فلا يمكن لنا ان نتخيل حجم الخسائر المعنوية والمادية والاستراتيجية الى شعب الوطن العربى .

آن لنا ان نتخذ زمام المبادرة وان تحل المشكلة فى اطار عربى ، حتى لا تتكفل القوى الاجنبية ، بمواجهة الازمة بطريقتها ، والتى سيترتب عليها لامحالة انفرادهم بتخطيط مستقبل الوطن العربى ، وفقا لمصالحهم ، وعلى حساب المصالح العربية العليا .

لقد جاءوا الى الحسم ، وعلى كل طرف عربى ودولى ان يقوم بمسئولياته ، حتى يسود السلام ، وتحل المشكلة بالتفاوض وليس الحرب .

الدول الصغرى هل تبقى على قيد الحياة ؟*

على الرغم من الاسهامات الملحوظة التى قدمتها الكويت فى النهضة العربية المعاصرة فى المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والتنموية ، فقد جاء الغزو العراقى المفاجىء لها محاولا شطبها من الخريطة السياسية فهل ذلك ممكن بالنسبة للكويت او لغيرها من الدول الصغيرة ؟

بداية نوضح انه ليس هناك تعريف دقيق عمن هى الدولة الصغيرة ، ولكن يكفى ان تزيد على مائة دولة من اعضاء الاسرة الدولية البالغ عددها قرابة مائة وخمس وستين دولة لذلك عرفها البعض بأنها تلك الدول التى لايزيد نصيبها من اجمالى الناتج العالمى على ١٪ المهم انه فى ظل التوجه الكاسح نحو التكتل والكيانات العملاقة هل يمكن للكيانات السياسية الصغيرة ان تعيش فى بحر السياسة الدولية الجديدة ؟

جدير بالذكر ان كون الدولة صغيرة لايعنى انها متخلفة او عديمة القيمة او قليلة الاهمية فعلى خريطة المعمورة توجد لكسمبرج والكويت والصومال والاولى دولة متقدمة والثانية ذات دور اقتصادى دولى معروف والثالثة تحظى باهمية استراتيجية ملحوظة .

قد تكون الدولة صغيرة بالمفهوم الاقتصادى كما سبق القول او المفهوم السكانى او بالمساحة الاقتصادية ومع ذلك فالمعيار الرئيسى هنا هو حجم الدور الذى تلعبه على المسرح الدولى .

ولكن هذا لايعنى عدم الحاجة الى الدول الصغيرة او المطالبة بمحوها من فوق الخريطة السياسية فالدولة الصغيرة تستطيع ان تلعب دورا مؤثرا فى الشئون الدولية ولو عن طريق المنع مثل منع تدفق سلعة استراتيجية هامة (قيام اليمن باغلاق الملاحة البترولية فى باب المندب بالبحر الاحمر) وتلعب دور المنطقة العازلة او التحكم فى مرفق من المرافق الدولية (دولة بنما القناة) او القيام بدور الطرف الثالث فى تنفيذ سياسات الدول الكبرى مثل كوبا بالنسبة للاتحاد السوفيتى .

الى جانب ذلك قد تؤدى الدولة الصغرى وظيفة اقليمية (مثل البحرين فى منطقة الخليج) ذات طابع مالى او سياحى او وظيفة دينية (مثل دولة الفاتيكان) او ذات طابع ثقافى (مثل لبنان التى كانت جبالها ملجأ للجماعات والطوائف الدينية المضطهدة) .

---

* الدكتور السيد عليوه ـ ١٩٩٠/٩/١٠

بل ان الدولة الصغيرة احيانا قد تعبر عن ضرورات جغرافية (دول الجزر مثل سيريلانكا او مالطة او قبرص) او تاريخية (مثل مدغشقر) او حضارية استراتيجية (سويسرا المحايدة) .

بل لانبالغ اذا قلنا ان استمرار وجود الدول الصغرى مسألة حتمية لانها تلبى احتياجات انسانية ونفسية واجتماعية لامفر منها . فحاجة الفرد الى الانتماء المحلى (الانتماء العائلى او العشائرى او القبلى او الطائفى او اللغوى او الثقافى) كذلك تلبى قيام الدول الصغرى حاجات الجماعات العرقية او الثقافات القومية الضئيلة للتعبير عن ذاتها وحمايتها من الانقراض او المسخ تحت ضغوط الكيانات السياسية الضخمة وتحت وطأة القوميات العملاقة .

وابعد من ذلك كله فلسنا على يقين كامل بان المواطن فى دولة كبرى عظيمة المساحة والسكان والقوة اسعد حالا واطيب مآلا من الانسان فى دولة صغيرة (قارن حالة المواطن فى تايوان بحالة المواطن فى الصين الشعبية الام او المواطن الذى يتحدث الالمانية فى سويسرا بنظيره فى المانيا النازية) .

قصارى القول ان السياسة الدولية تزخر بالكيانات المتفاوتة الحجم شأنها فى ذلك شأن المحيط الزاخر بالحيتان والقروش المتوحشة جنبا الى جنب مع الاسماك الجميلة الملونة والكائنات الدقيقة الرشيقة ولكل وظيفة وفائدة .

لكل هذا فان استمرار الكيانات السياسية الصغرى ضرورة انسانية وحضارية .

الاستعداد لمرحلة مابعد الازمة*

من الطبيعى ان تشغل تطورات ازمة الخليج العقول والاذهان ساعة بساعة . واحيانا دقيقة بدقيقة . ولهذا اسبابه المفهومة والمشروعة . ولكن من الضرورى ايضا ان ينشغل بعضنا بما سوف يحدث بعد الازمة . وان نعد العدة لمواجهة احتمالاتها ومساراتها حتى لاتفاجئنا الاحداث .

وايا كانت الطريقة التى سوف تنتهى بها الازمة فإن هنك عددا من الاثار والنتائج التى نستطيع ان نرصدها من الان . فالانقسام العربى

---

* د على الدين هلال . الاهرام الاقتصادى . عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

سوف يستمر وربما يتسع نطاقه ، وسوف يتضمن ذلك تحالفات جديدة ، وسوف تحدث هزات سياسية داخلية في أكثر من بلد عربي ، وسوف يستمر الشعور بالشك وعدم الثقة بين الحكومات والنظم والشعوب العربية وسوف يؤثر ذلك على الاستعداد للتضامن العربي او الدخول في عمل مشترك طويل المدى .

اقتصاديا يحدث الان نزيف للمال العربي إلى الخارج ، وسيستمر ذلك لفترة حتى تعود الثقة في استقرار المنطقة . وستعود اعداد اكبر من العمالة المصرية في العراق . وستنفق البلاد الخليجية مزيدا من المال في شراء السلاح والعتاد تحسبا لاخطار اخرى وستتعرض الدول التى تعتمد على تحويلات العاملين في الخارج او السياحة لهزات عنيفة .

القضية الفلسطينية سوف تتراجع الى خلفية الاحداث ، موضوعيا بسبب الانشغال بالخليج وتسوية الامور فيه ، وسياسيا بسبب موقف قيادة المنظمة ازاء هذه الازمة . وقد تستخدم اسرائيل هذه الظروف للاسراع بعملية تهجير الفلسطينيين خارج الاراضى المحتلة ، إلى جانب استفادة اسرائيل من الازمة لتأكيد ان القضية الفلسطينية ليست هى الصراع الرئيسى في المنطقة ، وان اسرائيل ليست المصدر الاساسى لعدم الاستقرار ، وان العرب يستخدمون أيضا حجة الحقوق التاريخية .

وينبغى ان ندرك جميعا أننا أزاء ازمة معقدة ، اختلطت فيها الاوراق والقضايا ، وتداخلت الموضوعات . وهذا يفسر الانقسام الحادث في الاجتهادات والمواقف في كل تيار سياسى تقريبا . كما ان هذه الازمة كشفت عن رواسب بغيضة في اعماق النفس العربية من مشاعر شعوبية ، ومن احاسيس الحقد الدفين بين الافراد والشعوب وهى مشاعر نعرف بوجودها ، وكنا نتمنى ان يتصارح العقلاء فيما بينهم بوجودها ، ويتعاملون معها لتجاوزها . وبدلا من ذلك رفضنا الاعتراف بها ، وتركناها تحت الرماد وفى النفوس تنتظر اول فرصة للظهور .

ومعنى ماتقدم اننا ازاء ازمة احد جوانب المأساة فيها عظم المخاطر والتهديدات ، وان الاختيار لايتم بين أبيض واسود ، ولكن بين بدائل تتضمن كلها درجة من المخاطرة والسوء ، ماكنا نرضى باى منها في ظروف اخرى .

يترتب على ذلك ان الاستراتيجية التى تستجيب لمصالح الوطن والامة ينبغى ان تظل في الساحة قوية وفعالة وان لاتركن إلى الانزواء أو التراخى ، وان تواجه التحدى اذا مافرض الاخرون عليها ذلك ، فدور مصر الاقليمى ومكانتها الدولية في الميزان .

ولايكون ذلك باسلوب اللطم على الخدود والبكاء على اللبن المسكوب ، ولايكون بإشاعة جو من القنوط او اليأس فى المستقبل ، ولايكون بالحديث فقط عن الكوارث والمصائب التى حلت علينا بسبب الازمة .

وكل هذا وارد بالطبع وصحيح ، ولكنه غير كاف وهو لايساعدنا على مواجهة المستقبل . وصحيح اننا بشر ولكن ليس من حق الرجل العام الذى تصدى للقيادة السياسية او التوجيه الفكرى ان ينساق وراء العواطف والانفعالات . والمطلوب منا ان نتجاوز احزان اللحظة والامها ، وان نستوعب الدروس والعظات ، وان نعد انفسنا وشعوبنا من الان لمواجهة مسئوليات الغد ، وان نتخذ من الخطوات والخطط مايصنع البيئة المناسبة لذلك .

والمطلوب ان نفكر من الان فى الغد ، وان نطرح الافكار والاحتمالات ، ونجهز الخطط والبرامج .

واقول اننا اذا لم نخطط لمستقبلنا فسوف يرسمه لنا الاخرون وبالذات فى هذه اللحظات .

من يشكل الخريطة الجديدة للشرق الأوسط ؟

سوف يعتبر يوم الثانى من اغسطس ١٩٩٠ علامة فاصلة فى تاريخ المنطقة ، فبعد اجتياح العراق للكويت واحتدام إزمة الخليج واحتشاد القوات الأمريكية والأوروبية وتحرك الجيوش العربية ، اصبح من المتعذر - إن لم يكن من المستحيل العودة الى الخريطة السابقة التى كانت عليها المنطقة قبل الأحداث .

هكذا تحت ضغط الحديد والنار وآلام بنى البشر ، يجرى إعادة تشكيل الطبوغرافية السياسية لمنطقتنا التى نسميها الوطن العرب او العالم العربى وفى ظروف غيبة شبه كاملة للارادة العربية الموحدة . ويرسم الأخرون خريطة منطقتنا من جديد تحت اسم « الشرق الأوسط » هذه التسمية التى تفضلها

★ د . السيد عليوة الأهرام الاقتصادى عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

الدبلوماسية الغربية منذ الحرب العالمية الثانية لتتسع وتشمل النظام الاقليمى للعرب والدول المحيطة .

المخيف فى الأمر ، أن مفهوم الشرق الأوسط فى هذه الخريطة يعنى ثلاثة تضامنات :

* الأول ـ واقع الفسيفساء بمعنى أن تكون المنطقة خليطا مركبا من مجموعة من الدويلات الطائفية والعرقية (فى وسطها اسرائيل) المتلاصقة المتعارضة والمتنازعة لامكان فيها لأمة عربية واحدة .

* الثانى ـ الاختراق من جانب دول الجوار للنفط الاقليمى . لاحظ فى ذلك الدور المتزايد لكل من ايران واثيوبيا وتركيا وغيرها .

* الثالث ـ الهيمنة الأجنبية للقوى العظمى بصورة مباشرة (الوجود العسكرى) أو بصورة غير مباشرة (عن طريق طرف ثالث مثل اسرائيل)

المؤسف أيضا أن التشكيل الجارى لخريطة المنطقة يستهدف تجسيم عدة سمات لعل من أهمها :

□ إزالة بعض الدول من على وجه الخريطة وفى هذا يقفز الى القائمة بلدان صغيرة وكبيرة معرضة ومكشوفة مثل إمارات الخليج كذلك لبنان والعراق والسودان .. الخ

□ زوال بعض النظم الجامدة التى لم تعد قادرة على التكيف مع المتغيرات والبقاء على قيد الحياة ، سواء فى ذلك نظم الحكومة التقليدية ذات الطابع القبلى والعشائرى والطائفى أو نظم الحكم ذات الوجه الراديكالى الثورى والتى هى فى جوهرها ديكتاتوريات سلطوية .

□ ذيلية المنطقة للقوى العالمية المسيطرة . بمعنى اخضاع العالم العربى بموارده وبتروله وموقعه وبحاره لتحكمه المصالح الاستراتيجية للدول الصناعية .

بعد ذلك نصل الى أجابة السؤال المطروح حول القوى التى تقوم بتشكيل الخريطة الجديدة . فالأطراف المعنية كثيرة والفرقاء أصحاب المصلحة عديدون ، لكن حجم الدور وعمقه يتأثر بدرجة القوة ومدى الارادة السياسية المصممة ومن أهمها :

● الولايات المتحدة الأمريكية التى تتربع على قمة النظام الدولى الجديد والتى تود تغيير الخريطة لتأمين مصالحها الجديدة بشكل أفضل .

● القوى الدولية صاحبة المصالح والاهتمامات مثل أوروبا الصناعية والاتحاد السوفيتى وغيرهم .

● القوى الاقليمية التى تتطلع الى نهش قلب القارة العربية (مثل اسرائيل) أو تضم بعض أطرافها (مثل اثيوبيا ايران - تركيا) أو تمزيق اوصالها .
● الزعامات المحلية الطامعة فى لعب دور اكثر ايجابية وبطريقة راديكالية داخل المنطقة ممزوجا بأحلام المجد الشخصى والسيطرة الفردية .
● الحكومات القانعة فى بعض دول المنطقة والتى تحاول الحفاظ على مقاعد الحكم بتجاهل رياح التغيير ومنع حدوثها بأى ثمن .
● القوى المستبعدة والمهمشة مثل الأصوليين الاسلاميين والفلسطينيين والفقراء والذين يشكلون فى مجموعهم قوة لا يجوز الاستهانة بها اذا صادفت القيادات القادرة .

ومن واقع هذا التجاذب القائم والقادم لخريطة المنطقة سوف يطاح بدول وعروش وحكومات اثبتت عجزها من مراجعة النفس ومسايرة التغيرات .



يوميات الغزو

لم تقتصر المخاطر الجسيمة التى أحدثها الغزو العراقى لأراضى الكويت على الجوانب الأمنية والسياسية لمنطقة الخليج فحسب ، بل شملت العالم أجمع ، فى شكل « ازمة » على كافة الأصعدة ، هددت الأنظمة السياسية والاقتصادية والمالية والتجارية ايضا العسكرية , وجعلت الجميع يعيد حساباته ويضع تقديراته وفقا لمصالحه الوطنية والاقليمية والدولية .

ففى الصباح الباكر ليوم الخميس ٢ اغسطس ١٩٩٠ اجتاحت القوات العراقية الأراضى الكويتية ، وتم الاعلان عن « حكومة الكويت الحرة المـقتة » وعزل الأمير وولى عهده وحل البرلمان وفرض حظر التجول فى الكويت لاجل غير مسمى .

ومنذ تلك اللحظة السوداء فى تاريخ العرب , توالت الأحداث ، وتعددت المواقف ، وتعقدت الحلول ، وهو ما نرصده فى هذه اليوميات لنكسة صدام ١٩٩٠ ، بدءا من يوم السبت ٤ أغسطس ١٩٩٠

السبت ٤ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● أكد الرئيس حسنى مبارك رفض مصر القاطع للتدخل فى شئون الدول الأخرى كما طالب بضرورة انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية ، وقال الرئيس اننا نأمل ان نتمكن من خلال الاتصالات الثنائية التى نجريها حاليا من تطويق هذا النزاع وحله بالطرق السلمية والحيلولة دون تدخل اى قوى اجنبية فيه وحصره فى نظام الأسرة العربية .

● أصدرت لجنة الشئون العربية فى مجلس الشعب ، ولجنة الشئون العربية فى مجلس الشورى بيانين ادانتا فيه التدخل العسكرى العراقى فى الكويت .

الموقف الكويتى

● قدم الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الدولة الكويتى الشكر لمصر رئيسا وحكومة وشعبا لموقفها الدائم والمعروف والذى يتميز بالحفاظ على المصالح العربية ووحدة الأمة .

● ذكرت وكالة رويتر فى نبأ لها من الكويت ان ما بين ٦٠٠ الى ٨٠٠ كويتى قد لقوا مصرعهم او اصيبوا منذ الغزو العراقى .

الموقف العربى

● أرسلت قيادة الانتفاضة فى الاراضى العربية المحتلة برقية تهنئة للرئيس صدام حسين جاء فيها تغزو القوات العراقية لاراضى الكويت على اعتبار أن هذه أول خطوة فى تحرير فلسطين .

● أعلنت المملكة السعودية تأجيل عقد القمة العربية المصغرة التى كان الملك حسين قد دعا لعقدها فى جدة .
● كثف الزعماء والقادة العرب اجتماعاتهم واتصالاتهم على مستوى القمة بهدف احتواء الموقف الخطير فى الخليج والذى نجم عن الغزو العراقى للكويت .
● اعلن الرئيس الليبى معمر القذافى ان المشروع الليبى الفلسطينى يغنى عن اية قمة عربية ز ويقطع الطريق أمام اى تدخل اجنبى ويحقق السلام فى المنطقة .
● أكدت الدول العربية فيما صدر عنها من بيانات واجراءات وتعليقات رفضها للعدوان وتصميمها على ازالة لآثاره .

الموقف الاقتصادى والمالى

● زحفت قوات الغزو العراقية على المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت وصارت على مسافة ميل واحد من الأراضى السعودية ، وفى نفس الوقت احتلت القوات العراقية قصر « دسمان » مقر اقامة امير الكويت وحولته الى ثكنة عسكرية . .
● أعلن العراق رسميا عن تشكيل ما اسماه بحكومة كويتية مؤقتة تضم فى صفوفها ٩ عسكريين غير معروفين برئاسة العقيد علاء حسين على ، كما أعلن العراق ان الحكومة الكويتية المؤقتة قد شكلت جيشا شعبيا وأن الآلاف من المواطنين العراقيين قد تطوعوا للاشتراك فيه .

الموقف الدولى

● قدمت الولايات المتحدة الامريكية مشروع قرار الى مجلس الأمن يقضى بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية وعسكرية شاملة ضد العراق لاجباره على الانسحاب الكامل من الكويت دون شروط مسبقة تطبيقا لقرار مجلس الأمن الذى اتخذه عقب ساعات قليلة من الغزو
● قال متحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى ان كافة خيارات الولايات المتحدة للرد على غزو العراق للكويت مازالت مفتوحة ، وكرر النداء الامريكى بضرورة الانسحاب العراقى العاجل من الأراضى الكويتية .
● أعرب عدد من المحللين والخبراء السوفيت عن رفضهم وعدم اقتناعهم بالمزاعم العراقية لتبرير الغزو العسكرى لأراضى الكويت .
● ردود الفعل العالمية تتجاوز مرحلة الادانة ، فقد أوقفت المجموعة الأوروبية بيع الاسلحة للعراق ومنعت استيراد بتروله .
● أكد أسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل ان بلاده يجب ان تستعد لما

وصفه « بتداعيات الشر » التى سيخلفها الغزو العراقى للكويت ، ودعا شامير الى عمل دولى قوى ورادع لوقف التوسع العراقى .

● عقد سفراء مجموعة دول عدم الانحياز اجتماعا عاصفا فى نيويورك اجمع فيه السفراء على إدانة عدوان العراق على الكويت ، ومطالبة العراق بالانسحاب الفورى .

الاحد ٥ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

واصل الرئيس حسنى مبارك والرئيس اليمنى الفريق على عبد الله صالح محادثاتهما ومشاوراتهما التى تستهدف امكانية التوصل الى حل عربى للمشكلة العراقية الكويتية ، وركزت المحادثات على سبل تفادى التدخل الاجنبى فى المنطقة .

كلف د . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السفير سعيد رفعت سفير مصر فى الكويت بمتابعة احوال الجالية المصرية فى الكويت . من جهة ثانية أعلن د . عبد المجيد انه يتمنى بان يكون الانسحاب العراقى من الكويت بادرة طيبة . وان يكون بداية لازالة الكابوس الذى خيم على صدر الأمة العربية .

الموقف الكويتى

ذكر شهود عيان ان ١٣٠٠ سجين بالسجن المركزى الكويتى هربوا وان من بينهم ٤٥ معتقلا سياسيا و ١٥ شيعيا ادينوا فى موجة الانفجارات التى وقعت فى الكويت عام ١٩٨٣ ولم يعرف مصير هؤلاء المسجونين بعد هروبهم .

قال السفير الكويتى فى واشنطن ان القوات العراقية تواصل نهب ثروة بلاده وانتهاك حقوق الانسان بممارسة الاعمال البشعة ضد المدنيين وقال ان اعضاء الحكومة الكويتية المؤقتة ليسوا من مواطنى الكويت وانما هم جميعا من العسكريين العراقيين ووصف اعلان العراق بالانسحاب بانه أكذوبة لا يمكن أن يصدقها احد .

ذكرت مصادر السفارة الكويتية فى واشنطن ان طائرات من سلاح الجو الكويتى قصفت مقر قيادة القوات العراقية فى العاصمة الكويتية .

● قوبل تشكيل العراق لحكومة جديدة فى الكويت باستنكار شديد فى الأوساط الرسمية والشعبية الكويتية .

الموقف العربى

اعلنت الاردن انها لن تعترف بالحكومة الكويتية المؤقتة . واكدت ان الاعتراف بهذه الحكومة يتعارض مع الجهود التى تبذلها الدول العربية لحل الازمة بين الكويت والعراق .

● اعلنت السعودية انها تجرى تعبئة القوات المسلحة . ودعا راديو الرياض جميع الشبان الذين هم فى سن الخدمة العسكرية الى حمل السلاح . وتم توجيه أمر التعبئة بالتحديد الى السلاح الجوى السعودى .

● اشادت النقابات المهنية في الاردن بالغزو العراقي ومساندتها التامة لما وصفته بثورة الشعب الكويتي ,
● دعت صحيفة البعث السورية الى عقد قمة عربية فورية لمعالجة المشكلة التي طرات على المنطقة ,

الموقف الاقتصادى والمالى

● ذكرت تقارير صحفية ان اسعار البترول سوف تشهد قفزة جديدة نتيجة لتوتر الأوضاع في منطقة الخليج والحظر الذى فرض على صادرات العراق من البترول والعقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية ,
● انعكست تطورات الازمة على مختلف اسواق العالم لتصيب اسعار الاسهم والسندات والنقد بتطورات مفاجئة كما ادى الى ارتفاع اسعار الذهب والبترول ,

الموقف العراقى

● حذر العراق تركيا من اتخاذ اى قرار باغلاق خط انابيب البترول العراقي المار عبر الاراضي التركية ، واكد ان اغلاق خط الانابيب سوف يخلق جوا من عدم الثقة بين البلدين ,
● اذاعت وكالة الانباء العراقية انه بدا انسحاب قوات الغزو العراقية من اراضي الكويت في الساعة الثامنة من صباح الأحد بالاتفاق مع ما يسمى بحكومة الكويت المؤقتة ,
● قدمت بغداد شكوى الى جامعة الدول العربية تعتبر فيه قرار الادانة الصادر عن المجلس الوزارى العربي ضدها غير قانوني لانه لم يصدر بالاجماع ,
● أصدر ديوان الرئاسة العراقي قرارا بالسماح للكويتيين والعرب والاجانب المقيمين في الكويت بدخول العراق والاقامة فيه اقامة مؤقتة حتى اشعار اخر

الموقف الدولى

استدعى الرئيس الامريكي جورج بوش كبار مستشاريه , على عجل في لاستعراض البدائل العسكرية الممكن اللجوء اليها في ازمة الخليج ، وقال بوش انه ليس لديه اى دليل يثبت ان القوات العراقية تنسحب من اراضي الكويت ,
● اتسع نطاق الادانة العالمية للغزو العراقي للكويت وقررت عدد من الدول الكبرى فرض عقوبات اقتصادية صارمة ضد العراق من بينها اليابان وايطاليا والصين ,
● حذت القيادة العسكرية الامريكية ناقلات البترول والسفن الامريكية على البقاء على مسافة ١٨ كيلو مترا على الاقل من ساحل الكويت اثناء ابحارها في الخليج
● حذر موشي ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي من انه في حالة ارسال العراق قوات الى الاردن فان ذلك سيغير من الموقف الاستراتيجي في المنطقة مما يستدعي ما اسماه عملا من جانب اسرائيل ,
● ادان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في بيانه الختامي عدوان العراق على الكويت وطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية والعودة الى مواقعها قبل اول اغسطس ١٩٩٠ ,

الاثنين ٦ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● عقد الرئيس حسنى مبارك جلسة مباحثات مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لبحث احتواء الأزمة العراقية الكويتية فى اطار الاسرة العربية ,

● صرح الدكتور عصمت عبد المجيد عقب استقباله للسيد نبيل نجم السفير العراقى بالقاهرة بان هذا اللقاء تم بناء على طلب مصر من منطلق الحرص على حسن معاملة المصريين فى الكويت والعراق ,

● قررت وزارة الخارجية تشكيل غرفة عمليات بالوزارة لتلقى كافة المعلومات من السفارة المصرية بالكويت عن احوال الرعايا المصريين بالكويت ,

الموقف الكويتى

● اصدر محمد ابو الحسن السفير الكويتى لدى الامم المتحدة نداءه الى بيريز دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة لضمان حماية امن الشعب الكويتى واتخاذ قرار بفرض عقوبات على العراق ,

● اصدرت السفارة الكويتية بالقاهرة بيانا عن الممارسات والانتهاكات التى يتعرض لها المدنيون الكويتيون خلال الغزو العراقى ,

● اعلن الشيخ سالم جابر الأحمد الصباح نجل امير الكويت ان الكويت لن يمكنه التفاوض مع العراق الا بعد الانسحاب ,

● كشفت مصادر امريكية عليمة عن ان حجم الاستثمارات الكويتية فى الخارج يبلغ حوالى ٢٠٠ مليار دولار ,

● رفضت السفارة الكويتية بالصين الاعتراف بالحكومة الجديدة التى فرضها العراق على الكويت ,

الموقف العربى

● نفى مصدر سعودى مسئول ما تناقلته بعض وسائل الاعلام العربية والغربية من أن المملكة العربية السعودية اعلنت التعبئة العامة والقيام بتحركات عسكرية فى بعض المناطق الحدودية ,

● اتصل الملك حسين عاهل الأردن بالرئيس مبارك هاتفيا ,

● ناشد اتحاد العمال والمحامين العرب فى بيان مشترك لهما فى قادة الأمة العربية العمل على وقف التدهور للاوضاع فى اعقاب الغزو العراقى للكويت وحل الأزمة حلا عربيا للحيلولة دون تدخل اجنبى ,

● هاجم مجلس نقابة الصحفيين الأردنيين الصحفيين المصريين لموقفهم من تاييد الكويت وارسل المجلس برقية تاييد للرئيس العراقى صدام حسين ,

صرح حسن البشير رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان بان السودان لم يشترك في ادانة التدخل العسكرى للعراق لكى يعطى لنفسه فرصة الحركة ,

الموقف الاقتصادى والمالى

● ارتفع سعر برميل البترول بالنسبة للصفقات الاجلة في سوق لندن بنحو ثلاثة دولارات حيث وصل سعر البرميل الى ٢٦.٢ دولار من نوع برنت و ٢٧.٤٥ دولار للبرميل من نوع وست تكساس ,

الموقف العراقى

استقبل الرئيس العراقى صدام حسين في بغداد القائم باعمال السفارة الامريكية في بغداد وحمل الرئيس العراقى القائم باعمال السفارة الامريكية رسالة منه الى الرئيس الامريكى جورج بوش تتعلق بالعلاقات الثنائية والاوضاع الراهنة في المنطقة ,

● حذر عبد الرازق الهاشمى سفير العراق بباريس من ان فرض عقوبات دولية ضد العراق يمكن ان يـخر انسحابها من الكويت ,

اذاع راديو بغداد بيانا لحكومة الكويت المـقتة دعا فيه جميع العاملين الى العودة الى أماكن عملهم ومزاولته بصورة طبيعية ,

● بدات الصحف والأجهزة العراقية حملة واسعة ومنظمة للتشهير باسرة ال الصباح الحاكمة في الكويت داخل وخارج الاراضى العراقية ,

الموقف الدولى

● وصول وزير الدفاع الامريكى الى الرياض في زيارة عاجلة وصرحت مصادر امريكية مطلعة بان الهدف الاسلى من هذه-الزيارة هو الحصول على موافقة الملك فهد عاهل السعودية على انتشار القوات الأمريكية في الأراضى السعودية لردع اى محولة من جانب العراق لغزو السعودية ,

● استمرار توالى ردود الفعل الغاضبة والمنددة بالغزو العراقى للكويت واعلان استراليا وهولندا فرض عقوبات اقتصادية على العراق ,

● اجمعت دول حركة عدم الانحياز في الامم المتحدة على ضرورة فرض عقوبات اقتصادية شاملة ضد العراق حتى تنسحب القوات العراقية بالكامل من اراضى الكويت ,

الثلاثاء ٧ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● سلسلة من اللقاءات اجراها الرئيس مبارك حيث استقبل نائب الرئيس العراقى ووزير الدفاع الأمريكى وولى عهد الكويت , حيث استمع الرئيس مبارك الى وجهة نظر العراق بالنسبة للازمة الحالية في المنطقة ,

● تلقى الرئيس مبارك عدة اتصالات هاتفية من الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الكندى براين مالروني تم خلالها تبادل وجهات النظر بشأن اخر تطورات الوضع المتفجر في المنطقة ,
● وصلت بعثة مصرية الى منطقة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية وباشرت مهمتها في توفير الرعاية لكافة الاسر المصرية الموجودة بالمنطقة بالتعاون مع السلطات السعودية المختصة ,

الموقف الكويتي

● اصدر مكتب وكالة الانباء الكويتية في بيروت بيانا قال فيه ان المقاومة الكويتية شنت ثلاث هجمات ضد قوات الغزو العراقي اسفرت عن مقتل واصابة ١١ جنديا عراقيا ,
● قامت القوات العراقية بنقل اعداد كبيرة من المواطنين الكويتيين الى بغداد وقامت بتمشيط المناطق السكنية للقبض على المواطنين العراقيين المنشقين على نظام الحكم العراقي المقيمين بالكويت ,
● فرار ٤٠ الف كويتي بسياراتهم الى السعودية هربا من الاحتلال العراقي لبلادهم ,
● اعلان الحكومة المؤقتة في الكويت عودة العمل بالديوان الرسمي في الدوائر الحكومية والمصارف والخدمات في الكويت الى مجراها الطبيعي ,
● اتصل الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت هاتفيا بالرئيس التونسي ,

الموقف العربي

● اكدت مصادر عربية واسعة الاطلاع في تونس ان مشروع السلام الليبي الفلسطيني لحل النزاع الكويتي العراقي يتضمن ست نقاط تتضمن ان تعلن الكويت قبولها مبدأ دفع التعويضات للعراق وان يوافق العراق على تخطيط الحدود المشتركة بين البلدين , ويوافق على استئجار جزيرتي واربه وبوبيان بعد موافقة الكويت على تأجيرهما للعراق ,
كما يتضمن المشروع اعلان الجانبين قبولهما لاحلال قوات ليبية فلسطينية مشتركة محل القوات العراقية ,
● تدفق عشرات من مواطني موريتانيا على سفارة العراق في نواكشوط للتطوع في صفوف الجيش العراقي الذى اعلن الرئيس العراقي عن تشكيله ليحل محل القوات النظامية العراقية في الكويت ,

الموقف الاقتصادي والمالي

● تدهور اسعار الاسهم والسندات في بورصات العالم الكبرى في طوكيو ونيويورك ولندن وفي بورصة طوكيو وصلت اسعار الاسهم والسندات الى ادنى مستوى لها منذ ٢٢ شهرا حيث انخفض مؤشر نكي بمقدار ٩٤٦ نقطة اى بخسارة قدرها ٣١ ٣ ٪ ,
● واصلت اسعار البترول ارتفاعها حيث وصل سعر البرميل الى ٣٠ دولارا في اسواق اسيا ويتوقع الخبراء ان يصل الى ٣٢ دولارا للبرميل ,

ذكر الخبراء المصرفيون في الخليج انه من المتوقع ان تشهد الكويت تضخما كبيرا جدا وارتفاعا متزايدا في الاسعار بعد مساواة سعر الدينار الكويتي بسعر الدينار العراقي واشار هؤلاء الخبراء الى ان هذه الخطوة ادت الى خفض الدينار الكويتي بنسبة ١ : ١٢ دفعة واحدة .

الموقف الدولي

● قامت الولايات المتحدة الامريكية بعملية حشد وتعبئة لقواتها البحرية ومشاة الأسطول وقاذفات القنابل في منطقة الخليج والمنطقة القريبة منها .

● اعلن الاتحاد السوفيتي عدم ترحيبه بعمليات استعراض القوة العسكرية بالقرب من النقاط الساخنة في الخليج وقال أن من الافضل الاعتماد على الوسائل السياسية والضغط الدبلوماسي العربي والدولي ، كما اعلن موافقته على تنفيذ العقوبات التي اقرها مجلس الأمن .

● اعلنت وزير الدفاع الاسرائيلي بأن غزو العراق للكويت لا يعد سببا للحرب بالنسبة لاسرائيل وحذر من ان اسرائيل ستهاجم العراق اذا ما دخلت القوات العراقية الأردن .

● اعلان الحكومة الايرانية انها لا تقبل اجراءه اى تعديل او تغيير في الحدود الكويتية .

● بعد صدور قرار مجلس الامن بفرض عقوبات صارمة ضد العراق قامت العديد من دول العالم بفرض عقوبات اقتصادية شاملة وحاسمة ضد العراق .

الاربعاء ٨ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصري

● مؤتمر صحفي عالمي للرئيس حسني مبارك يعلن فيه استعداد مصر لاستضافة قمة عاجلة خلال ٢٤ ساعة . والتليفزيون الامريكي ينقل بيان الرئيس مبارك على الهواءمباشرة .

● اجتماع طاريء للرئيس مبارك مع كبار المسئولين بالدولة لتدارس وبحث الازمة الحالية في منطقة الخليج وما يمكن ان يترتب عليها من تطورات .

● الرئيس مبارك استقبل سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء . وقد ابلغ الشيخ سعد العبد الله الرئيس مبارك ترحيب الكويت بعقد القمة العربية بالقاهرة لتدارك الازمة .

● الرئيس مبارك استقبل الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية

● الرئيس مبارك يلتقي مع رؤساء الاحزاب في مصر لطرح كافة الجهود والاتصالات التي قام بها منذ بداية الخلاف العراقي الكويتي .

● وافقت ١٤ دولة عربية بالاضافة الى مصر على دعوة الرئيس مبارك بعقد القمة العربية في القاهرة .

● اجرت نقابة الصحفيين المصريين حصرا بأعداد الصحفيين المصريين العاملين بالكويت لمطالبة السلطات العراقية بالسماح لهم بمغادرة الكويت مع اسرهم .

الموقف الكويتى

● نقلت وكالة انباء الخليج عن الشيخ جابر الاحمد الصباح قوله انه على استعداد للجلوس مع العراق للتشاور حول حل المشكلة بشرط انسحاب القوات العراقية من الكويت ، واعرب فى تصريح اخر له ؤ عن امله فى انسحاب القوات العراقية مما يتيح الفرصة لحل الأزمة عن طريق اللقاءات الودية ,

● قدمت سفارة الكويت فى تونس احتجاجا رسميا الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية على عدم توزيع الامانة العامة لقرار مجلس الجامعة الذى يدين الغزو العراقى للكويت ,

● اكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد الكويتى ان بلاده اميرا وحكومة وشعبا يسجلون بكل الفخر الموقف المشرف لمصر رئيسا وحكومة وشعبا ، وقال فى لقائه بابناء الجالية الكويتية فى مصر ان هذا هو عهدنا بمصر الشقيقة فى الماضى , وهى كما عرفناها دائما سوف يستمر ويبقى الشعب المصرى شعب المباديء الشعب الذى لا يعرف الامور المادية ، ويشعر بواجبه تجاه الأمة العربية ,

● عقد الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح مبعوث امير الكويت الى اوروبا مـؤتمرا صحفيا فى باريس اعلن فيه ان الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت يقوم الآن بمباشرة مهامه وتصريف امور الدولة من مقره المـؤقت ,

● رحب محمد ابو الحسن مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة بقرار السعودية بالسماح للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام مرافقها العسكرية مشيرا الى ان بلاده ترحب بالتدخل الأجنبى فى حالة رفض العراق الانسحاب بدون شروط وعودة الحكومة الشرعية الكويتية وقال انه فى حالة تعذر الجهود الدولية والعربية فى تحرير الكويت فان الحرب ستكون شرا لابد منه للحفاظ على امن المنطقة بصفة عامة وليس امن الكويت فقط ,

● اكد د , عبد الرحمن العوضى وزير الدولة الكويتى لشئون مجلس الوزراء ان العقيد علاء حسين رئيس الحكومة الكويتية المـؤقتة , كان يشغل منصب الملحق العسكرى العراقى فى ليبيا خلال الستينات ، وانه لا يوجد كويتى واحد فى الحكومة المـؤقتة ,

الموقف العربى

● حذر متحدث رسمى اردنى اسرائيل من استغلال الموقف الحالى فى الخليج لشن عدوان على الأردن ، وشجب المتحدث تصريحات المسئولين الاسرائيليين حول احتمال نشر العراق لقوات فى الأردن ووصفها بانها مستفزة ,

● اعلنت المغرب انها لن ترسل اية قوات الى منطقة الخليج للمشاركة فى قوة دولية متعددة الجنسيات التى يجرى نشرها بواسطة الولايات المتحدة الامريكية لحماية الأراضى السعودية من اى هجوم عراقى محتمل ,

● اجرى عصام الجلبى وزير البترول العراقى محادثات فى دمشق ، وذلك فى اول زيارة من نوعها يقوم بها مسئول عراقى رفيع المستوى منذ قطع العلاقات بين العراق وسوريا عام ١٩٨٠ واعلن مصدر رسمى اردنى نبأ الزيارة ورفض الكشف عن تفاصيل محادثات المسئول العراقى مع المسئولين السوريين ,

● اعلنت ليبيا ان تدفق القوات الامريكية على الأراضى السعودية يمثل تهديدا وخطرا على الأمة العربية باسرها ,

● اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا حثت فيه القادة العربية على انهائه ازمة الخليج لتفادى الوقوع فى المصيدة الامريكية و الاسرائيلية التى تستهدف تحقيق المكاسب بمهاجمة القدرات العسكرية العربية واستغلال الثروة العربية ,
● تلقى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رسالة من الرئيس الأيرانى هاشمى رفسنجانى تتعلق بوجهة نظر ايران فى التطورات الأخيرة بالمنطقة ,
● اكد وزرائه خارجية دولة مجلس التعاون الخليجى مجددا تاييد بلادهم للكويت ودعم الشرعية فيه فى ظل قيادة الأمير جابر ,
● أعلن الملك حسين ان بلاده لا تعترف بضم الكويت الى العراق ولا تقبله وقال انه مازال يعترف بالنظام الاميرى والحكومة التى كانت قائمة قبل الغزو وان بلاده قادرة على الدفاع عن نفسها اذا فكرت اسرائيل فى مهاجمة العراق من خلال الأردن ,

الموقف الاقتصادى والمالى

● اتجهت اسعار البترول نحو الانخفاض وبلغت فى سوق طوكيو ٢٦.٢٠ دولار للبرميل بعد اعلان عدد من الدول المنتجة عن استعدادها لزيادة انتاجها لتعويض الامدادات المقطوعة من الكويت والعراق بسبب الحظر وفرضت فرنسا قيودا على اسعار الوقود , وتزايدت ضغوط الكونجرس الامريكى لاستخدام الاحتياطى الاستراتيجى ,
● استعادت البورصات العالمية قدرا من الخسائر الضخمة التى لحقت باسعار الاسهم والسندات خلال المعاملات التى اتسمت بالعصبية الشديدة على مدى الأيام الماضية ,
● بدات الحكومة الامريكية جهدا مكثفا لوضع حد لحالة الزعر التى تسود الاسواق ، واعلنت استعدادها لاستخدام الاحتياطى الاستراتيجى فى حالة حدوث نقص شديد من امدادات البترول ,
● اكدت مصادر بترولية فى الخليج ان صادرات البترول العراقية قد توقفت تماما بعد اغلاق خط الانابيب الذى ينقل البترول العراقى عبر الأراضى السعودية كما لم يتم شحن اى بترول فى الرصيف البترولى بمينائه البكر على الطرف الشمالى فى الخليج ,

الموقف العراقى

● اعلان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت ، واذاع تليفزيون العراق بيانا للحكومة الكويتية المؤقتة قالت فيه ان حقيقة التاريخ هى ان الكويت جزئه من العراق ، وان اهله من العراق شربوا طيلة حياتهم عبر العصور من مائه دجلة والفرات ، وان الاستعمار هو الذى اقام كيانا مصطنعا باسم دولة الكويت ونصب عليه حفنة من خدمة القدامى من اهل صباح ! !
● دافع الرئيس العراقى صدام حسين عن غزوه للكويت ، ووصف بانه حرب مقدسة لوضع ثروات الأمة العربية فى خدمة ما وصفه بالأهداف النبيلة ,
● ذكر راديو لندن ان احتمال تعرض الرئيس صدام حسين لحظر من الداخل محدود للغاية لأنه احكم قبضته على بلاده , وهناك من يقارن صدام بالرئيس الرومانى الراحل نيكولاى تشاوشيسكو ,

● تحدى الرئيس صدام حسين الضغوط العالمية وقال ان العراق لن ترضخ ولن تنسحب من الكويت , وان العراق يفضل الموت على الذل والهوان ,

واشار محللون الى ان العراق ربما يكون قد قام بتخزين كميات كبيرة من امدادات الغذائه الإساسية حتى يتمكن من الصمود أمام العقوبات الدولية لفترة قد تصل الى عدة اشهر ,

الموقف الدولى

● اعلن الرئيس بوش أنه أمر الطائرات الحربية والقوات الأمريكية بالتوجه الى المملكة العربية السعودية لمساعدتها فى الدفاع ضد اى هجوم عراقى محتمل ، وأوضح ان قراره يرتكز على أربعة مباديئه هى :

ۆ الانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت

ۆ عودة الحكومة الشرعية فى الكويت الى السلطة

ۆ أمن واستقرار منطقة الخليج

ۆ الأصرار على حماية أرواح الامريكيين فى العراق والكويت

ووصف بوش الاجتماع العراقى بأنه عملية خاطفة صاعقة ، وشبه صدام حسين بالزعيم النازى ادولف هتلر والفاشى بنيتوموسولينى ,

● اذاع السكرتير العام للأمم المتحدة بيريزدى كوبار بيانا اعلن فيه خطورة الأزمة ، وطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ الخاص بانسحاب العراق واستعادة السلطة الشرعية فى الكويت ,

● ذكرت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان ٥ لآلاف جندى من القوات الخاصة الأمريكية ، واسرابا من الطائرات آف ۆ ١٥ ، واف ۆ ١٦ واف ١٧ واف ١١١ ، وبى ۆ ٥٢ فى طريقها فعلا السعودية ,

● أعلنت الحكومة البريطانية ان بريطانيا استجابت للطلب السعودى بالمساهمة فى قوات للدفاع عن الأراضى السعودية وغيرها من دول المنطقة ,

● عبرت حاملة الطائرات الأمريكية « ايزنهاور » التى تعمل بالطاقة النووية قناة السويس وبها خمس قطاع بحرية معاونة فى طريقها الى الخليج ,

● ابلغت الولايات المتحدة الدول الاعضاءلا فى حلف شمال الاطلنطى بان القوات التى تقرر إرسالها الى السعودية ذات طابع دفاعى محض ولا تعتزم مواجهة العراق حاليا . وقالت واشنطن ان العراق نقلت مخزونها من الإسلحة الكيماوية بالقرب من الحدود السعودية ,

● أعلنت الحكومة الايطالية عن موافقتها على السماح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد الايطالية ، وأنه سيتم استخدام القواعد فى نقل القوات والمعدات الى الخليج ,

● دعا بيان سوفيتى الى تفادى اتخاذ القرارات المتسرعة التى يمكن ان تؤدى الى تصعيد العمليات الحربية فى منطقة الخليج العربى ، واهاب بالعالم العربى ان يقول كلمته الأخيرة لان اساليب التسوية السلمية لم تستنفد بعد مع وجود العقوبات الاقتصادية التى اعلنها مجلس الامن ، واعرب عن اسفه لموقف القيادة العراقية ، لأن اقوال وافعال هذه القيادة تستفز الدول الأخرى ,

الخميس ٩ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اشاد الاتحاد السوفيتي بالجهود التى تقوم بها مصر والمشاورات التى تجريها مع الدول العربية لانهاء الازمة الحالية فى الخليج .

● ذكرت صحيفة فى البحرين امس أن بنك الصادرات الايرانى عرض تقديم ١٦ منزلا بالبحرين لتسكين العائلات الكويتية اللاجئة .

كما كونت البحرين لجنة يراسها الشيخ محمد بن خليفة وزير الداخلية لمساعدة الكويتيين كما عرضت العائلات البحرينية المساعدة

● فى تركيا قدمت لجان الاغاثة التابعة لهيئة الأعمال الخيرية بدول الامارات العربية المتحدة المساعدة للعائلات الكويتية فى مدينتي بورصة وقدمت الهيئة الدعم لحوالى ٤ لآلاف كويتى من السائحين فى مصايف تركيا .

ويسعى امين عام الهيئة الى استئجار طائرة لنقل جانب من العائلات الكويتية من اسطنبول الى الامارات .

الموقف العربى

● اتفقت وكالات الأنباء العالمية على أن القمة الطارئة التى انعقدت بمبادرة من الرئيس حسنى مبارك وحظيت بقبول عربى واسع للمشاركة يمكن أن تكون نقطة فاصلة فى مسار العمل العربى المشترك .

تقارير الوكالات اتفقت على ان هنك خيارين امام القمة العربية الطارئة اولهما الاتفاق على تكوين قوة عربية مشتركة للانتشار على الحدود بين الكويت والعراق وثانيهما انضمام الدول العربية فى تنفيذ وفرض العقوبات ضد العراق .. وذلك فى حالة رفض العراق لما ستتوصل اليه تلك القمة .

● حسين يعلن ندرس تطبيق المقاطعة الدولية للعراق والولايات المتحدة يمكنها أن تقدر ما تعتقد انه حقها .

الموقف الاقتصادى والمالى

● اسقط الرئيس صدام حسين امس الديون المستحقة على بلاده للكويت التى تبلغ ١٣ مليار دولار . كما قرر الوفاء بالالتزامات الكويتية المالية والاقتصادية تجاه الدول والمسسات والافراد سواء كانت فى صورة ديون عليها ومستحقات ومما يذكر أن للكويت ارصدة مالية فى الخارج تقدر بـ ١٠٠ مليار دولار بينما العراق مدين بحوالى ٧٠ مليار دولار .

الموقف العراقى

● اعلن متحدث باسم الخارجية البريطانية امس ان العراق ابلغ دول المجموعة الاوروبية بانه قرر اغلاق حدوده مع الدول المجاورة الى اجل غير مسمى لأسباب امنية ,, وانه لن يسمح بمغادرة الرعايا الأجانب فيما عدا الدبلوماسيين فقط ,

● قال مندوب العراق فى الامم المتحدة ان بلاده مستعدة لاستخدام الأسلحة الكيماوية دفاعا عن النفس ,

الموقف الدولى

● عواصم العالم ووكالات الانباء جهود أمريكية مكثفة لضمان دعم الاطلنطى لأى عمل عسكرى فى الخليج وخطط عسكرية لزيادة عدد القوات الامريكية الى ٥٠ الفا وبريطانيا ترسل سربين من الطائرات وفرنسا تدعم الوجود العسكرى فى الخليج ، وواشنطن تريد التنسيق مع دمشق لفرض الحظر على العراق ,, وهناك مخاوف من هجمات عراقية ضد الدول الأوروبية المنددة بغزو الكويت ,

● موسكو تـيد العمل الجماعى وتبحث الاشتراك فى قوة عسكرية تحت اشراف الأمم المتحدة ,

الجمعة ١٠ اغسطس
والسبت ١١ اغسطس ١٩٩٠

● قمة عربية طارئة فى القاهرة تدين عدوان العراق وترفض الاعتراف بضم الكويت ، وتستجيب لطلب السعودية بارسال قوات عربية ,

● خطاب للرئيس حسنى مبارك امام القمة يحدد المبادىء الأساسية للخروج من الأزمة ,

● الملك فهد : فوجئنا باجتياح العراق للكويت ,

● مجلس الامن يرحب بجهود الأمة العربية لاحتواء الازمة

● القذافى يقترح تشكيل مجموعة من القادة العرب لابلاغ صدام بقرارات القمة واشنطن تعلن استعدادها.لزيادة قواتها فى السعودية ,

● سكان بغداد يتسابقون للحصول على المواد الغذائية ,

● شامير : القوة هى الرد المناسب على ضم العراق للكويت ,

الموقف المصرى

● بدأت مصر بارسال مقدمة القوات المصرية الى الخليج للمشاركة فى تكوين مظلة عربية لتأمين اراضى المنطقة وصرح مصدر مسئول برئاسة الجمهورية بان ارسال هذه القوات يأتى تنفيذا لقرارات مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة وتداركا لخطورة الموقف فى منطقة الخليج .

● الرئيس حسنى مبارك يشرح التفاصيل الكاملة لوقائع مناقشات القمة بصراحة لا أمل فى الحل السلمى .

● مباحثات لمبارك مع الاسد والقذافى وبن جديد ، والرئيس حسنى مبارك يستقبل الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها .

● أكد د . عصمت عبد المجيد استمرار الجهود المصرية لتسهيل عودة المصريين من الكويت وناشد د . عبد المجيد الاسر المصرية الاطمئنان على ذويهم بالكويت والعراق .

الموقف الكويتى

● أثنى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت على الاستجابة السريعة من قيادة الدول العربية لعقد القمة العربية ، وهى تعكس ايمانهم العميق بحجم المسئولية الملقاة على عاتقهم .

● اكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد ورئيس وزراء الكويت مجددا شكر الكويت اميرا وحكومة وشعبا لمصر قائدا وحكومة وشعبا على مواقفها النبيلة تجاه الكويت وتبنى الرئيس مبارك للقمة العربية ، وتأييده لحق الكويت الشرعى .

الموقف العراقى

● زعم العراق ان القوات الامريكية التى انتشرت فى الأراضى السعودية تضم مقاتلين وطيارين اسرائيليين وذكر راديو بغداد ـ نقلا عن متحدث رسمى قوله ـ لقد اكدت لنا مصادر عليمة ان قوات اسرائيلية وطيارين اسرائيليين يقيمون حاليا مع القوات التى وصلت الى السعودية من الولايات المتحدة ودول أخرى .

● اعلنت العراق ان السعودية ستتحمل المسئولية المباشرة لاى عدوان على العراق بعد ان دعت القوات الامريكية على اراضيها ، وقالت صحيفة

الجمهورية العراقية ان ما فعلته السعودية يعتبر خطرا للغاية ويتعارض مع مصالح الدول العربية .

● قدم العراق احتجاجا للحكومة التركية على قيام طائرات تركية باختراق المجال الجوى العراقى خلال يومين متتالين .

● اصدر العراق اول صحيفة بعد غزوة الكويت فى العاصمة الكويتية تسمى النداء .

● اعلنت بغداد رسميا رفضها لقرارات القمة العربية الطارئة بالقاهرة ووجهت انتقادات حادة لزعماء الدول العربية الذين اقروا بيان ادانة الغزو العراقى ووصف راديو بغداد الزعماء العرب بانهم متآمرون .

الموقف العربى

● ذكر راديو مونت كارلو نقلا عن مصدر دبلوماسى غربى بنوقسيا ان المدفعية السعودية المضادة للطائرات اطلقت قذائفها على طائرتى استطلاع عراقيتين حلقتا فوق الأراضى السعودية .

● بدأ الشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية تنفيذ التكليف الذى طلبته منه القمة العربية ويقضى بمتابعة قرار القمة حول الاجتياح العراقى .

● وصف السفير السعودى فى واشنطن الموقف فى الخليج بانه خطير ومأساوى

● حاول مئات من المتظاهرين اليمنيين ولليوم الثالث على التوالى الاعتداء على مقر السفارة المصرية فى صنعاء وهم يرددون شعارات ضد مصر .

● رفضت الحكومة التونسية طلبا تقدمت به احزاب المعارضة لتنظيم مسيرة تضامن مع العراق واحتجاج على التدخل الاجنبى فى المنطقة .

الموقف الدولى

● اتصل الرئيس الامريكى بوش بالرئيس مبارك وهنأه على قرارات القمة العربية وارسال قوات عربية مشتركة الى منطقة الخليج واكد بوش انه لا يعمل للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين او تشجيع انقلاب ضده واعرب عن امله فى ان يستمع الرئيس العراقى لصوت العقل ويغير موقفه ويدرك انه يعيش فى عالم مختلف يقضى باحترام القانون الدولى .

● تدرس الحكومة اليابانية امكان المشاركة ماليا فى القوة المتعددة الجنسيات فى الخليج اذا طلبت منها الدول العربية ذلك .

● دعت ايران الى ايجاد حل اقليمى لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت واعلنت استعدادها للتعاون مع دول الخليج الأخرى فى البحث عن نهاية سلمية للعدوان العراقى .

● تم توجيه النصح الى السفارات الامريكية فى العالم لتوخى الحذر ازاء احتمالات تعرضها والعاملين فيها الى هجمات ارهابية .

الموقف الاقتصادى والمالى

● توقفت البنوك البريطانية عن شراء العملات العربية بما فيها الريال السعودى والدينار الكويتى وعملات البحرين وقطر والامارات لصعوبة تبادل هذه العملات مرة اخرى مع هذه الدول فى الوقت الحالى حيث توقفت التحويلات النقدية من والى بنوك دول الخليج .

● يسود الاضطراب اسواق البترول والنقد والبورصات العالمية بعد دعوة الرئيس صدام حسين بانتفاضة عربية ضد التدخل الامريكى وتراجع احتمالات التسوية السلمية وقد سجلت اسعار البترول ارتفاعا جديدا وقفز سعر الذهب الى اعلى معدلاته منذ شهر مارس الماضى وتجاوز حد الـ٤٠٠ دولار للاوقية فى حين سجلت مؤشرات الاسهم والسندات الامريكية هبوطا جديدا وتأرجح سعر صرف الدولار صعودا وهبوطا .

● تم تشكيل مجموعة عمل اقتصادية محلية لاجراء متابعات يومية لحركة سوق المال واسعار الصرف وتأثير ذلك على عمليات التبادل التجارى وحجم التحويلات من المصريين فى الخارج .

● توقفت البنوك فى مصر عن صرف الحوالات للمصريين العاملين بالعراق والكويت من جهة اخرى تمكنت مساعى مصرية من رفع الحظر على الاموال الكويتية والعراقية التى تمثل ٥٣٪ فى مساهمات رأسمال البنك العربى الافريقى .

الاحد ١٢ اغسطس

الموقف المصرى

● اعلن الرئيس حسنى مبارك انه لم يقل ان الحرب هى الحل الوحيد ولكن علينا ان نبذل اقصى الجهود لحل نزاع الخليج بطريقة سلمية .

● اعلن اللواء اركان حرب محمد على بلال رئيس فريق العمل العسكرى المصرى الموجود فى السعودية ان مهمته تأتى تنفيذا للبند السادس من مقررات القمة العربية والذى ينص على الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج الأخرى بنقل قوات عربية اليها لمساندة القوات المسلحة السعودية ودفاعا عن اراضيها وسلامتها الأقليمية ضد أى عدوان خارجى .

● قامت اجهزة الامن بتشديد الحراسة على السفارات العربية والأجنبية وبعض المنشأت الهامة بالقاهرة تحسبا لوقوع اية اعمال عدائية على ضوء تطورات الاحداث التى تشهدها منطقة الخليج .

الموقف الكويتى

● تسلم سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت رسالة من الرئيس الأمريكى جورج بوش لم يعلن عن مضمونها خلال مقابلته لجون كيلى مبعوث الرئيس الأمريكى .
● قال وكيل وزارة الصحة الكويتية ان الحالة العامة فى الكويت يشوبها التوتر والقلق كما اصبح من العسير وصول خدمات الكهرباء والمياه الى المواطنين وان جثث القتلى ظلت ملقاة على ارصفة الشوارع وفى الميادين بمدينة الكويت عقب الاجتياح العراقى لمدة ثلاثة ايام .

الموقف العراقى

● طالب الرئيس صدام حسين بانهاء وابطال كل القرارات التى اتخذها مجلس الامن بالحظر الاقتصادى ضد العراق مع الاعتراف الدولى بحق العراق التاريخى والشرعى فى الكويت وان تحل فى نفس الوقت كل قضايا الاحتلال فى المنطقة على أن يتم الاتفاق بين السعودية والعراق فقط على وجود قوات عربية على الحدود بشرط الا تضم قوات مصرية .
● ناشد الرئيس العراقى المرأة العراقية ضرورة تنظيم الحياة الاقتصادية للاسرة وان تعمل على ان يعيش افرادها باقل ما يمكن من الغذاء والمقتنيات لمواجهة الحصار الاقتصادى المفروض على العراق .
● اعلن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية العراقية انه يمكن للعرب والاجانب ان يغادروا الكويت اذا رغبوا .

الموقف العربى

● اكد الملك حسين انه لن يرسل قوات اردنية لحماية السعودية الا اذا سحبت امريكا والدول الاجنبية قواتها من الأراضى السعودية .
● اكد الزعيم الفلسطينى فيصل الحسينى ان وقوف منظمة التحرير الفلسطينية بجانب العراق فى قمة القاهرة الطارئة ليس حبا فى الرئيس صدام حسين ولا فى نظامه وانما لتوجيه رسالة الى الولايات المتحدة لكى تلتفت الى حقوق الشعب الفلسطينى كما تسعى لاستعادة حقوق الشعب الكويتى .

الموقف الدولى

● اكد الرئيس الامريكى جورج بوش ان هدف الولايات المتحدة الواضح هو اخراج العراق من الكويت واعادة الحكام الشرعيين للبلاد وان الاستراتيجية

الامريكية لتحقيق هذا الهدف تقوم على فرض العقوبات الاقتصادية الفعالة والكاملة على العراق من جهة اخرى قال وزير الخارجية الامريكى ان حكومة الكويت الشرعية طلبت رسميا من بلاده مساعدتها فى تنفيذ قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية ضد العراق ولكن واشنطن ستلبى الطلب الكويتى بسرعة .

● توقعت صحيفة امريكية بان أزمة الخليج الجديدة ستصبح طويلة الامد باهظة التكاليف .

● قال وزير خارجية فرنسا انه يجب اخذ ما يقوله صدام حسين على محمل الجد دائما . فهو يلعب على ثلاثة اوتار فى ان واحد وهما المشاعر الدينية للمسلمين ومصير الفلسطينيين البائس وعدم المساواة الاقتصادية فى المنطقة وقال دوما انها وقائع حقيقية ولكن سوء النية وخلط الأمور قد يجعلها متفجرة !

● صرح رئيس الوزراء الاسرائيلى بان العراق سيلقى من اسرائيل جزاء بالمثل اذا شن هجوما على اسرائيل .

● قال الرئيس التركى ان المواجهة العسكرية ستكون امرا مفروضا اذا ما اقترفت العراق خطأ واتهم صدام حسين بانه يريد تقسيم العالم الاسلامى .

● وجه الرئيس الايرانى خطابا الى جيشه قال فيه ان القوات المسلحة الايرانية يجب ان تستعد لكل الاحتمالات من اجل الحفاظ على الثروة والمصالح الايرانية .

الموقف الاقتصادى والمالى

● ذكرت ٩٣٪ من استطلاعات الرأى العام الامريكى ان شركات البترول الامريكية تستغل الموقف الراهن فى الخليج لرفع اسعار الوقود بنسبة كبيرة .

● اعلن البنك المركزى فى كل من دولة الامارات وسلطنة عمان ان المعاملات المالية فى البلدين مستقرة .

● انهيار كامل للدينار العراقى وتراجع جميع العملات العربية امام الجنيه المصرى

الاثنين ١٣ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● عقد الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع لقاء مع كبار قادة القوات المسلحة تناول فيه شرح تطور الاحداث السريعة والمتلاحقة فى المنطقة .

● عقد د . عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء اجتماعا مع ٧ وزراء لمتابعة موقف المصريين العائدين من العراق والكويت .

● طالب د . عصمت عبد المجيد بتنحية طارق عزيز من رئاسة اللجنة المكلفة بعودة الجامعة العربية للقاهرة من منطلق حيدة اللجنة فى أداء عملها وقال د . عبد المجيد تعليقا على مبادرة صدام حسين بان مصر مع انسحاب جميع القوات من الأراضى العربية المحتلة ولكن الرئيس صدام حسين لم يكن واضحا بالنسبة للجزء الخاص بالكويت .

الموقف الكويتى

● اصدرت حركة المقاومة الوطنية الكويتية بيانا ذكرت فيه انها تشن هجمات قوية وسريعة على جنود الاحتلال العراقى ودعت كل الكويتيين فى الخارج الى العودة لبلادهم وحمل السلاح .

● لجأ العديد من الجنود والضباط العراقيين الذين شاركوا فى غزو الكويت الى بعض العائلات الكويتية بعد أن اتضحت الحقائق واكتشاف مدى كذب ادعاءات النظام العراقى .

● وصل الى دمشق ولى العهد الكويتى وسيقوم بنقل رسالة الى الرئيس السورى من أمير الكويت .

الموقف العراقى

● فشل العراق فى كسر الحظر المفروض على صادراته البترولية فقد عجزت احدى ناقلات بتروله عن دخول احد الموانىء السعودية ويعد هذا اول اختبار قوة لغرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق ولارغامه على الانسحاب من اراضى الكويت .

● دعا الرئيس صدام حسين الى معاملة ابناء مصر بمستوى محبته لهم وبمستوى محبتهم للعراق وللشعب العراقى .

الموقف العربى

● اكد الرئيس حافظ الاسد ان بلاده ستلتزم الى اقصى حد بجميع قرارات القمة العربية الطارئة فى القاهرة .

● ذكرت انباء صحفية أن عاهل الاردن كان على علم مسبق بالخطة التى اعدها الرئيس العراقى صدام حسين بغزو الأراضى الكويتية وذلك قبل تنفيذ الخطة باسبوعين .

● تدفقت اعداد كبيرة من جميع فئات شعب الامارات لتسجيل اسمائهم فى التطوع والالتحاق بالدورات العسكرية .
● اشاد الملك فهد بجهود مصر بقيادة مبارك من اجل تضييق فجوة الخلاف العربى .
وقال ان الرئيس العراقى نكث بوعده وخان واجتاح الكويت وشدد بان السعودية لن تسمح لكائن من كان ان تمتد يده بالعدوان على شبر واحد من اراضيها .
● تسود الأوساط الشعبية والمالية فى الأردن حالة من الرعب والفزع بسبب التوتر فى منطقة الخليج .

الموقف الدولى

● اكد الرئيس بوش ان بلاده بالاتفاق مع دول العالم الأخرى ستفعل كل ما تراه ضروريا حتى لايخرج اى بترول من العراق وقال انه لايستبعد ان يشمل الحظر المفروض على العراق منع وصول المواد الغذائية .
● حذر وزير الخارجية الاسرائيلى الملك حسين من مساعدة الرئيس العراقى بالسماح للبضائع والمؤن بالمرور للعراق عبر الأراضى الاردنية .
● رفض الاتحاد السوفيتى الانضمام الى الولايات المتحدة فى رفض المبادرة العراقية لانهاء أزمة الخليج غير ان موسكو اكدت انه من الصعب تنفيذ شروط المبادرة العراقية فى الوقت الراهن .
● وصف الرئيس التركى الرئيس صدام حسين بانه رجل يصعب التنبؤ بما يمكن ان يقوم به وارجع اوزال ذلك الى أن الحكم فى العراق فردى يعتمد على رجل واحد .

الموقف الاقتصادى والمالى

● ذكرت مصادر صحفية ان الاقتصاد العراقى ضعيف للغاية ولن يكون قادرا على مواجهة الحصار الاقتصادى المفروض عليه .
● اتجهت اسعار البترول والذهب نحو الارتفاع بينما هبط مؤشر نيكى للأوراق المالية اليابانية هبوطا شديدا واثر ذلك على المعاملات فى البورصات الاوروبية كما تذبذب موقف الدولار بين الصعود فى طوكيو والهبوط فى الأسواق الأوروبية .
● توقف التحويلات العراقية للمصريين العائدين .

الثلاثاء ١٤ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● تسلم الرئيس حسنى مبارك رسالة من الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت تتعلق بالأوضاع فى الكويت وتطورات الأزمة فى منطقة الخليج .

● اكد الدكتور بطرس غالى ان الرئيس مبارك يواصل جهوده واتصالاته للتوصل الى حل سلمى للنزاع العراقى الكويتى برغم ان فرص هذا الحل اصبحت ضئيلة بسبب الموقف العراقى .

● تلقى الرئيس مبارك مئات البرقيات لتأييد جهوده فى حل مشكلة الخليج سلميا وفى الاطار العربى .

● قال فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد أن صدام حسين بغزوه للكويت كتب نهايته بيده وبدأ السير فى طريق اللاعودة حين فقد عروبته وتنكر لها

● اكدت مصر انها لايمكنها غلق القناة امام السفن المتجهة الى العراق وذلك وفقا للاتفاقية الدولية الخاصة بالمرور فيها والتى تم توقيعها عام ١٨٨٨ .

الموقف الكويتى

● نفى د . عبد الرحمن العوضى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتى الموجود فى القاهرة انه ليس من المعقول ان ينسب اليه بيان يخالف سياسة دولته الشرعية وكانت سفارة العراق فى القاهرة قد اذاعت بيانا نسبته الى د . العوضى ثم تبين أن هذا البيان مزور ومدسوس .

● صرح الشيخ احمد فهد الأحمد ابن شقيق امير الكويت بأن خلايا المقاومة الكويتية تشن هجوما خلال الليل ضد قوات الاحتلال العراقية فى الكويت وذلك انطلاقا من الأراضى السعودية .

● وصل الى أنقره الشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت ورئيس الوزراء وحمل معه رسالة من أمير الكويت الى الرئيس التركى .

● بعث أمير الكويت برسائل رسمية باسم حكومته لعواصم الدول الكبرى يطلب فيها فرض حظر على البترول الكويتى فى اطار الحظر الذى اقره مجلس الأمن .

الموقف العراقى

● فر ١٢ جنديا عراقيا على الأقل بدباباتهم الى السعودية عبر الحدود مع

الكويت وقد قررت السعودية قبول هؤلاء الجنود لعدم ارتياحهم للوضع فى الكويت بعد الغزو العراقى لها .

● يرمز المتحدثون الرسميون باسم الحكومة العراقية الى الكويت العاصمة باعتبارها احدى المدن الجنوبية للعراق بعد قرار ضم الكويت .

● استولى العراق على سبائك ذهب وعملات أجنبية وبضائع من الكويت تتراوح قيمتها بين ٣ و٤ مليارات دولار امريكى ، وتم نقلها الى بغداد ، بينما كانت احتياطيات العراق قبل الغزو تقدر بحوالى ٦ مليارات و ٥٠٠ مليون دولار .

● شرع العراق فى تلغيم مياه الخليج لمحاولة كسر الحصار البحرى المفروض عليه والذى بات يمثل حرب استنزاف اقتصادية طويلة الأمد بسبب غزوه للكويت يوم ٢ أغسطس ، فضلا عن عرقلة تقدم الأساطيل البحرية فى مياه الخليج .

● كشف عدد كبير من قيادات المعارضة العراقية ان صدام حسين اجرى عملية اعتقالات فى صفوف الجيش قبيل غزو الكويت وذلك وسط انباء عن وجود موجة سخط داخل الدوائر العليا بقواته المسلحة .

● حذر صدام حسين تجار السوق السوداء الذين يضاربون على أسعار السلع الاستهلاكية وطالب المواطنين العراقيين بعدم تخزين السلع أو كنزها .

الأربعاء ١٥ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اعلن السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ان مصر التزاما منها بتطبيق قرارات قمة القاهرة تشارك مع قوات عربية اخرى فى الدفاع عن الأراضى العربية المقدسة بالسعودية فيما لو تعرضت لعدوان واكد ان مهمة هذه القوات محدودة للغاية .

● تزايدت شعبية الرئيس حسنى مبارك بمعدل الف فى المائة بين جميع طوائف الشعب فى اليسار واليمين واصبح فى قلوب جميع المصريين وقالت صحيفة نيويورك تايمز ان الرئيس مبارك لم يعد مجرد رئيس للجمهورية بل اصبح زعيما قوميا .

● صرح د . بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية بان مصر تبذل جهودا دبلوماسية مكثفة للوصول الى تسوية سلمية للنزاع العراقى الكويتى وقال ان مصر تؤيد اية مبادرة أو جهود ترمى الى تحقيق هذا الهدف .

الموقف الكويتى

● قال الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان القوات العراقية لاتعرف

ارقام الشفرة الخاصة بفتح خزانة البنك المركزى الكويتى والتى تحتوى على ما قيمته نصف مليار دولار من الذهب وان مبنى البنك المقام بمواجهة البحر مصمم بحيث ينهار كل شىء فى الخليج اذا استخدمت متفجرات لفتح الخزانة .

ابلغ وزير خارجية الكويت رسالة شفوية من الامير جابر الاحمد الصباح الى الرئيس الامريكى جورج بوش فى اطار جولة يقوم بها للدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن .

الموقف العراقى

● وافق الرئيس صدام حسين على كافة الشروط الايرانية لتوقيع معاهدة سلام بين الجانبين حتى تتفرغ العراق لمواجهة الاخرين وقد رحبت ايران بهذه المبادرة

● طلب العراق من مجلس الامن السماح له بتصدير نسبة معينة من النفط تكفى على اقل تقدير بتأمين الحاجات الانسانية والطبيعية بشعبة وفى مقدمتها الغذاء والدواء .

● اصدر حزب الأمة العراقى الجديد بيانا اكد فيه ان الشعب العراقى هو أول ضحايا صدام حسين وهو شعب مغلوب على امره الان وحريته مسلوبة وتعرض منذ ٢٠ عاما ويتعرض الان لابشع نظام لاانسانى قبل ان يعرف العالم جرائم صدام وتجاوزاته .

الموقف العربى

● بدأ عاهل الاردن زيارة لواشنطن وسط انباء ترددت عن انه يحمل رسالة من الرئيس صدام حسين تتضمن مبادرة عراقية جديدة تستهدف احتواء أزمة الخليج من جهة اخرى كثف الأردن استعدادته العسكرية تحسبا لوقوع حرب .

● دعا ابو العباس زعيم جبهة التحرير الفلسطينية الى شن هجمات مسلحة ضد المصالح الامريكية فى العالم وخاصة قواتها الموجودة فى السعودية .

● دعا الرئيس الليبى معمر القذافى مجلس الأمن لمراجعة الموقف فى الخليج واعادة ترتيب وتنظيم ما صدر من قرارات دولية ازاء الأزمة وقال ان أية حشود عسكرية اجنبية لا تعمل تحت علم وقيادة الامم المتحدة فى الخليج تعتبر قوات استعمارية غازية .

● تظاهر الاف المواطنين التونسيين للمطالبة بانسحاب القوات العسكرية الاجنبية من الخليج

الموقف الدولى

● يدرس الرئيس الامريكى بوش توصية من وزير دفاعه باعلان حالة التعبئة العامة واستدعاء جميع قوات الاحتياط الامريكى للخدمة العامة ، وقد شن بوش هجوما ضاريا على الرئيس العراقى صدام حسين ، ووصفه بانه كاذب وقال ان قواته ارتكبت مذابح هائلة فى الكويت بعد غزوها وطالب الملك حسين بعدم السماح للسلع والامدادات بالوصول الى العراق عبر الأراضى الاردنية وقال ان القوات الامريكية قادرة على ذلك اذا احجم الملك حسين عن هذا العمل .

● اعلنت تشيكوسلوفاكيا انها ستغلق سفاراتها مؤقتا فى الكويت لتكون بذلك اول دولة اوروبية تتخذ هذا الاجراء بعد اعلان العراق وقف نشاطات البعثات الدبلوماسية بالكويت .

● دعا الاتحاد السوفيتى الى فرض حظر دولى على جميع مبيعات الاسلحة فى العالم بعد توقفه عن مبيعات الاسلحة للعراق فور غزو للكويت .

● شددت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حصارهما البحرى على العراق وواصلا رصدهما لتحركات السفن فى جنوب الخليج ومراقبة السفن المشكوك فى تعاملها مع العراق كما اعلنت فرنسا تضامنها مع اعضاء مجلس الأمن والمجموعة الدولية من أجل التطبيق الفعلى للخطر .

الموقف الاقتصادى والمالى

● اكد خبراء التخطيط انه من المنتظر ان تنخفض تحويلات المصريين خلال خطة ٩٠/١٩٩١ بنحو ٢,٧ مليار جنيه بعد العودة الجماعية من الكويت والعراق وانهيار اسعار العملات .

● خرج الدينار الاردنى عن التعامل فى السوق المصرفية المصرية للنقد ليلحق بالدينار العراقى ووصل الدينار الكويتى تدهوره امام الجنيه المصرى حيث بلغت قيمته ١٢٢,١ قرشا للشراء و ١٢٢,٤ قرشا للبيع .

● تسعى السعودية وفنزويلا لعقد اجتماع عاجل « اوبيك » لمناقشة تعويض العالم عن النقص فى الامدادات البترولية العراقية .

الموقف العربى

● توجه الملك حسين الى واشنطن فى زيارة مفاجئة لاجراء مباحثات مع بوش ، وذكر مسئول اردنى ان العاهل الأردنى يحمل رسالة من صدام حسين الى الرئيس الأمريكى

● غادر ميناء العقبة حوالى ٧٠ شاحنة مليئة بالامدادات متجهة الى بغداد ، وتعتبر هذه الشاحنات ثغرة فى تطبيق العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة على العراق

● اجتمع فاروق الشرع وزير الخارجية السورية مع جون كيلى مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الأوسط

● اعلن الأمير حسن بن طلال ولى عهد الأردن ان بلاده ستواجه صعوبات اقتصادية هائلة فى حالة تطبيقها العقوبات التى فرضها مجلس الأمن ضد العراق عقب غزوه الكويت .

الموقف الدولى

● توقعت مصادر وزارة الدفاع الامريكية حدوث اول مواجهة عسكرية امريكية ـ عراقية خلال يومين .

● انتشرت القوات الامريكية فى الخطوط الامامية للسعودية قرب الحدود مع الكويت

● امر الرئيس بوش وزير دفاعه بالعودة الى منطقة الشرق الأوسط لتأكيد اضرار الولايات المتحدة على الدفاع عن السعودية ودول الخليج الأخرى

● ذكرت مصادر مطلعة فى مجلس الأمن الدولى ان الخلاف بدا واضحا للغاية بين الولايات المتحدة من جانب وفرنسا وكندا والاتحاد السوفيتى من جانب اخر خلال المناقشات غير الرسمية التى عقدها المجلس لبحث تطبيق القرار ٦٦١ الخاص بفرض العقوبات ضد العراق .

الموقف الاقتصادى والمالى

شهدت بورصة لندن اندفاعا كبيرا من جانب دول الشرق الأوسط على بيع الذهب بسبب انخفاض السيولة النقدية لديها وقد بلغ سعر الأوقية الواحدة ٤٠٨ دولارات

● سيطرت المخاوف على المتعاملين فى سوق البترول العالمية .

الخميس ١٦ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

أعلن الرئيس حسنى مبارك ان مصر ارسلت الى السعودية الفى جندى فى اطار قرار جامعة الدول العربية ، كما أن كلا من سوريا والمغرب ترسل قواتهما

فى نفس الاطار واكد الرئيس مبارك انه اذا قرر الرئيس العراقى صدام حسين الانسحاب من الكويت وعاد نظام الحكم الشرعى اليها ، فان هذا هو الهدف الاساسى الذى نسعى اليه اما محاولة الاطاحة بصدام حسين فان هذا يشكل تدخلا فى الشئون الداخلية العراقية .

● اعلن د . عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء عقب اجتماعاته المكثفة مع الوزراء انه لن يترك اى طالب بدون ان يكون له مكان فى المدارس بكافة المراحل التعليمية وكذلك بالنسبة للطلبة المصريين العائدين من العراق والكويت .

الموقف العراقى

● وجه الرئيس العراقى صدام حسين رسالة مفتوحة الى الرئيس الامريكى جورج بوش ملأها بالشتائم والاهانات للرئيس الأمريكى

● قال طارق عزيز وزير خارجية العراق ان بلاده مستعدة للتفاوض مباشرة مع الولايات المتحدة بدون شروط مسبقة وانها لن تكون البادئة بالحرب ولن تغزو السعودية

● اكد عائدون من العراق انه جرت حركة اعتقالات واسعة النطاق لعدد كبير من العسكريين والشخصيات المدنية فى العراق شملت العشرات من الضباط فيما يبدو انه نتيجة محاولة اغتيال جرت ضد الرئيس صدام حسين على يد عدد من المقربين اليه

● رددت شخصية فلسطينية بارزة انها التقت بالرئيس صدام حسين فى خندق تحت الأرض عبارة عن ثكنة عسكرية كاملة على مسافة قدرها ٥٠ الى ٧٠ كيلو مترا من بغداد ، وانا لاحظت ان الرئيس العراقى كان مرهقا للغاية وزائغ البصر ، وكانت تصرفاته وكلماته تتسم بالعصبية الواضحة وعدم الاتزان

● اصدرت السلطات العراقية أو امرها الى جميع الرعايا البريطانيين والامريكيين فى الكويت بالتجمع فى اثنين من الفنادق فى الكويت .

الموقف العربى

اعلن الملك حسين انه لم يسلم الرئيس بوش اى رسالة من صدام حسين ، وقال ان الأردن سيلتزم بقرار مجلس الأمن الخاص بفرض عقوبات على العراق .

● استمر وصول القوات العربية والاسلامية الى السعودية لمساعدتها فى الدفاع عن اراضيها جنبا الى جنب مع القوات المسلحة السعودية ضد أى عدوان عراقى محتمل وقد قررت بنجلاديش الاستجابة الى الطلب السعودى

وكان المغرب قد ارسل ١٢٠ جنديا واوفدت سوريا وفدا عسكريا الى الرياض لبحث مهمة القوات السورية كما ابدت باكستان استعدادا مماثلا

● بدء تدريب المتطوعين فى الامارات وبينهم من ابناء الشيخ زايد

● نفى علماء المدينة المنورة اى وجود لقوات امريكية فى الاماكن المقدسة

● دعا الملك الحسن الثانى الرئيس العراقى صدام حسين الى اتخاذ مبادرة جديدة تسمح للجميع بالحفاظ على ماء الوجه ونزع فتيل القنبلة التى تهدد المنطقة بالانفجار

● دعا الرئيس الليبى معمر القذافى الى عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن لبحث تطورات الموقف فى الخليج التى وصفها بانها خطيرة .

الموقف الدولى

● رغم محاولة الرئيس صدام حسين استمالة عدوه القديم « ايران » الى جانبه بالاستسلام والتنازل عن شروطه السابقة فان ايران اكدت ان قبولها لهذا التنازل لايعنى على الاطلاق ان الحكومة الايرانية مستعدة لتأييد او مساعدة العراق فى موقفه الحالى وان الجمهورية الايرانية تعارض أى عدوان على دولة اسلامية

● واصلت الولايات المتحدة الامريكية دفع احدث ما فى ترسانتها من اسلحة الى السعودية ، وبلغ الحجم الاجمالى للقوات التى قررت دول عديدة فى العالم ارسالها الى السعودية لمساعدتها فى صد أى عدوان عراقى محتمل الى حوالى ١٢٥ الف جندى تعززهم ٥٠٠ طائرة من مختلف الانواع و ٧٠ سفينة حربية

● واصلت السفن الامريكية والبريطانية عملية استجواب السفن المارة فى الخليج عن مصدر شحناتها ووجهتها فى اطار تشديد الحصار على العراق

● ذكرت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان تكاليف القوات الامريكية فى الخليج ستبلغ وفقا لاكثر التقديرات محافظة حوالى ٧٠٠٠ دولار فى الدقيقة أى ١٠ ملايين دولار فى اليوم

● رفضت بلغاريا السماح للسفارة العراقية لديها بسحب ارصدة مودعة بالبنوك فى بلغاريا

● بدأ مبعوث سوفيتى مهمة له فى كل من مصر وسوريا والأردن .

الموقف الاقتصادى والمالى

● سادت الأسواق المالية والنقدية العالمية حالة من الترقب ازاء ما تنتهى اليه محادثات بوش ـ حسين وبسبب استمرار حالة التوتر فى الخليج واتجهت المؤشرات العامة للأسهم فى البورصات العالمية نحو الانخفاض ،

الجمعة ١٧ أغسطس والسبت ١٨ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● طالب الرئيس حسنى مبارك الاشقاء فى العراق الى الاستجابة لصوت السلام وتجنب المواجهة ، وقال ـ فى مؤتمر صحفى عقب استقباله لوفد « الترويكا » التى تمثل المجموعة الأروبية ـ ان مصر أرسلت قواتها الى السعودية تحت مظلة الجامعة العربية وبناء على قرار القمة ، واكد ان هناك قوات عربية أخرى ستذهب للسعودية من المغرب وسوريا ودول اسلامية اخرى ، واعرب عن أمله فى الوصول الى حل سلمى وتفادى النتائج السيئة للحرب ، ولم يرد الرئيس مبارك التعقيب على بيان صدام حسين .
كما لم يصرح بكلمة لاتليق برئيس دولة أخرى .

● اصدر الرئيس حسنى مبارك توجيهاته للقوات المسلحة بنقل المصريين الذين تمكنوا من الهرب من الكويت الى الحدود السعودية ، وقد نقلت الطائرات العسكرية المصرية حوالى ٧٠٠ مواطن مصرى من منطقة حفر الباطن على الحدود الكويتية السعودية .

● أعلنت وزارة الدفاع أن القوات المصرية وصلت الى مناطق عملها المحددة بالسعودية لتشارك قوات الدول العربية فى دعم القدرات الدفاعية للمملكة وتعمل جميعا تحت القيادة السعودية .

● تسلم الرئيس حسنى مبارك رسالة من العقيد معمر القذافى .

● حذر الرئيس مبارك من المبالغة فى ممارسة ضغوط حربية متحالفة لارغام الرئيس صدام حسين على قبول مالا يستطيع قبوله ، وقال الرئيس مبارك ـ فى تصريح لصحيفة الواشنطن بوست .. اذا انسحب صدام حسين فان هذا الانسحاب سيلقى موافقة العالم كله بما فى ذلك الرئيس جورج بوش .

الموقف الكويتى

● تعهد الشيخ على الخليفة الصباح وزير المالية الكويتى بان تتعاون حكومته مع صندوق النقد والبنك الدوليين لمساعدة الدول التى اضيرت اقتصاديا بسبب الحظر التجارى الذى فرضته الأمم المتحدة ضد العراق . وان تركيا والأردن فى مقدمة هذه الدول

● استمر حظر التجول المفروض فى المدن الكويتية ، حيث قررت السلطات العراقية تعديل فترة سريان الحظر لتصبح من الساعة الحادية عشرة مساء الى السادسة من صباح اليوم التالى .

● وجه سفير الكويت فى القاهرة الشكر للرئيس حسنى مبارك وللشعب المصرى ازاء موقفهما من الغزو العراقى للكويت .
● استولت السلطات العراقية على ١٥ طائرة مدنية كويتية عقب اجتياحها للكويت ونقلتها الى بغداد .

الموقف العراقى

● بدأ العراق فى سحب قواته من ايران واطلاق سراح الأسرى
● ذكرت تقارير صحفية ان صدام حسين استدعى الارهابى ابو نضال من ليبيا الى العراق واصدر له تعليمات بفتح جبهة جديدة للأرهاب فى حالة تصعيد النزاع العسكرى فى الخليج .

الموقف العربى

● أعربت السعودية عن تقديرها لجميع المقيمين على أرضها من أبناء الشعوب العربية والاسلامية والأجنبية .
● احبطت السعودية محاولة عراقية جديدة لتصدير البترول العراقى عن طريق خط الأنابيب السعودى .
● توترت العلاقات بين تونس وامريكا بسبب موقف تونس من أزمة الخليج
● اصدرت حركة « الناصريين » فى لبنان بيانا حيث فيه اصرار الشعب الكويتى على استعاده أرضه وشرعية وجوده وحكمه .

الموقف الدولى

● قال وزير الخارجية السوفيتية ان بلاده سترسل قوات الى منطقة الخليج اذا اتخذ مجلس الأمن قرارا بتشكيل وارسال قوات متعددة الجنسية الى الخليج لمواجهة الأزمة التى فجرها الغزو العراقى للكويت .
● ادان الزعيم السوفيتى جورباتشوف ـ فى أول تصريح علنى له ـ الغزو العراقى للكويت ووصفه بانه عمل غادر .
● اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان عملية « درع الصحراء » المخصصة لحماية دول الخليج من التهديدات العراقية ستكلف الحكومة الفيدرالية ١,٢ مليار دولار حتى نهاية شهر سبتمبر القادم .
● ابلغ بوش الرئيس التركى اوزال ان الولايات المتحدة ستشن قريبا هجوما عسكريا على نطاق محدود ضد العراق .
● اصدر الرئيس جورج بوش اوامره بأن تبدأ الأساطيل الامريكية فورا فى

تنفيذ العقوبات الاقتصادية التى قررها مجلس الأمن ضد العراق بالقوة اذا دعت الضرورة لذلك لمنع البضائع من الدخول الى العراق والكويت او مغادرتهما .

السبت ١٨ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● طلبت مصر عقد اجتماع طارىء لمجلس جامعة الدول العربية .
● السماح للأتوبيسات المصرية بالعمل عبر الأردن لنقل العائدين الى العقبة
● مسيرات ومؤتمرات شعبية تأييدا لخطوات مبارك ازاء مشكلة الكويت

الموقف الكويتى

● اعلن الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان جميع طائرات السلاح الجوى الكويتى موجودة الآن فى قواعد سعودية وان العراق لم يتمكن من الحصول على اى منها .
● نفت الحكومة الكويتية نبأ مصرع وزير الدفاع الشيخ نواف الاحمد الصباح ، وقالت انه يقود المقاومة الكويتية وموجود على رأس قيادة جيش الكويت فى منطقة ما بالقرب من الحدود السعودية الكويتية .
● طالب الشيخ صباح الأحمد الرئيس العراقى صدام حسين بانسحاب قواته من الأراضى الكويتية اذا اراد نزع فتيل الوضع المتفجر بالخليج .

الموقف العراقى

● اعلنت الحكومة العراقية اعتقال جميع رعايا الدول الغربية فى العراق واحتجازهم فى المنشات والقواعد العسكرية والمدنية الاستراتيجية فى كافة مدن العراق وان يستمر اعتقالهم على هذا النحو الى ان يزول شبح الحرب تماما .
● اعلن العراق انه يعتبر الحصار الأمريكى عملا من اعمال الحرب ، وهدد بأن الآلاف من الأجانب الذين يعيشون فى العراق ـ من الاطفال الرضع ـ سوف يتضورون جوعا الى جانب المواطنين من جراء العقوبات الاقتصادية والحظر المفروض على العراق .
● هددت العراق امريكا وحلفاءها باستخدام اسلحة الدمار الشامل والردع الاستراتيجى ردا على اى هجوم .

● قرر العراق مد سكك حديدية وخط مياه من مدينة البصرة الى مدينة الكويت .
● استولت القوات العراقية على كل الأرصدة المالية والذهب والوثائق الرسمية منذ اليوم الأول لغزوها للكويت خلافا لما يتردد عن عدم امكانية فتح خزانة البنك المركزى الفولاذية .
● اكدت الحكومة العراقية ان القيود التى فرضتها على مغادرة الأجانب لن تسرى على المصريين .

الموقف العربى :

● احتج الرئيس معمر القذافى على الموقف الأمريكى باعتراض السفن لضمان الالتزام بمقاطعة العراق ، وقال : ليس من حق أى دولة العمل من جانب واحد على هذا النحو .
● الفلسطينيون فى الكويت يحتفلون بيوم الغزو العراقى للكويت .

الموقف الدولى :

● ندد الرئيس جورج بوش باحتجاز رعايا الدول الغربية فى العراق بوصفه عملا غير مقبول كلية ومناقض للقانون الدولى ولكل اعراف السلوك الدولى .
● نددت بريطانيا بالاجراء العراقى بوصفه غير قانونى وغير انسانى .
● أيدت اغلبية ساحقة من الأمريكيين سياسة الرئيس بوش ازاء ازمة الخليج .
● طلبت ايران تكليف قوات حفظ السلام الدولية بالاشراف على انسحاب القوات العراقية الى الحدود الدولية بين البلدين .

الأحد ١٩ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى :

● استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير خارجية السعودية .
● اعلن د. عصمت عبد المجيد ان مصر منحازة للحق انسجاما مع مبادئها وان العراق اخطأ الحساب بقرار الغزو .
● واصلت القوات المسلحة المصرية نقل المجموعات والأفراد المقرر تمركزها فى السعودية .

الموقف الكويتى

● كشف الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت عن دور بلاده فى تقديم الدعم للعراق خلال حربه مع ايران ، وذكر ان الكويت قدمت ١٤ مليار دولار خلال سنوات الحرب الثمانى مما ساهم فى احداث توازن عسكرى عراقى مع ايران .

● ذكر راديو الكويت ان عددا كبيرا من الجنود العراقيين سقطوا بين قتيل وجريح فى مدينة الكويت فى عملية انتحارية بسيارة ملغومة نفذها احد ابطال المقاومة الكويتية .

● تشهد دولة الكويت ازمة طعام طاحنة ، ويصطف المقيمون فى طوابير طويلة للحصول على الخبز والضروريات الأخرى .

● وصل الى طرابلس الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت .

● وجه رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتى السيد عبد العزيز الصقر نداء عاجلا الى هيئة الصليب الأحمر الدولى بجنيف لارسال فرق انقاذ ومتطوعين لمساعدة الجرحى والمرضى الذين تضرروا من العدوان العراقى .

الموقف العراقى

● طرح الرئيس صدام حسين مبادرة جديدة لانهاء الازمة الحالية فى الخليج عرض فيها الافراج عن جميع الرعايا الاجانب فى مقابل انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة ، ومقابل تعهد « مكتوب وواضح » من جانب الرئيس بوش .

● اكد طارق عزيز انه اذا ماهوجم العراق بالاسلحة النووية فانه سينتقم باستخدام الاسلحة الكيماوية .

● صادرت السلطات العراقية اموال اسرة الصباح وبعض الوزراء الكويتيين سواء كانت اموالا منقولة او غير منقولة وموجودة داخل الكويت وخارجها .

● تم الاتفاق بين العراق والكويت على السماح للأردنيين باستئناف اعمالهم فى الكويت دون اية شروط .

الموقف العربى

● اعلنت دولة الامارات العربية المتحدة موافقتها وترحيبها بانتشار بعض القوات العربية والصديقة فى أراضيها .

الموقف الدولى

● طالب مجلس الأمن من العراق بالسماح للرعايا الاجانب فى العراق والكويت بمغادرتهما فورا ، وحذر من اجراء من جانب سلطات العراق يمس سمعة هؤلاء الرعايا الذين احتجزهم العراق كرهائن ، وجدد تأكيد قراره ببطلان ضم العراق للكويت وطلب من دى كويار اجراء مشاورات عاجلة مع حكومة العراق لتنفيذ قراره .

الموقف الاقتصادى والمالى

● خسر العراق نحو مليار دولار خلال اسبوعين بسبب عدم قدرته على بيع البترول

● نفت السعودية انها ستزيد انتاجها البترولى بمقدار مليونى برميل يوميا لتعويض النقص الحالى فى سوق البترول العالمية .

الاثنين ٢٠ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اكد مجلس الوزراء فى اجتماعه برياسة الرئيس حسنى مبارك ـ رفض مصر للغزو العراقى لدولة الكويت الشقيقة وتأييد القيادة السياسية فى كافة الاجراءات التى تم اتخاذها لتجنب وقوع صدام مسلح مدمر وخطير على حاضر ومستقبل الامة العربية ، والسعى للوصول الى حل سلمى يحقق اعادة السلام والاستقرار للمنطقة .

● طالب الرئيس حسنى مبارك باجراء تيسيرات لفتح الحسابات والتحويلات للمصريين والعرب بالمصارف المصرية ، والاهتمام برفع كفاءة الاداء بها لتستوعب زيادة حجم الايداعات على ضوء الثقة والضمانات الكاملة التى تكفلها القوانين المصرية لحماية اموال المودعين والمستثمرين وفى ظل مناخ الاستثمار فى مصر .

● استقبل الرئيس حسنى مبارك الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى .

● حذر الرئيس مبارك من الممارسات التى تتخذ ضد المصريين فى كل من العراق والكويت وقال ان تلك الممارسات يرفضها الشعب العراقى نفسه ، الذى يقدر جهود المصريين من اجل بناء العراق .

● وصل ٣٦ ألف مصرى من الكويت والعراق الى الاردن فى طريقهم الى مصر .

الموقف الكويتى

● قال الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت ان العالم أجمع يدرك تماما فداحة وجسامة جريمة غزو العراق لبلاده ، وقال ان الشعب الكويتى رغم حجمه الصغير قد سطر ملاحم من البطولة والفداء والصمود امام الغزو الجائر .

● صعدت حركة المقاومة الكويتية من عملياتها ضد قوات الغزو العراقى ، ونفذت سلسلة عمليات ناجحة على مدى الأيام الماضية ، واوقعت اصابات بين صفوف القوات العراقية .

الموقف العراقى

● اكد معهد استكهولم ان العراق قد تصدر قائمة دول الشرق الاوسط فى الانفاق العسكرى خلال حقبة الثمانينات وان اجمالى التكاليف العسكرية لحربه مع ايران تتراوح فيما بين ١٦٨,٥ الى ٢٠٣,٦ مليارات دولار ! !

● ذكرت مصادر صحفية ان صدام حسين يخشى من التعرض لمحاولات اغتيال وحدوث انقلاب عسكرى حيث اقدم على اقالة عدد من كبار الضباط فى الجيش العراقى .

الموقف العربى

● اكد مذيع التليفزيون الفرنسى ان هناك قلقا وخوفا لدى المسئولين العراقيين من هجوم عسكرى امريكى متوقع وان كان هناك هدوء ظاهرى يخيم على بغداد .

● قررت السلطات العراقية السماح لرعايا الارجنتين واندونيسيا بمغادرة العراق والكويت .

● وصل نائب رئيس الوزراء العراقى (سعدون حمادى) الى موسكو فى زيارة رسمية .

● هدد العراق جميع الدبلوماسيين المعتمدين فى الكويت بضرورة اغلاق مقار بعثاتهم فى موعد اقصاه الجمعة .

● اعلنت المعارضة العراقية تبرئة الشعب العراقى من تبعات غزو الكويت وتأكيد احترام ارادة شعب الكويت وشجب استعمال القوة فى حل الخلافات .

الموقف الدولى

● وسط تزايد احتمالات وقوع صدام عسكرى مسلح ، وتزايد تدفق القوات الامريكية على السعودية ، اعلنت واشنطن انها سترسل قوات عسكرية الى دولة الامارات العربية المتحدة .. وذلك فى اطار الجهد الاقليمى والدولى لمواجهة اى عدوان عراقى .

● كثفت الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن من اتصالاتها ومشاوراتها حول تعاونها العسكرى وخياراتها العسكرية بسبب غزوه للكويت .

● طالب الرئيس جورج بوش العراق بضرورة الافراج عن الرعايا الاجانب فورا ووصفهم ـ لأول مرة ـ بأنهم « رهائن » واكد ان حل ازمة الخليج يحتاج الى التضحية والصبر من جانب الامريكيين ، وقارن بين القوات العراقية وقوات هتلر النازى ، وتعهد بان امريكا لن تكرر الخطأ عندما سكتت على العدوان النازى ، وسمحت له بالاستمرار فى طغيانه .

● واعرب وزير الخارجية السوفيتية عن اعتقاده بانه اصبح من الصعب حاليا التكهن بتطور الوضع فى الخليج العربى وان الانفجار من الأمور الواردة .

● اعلنت الحكومة الفرنسية انها امرت سفنها فى الخليج بالعمل « بحزم » فى تطبيق الخطر الذى تفرضه الامم المتحدة ضد العراق .

● دعا د . هنرى كيسنجر الى ضرورة ان تبدأ الولايات المتحدة الامريكية فى شن حرب على العراق دون انتظار او تباطؤ وان واشنطن قد تعدت الان نقطة اللا عودة وان عليها ان تكمل المسيرة بتدمير القوات العراقية لان الحرب هى السياسة الوحيدة التى تجدى مع نظام صدام حسين .

● صرح وزير الخارجية الايرانية بان أنسحاب العراق من الكويت قد يكون بداية لانسحاب كافة القوات الاجنبية من الخليج .

● رفض الائتلاف الحكومى فى بون مشاركة قوات المانية فى الخليج .

● أدان وزير خارجية يوغسلافيا باسم حركة عدم الانحياز الغزو العراقى للكويت ، مشيرا الى ان ذلك يتنافى مع مبادىء الحركة .

الموقف الاقتصادى والمالى

● قفزت اسعار تصدير البترول المصرى بمقدار دولارين واصبح سعر البرميل ٢٦,٥٠ دولار وهو اعلى معدل له منذ خمس سنوات .

● قال وزير الاقتصاد الفرنسى ان الدول الصناعية المتقدمة ستكون قادرة على امتصاص صدمة بترولية جديدة .

● قال وزير الاقتصاد الفرنسى ان الدول الصناعية المتقدمة ستكون قادرة على امتصاص صدمة بترولية جديدة .
● توقع تقرير اقتصادى ان يصل سعر برميل البترول الى ٤٠ دولارا ، وان يزداد معدل التضخم على المستوى العالمى بنسبة ٨ ٪ قبل حلول عام ١٩٩١ ، وذلك فى حالة تفجر الحرب فى منطقة الخليج .
■ منظمة « اوبيك » بدأت تواجه صعوبات وتهديدات فى السيطرة على سوق البترول العالمية .

الثلاثاء ٢١ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● وجه الرئيس محمد حسنى مبارك بيانا الى شعوب الامة ناشد فيه الرئيس العراقى صدام حسين ان يتخذ قراره بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الاوضاع الى ما كانت عليه .
● استقبل الرئيس حسنى مبارك فاروق الشرع وزير الخارجية السورى .
● استقبل الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى .
● وصفت قيادة احزاب المعارضة نداء مبارك بأنه يحرص على حقن الدماء العربية وغير العربية وانهاء ازمة الخليج بالطرق السلمية وفى اطار المظلة العربية .
● اعلن شيخ الازهر ان الازهر الشريف يعبر عن قلقه الشديد ازاء الاصرار العراقى على استمرار عدوانه على الكويت ، وان الاستعانة بقوات عربية واسلامية واجنبية للدفاع عن المقدسات الاسلامية امر مشروع فى الاسلام .
● طالب مفتى الجمهورية بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت تنفيذا لحكم الاسلام الذى يحرم الاعتداء على الغير .

الموقف الكويتى

● لقى ٢٠ جنديا عراقيا مصرعهم فى كمين نصبه رجال المقاومة الكويتية .
● اكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت ان الموقف

الحالى يتطلب من الرؤساء العرب وحدة الكلمة والصف والعمل ، وقال ان المقاومة الوطنية فى الكويت سوف تزداد وتتصاعد خلال الايام القادمة ، ولن تتوقف حتى « نحرر ارضنا من العدو المغتصب » .

الموقف العراقى

● تزايدت المخاطر من نشوب حرب كيماوية فى منطقة الخليج ، وحرك العراق صواريخه من طراز « سكود » الى خط المواجهة مع القوات الأمريكية المرابطة فى السعودية كما دعم وجوده العسكرى فى الكويت على الحدود مع السعودية ، وفى الوقت ذاته اعادت القوات الأمريكية تشكيل اوضاعها فى الصحراء على نحو يمكنها من توجيه ضربة الى القوات العراقية التى تحتل الكويت .
● حذر الرئيس صدام حسين فى رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش ـ من وقوع كارثة عالمية اذا لجأ بوش الى شن هجوم عسكرى على العراق .
● اعلن طارق عزيز ان العراق على استعداد لاجراء مباحثات مع امريكا حول الوضع فى الخليج .
● اتمت القوات العراقية انسحابها من الأراضى الايرانية .

الموقف العربى

● قال الرئيس حافظ الاسد ان عودة الكويت كما كانت عليه قبل الغز العراقى هى مفتاح الحل لخروج القوات الاجنبية من المنطقة .
● تقرر تأجيل الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب بناء على طلب مصر .

الموقف الدولى

● عقد مجلس الأمن جلسة مشاورات طارئة لبحث مشروع قرار أمريكى ـ لانظير له من قبل فى تاريخ الامم المتحدة ـ يقضى بحق استخدام قوة عسكرية محدودة من جانب الدول الاعضاء لتنفيذ العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق .
● اكدت واشنطن ودول المجموعة الاوروبية انها لاتعتزم الامتثال للانذار العراقى الذى يقضى باغلاق السفارات الاجنبية .
● قالت مارجريت تاتشر انه لن تكون هناك اية مفاوضات مع صدام حسين حول مصير الرعايا الاجانب فى الكويت والعراق .

● ابدت الحكومة الألمانية استعدادا لتعديل دستورها بما يسمح للقوات الألمانية بالتحرك خارج المسرح الاوروبى .
● قال وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزة ان المقترحات العراقية الاخيرة تستحق الاهتمام الجاد .

الموقف الاقتصادى والمالى

● اعلن مصدر سعودى مسئول ان الحكومة السعودية تستعد لانفاق ما بين ٨ الى ١١ مليار دولار لمواجهة اعباء وتكاليف الازمة التى ترتبت على الغزو العراقى للكويت
● اعلنت جمهورية روسيا الاتحادية انها تعتزم الانضمام الى منظمة « اوبيك »
● لم يتأثر الاقتصاد الاردنى سلبيا نتيجة ازمة الخليج العربى ، ولم يسحب الاردنيون سوى مبالغ بسيطة لاغراض احتياطية ولم يؤد ذلك الى استنزاف سيولة البنوك الاردنية .
● اكدت وزارة الخزانة الامريكية ان البنك العربى الافريقى الدولى بالقاهرة وفروعه فى نيويورك ولندن ودولة الامارات لايخضع لاجراءات التجميد التى فرضت على بعض البنوك والشركات الكويتية فى اعقاب الغزو العراقى للكويت .

الاربعاء ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● بحث الرئيس حسنى مبارك مع وزير الخارجية اليابانى أزمة الخليج والمساعدات الاقتصادية التى تقدمها اليابان لمعالجة التأثيرات السلبية على دول المنطقة نتيجة هذه الأزمة .
● اكد الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب وزير الدفاع أن القوات المصرية التى ارسلت الى السعودية لا تؤثر على الأمن القومى المصرى ، وأن مهمتها الاساسية هى دعم القدرة الدفاعية للدفاع عن الاراضى السعودية وليست لها أى مهام أخرى .

الموقف الكويتى

● أكد الشيخ سعد العبد الله السالم ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها أنه بمجرد عودة الحكومة الشرعية فى الكويت فانها ستعمل على الفور لتعويض المصريين الذين كانوا يعملون فى الكويت وتضرروا من الغزو العراقى وطالب الرئيس صدام حسين بالاستجابة للنداء الذى وجهه الرئيس مبارك لتجنيب المنطقة ويلات حرب مدمرة لا يعرف مداها الا الله .
● أعلن مجلس الوزراء الكويتى رفضه لقرار السلطات العراقية باغلاق مقار البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى الكويت وتجريد اعضائها من الحصانة الدبلوماسية

● وجهت القوى الوطنية الكويتية نداء الى كل المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية العربية طالبتهم فيه بالوقوف ضد الاحتلال العراقى للكويت
● بدأ وزير خارجية الكويت زيارة لايران لبحث مستجدات الوضع فى منطقة الخليج .

الموقف العراقى

● أعدم الرئيس العراقى صدام حسين ٨٩ ضابطا و ١٣٤ عسكريا فى ثانى يوم لغزوه الكويت ، وانه كان ينوى اجتياح الكويت فى ١٧ اغسطس ، وقد وردت معلومات الى المخابرات العراقية حول وجود مؤامرة داخل صفوف القوات المسلحة لقلب نظام صدام حسين ومنع عمليات اجتياح الكويت .
● نصب العراق صواريخ بر ـ بحر صينية الصنع من طراز « سيلك وورم » فى الاراضى الكويتية مما يشكل تهديدا على القطع البحرية التابعة للاساطيل الغربية الموجودة بالخليج :
● لغمت العراق كافة المنشآت الحكومية الهامة فى الكويت ومن بينها محطات توليد الطاقة والموانىء ومحطات توليد البترول .

الموقف الدولى

● أعلنت المصادر الرسمية الامريكية ان القوات الامريكية فى منطقة الخليج تقترب من مائة الف جندى وسط تأكيدات وزير الدفاع الامريكى بان هذه القوات قادرة للرد على أى عدوان عراقى .
● اصدر الرئيس بوش أوامره باستدعاء احتياطى الجيش الامريكى الذى يقدر بحوالى ٤٠ ألف جندى ، وقال أن أمريكا لديها السلطة الشرعية التى تمكنها من اتخاذ اجراءات عسكرية لفرض العقوبات الاقتصادية التى اقرها مجلس الامن ضد العراق بالقوة .
● وسائل الاعلام البريطانية تصف نداء الرئيس مبارك بأنه التحذير الاخير لصدام حسين .
● قدمت اللجنة الاوروبية مبادرة لمساعدة الدول المتضررة من أزمة الخليج وخاصة مصر والاردن .
● واصل ممثلو الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن مشاوراتهم لمحاولة الاتفاق على صيغة معدلة ومنقحة لمشروع القرار الامريكى الذى يطالب المجلس بتفويض الدول الاعضاء فى الأمم المتحدة حسن استخدام الحد الادنى الضرورى من القوة العسكرية لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية على العراق .

● قالت صحيفة ازفستيا السوفيتية ان غزو العراق للكويت هدية قدمها صدام حسين لاسرائيل .
● عقد اسحق شامير اجتماعا مع كبار قادة الجيش الاسرائيلى لبحث ازمة الخليج

الموقف العربى

● أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تأييده للنداء الذى وجهه الرئيس مبارك الى الرئيس صدام حسين ودعاه فيه الى سحب قواته من الكويت لتعود الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الغزو
● اعلن الملك حسين انه سيبدأ جولة تشمل العراق وعددا من الدول العربية فيما وصفه بأخر الجهود التى تستهدف أبعاد شبح الحرب عن منطقة الخليج .
● وصل الى موسكو الامير بندر بن سلطان سفير الرياض فى واشنطن لاجراء مباحثات مع المسئولين السوفيت حول ازمة الخليج .

الموقف الاقتصادى والمالى

● بدأت أزمة الخليج تترك بصماتها الواضحة على عمليات الانشاء والتعمير فى المنطقة وتم ارجاء تنفيذ العديد من المشروعات اضافة الى الاثار السلبية على الاستثمارات والمستثمرين .
● دعا رئيس اللجنة التنفيذية للمجموعة الاوروبية الى عقد اجتماع طارىء لممثلى الدول الصناعية المتقدمة السبع لتنسيق السياسة الاقتصادية ولاعطاء اشارات ايجابية للبورصات العالمية التى شهدت انهيارا حادا فى اسعار الاسهم .
● تعرضت البورصات العالمية لهزة شديدة بعد هبوط مؤشر « داوجونز » لاسهم الشركات الامريكية فى وول ستريت بنحو ٤٨ ، ٥٢ نقطة .

الخميس ٢٣ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● بحث الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس السورى حافظ الاسد فى اتصال هاتفى تطورات الموقف فى المنطقة .

● أمر الرئيس مبارك باقامة جسر جوى بين القاهرة والاردن لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق وتشترك فى الجسر طائرات النقل التابعة للقوات الجوية واسطول مصر للطيران .
● اجرى د . عصمت عبد المجيد اتصالا هاتفيا بوزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر .
● قال الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب ان القوات المصرية فى السعودية تقوم بدورها فى حماية المقدسات .

الموقف الكويتى

● اجرى الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت مباحثات فى طهران وقام بتسليم رسالة من أمير الكويت الى الرئيس الايرانى
● شنت المقاومة الكويتية للغزو عمليات عسكرية لقى فيها ٣٥ جنديا عراقيا مصرعهم
● قال الشيخ على الخليفة وزير مالية الكويت ان العراق استولى على نحو ٣٥ ٪ من احتياطى الذهب الكويتى ، أما باقى الاحتياطى (٢ مليون اوقية) فهو موجود فى مكان أمين فى أوروبا . وقال ان ٤٠ ٪ من الاصول المالية والنقدية الكويتية موجودة كذلك فى أوروبا .

الموقف العراقى

● رد الرئيس العراقى صدام حسين على نداء الرئيس حسنى مبارك ، وتهرب فى بيانه تماما من تناول قضية الاحتلال العراقى للكويت وتهديده للمملكة العربية السعودية
● واصل العراق عناده ورفضه وساطة الامم المتحدة فيما يتعلق بمصير الرعايا الاجانب وجعله مرتبطا بنوايا الحكومة الامريكية .
● فتح العراق مجاله الجوى لنقل الرعايا السوفيت

الموقف العربى

● نفت الحكومة السودانية وضع قواعدها العسكرية تحت تصرف العراق فى مواجهه الحشود الغربية فى الخليج .
● قام الملك حسين بزيارة اليمن والسودان فى بداية جولة عربية تستهدف احتواء الوضع المتفجر فى الخليج .
● ادان المثقفون التونسيون استعمال القوة المسلحة فى معالجة الخلافات العربية

● احدثت أزمة الخليج نوعا من الانشقاق بين القادة اليمنيين .
● دعا سفير السعودية فى واشنطن الى قيام الاتحاد السوفيتى بدور اكبر لانهاء أزمة الخليج .

الموقف الدولى

● اعلنت وزارة الدفاع الامريكية « البنتاجون » أن هيئة قيادة « أركان » القوات الامريكية فى الخليج بدأت انتشارها فى المنطقة ، فى الوقت الذى تواصل فيه القوات الامريكية تكثيف قواتها ، وتنتشر ١٢٠ الفا من القوات الغربية والعربية فى السعودية لردع اى عدوان من جانب العراق .
● قال وزير الدفاع الامريكى أن واشنطن ستزود الرياض بطائرات « اف ايجل » وهى احدث نوع من طائرات الفانتوم التى لم تزود بها القوات الامريكية بعد .
● وافقت الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن من حيث المبدأ على فكرة استخدام قدر من القوة العسكرية فى منطقة الخليج لغرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية على العراق .
● اعلنت الخارجية الامريكية رفضها لانذار صدام حسين باغلاق السفارات بالكويت
● اعلنت الحكومة التركية استعدادها لارسال قوات الى السعودية نظرا لتزايد احتمالات الحرب .

الموقف الاقتصادى والمالى

● قفزت اسعار البترول الى أعلى معدلاتها منذ ٥ سنوات وتجاوزت حدود الـ ٣٠ دولارا للبرميل .
● استمر الهبوط الحاد فى مؤشرات البورصات العالمية ، واتجه سعر الدولار نحو الانخفاض وارتفع سعر الاسترلينى والذهب .
●
● تعثرت جهود « أوبيك » لعقد اجتماع لمناقشة الاوضاع فى السوق البترولية .
● طلبت الحكومة الامريكية من الكونجرس الموافقة على صرف ١١٥ مليون دولار لدعم الاقتصاد المصرى بسبب الوضع المتردى فى الخليج
● ارتفع سعر البترول المصرى بمقدار ٤ دولارات للبرميل الواحد
● أعلن وزير السياحة فؤاد سلطان أن السياحة ستهبط فى مصر بنسبة ٤٠ ٪

الجمعة ٢٤ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● بدأ الجسر الجوى الثانى المدعم من السعودية والمجموعة الاوربية لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق .

● قررت مصر الابقاء على سفارتها فى الكويت

الموقف العراقى

● دخلت أزمة الخليج منعطفا جديدا وخطيرا ببدء القوات العراقية فى فرض حصارها على عدد من السفارات الغربية فى مواجهة الرفض العالمى لانذارها باغلاق السفارات الاجنبية بالكويت وسط تهديدات عراقية جديدة باخلاء السفارات بالقوة .

السبت ٢٥ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

اكد مصدر مسئول أن الاتصال مازال مستمرا بين سفارتنا فى الكويت ووزارة الخارجية عن طريق الشبكة الأساسية ، ولكن فى أضيق الحدود وفى اطار ماتتلقاه السفارة من تعليمات من وزارة الخارجية

اعلن د . ممدوح البلتاجى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ان الاعلام المصرى ملتزم بالتوجيهات الأساسية للقيادة السياسية وسياسة مصر الاعلامية المتمثلة فى عدم التدنى فى لغة الحوار الاعلامى .

اعلن سفير مصر لدى سوريا أن التشاور والتنسيق مستمران على أعلى المستويات بين القاهرة ودمشق حول تطورات وتداعيات أزمة الخليج

● تلقى الرئيس حسنى مبارك العديد من برقيات التأييد عن الموقف المبدئى الذى ينتهجه تجاه الغزو العراقى لدولة الكويت الشقيقة .

الموقف الكويتى

وجه ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رسالة شكر الى الرئيس حسنى مبارك قال فيها : ان موقف مصر الرسمى والشعبى يؤكد ماتتميز به سياسة مصر من اصالة وكرم أخلاق .

● شن رجال المقاومة الكويتية عدة هجمات فدائية على اهداف عراقية مستخدمين السيارات الملغومة

● واصل مجلس الوزراء الكويتى اجتماعاته ، وقرر تقديم مساعدات لتسهيل مغاردة المصريين وعودتهم الى بلادهم .

الموقف العراقى

● انتهت المهلة التى حددها الرئيس صدام حسين لاغلاق السفارات الاجنبية فى الكويت دون ان ينفذ الرئيس العراقى تهديداته السابقة باستخدام القوة لاغلاقها .

● وافق صدام حسين على السماح لجميع الرعايا النمساويين الموجودين فى العراق والكويت بالسفر على متن طائرة الرئيس كورت فالدهايم

● ادى ظهور صدام حسين على شاشات التليفزيون مع مجموعة من الرهائن البريطانيين فى العراق الى صدمة واستياء كبيرين للكثيرين من مشاهدى التليفزيون فى العالم .

الموقف العربى

● تم شحن الأغذية الى العراق من بيروت الشرقية عبر سوريا والاردن رغم الحصار والعقوبات المفروضة على بغداد بسبب غزوها للكويت

● بلغ عدد المسافرين الذين غادروا ميناء عمان الدولى ٢٠ الف مسافر

● قررت اليمن طرد القنصل العام البريطانى بعد اتهامه بالتقاط صور فوتوغرافية لمواقع عسكرية ومعمل تكرير بترول

● توجه وفد فلسطينى الى طهران لاجراء مباحثات حول تطورات الازمة الراهنة فى منطقة الخليج وسبل ايجاد حل لها .

الموقف الدولى

● وافق مجلس الأمن على قرار باستخدام الاجراءات اللازمة لتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت وقد صدر القرار بأغلبية ١٣ صوتا مع امتناع اليمن وكوبا عن التصويت

اعلن السكرتير العام للأمم المتحدة عن استعداده للتوسط بصفة شخصية فى ازمة الخليج

● وجه الرئيس جورباتشوف رسالة الى صدام حسين طالبه فيها باتخاذ اجراءات حاسمة وقاطعة للانسحاب من الكويت ، وأمهله لمدة ساعة للاجابة على رسالته قبل التصويت على قرار مجلس الأمن ، وقد نفض الاتحاد السوفيتى يده من صدام حسين بسبب صلفه وعجرفة السلطة اللذين

يمارسهما منذ غزو قواته لدولة الكويت
● بدات الاستعدادات فى تركيا لحرب شاملة محتملة مع العراق

الموقف الاقتصادى والمالى

● توقع الخبراء خسارة القطاع السياحى فى مصر بنحو ٤٧١ الف سائح ونقص فى عدد الليالى السياحية بنحو ٣,٩ مليون ليلة اما الايراد فمن المتوقع ان يتراوح النقص مابين ٣١٠ الى ٣٩٠ مليون دولار ، كما توقع الخبراء انخفاض ايرادات قناة السويس بنسبة ١٦٪

الأحد ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى :

● استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير خارجية استراليا ، وتلقى اتصالا هاتفيا من امير دولة قطر .
● قال د . عصمت عبد المجيد فى مؤتمر صحفى - ان مصر لا تقبل خلط الاوراق وترى ان القضية الاساسية هى غزو العراق للكويت .
● اكد د . عصمت عبد المجيد ان البعثة المصرية فى الكويت لن تغادر السفارة واذا اضطرت لذلك فسيكون السفير سعيد رفعت هو اخر من يغادرها وتوجه بالتحية الى السفير سعيد رفعت .

الموقف الكويتى

● اكد الشيخ على الخليفة الصباح وزير المالية الكويتى ان دول اوروبا واليابان وافقت على السماح للحكومة الشرعية بادارة الاموال الكويتية الموجودة فى الخارج وقال ان الكويت تعتزم دعم الدول العربية التى تأثرت من المقاطعة مع العراق مؤكدا انها تجرى الآن اعادة النظر فى المواقف الاقتصادية لهذه الدول ، واكد ان دولة الكويت كانت تستثمر ما بين ٦ و٧ ٪ من دخلها القومى فى الدول العربية انطلاقا من اهتمامها بمشاكل العالم العربى ، واستبعد المسئول الكويتى تأثير الغزو العراقى على ادارة الاستثمارات الكويتية فى الخارج .
● اعربت دولة الكويت عن ألمها واستهجانها للممارسات اللاإنسانية ضد اعضاء البعثات الدبلوماسية والرعايا الاجانب المحتجزين فى الكويت .

الموقف العراقى

● قرر مجلس قيادة الثورة العراقية تطبيق عقوبة الاعدام على كل من يأوى رعايا أجانب بقصد اخفائهم وذلك لاعتبار ايواء الاجانب جريمة من جرائم التجسس .

● أكمل العراق تسليم جميع اسرى الحرب الايرانيين المسجلين لديه .

الموقف العربى

● قال الرئيس السودانى الاسبق جعفر نميرى ان الفرصة لاتزال متاحة امام صدام حسين للانسحاب من الكويت واعادة الحكومة الشرعية اليها ، وانه على ثقة بأن حكومة الكويت الشرعية لن تنتقم من الرئيس العراقى ، وانما ستنظر لقراره بالتراجع على انه شجاعة مع النفس فى الاعتراف بالخطأ وتصحيح ما قرره من قبل بغزو الكويت .

● وصل وزير الخارجية السعودى الى الرباط حيث التقى بالعاهل المغربى .

● نفى المستشار السياسى لياسر عرفات ان تكون السعودية قد طردت اى فلسطينى من اراضيها .

الموقف الدولى

● اعلنت الادارة الامريكية انها لن تتفاوض مع صدام حسين الا اذا انسحب من الكويت وعادت الحكومة الشرعية واطلق سراح جميع الرهائن المحتجزين فى العراق .

● كشفت خرائط وزارة الدفاع الامريكية ان هناك علامات ودوائر حول اهداف داخل العراق نفسها ، كما كشفت عن مواقع انتشار القوات العراقية فى الكويت بعضها قريب من الحدود السعودية وبعضها قرب مدينة الكويت وعند طرق الامداد من العراق .

● توقع الرئيس التركى ان تأثيرات ازمة الخليج ستستمر اعواما طويلة حتى ولو انتهت قريبا وان منطقة الشرق الاوسط لن تكون مثلما كانت قبل الازمة .

● أعلنت موسكو انها لن ترسل قوات عسكرية جديدة الى منطقة الخليج العربى .

الموقف الاقتصادى والمالى

● استمرت مظاهر الانهيار الاقتصادى فى لبنان ، وواصلت الليرة انخفاضها السريع امام الدولار ، فقدبلغ سعر الصرف فى السوق السوداء ١١٠٠ ليرة مقابل الدولار .

● قال محافظ البنك المركزى فى الامارات بأن المؤسسات النقدية الخليجية قامت بترتيبات خاصة لدعم سعر صرف الدينار الكويتى مقابل كل عملة خليجية وذلك باسعار صرف متقاربة .

الاثنين ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● بعث الرئيس حسنى مبارك رسالتين عاجلتين الى كل من الزعيم السوفيتى جورباتشوف والرئيس الفرنسى ميتران فى محاولة مصرية لاحتواء الازمة .

● اعلن الرئيس مبارك ان الرئيس العراقى صدام حسين وضع نفسه فى موقف صعب ومأزق دقيق ، وأنه صار محصورافى زاوية ضيقة وقال فى حوار مع محطة « سى . بى . إس » الامريكية ـ ان صدام حسين لا يستطيع ان ينسحب من الكويت بسهولة لان ذلك سيكون كارثة عليه وانه لو اقدم على الانسحاب فسوف يواجه مشكلات مرعبة وهو السبب فى لجوئه الى العناد الشديد .

● تلقى الرئيس مبارك رسالة من الرئيس التركى نقلها وزير خارجيته اكد فيها موقف تركيا المتطابق مع موقف مصر بادانة غزو العراق للكويت ومحاولة ضمها بالقوة .

● أعلن العميد سعد شحاته مساعد قائد القوات المصرية فى السعودية انه على العراقيين ان يعرفوا اننا سندافع ببسالة عن الحق وان البدء فى العدوان سابقة خطيرة لن نرتضيها ولا ترضاها عروبتنا .

● اكدت مصر للامم المتحدة التزامها بالتدابير الاقتصادية ضد العراق والكويت المحتلة .

الموقف الكويتى

● أكدت المقاومة الكويتية اصرارها على العمل لتحرير الكويت والقيام بعمليات داخل الأراضى العراقية بما فى ذلك العاصمة بغداد بالتنسيق مع مجموعة عراقية مناهضة لحكومة صدام حسين .

الموقف العراقى

● قامت قوات الاحتلال العراقية باقتحام السفارة الصينية فى مدينة الكويت المحتلة .

● أمر العراق سفنه التى تحمل بترولا أو بضائع بالاتقاوم اعتراض قطع الأسطول لطريقها وألا تتحدى الحصار البحرى المفروض عليها .

● عرقل العراق الخطط الخاصة بنقل مقر الجامعة العربية من تونس الى القاهرة .

الموقف العربى

● إتصل الرئيس الليبى معمر القذافى تليفونيا بالرئيس حسنى مبارك وطلب من الرئيس الموافقة على اشتراك الطائرات الليبية فى نقل المواطنين المصريين العائدين من العراق والكويت الى مصر .

● قررت دولة قطر منح تسهيلات عسكرية لبعض الدول الصديقة بناء على طلبها وتحقيقا للأغراض التى تهدف اليها القرارات الخاصة بحل مشكلة الخليج .

● قال قائد القوات السورية فى السعودية أن القوات الموجودة لن تبدأ بالعدوان إلا إذا بدأ صدام بالعدوان وعندئذ ستدور على الباغى الدوائر .

● إنعكست أزمة الخليج سلبيا على الاقتصاد اللبنانى حيث ارتفعت الأسعار بنسبة ٤٠٠ ٪ .

● إقترح ياسر عرفات تحويل الكويت الى دولة على غرار « مونت كارلو » .

● قام الرئيس السودانى وعضو مجلس قيادة الثورة الليبى بزيارة بغداد والتقيا بالرئيس صدام حسين .

الموقف الدولى

● أعلن مستشار الأمن القومى الأمريكى أن الرئيس بوش لديه خطة استراتيجية كاملة لمواجهة الموقف بكافة احتمالاته ، ولكنه فتح الباب أمام

جهود « دى كويار » لتسوية الأزمة على اساس تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن .

● أعلنت الادارة الأمريكية أنها قررت طرد عدد من الدبلوماسيين العراقيين من واشنطن .

● قامت تركيا بتعزيز قواتها المنتشرة على حدودها مع العراق .

● دعت فرنسا مجلس الأمن لحماية الدبلوماسيين فى الكويت .

● أعلن الرئيس جورباتشوف أن على العراق ايجاد طريق للخروج من الأزمة التى سببها غزوه للكويت وقال ان الوسائل السلمية لم يتم استنفادها بعد ولكن هناك حاجة لبذل جهود قصوى لتجنب صراع مسلح ، ووصف الموقف فى الخليج بأنه خطير للغاية وأن بغداد وصلت الى طريق مسدود .

الثلاثاء ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● أكد الرئيس حسنى مبارك أن مصر حريصه على ايجاد حل سلمى لأزمة الخليج لتجنب الحروب واراقة الدماء ، واوضح - فى مؤتمر صحفى عالمى - أن مصر تقوم بجهد دولى فى هذا الاتجاه .

● أجرى الرئيسان حسنى مبارك وحافظ الاسد مباحثات مكثفة فور وصول الأسد الى الاسكندرية وتشاورا فى ازمة الخليج الناتجة عن احتلال العراق للكويت فى محاولة للتوصل الى حل عربى للأزمة .

● إنتهى تكدس المصريين العائدين من الكويت والعراق فى منطقة الرويشد

الموقف العراقى

● اصبحت الكويت المحافظة رقم (١٩) فى هيكل التقسيمات الادارية العراقية ومركزها « قضاء كاظمة » وتضم قضاشى الجهراء والنداء مع استحداث قضاء « صدامية المطلاع » وناحية العبدلى فى محافظة البصرة .

● اعلن صدام حسين استعداده لاجراء مفاوضات مباشرة من خلال مناظرة تليفزيونية مع تاتشر وبوش .

● إحتجزت السلطات العراقية افراد طاقم السفارة المغربية فى الكويت كرهائن .

● إدعى وزير خارجية العراق أن إجتماع وزراء الخارجية العرب فى القاهرة غير شرعى .
● أنفق العراق خلال السنوات العشر الماضية ـ ٣٦ مليار دولار لشراء اسلحة متطورة

الموقف العربى

● توصل الأردن بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية الى مبادرة تقضى بانسحاب عراقى من الكويت وانسحاب القوات الغربية من منطقة الخليج بشكل متزامن ، وإرسال قوة عسكرية عربية الى الكويت وبدء مفاوضات بين العراق والكويت خلال مدة لاتتجاوز العام الواحد .

الموقف الدولى

● اعلن وزير الدفاع الامريكى ان القوة العسكرية العراقية ليست لديها القدرة على القيام بمهاجمة القوة العسكرية الامريكية التى اكتملت فى الخليج ، إلا انه أوضح ان القوة العراقية لا يمكن تجاهلها .. وقال ان صدام حسين لديه احد اكبر جيوش العالم وقواته تصل الى مليون جندى وهو مزود بستة الاف دبابة وقوة طيران بعضها جيد الى جانب خبرته القتالية .
● إستبعدت أمريكا وفرنسا ابرام اى صفقة سياسية مع العراق تساوم على قرارات مجلس الامن
● اعلن نيلسون مانديلا عن استعداده للتوسط فى حل أزمة الخليج ، كما اعلن جيش كاكسون عن اجراء حوار تليفزيونى مع صدام حسين .
● اكدت يوغسلافيا إدانتها للغزو العراقى للكويت على الرغم من علاقاتها الاقتصادية الوطيدة مع العراق .

الاربعاء ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● تلقى الرئيس حسنى مبارك تقريرا من الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن نتائج المباحثات التى اجراها فى موسكو حول ازمة الخليج .
● قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة دائمة برئاسة د . الجنزورى لمساعدة العائدين من الكويت والعراق وتشغيلهم والحفاظ على حقوقهم .
● تكشفت فى واشنطن تفاصيل مثيرة عن محاولة الرئيس صدام حسين شراء سكوت مصر عن الغزو العراقى للكويت بايداع ٢٥ مليون دولار فى حساب الرئيس مبارك ، مع الوعد بايداع مبالغ ضخمة جدا لسداد ديون مصر إذا فاز بغنيمته .

● بلغ عدد العائدين المصريين من الكويت والعراق ١٤٩ الفا ، وقال وزير القوى العاملة عاصم عبد الحق ان تعويض العاملين يرتبط بانتهاء ازمة الخليج .
● أصدر وزير الصحة د . راغب دويدار تعليمات بفتح ابواب مستشفيات مصر لعلاج الجالية الكويتية فى مصر .
● « الكويت الكرامة » عنوان الموسيقى التى الفها عمر خيرت لتصوير احداث الغزو العراقى للكويت .

الموقف الكويتى

واصل مجلس الوزراء الكويتى اجتماعاته برئاسة الشيخ سعد العبد الله سالم الصباح ، تابع تطورات الاجتماع المنتظر لمجلس جامعة الدول العربية ، وتقارير واردة من سفارات الكويت حول ردود الفعل العالمية تجاه الوضع فى الكويت .

الموقف العراقى

قدم العراق عرضا سريا للادارة الامريكية يتضمن الانسحاب من الكويت واطلاق سراح الرعايا الاجانب الذين يحتجزهم مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التى فرضها مجلس الامن عليه والسيطرة على حقل بترول الرميلة على الحدود مع الكويت فضلا عن الحصول على منفذ فى الخليج .
● قال الرئيس صدام حسين ان اكثر من ستة ملايين رجل يقفون وراءه وليسوا مليونا كما يعتقد البعض ، واعرب عن خيبة امله من موقف فرنسا ، وقال أن الحكومات السيئة هى التى اصطفت وراء الولايات المتحدة وبريطانيا

الموقف العربى

● اعطى الملك حسين تعليمات لكبار المسئولين الاردنيين بحسن معاملة المواطنين المصريين العائدين من الكويت والعراق .
● انشأت السعودية قيادتين منفصلتين للتنسيق بين القوات العربية والامريكية الموجودة على أراضيها ، وقد حصل العاهل السعودى على تعهد من الرئيس بوش بالتشاور معه قبل الاقدام على اى تحرك عسكرى ضد العراق من الاراضى السعودية .
● عززت سوريا قواتها فى المناطق القريبة من الحدود العراقية والتركية لحماية المنشات البترولية السورية من اى هجوم محتمل من جانب العراق .
● اتهم وزير خارجية المغرب السلطات العراقية بارهاب اعضاء السفارة المغربية فى الكويت المحتلة .
● اكدت الاردن إلتزامها بقرارات الامم المتحدة فى تطبيق العقوبات الاقتصادية المقررة ضد العراق .

● اجتمع الرئيس ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الفرنسى فى باريس وبحث الوضع فى منطقتى الخليج والشرق الاوسط .
● وصل الملك حسين الى « نواكشوط » فى رابع محطة له ضمن جولته العربية والاوربية
● قرر الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان إقامة جسر جوى على نفقته الخاصة للمساهمة فى نقل المواطنين المصريين العائدين من العراق والكويت .

الموقف الدولى

بدات تحركات دبلوماسية عالمية لاستصدار قرار من مجلس الامن لفرض الحصار الجوى على العراق
● ايد الكونجرس الامريكى سياسة الرئيس بوش بفرض عزلة عالمية على الرئيس العراقى صدام حسين وضرورة انسحاب قواته من الكويت .
● كشفت وزارة الدفاع الامريكية « البنتاجون » عن ملامح خطة عسكرية متكاملة لتحرير الكويت من الغزو العراقى .
● رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا اقتراح الرئيس صدام حسين باجراء مفاوضات مباشرة مع بوش وثاتشر فى مناظرة تليفزيونية .
● تحطمت طائرة نقل عسكرية امريكية ضخمة لدى اقلاعها من مطار فى المانيا الغربية باتجاه السعودية مما اسفر عن مصرع ١٢ شخصا من افراد طاقمها .
● اعلنت اليابان عن تقديم مساعدات مالية لكل من مصر والاردن وتركيا بعد تضررها من العقوبات الاقتصادية على العراق .
● رفضت تركيا طلبا عراقيا بامداده بالمواد الغذائية والادوية
● وضعت السلطات الفرنسية ١٧٠٠ عراقى تحت المراقبة الدقيقة فى اراضيها .

الموقف الاقتصادى والمالى

اقرت « اوبيك » إتفاقا يتيح لأعضاء المنظمة تجاوز الحصص المحددة وزيادة الانتاج بشكل مؤقت لتعويض النقص فى الامدادات البترولية بسبب الأزمة فى الخليج ، على أن يعود الاعضاء فور انتهاء الازمة الى الالتزام بالحد الاقصى للانتاج المتفق عليه فى يوليو الماضى

الخميس ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اشاد الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب بالتحركات والجهود المكثفة للرئيس حسنى مبارك لتجنيب المنطقة خطر المواجهة العسكرية .
● تلقى الرئيس حسنى مبارك برقية تاييد من البابا شنودة الثالث فى معالجة ازمة الخليج بالحكمة والاخلاص مما يجنب المنطقة ويلات الحرب .

الموقف الكويتى

● قال وزير البترول الكويتي رشيد سالم العميرى ان القوات العراقية لغمت عددا من ابار البترول ومنشات بترولية اخرى فى الكويت .
● يتدرب رجاله المقاومة الكويتية ـ بمساعدة أمريكية ـ على شن هجمات ضد قوات الاحتلال العراقى فى الكويت .
● اعلن وزير الاسكان الكويتى ان عدد الكويتيين النازحين إلى السعودية فى كل من الدمام والرياض يبلغ حوالى ١٦٠ الف مواطن .

الموقف العراقى

● ادلى الرئيس العراقى صدام حسين بحديث للتليفزيون الامريكى سدبه الطريق على الجهود الدبلوماسية وزاد من تعقيد الأزمة ، واكد ان الكويت جزء من العراق ، وانكر ان يكون للولايات المتحدة اى حق فى مطالبة العراق بالانسحاب من الكويت .
● هدد قائد سلاح الطيران العراقى بان بلاده ستقصف إسرائيل والسعودية بالطائرات والصواريخ إذا اندلعت الحرب بين القوات العراقية والقوات الامريكية .
● يملك العراق ١٢٠٠ طن من المواد الكيماوية التى يمكن استخدامها فى إطلاق صواريخ تحمل رؤوسا منها بدون مساعدة خارجية .

الموقف العربى

● بدات فى القاهرة جلسات الاجتماع غير العادى لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية . وقال د . عصمت عبد المجيد إن الاجتماع ياتى تجسيدا للتصميم على إصلاح الخلل الذى اصاب النظام القومى العربى بعد احتلال العراق لأراضى الكويت الشقيقة ، وإنه يهدف إلى جمع شمل الاسرة العربية وليس تكريس خصومه او لاستعداء اى طرف عربى .
● نفت سوريا وجود اضطرابات ومظاهرات فى بعض المدن السورية المتاخمة مع العراق .
● تقرر تاجيل اجتماع قمة دول مجلس التعاون العربى المقرر عقده فى بغداد خلال شهر اكتوبر القادم .

الموقف الدولى

● ابدى سكرتير علم الامم المتحدة تشاؤما واضحا بشان فرص نجاح مهمته ، واعرب وزير الخارجية البريطانى عن شكوكه فى فرص مهمة دى كويلر بإقناع العراق فى الامتثال لتنفيذ قرارات مجلس الامن . واكد الرئيس الفرنسى ميتران انه لا يرى اى علاقة واضحة على حدوث تحسن فى الموقف . لانه كلما استمرت الازمة تفاقمت .

● قررت الولايات المتحدة بالاشتراك مع دول اخرى تخصيص اعتمادات ومساعدات للدول التى اضيرت من إجراءات مقاطعة العراق ومن الأزمة الراهنة فى الخليج وفى مقدمتها مصر والاردن وتركيا .
● قال جورباتشوف ان الطرق السياسية لحل ازمة الخليج لم يتم استنفادها حتى الان ، وطالب ببذل كافة الجهود لمنع تصعيد الازمة .
● إنتقدت تاتشر معظم الدول الاوربية لانها لم تقدم الحد الادنى من التاييد للولايات المتحدة فى ازمة الخليج .
● قال هنرى كيسنجر ان الوقت فى صالح صدام حسين إذا طالت ازمة الخليج !

الموقف الاقتصادى والمالى

● قرر البنك المركزى اليابانى رفع سعر الخصم بنسبة ٧٥. ٪ ليصل الى ٦ ٪ وهو ما يعنى ارتفاع اسعار الفائدة على القروض التى تقدمها البنوك التجارية ، وارتفعت اسعار الاسهم والسندات فى بورصة طوكيو وانخفض سعر الدولار .
● ابدت المصادر البترولية تخوفها من افول نجم « بسبب ازمة الخليج »

الجمعة ٣١ أغسطس ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اعلن وزير القوى العاملة والتدريب ان مستحقات العمال المصريين لدى العراق قبل غزو الكويت تصل الى ٥٠٠ مليون دولار . واضاف ان عودة المصريين من الكويت وعددهم ٨٠ الف مواطن تشكل قدرات وتخصصات عالية المستوى والخبرة وحرمت الاقتصاد المصرى من اكثر من ٥٠٠ مليون دولار تمثل تحويلاتهم من الكويت .
●

الموقف الكويتى

● تقدم السفير الكويتى لدى الامم المتحدة بشكوى رسمية ازاء قيام الجنود العراقيين باخلاء المستشفيات الكويتية وطرد الاف من المرضى من الحالات الحرجة لتوفير الاماكن اللازمة لاقامة الجنود العراقيين واعضاء الجيش الشعبى .
● قال الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان انتقاد بعض الدول العربية لموقف الشاذلى القليبى يعود الى عدم تمكنه من الاتصال بالدول العربية التى امتنعت عن التصويت أو رفض قرار القمة العربية الطارئة فى القاهرة بسبب صعوبة الاتصالات التليفونية وطلب مجلس جامعة الدول العربية من القليبى معاودة الاتصال بهذه الدول للتعرف على موقفها كتابة .

الموقف العراقى

● بدات السلطات العراقية فى ترحيل الشباب الكويتى الى معسكرات قرب البصرة فى محاولة منها للحد من المقاومة الكويتية الشرسة ضد الاحتلال العراقى .
● قال طارق عزيز وزير الخارجية العراقية ان العراق سيخوض معركة طويلة ضد المؤامرة العالمية التى تدبر ضده مؤكدا ان العراق سوف ينتصر فى النهاية .

الموقف العربى

● اختتم مجلس جامعة الدول العربية أعمال دورته الطارئة فى القاهرة ، وادان المجلس العدوان العراقى على الكويت وطالب بالافراج عن رعايا الدول الاجنبية وضمان حسن معاملة المدنيين فى الكويت وضرورة المحافظة على السفارات والتمثيل الدبلوماسى فى دولة الكويت ، وتعويض الكويت عن الاضرار والخسائر التى لحقت بها نتيجة الغزو العراقى وتحميل العراق كافة التعويضات لما ترتب على ذلك الغزو .
● يعد العقيد معمر القذافى خطة جديدة لانهاء ازمة الخليج
● نفى مصدر سعودى استقالة ٦٠٠ من العاملين الاجانب فى شركة « ارامكو لانتاج البترول خوفا من اندلاع الحرب فى الخليج .

الموقف الدولى

● وسط اجواء مفعمة بالتشاؤم بدات فى العاصمة الاردنية عمان المباحثات بين بيريز دى كويار وطارق عزيز لبحث الازمة الراهنة فى الخليج ، وتناولت الاحداث تطورات الوضع والعمل على احتواء الازمة ومنع انفجارها وحلها سلميا

افرجت الولايات المتحدة الامريكية عن مبلغ ١٦٣ مليون دولار نقدا من المساعدات الاقتصادية التى تحصل عليها مصر من ميزانية العلم الماضى
● دعا مسئول امريكى الرئيس بوش الى اتخاذ قرار فورى باعفاء مصر من كل ديونها العسكرية لواشنطن والتى تبلغ ٧,١ مليارات دولار .
● أجرى الرئيس بوش اتصالات هاتفية مع الرئيس حسنى مبارك وعدد من رؤساء الدول .
● اتهمت وزارة الخارجية الامريكية الرئيس العراقى بالتلاعب بعواطف الرهائن وتعريضهم لحرب نفسية ليؤخر مغادرتهم اراضيه .
اعرب الرئيس بوش عن شكوكه فى امكانية الوصول الى تسوية لأزمة الخليج عن طريق التفاوض ، وأكد ان احتجاز الرعايا الاجانب كرهائن لن يردعه من استخدام القوة عند الضرورة .
● دعا الرئيس جورباتشوف الى ضرورة التوصل لحل سلمي للأزمة ، ودعا دول العالم الى مساندة هذا الحل

السبت ١ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● استقبل الرئيس حسنى مبارك الأمير سعود الفيصل والشيخ صباح الأحمد ، وصرح الشيخ صباح الأحمد انه نقل الى الرئيس مبارك رسالة شفهية من الشيخ جابر الأحمد الصباح وقدم للرئيس مبارك شكر الكويت حكومة وشعبا على ماقدمته مصر حكومة وشعبا لاخوانهم الكويتيين .

● قال د . عصمت عبد المجيد ان الدول التى شاركت فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية كانت حريصة على استغلال كل فرصة ممكنة لايجاد حل سلمى للازمة المستعصية الراهنة بالخيج العربى .

الموقف الكويتى

أجرى الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت اتصالا هاتفيا مع الرئيس الأمريكى جورج بوش واستعرض المسئولان العلاقات الثنائية واخر المستجدات فى منطقة الخليج عقب الاحتلال العراقى للكويت

● قال قائد قوات درع الصحراء فى السعودية انه لن تكون هناك حرب فى المنطقة الا اذا اقدم العراق على شن هجوم .

● جدد رئيس الحكومية الاسرائيلية تحذيرات للعراق من محاولة شن هجوم على اسرائيل .

● نصح مستشار الرئيس بوش بضرورة القيام بعملية عسكرية لتحرير الكويت ، واكدوا ان التاييد الدولى للمقاطعة المفروضة ضد العراق سيفقد تماسكه خلال فترة تتراوح بين ٣ و ٦ اشهر فى الوقت الذى تعد فيه وزارة الدفاع الامريكية الخطط المتعلقة ببقاء الوجود الامريكى بصورة دائمة فى عدد من بلدان الخليج بما فى ذلك السعودية .

● حذر رئيس اركان حلف وارسو من الحشود العسكرية الامريكية فى السعودية ومنطقة الخليج وهو يخل بالتوازن الاستراتيجى فى المنطقة بشكل جذرى .

الموقف الاقتصادى والمالى

● اتجهت اسعار البترول نحو الارتفاع مرة اخرى ، وتارجح سعر الدولار الامريكى بين الهبوط والارتفاع فى مواجهة معظم العملات الاجنبية وتذبذبت مؤشرات الاسهم فى معظم البورصات العالمية بعد ان تزايد الاعتقاد بان الجهود الدبلوماسية لتسوية ازمة الخليج سلميا ستصل الى طريق مسدود وان المواجهة العسكرية ما زالت محتملة خاصة بعد التهديدات العراقية الجديدة لكل من السعودية واسرائيل .

اعلن رئيس الخطوط الجوية الكويتية أن المؤسسة ستنقل مقرها الرئيسى الى القاهرة خلال الشهر الحالى .

الموقف العراقى

● احرق العراقيون السجل المدنى للشعب الكويتي بكامله ، واصبح من المفروض ان يتقدم الكويتيون بطلب صرف بطاقات تحقيق شخصية عراقية

● بدأت السلطات العراقية تنفيذ نظام البطاقات التموينية لتوزيع الاطعمة ووزعت على السكان دفاتر بطوابع « كوبونات » لشراء هذه الاطعمة وفقا لحصص وكميات محددة لايمكن تجاوزها ، وذلك بسبب النقص الحاد فى الطعام نتيجة للخطر الاقتصادى المفروض ضدها .

الموقف العربى

اعلن العقيد معمر القذافى مبادرة سلمية جديدة لحل ازمة الخليج تضمنت عدة نقاط من ابرزها انسحاب القوات العراقية من الكويت واحلال قوات تابعة للامم المتحدة وانسحاب القوات الأجنبية من السعودية والمنطقة على ان تحل محلها قوات عرب واسلامية فى السعودية والامارات وقطر

● انتقدت صحف الامارات جهود الملك حسين بشأن التوصل الى حل دبلوماسى للاحتلال العراقى للكويت

● دعا الرئيس التونسى مجلس نوابه الى الاجتماع لمتابعة تطورات أزمة الخليج والتحرك الدبلوماسى التونسى بشأنها .

الموقف الدولى

● قرر الرئيس بوش اعفاء مصر من كل ديونها العسكرية التى بلغت ٧.١ مليارات دولار وفوائدها التى تبلغ ٨٠٠ مليون دولار سنويا وذلك تقديرا لدور مصر كعنصر استقرار وسلام فى الشرق الأوسط

● اعلن الرئيس بوش انه سيجتمع مع الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى هلسنكى يوم الأحد ١٠ سبتمبر الجارى

● اختتم دى كويار وطارق عزيز محادثاتهما فى عمان دون ظهور اى بادرة لحدوث انفراج فى الموقف

● اعترضت مدمرة امريكية تحمل صواريخ موجهة - لأول مرة - ناقلة بترول عراقية بالبحر الأحمر وفتشتها دون مقاومة ثم اخلت سبيلها بعد ان تأكدت انها فارغة

● اعلنت الحكومة الأمريكية انها فتحت ملفا لجرائم الحرب التى ارتكبها الرئيس العراقى صدام حسين فى بداية محاولة امريكية جديدة لعزل الرئيس العراقى وكشف حقيقة نظامه

● طالب الاتحاد السوفيتى والصين بضرورة استخدام الطرق والوسائل السلمية لانهاء ازمة الخليج واحتواء المشكلة لمنع تفجر الحرب فى المنطقة ودعت الدولتان الى ايجاد « تسوية عربية » للأزمة .

الموقف الاقتصادى والمالى

● توقع الخبراء الفرنسيون ان يشهد الاقتصاد العالمى انكماشا جديدا وانخفاضا فى معدل النمو حتى فى الدول التى تتمتع بحالة اقتصادية جيدة مثل الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وذلك بسبب ازمة الخليج

● بدأ الحديث عن احتمالات حدوث صدمة بترولية ثالثة مثل اللتين حدثتا فى عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٩ وعانت منهما الدول الفقيرة والفنية

● اعلن رئيس البنك الدولى ان البنك مستعد الان لمساعدة الدول التى اضيرت من ازمة الخليج وقد بدأ بالفعل اعادة النظر فى برامج الاقراض

● واصلت أسعار البترول ارتفاعها فى الأسواق العالمية وسط قلق متزايد من تطورات ازمة الخليج التى لايرى البعض اى دليل فى الافق على قرب انتهائها .

الأحد ٢ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● عقد الرئيس حسنى مبارك جلسة مباحثات مع الرئيس الأوغندى وتناول أزمة الخليج واكد الرئيس الأوغندى مساندة التحرك الدبلوماسى المصرى والعربى ، كما أكد اهمية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وفى مقدمتها القرارات الخاصة بانسحاب القوات العراقية من الكويت

● اعرب رئيس الدولية الاشتراكية عن تأييده الحركة للخط الذى تتبعه مصر فى معالجة ازمة الخليج

● حاول طفل مصرى عمره ١٤ عاما السفر الى العراق بدون جواز سفر لاقناع الرئيس العراقى صدام حسين بمبادرة الرئيس حسنى مبارك والافراج عن الأطفال الصغار

● اكد د . بطرس غالى امكانية حل عربى لأزمة الخليج مازالت موجودة بشرط ان يقوم على اساس قرارات مجلس الأمن مع عدم مكافأة العدوان

● اصدرت الهيئة العامة للاستعلامات الجزء الثانى من الملف الوثائقى عن

جهود مصر لاحتواء ازمة الخليج والغزو العراقى للكويت .

الموقف الكويتى

● اشاد الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت بالموقف المصرى المساند للكويت فى محنته ، وأعرب عن تمنياته بأن يساعد الله الكويت على رد الوفاء لمصر ، ووصف دور مصر بأنه دور رائد فى المنطقة كلها وقال « يجب ان نعترف بأن مصر اخذت مكانتها المرموقة فى العالم العربى بمواقفها المشرفة وهى لذلك محل اعتزاز لنا جميعا بان تكون الدولة الرائدة للأمة العربية .

وردا على سؤال لـ « الاهرام » عن موقف الكويت فى حالة مضى الوقت بدون احراز تقدم فى الأزمة قال الشيخ صباح الأحمد « اننا نتعاون مع الشيطان لاخراج المحتل ولكننا نحذر بأنها ستكون كارثة على العالم العربى .

● عقد مجلس الوزراء الكويتى اجتماعا وناقش الرسائل التى بعث بها امير الكويت الى زعماء العالم .

● وصل الى طوكيو وزير المالية الكويتى الشيخ على الخليفة الصباح فى زيارة رسمية لليابان .

الموقف العراقى

● قامت القوات العراقية الغازية للكويت باعتقال سفير ألمانيا الشرقية ونقله الى بغداد عقب خروجه من مقر سفارة بلاده بحثا عن الطعام .

● افرجت السلطات العراقية عن ٧٠٠ من الرهائن الاجانب من النساء والاطفال ، وقد رحبت الحكومات الغربية بهذا الاجراء مؤكدة على ضرورة الافراج عن بقية الرهائن من الرجال فى اسرع وقت ممكن .

● استقبل الرئيس صدام حسين جورج حبش أمير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذكرت مصادر فلسطينية ان الجبهة قد نقلت مقر قيادتها من دمشق الى بغداد عقب موقف سوريا المعارض لاحتلال العراق للكويت .

الموقف العربى

● اعلن الرئيس معمر القذافى ان ليبيا لن تحظر ارسال المواد الغذائية فى اطار العقوبات الصادرة من الأمم المتحدة ضد العراق اثر غزو الكويت .

● اجرى الرئيس زين العابدين بن على محادثات تليفونية مع الرئيس القذافى تناولت تطورات أزمة الخليج .

الموقف الدولى

● فشلت المباحثات بين السكرتير العام للأمم المتحدة ووزير خارجية العراق ، وأعرب السكرتير العام عن خيبة امله الشديدة لعدم احراز اى تقدم بشأن

التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الخليج ، وحمل العراق مسئولية هذا الفشل قائلا : ان الجانب العراقى لم يظهر اى مرونة خلال المباحثات ورفض الامتثال للمطالب الدولية بالانسحاب .

● توقع الخبراء فى واشنطن ان تدخل ازمة الخليج مرحلة جديدة من حرب الاعصاب ، وقالوا ان بوش يبحث استراتيجيات طويلة الاجل مع حكومته تتضمن حربا اقتصادية طويلة المدى مع العراق .

● اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان سلعا مخصصة للعراق مازالت تصله عن طريق الأردن مما يشكل انتهاكا للحظر التجارى الذى اقره مجلس الأمن ضد حكومة بغداد .

● اكد وزير الخارجية البريطانية رفض اى حل وسط مع الرئيس العراقى صدام حسين ، وان على العراق ان ينسحب من جميع الأراضى الكويتية بدون قيد او شرط .

الموقف الاقتصادى والمالى

● رفعت السعودية حجم انتاجها من البترول الى ٧,٤ ملايين برميل يوميا ، كما رفعت الامارات حجم انتاجها بمقدار نصف مليون برميل يوميا ، وفنزويلا ٣٠٠ ألف برميل يوميا .

● اصبحت حصة انتاج البترول فى العراق ٤,٦ ملايين برميل يوميا بعد ضم حصة الكويت ، وارتفع احتياطى العراق من البترول من ١٠٠ مليار برميل الى ١٩٤,٥ برميل وهو مايعنى سيطرة العراق على ٢٠٪ من الاحتياطى النفطى فى العالم .

٣ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● تلقى الرئيس حسنى مبارك رسالتين من ملك اسبانيا ورئيس وزرائه تؤكدان تقدير اسبانيا ملكا وحكومة وشعبا لدور الرئيس مبارك فى معالجة ازمة الخليج .

● قال الرئيس حسنى مبارك ان الحظر الاقتصادى على العراق سوف يحقق اهداف المجتمع الدولى بانسحاب القوات العراقية واعادة الشرعية للكويت وذلك دون الالتجاء الى القوة العسكرية ، واكد الرئيس خلال لقائه بوفد من مجلس الشيوخ والنواب الأمريكى انه لايوجد توقيت محدد لتحقيق هذه الاهداف ولكننا نتحلى بالصبر .. فنحن نريد ان يحقق الحظر نتائجه بدلا من الالتجاء الى القوة العسكرية .

● وجه الرئيس حسنى مبارك ـ من جديد ـ نداء عاجلا الى صدام حسين لانقاذ المنطقة من كارثة محققة بكلمة واحدة هى « الانسحاب » ، وقال فى حديث لمجلة تايم الامريكية ـ ان المنطقة تتجه بشكل خطير الى حرب جديدة ،

وان هذه الحرب يمكن تفاديها ، وهذا ليس صعبا ويعتمد ذلك على الرئيس صدام حسين .

الموقف الكويتى

● بحث مجلس الوزراء الكويتى عددا من التقارير عن آخر المستجدات بشأن أحداث منطقة الخليج العربى .
● اصبحت حركة المقاومة الكويتية المتمركزة فى السعودية تضم الآلاف من المتطوعين الكويتيين النازحين الى السعودية منهم اعداد كبيرة من السيدات .

الموقف العراقى

● نصب العراق صواريخ « سكود بى » فى شرق السودان اضافى الى انتشار ٧ آلاف جندى عراقى على الأراضى السودانية .
● سحبت السلطات العراقية التصريح الخاص بهبوط طائرة فرنسية فى مطار بغداد لنقل الرهائن الفرنسيين .
● يعانى الرئيس العراقى صدام حسين من تجاهل العالم له وفقا لما صرح به القس جيسى جاكسون بعد لقائه بصدام .

الموقف العربى

● بدأ تسيير اول خط اتوبيس مباشر بين الأردن والكويت من خلال شركة نقل اردنية خاصة ، وتقوم تلك الشركة بنقل الأردنيين العاملين فى الكويت الى أماكن اقامتهم .
● قال ولى عهد الأردن ان بلاده لم ولن تعترف بضم العراق للكويت ولن يغفر للعراق ذلك ! ! واكد ان السلام لن يعود للمنطقة حتى تنسحب القوات العراقية من الكويت
● عقد وزراء خارجية دول المغرب العربى مباحثات فى الجزائر لبحث اتخاذ موقف موحد من أزمة الخليج وتشجيع الجهود المبذولة على الصعيدين المغربى والعالمى لاعطاء اولوية للحل السلمى للأزمة .

الموقف الدولى

● قالت مجلة امريكية أن الولايات المتحدة قد تخسر ما بين ٢٠ الفا الى ٣٠ الف جندى بين قتلى وجرحى فى حالة نشوب حرب على نطاق واسع مع العراق .
● تواصل الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى تعزيز قواتها فى منطقة الخليج دون توقف
● اعلن وزير الدولة البريطانية للشئون الخارجية أنه لا يمكن تجنب الحرب فى الخليج الا اذا انسحب العراق من الكويت .

● كشفت صحيفة برازيلية النقاب عن وجود اتفاق سرى بين العراق والبرازيل استطاع العراق بمقتضاه تطوير اسلحة نووية لديه

● تعد الهند خطة مفصلة لمعالجة ازمة الخليج وستطرح فى اجتماع لحركة عدم الانحياز

● استبعد كراكسى نشوب حرب فى منطقة الخليج قريبا وقال لا توجد مخاطر نشوب نزاع مسلح فى القريب العاجل بمنطقة الخليج وأن هناك الكثير الذى يتعين عمله على الصعيد الدبلوماسى .

الموقف الاقتصادى والمالى

● استمرت حالة الاضطراب التى اصابت اسواق المال العالمية بسبب أزمة الخليج فى الوقت الذى واصلت فيه اسعار البترول والوقود ارتفاعها فى العديد من الدول

● يشهد الاقتصاد اللبنانى تدهورا نقديا وماليا واجتماعيا خطيرا من ناحية انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية واستمرار ارتفاع الاسعار وتراجع القوة الشرائية مع تفاقم مشكلة البطالة وتراجع حجم الصادرات واحتياطى المصرف المركزى والبنوك من العملات الأجنبية .

الثلاثاء ٤ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● تلقى الرئيس حسنى مبارك رسالة من الرئيس السوفيتى جورباتشوف

● قال د . بطرس غالى أن رسالة الرئيس مبارك للعاهل المغربى تأتى فى اطار التنسيق بين البلدين فى ضوء موقفهما المشترك بشأن المبادىء الأساسية لتسوية أزمة الخليج

● وصلت الى القاهرة ١٤ جثة من جثث المصريين العاملين فى العراق اصيبوا فى حادث اتوبيس اصطدم بسيارة عسكرية عراقية

● غادرت القاهرة الى دولة الامارات العربية المتحدة القوات المصرية التى تقرر ارسالها لدعم القدرات الدفاعية هناك فى اطار التعاون العربى وتحت وطأة المظلة العربية

● بعث القليبى برسالة الى الرئيس مبارك يوجه له فيها الشكر على روح التعاون التى أحاطه بها الرئيس والمساهمة الايجابية من الحكومة فى تيسير مهمته كأمين عام للجامعة العربية .

● بدأت مجموعة عمل اقتصادية فى اعداد تقرير شامل حول التوقعات الاقتصادية للأضرار التى تصيب الاقتصاد المصرى نتيجة ازمة الخليج .

الموقف الكويتى

● كثفت حركة المقاومة الكويتية من عملياتها العسكرية ضد القوات العراقية حيث قامت بتنفيذ ٤ عمليات ناجحة .

● صرح وزراء فى الحكومة الكويتية ان العراق يقوم بارسال اعداد كبيرة من المواطنين العراقيين الى الكويت فى محاولة لارهاب المواطنين الكويتيين ، وان نظام بغداد قد يقوم بتوطيد مئات الآلاف من العراقيين فى الكويت لاجراء استفتاء فى وقت لاحق يدعى من خلاله رغبة الكويتيين فى الانضمام للعراق .

● قررت الحكومة الكويتية صرف اعانة سكن وبدلات اخرى لرعاياها فى الخارج .

● قال وزير الدفاع الكويتى ان فرقة كويتية بدأت مناورات عسكرية مع قوات عربية واسلامية لتحرير الكويت ، واعرب عن اسفه لعدم وضع القوات الكويتية فى حالة تأهب قبل الاجتياح العراقى لبلاده .

الموقف العراقى

● بدأ العراق فى انشاء خط انابيب للمياه من العراق الى شمال الكويت بتكلفة ٣ ملايين دولار ، وسينتهى العمل فى المشروع خلال ٢٥ يوما ويتضمن ٤٠ خزانا .

● بلغت خسائر العراق بسبب توقف تصدير البترول ٢,١ مليار دولار ، بينما بلغت خسائر الكويت ٢ مليار دولار .

● قال مسئول فلسطينى ان العراق على استعداد للانسحاب من الكويت واطلاق سراح الرهائن المحتجزين مقابل الحصول على ضمانات بعدم القيام بهجوم امريكى ضده والاحتفاظ بقطاع من الاراضى الكويتية بالاضافة الى جزيرة بوبيان والا يعود الشيخ جابر الاحمد الى حكم بلاده .

الموقف العربى

● سمحت عدة دول عربية خليجية للولايات المتحدة الامريكية بنشر طائراتها المقاتلة فوق اراضيها نتيجة للتهديد الذى تشكله القوات العراقية بعد غزوها للكويت .

● انتقد الامير سعود الفيصل الدول العربية التى تطالب بحل عربى لازمة الخليج بدون مشاركتها فى اجتماعات الجامعة العربية للتوصل الى مثل هذا الحل العربى .

● يخطط الملك حسين للقيام بزيارة بغداد لاجراء مباحثات مع الرئيس العراقى صدام حسين حول سبل انهاء ازمة الخليج .

● قامت الحكومة القطرية بطرد ٤ من مسئولى منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة لموقف ياسر عرفات من الغزو العراقى للكويت .

● قال الملك فهد انه لايزال هناك متسع من الوقت امام الرئيس العراقى ليعود ويصحح الخطأ الذى نتج عنه الوضع الراهن فى المنطقة .

الموقف الدولى

● قرر الرئيس بوش ـ بعد مشاورات مع الكونجرس ـ اعفاء مصر من كل ديونها العسكرية التى تبلغ حوالى ٧ مليارات دولار تقديرا لدورها القيادى فى العمل على استقرار السلام فى الشرق الاوسط ولتخفيف الاعباء المالية التى تعانى منها .

● وصف وزير الخارجية الامريكية الرئيس مبارك بانه رجل شجاع قاد العالم العربى واتخذ مواقف واضحة منذ احتلال العراق للكويت .

● بدقة فائقة يراقب العسكريون الامريكيون كل مايحدث يوما بيوم وساعة بساعة فى العراق والكويت وذلك من خلال سرب من الاقمار الصناعية من بينها انظمة تجسس فضائية تستطيع ان تلتقط اثار حركة الدبابات فى الصحراء وانظمة ملاحية تستطيع ان تحدد الاهداف بدقة بالغة للقاذفات « بى ٥٢ » .

● دعا الاتحاد السوفيتى الى عقد مؤتمر دولى لتسوية ازمة الاحتلال العراقى للكويت .

● حذرت فرنسا من الفرص الضئيلة المتاحة لايجاد حل سلمى قد تتبدد اذا اصر العراق على تصلبه ، وقالت انها ستؤيد توسيع نطاق العقوبات بحيث تشمل قطع كل وسائل الاتصال مع العراق برا وجوا .

● قالت الحكومة البريطانية ان القيام بعمل عسكرى ضد العراق سيكون صعبا ومكلفا وانه لن يسمح للرئيس العراقى صدام حسين بان ينسحب من الكويت بينما يضع على وجهه ابتسامة عريضة .

● تحطمت طائرة امريكية فى جنوب شبه الجزيرة العربية اثناء مهمة تدريبية روتينية .

● قال وزير الدفاع الفرنسى ان مائة الف شخص على الاقل سيلقون مصرعهم فى حالة اندلاع حرب فى منطقة الخليج .

● تعطلت الاجهزة والمعدات الالكترونية العسكرية التى حملتها القوات الامريكية الى منطقة الخليج بسبب الارتفاع الشديد فى درجة الحرارة والمناخ الصحراوى .

● قررت الحكومة البريطانية استئجار طائرات ركاب عراقية لاجلاء الرعايا البريطانيين من بغداد .
● تبحث فرنسا امكان ارسال امدادات غذائية وادوية عاجلة الى العراق .

الموقف الاقتصادى والمالى

● واصلت اسعار البترول ارتفاعها حيث بلغ سعر البرميل من نوع « برنت » ٢٩,١٠ دولار وارجع الخبراء هذا الارتفاع الى تضاؤل الامال بشأن التوصل الى حل للازمة المتفجرة فى الخليج .
● بدأت فرنسا فى الاستعداد لمواجهة النتائج الاقتصادية والاجتماعية الوخيمة لازمة الخليج .

الأربعاء ٥ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● استقبل الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء يورى موسيفينى رئيس اوغندا ، وقال الرئيس الأوغندى أن غزو العراق للكويت سابقة خطيرة يجب الا نوافق عليها فى اطار السلوك الدولى ، واعرب عن أسفه لقيام دولة عربية من دول العالم الثالث بغزو دولة عربية أخرى
● ناقش مجلس الوزراء فى اجتماعه مع وزراء المجموعة الاقتصادية الوضع الاقتصادى الحالى فى ظل الأحداث الجارية بمنطقة الخليج وتأثير ذلك على المباحثات الجارية مع الصندوق والبنك الدوليين

استدعت وزارة الخارجية سفير الأردن بالقاهرة واستفسرت منه عن اسباب رفض طلب مصر تركيب جهازى لاسلكى فى الرويشد والسفارة المصرية بعمان .

الموقف الدولى

صرح وزير الخارجية الأمريكية أن القوات الامريكية قد تبقى فى منطقة الشرق الأوسط ، حتى بعد أن تنتهى أزمة الخليج ، كجزء من نظام اقليمى جديد ، وقال ان اقامة بنية جديدة للأمن فى الشرق الأوسط قد تصبح هى السبيل الوحيد لردع اعمال العدوان المحتملة فى المستقبل على غرار الغزو العراقى للكويت .

وقال جيمس بيكر انه فى حين ان الاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين ليست من الأهداف الرسمية للسياسة الأمريكية ، فان الولايات المتحدة لن تشعر بالحزن اذا قرر الشعب العراقى اختيار زعيم جديد له بدلا من صدام ، واكد ان الحكومة الامريكية تسعى لتكوين تحالف سياسى عالمى شامل لعزل العراق سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

عززت تركيا دفاعاتها بالقرب من العراق واكدت ان مواقع قواتها دفاعية بحتة وانها لاتهدف الى الحرب .

● قررت السنغال ارسال قوات عسكرية الى الخليج لتنضم الى القوات الدولية المنتشرة هناك

● اكدت الحكومة الصينية انها لن تشارك فى عملية عسكرية بالخليج ، وانها تؤيد الحل السلمى فى اطار عربى بعيدا عن التدخل الأجنبى

● اعلن البيت الأبيض انه ليس لديه اى خطط للعمل على فرض حصار دولى للمجال الجوى العراقى .

الموقف الكويتى

● شن رجال المقاومة الوطنية الكويتية عملية عسكرية لقى فيها ٩ جنود عراقيين مصرعهم .

● تقدمت الحكومة الكويتية بشكوى الى الأمم المتحدة اتهمت فيها القوات العراقية بالقيام باعمال سلب ونهب واسعة النطاق وبشكل منظم فى الكويت

● قال ولى العهد الكويتى ان بلاده تتمسك بجميع قرارات مجلس الأمن وغير مستعدة للتفريط فى شبر واحد من اراضيها .. وهاجم الشيخ سعد موقف الملك حسين .

الموقف العراقى

● اعلن الرئيس العراقى صدام حسين انه لن يزعن للضغوط العسكرية الأمريكية وقال مخاطبا شعبه : « ان النصر قريب » ؟ وتجاهل الرئيس العراقى اسباب وجذور الازمة الراهنة فى الخليج واكتفى بترديد الشعارات الثورية والنضالية وتوجيه الشتائم لزعماء الدول العربية التى تطالبه بالانسحاب .

● وصل طارق عزيز وزير خارجية العراق الى موسكو فى زيارة عمل مفاجئة التقى خلالها بالزعيم السوفيتى جورباتشوف وسلمه رساله من صدام حسين من جهة اخرى توجه طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقى الى بكين لبحث التهديد الذى يمثله وجود القوات الاجنبية فى الخليج

● عقدت جميع مجموعات المعارضة لصدام حسين اجتماعا فى دمشق واتفقت على اسقاط صدام حسين واقامة دولة ديمقراطية فى العراق .

الموقف العربى

● وجهت الحكومة التونسية مذكرة إلى أمانة الجامعة العربية أعربت فيها عن معارضتها لعقد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة للاعلان عن عودة الامانة العامة للجامعة من تونس للقاهرة .

● اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى وناقشوا آخر تطورات الأزمة فى الخليج والجهود المبذولة لحلها فى ضوء قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية .

● وصل إلى بغداد الملك حسين لاطلاع الرئيس صدام حسين على نتائج جولته فى ٩ دول عربية وأوروبية

● وصل إلى بغداد مسئول ليبى حاملا رسالة من القذافى الى صدام حسين

● اجتمع مجلس الوزراء اللبنانى برئاسة الرئيس الهراوى وبحث الأوضاع الاقتصادية المتردية فى لبنان بعد الأزمة فى الخليج .

● نفت الحكومة السودانية وجود قوات وصواريخ وطائرات عراقية فى السودان .

● وصف مسئول سعودى موقف الاتحاد السوفيتى من أزمة الخليج بأنه افضل من مواقف بعض الدول العربية .

الموقف الاقتصادى والمالى

واصلت اسعار البترول العالمية ارتفاعها بما يزيد على دولارين للبرميل فى الوقت الذى ارتفعت فيه أسعار الوقود فى عدد من الدول من بنيها الولايات المتحدة وزامبيا ، ومنى الدولار الأمريكى بانخفاض كبير أمام معظم العملات العالمية ، ووصل الى أدنى قيمة له أمام الين اليابانى فى عام ١٩٩٠ ، وانخفض مؤشر داو جونز بمقدار ٣ نقاط إلا أنه حقق بعض التقدم قبل الاقفال .

● حدثت موجة كبيرة من نقل رؤوس الاموال من منطقة الشرق الأوسط الى البنوك الأوروبيةوالأمريكية فى الفترة التى أعقبت الاجتياح العراقى لدولة الكويت .

الخميس ٦ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● غادرت القاهرة إلى دولة الامارات العربية المتحدة الدفعة الثانية من القوات

المصرية التى تقرر إرسالها لدعم القدرة الدفاعية للامارات فى إطار التعاون العربى وتحت المظلة العربية .

● أكد الاتحاد العام لنقابات عمال مصر وقوفه خلف القيادة الحكيمة للرئيس حسنى مبارك الذى يبذل كل مساعيه لاحتواء أزمة الخليج وتجنيب المنطقة ويلات الحرب إيمانا من عمال مصر بصدق مشاعره نحو الأمة العربية .

الجمعة ٧ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● أجرى الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد اتصالا هاتفيا بالرئيس حسنى مبارك حيث تناولا بحث تطورات الموقف الناجم عن الغزو العراقى للكويت . من جهة أخرى بعث الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات رسالة الى الرئيس حسنى مبارك تتعلق بأزمة الخليج والعلاقات المصرية الفلسطينية .

الموقف الدولى

● أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية ان التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى أزمة الخليج سيكون القضية الاولى فى جدول اعمال القمة ورفض وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزة التنبؤ بنتائج اجتماع القمة ، ولكنه قال أننا نسعى الى حل سلمى اكثر من السعى الى حل بالحرب ، وقال ليست هناك حاجة الى عمل عسكرى منفرد تقوم به الولايات المتحدة .

● قال مسئولون امريكيون ان وزير الخارجية الامريكية ناقش مع القادة السعوديين والكويتيين أقتراحا بتشكيل تنظيم أمنى اقليمى لحفظ السلام فى الخليج وأن السعوديين مهتمون تماما بهذا الاقتراح .

الموقف العراقى

● أمرت الحكومة العراقية الكثير من المطاعم بالاغلاق فى إطار الجهود التى تبذل للحفاظ على المواد الغذائية لمواجهة الحظر الاقتصادى الدولى المفروض على العراق .

● أجبرت القوات العراقية سفير يوغسلافيا فى الكويت على مغادرة مقر السفارة ونقله الى بغداد تحت الحراسة المشددة .

الموقف العربى

● اجتمع الملك فهد والشيخ جابر الأحمد الصباح مع وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر ، وعقب المباحثات أعلن الجانبان السعودى والكويتى انهما يتعهدان بدفع مليارات الدولارات لتغطية جزء كبير من تكاليف العملية العسكرية فى الخليج لردع القوات العراقية وعودة دولة الكويت إلى ما كانت عليه قبل الغزو .

السبت ٨ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

اعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر تعتزم مساعدة المملكة العربية السعودية بكافة الوسائل وقال : ان لنا بعض القوات هناك وننوى ارسال قوات اخرى ، فى المستقبل القريب جدا ، واكد الرئيس انه ناقش عملية السلام مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى وضرورة الحفاظ على قوة الدفع لعملية السلام وصولا الى تحقيق حل سلمى يجنب المنطقة الخراب والدمار

استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير الدفاع الفرنسى ، وقال الوزير الفرنسى عقب المقابلة : مصر يمكن ان تلعب دورا كبيرا لصالح السلام والاستقرار فى المنطقة بما لها من تاريخ عريق وقدرة بشرية هائلة وان العراق لابد ان يتخلى عن احتلال الكويت ولابد من العمل بالقانون الدولى .

● وافقت جامعة القاهرة على التحاق اعضاء هيئة التدريس الكويتيين فى جامعة القاهرة وقيد طلاب الكويت فى كليات الجامعة

● غادر القاهرة متوجها الى نيودلهى مبعوث شخصى للرئيس حسنى مبارك لتسليم رسالة خطية الى رئيس وزراء الهند .

الموقف الكويتى

● اعلن الشيخ على الخليفه الصباح وزير المالية الكويتى ان القوات العراقية سرقت ماقيمته ٤٠٠ مليون دولار ذهبا ، ومليار دولار نقدا من البنك المركزى الكويتى وقال ان الحكومات الغربية سمحت للحكومة الكويتية بحرية التصرف وادارة ودائعها فى بنوكها

● تجرى الاتصالات لعقد جلسة للمجلس الوطنى الكويتى فى أقرب وقت ممكن .

الموقف العراقى

● اكد الرئيس العراقى صدام حسين اصراره على رفض انسحاب العراق من الكويت ، وقال ان أى محاولة تقوم بها القوى العظمى لاجبار الجيش العراقى على الانسحاب من الكويت ستكون عديمة الجدوى وستصيب منطقة الخليج بالفوضى ، ودعا الزعيمين الأمريكى والسوفيتى الى تجنب وقوع حرب فى الخليج ووصف بوش بأنه رجل بلا قلب وحذر جورباتشوف من ان امريكا بدأت تلعب دور القوة العظمى الواحدة فى العالم !

اعدمت السلطات العراقية ٣ ضباط من الحرس الجمهورى العراقى بتهمة التخطيط لاغتيال صدام حسين .

الموقف العربى

● قال الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان الحل العسكرى لأزمة الخليج سيؤدى الى الدمار والخراب الاقتصادى

● تم اكتشاف حالات اصابة بمرض الكوليرا فى معسكر اللاجئين بالصحراء الأردنية .

الموقف الدولى

عقد وزراء مالية دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية اجتماعا لوضع التفاصيل الخاصة بالمساعدة التى قررها وزراء الخارجية للدول التى اضيرت بسبب أزمة الخليج وفى قدمتها مصر والاردن وتركيا

● اعلن الرئيس الأمريكى بوش أن العالم سوف يهزم العدوان العراقى على الكويت ، وان النظام العالمى سيصبح اكثر سلاما واستقرارا اذا عملت كافة دول العالم معا لعزل العراق وحرمان صدام حسين من جنى ثمار عدوانه على الكويت

● قال وزير الخارجية السوفيتية شيفرنادزه انه على استعداد للتوجه الى بغداد للمساعدة فى تسوية ازمة الخليج

● اكدت الولايات المتحدة اصرارها على الحيلولة دون ارسال اية مواد غذائية او طبية الى العراق تطبيقا للحظر الأقتصادى الذى تفرضه الامم المتحدة عليه .

● كرر اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى تحذيراته الى العراق من ان اسرائيل سترد بقسوة على اى اعتداء تتعرض له من جانب العراقيين .

الأحد ٩ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● بعث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى برقية الى الرئيس العراقى صدام حسين بمناسبة المؤتمر الاسلامى فى مكة المكرمة .

● اكد حزب الأمة ان ماحدث لدولة الكويت الشقيقة يعتبر اخطر صراع عربى يحدث فى المنطقة العربية منذ انشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ .

الموقف الكويتى

بعث الشيخ جابر الصباح امير دولة الكويت برسالتين الى الرئيس الأمريكى بوش والسوفيتى جورباتشوف ودعاهما على ضرورة اتخاذ الاجراءات الحاسمة التى من شأنها ارغام العراق المعتدى على التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولى دون مماطلة او تسويف وقال . لم يعد هناك ثمة امل فى نجاح اية مبادرة دبلوماسية لعلاج الوضع المتفاقم بالخليج .

الموقف العراقى

طلبت السلطات العراقية من ياسر عرفات ان يقوم الفلسطينيون المقيمون فى دول الخليج بمساعدة العراق بكل المعلومات والبيانات الهامة التى تتعلق بالأوضاع الداخلية فى هذه الدول .

● اجتمع طارق عزيز وزير الخارجية العراقية مع الرئيس الايرانى رافسنجانى فى محاولة للحصول على مساعدة ايرانية فى كسر الحظر الدولى المفروض على العراق .

● هز ٤٦ انفجارا احدى المدن العراقية القريبة من الحدود مع سوريا ، ولم تتوافر اية معلومات عن سبب الانفجارات او حجم الخسائر او عدد الضحايا .

الموقف الدولى

اتفق الرئيسان الأمريكى بوش والسوفيتى جورباتشوف على ضرورة الانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية التى كانت تتولى مقاليد السلطة فى الكويت قبل الثانى من اغسطس الماضى ، واعلن الرئيسان انهما اتفقا على تصعيد الضغوط الدولية على الرئيس العراقى صدام حسين لاجباره على سحب قواته من الكويت واشاد الرئيسان بدور الرئيس حسنى مبارك والجامعة العربية وبتعاون سوريا والمغرب ودول مجلس التعاون الخليجى فى ادانة العدوان وعدم التورط فى مواجهة عسكرية .

الاثنين ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● أكد د . بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية أن قمة هلسنكى تـؤكد مرة أخرى ظاهرة الاجماع الدولى على المطالبة بانسحاب العراق غير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية .

● قال السفير المصرى فى واشنطن أن مصر أكثر الدول التى تضررت من الغزو العراقى للكويت .

الموقف الكويتى

● قال رئيس اتحاد عمال الكويت أن من كانوا يعملون بالكويت قبل الغزو العراقى ومن كانوا فى إجازات سيحصلون على حقوقهم بنسبة ١٠٠ ٪ طبقا للمستندات المـؤيدة لذلك ، وأن الذين ليس لديهم مستندات سيقدر لهم تعويض مناسب .

● قام ولى العهد الكويتى ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بزيارة عمل لفرنسا واستقبله الرئيس ميتران ، وأعرب المسئول الكويتى عن تقديره للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وجميع الدول الصديقة التى أسهمت فى تحقيق إجماع دولى لادانة الاحتلال العراقى للكويت ..

● أكد الشيخ جابر مبارك الصباح وزير الاعلام الكويتى توجيه ضربة عسكرية للعراق بهدف إرغامه على الخروج من الكويت ، بالرغم من الخطر الذى يمكن أن يهدد الرهائن الغربيين المحتجزين فى العراق والكويت .

الموقف العراقى

● وصفت الحكومة العراقية تصريحات الرئيس بوش بعد قمة هلسنكى بأنها تعكس كراهيته للأمة العربية ، ونددت بنتائج القمة دون أى إشارة إلى الرئيس السوفيتى جورباتشوف .

● قام العراق بنشر حوالى ١٠٠ ألف جندى على الحدود مع كل من السعودية وسوريا وتركيا .

● وافق الجانبان العراقى والايرانى على تطبيع العلاقات بين البلدين .

● فى محاولة للخروج من العزلة الدولية المفروضة على العراق ، عرض الرئيس صدام حسين تزويد دول العالم الثالث بالبترول مجانا ، على أن تقوم هذه الدول بعمل الترتيبات اللازمة لشحن البترول إليها .

الموقف العربى

● أعلنت الحكومة السورية عن إرسال قوات إضافية إلى السعودية والامارت وقطر .

● سيقوم الفريق عمر البشير بجولة فى دول الخليج العربية لبلورة مبادرة عربية لحل أزمة الخليج .

● نفت السعودية أنها رحبت بخطة ليبية تقضى بانسحاب العراق من معظم الكويت مقابل احتفاظه بجزيرة استراتيجية وحقل نفطى !

الموقف الدولى

● أعلن وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية ان الدول الغربية ستكون لديها الرغبة فى التوصل الى حل للقضية الفلسطينية بمجرد انسحاب القوات العراقية من الكويت ، مؤكدا أن هذه المشكلة أسهمت فى خلق المرارة التى تسود منطقة الشرق الأوسط .

الثلاثاء ١١ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● يبذل الرئيس حسنى مبارك نشاطا مكثفا لاحتواء أزمة الخليج وبحث وسائل حل سلمى لها ، فقد استقبل الرئيس مبارك الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء ووزير خارجية لبنان ، والأمير سعود وزير خارجية السعودية ، والشيخ صباح الأحمد الجابر وزير خارجية الكويت ، ونارسيس سيرا وزير الدفاع الأسبانى .

● أعلن الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب وزير الدفاع استعداد القوات المسلحة المصرية للمشاركة فى نقل كل مايتعلق بالجامعة العربية من تونس إلى القاهرة .
● أعلن الفريق أول أبو طالب أن القوات المصرية فى منطقة الخليج مزودة بجميع الوسائل التى تمكنها من القيام بالمهام الموكلة إليها بما فيها الوسائل الخاصة بالوقاية من الأسلحة الكيماوية .

الموقف الكويتى

● تعتزم السفارة الكويتية فى العاصمة الهولندية التقدم بمذكرة إلى محكمة العدل الدولية للحصول على تعويضات عن الممتلكات التى استولى عليها الجيش العراقى فى الكويت .
● قدم سفير الكويت فى الأمم المتحدة تقريرا الى مجلس الأمن يتهم فيه القوات العراقية باعتقال الكويتيين وإطلاق النار عليهم فى الشوارع لابادتهم .
● تعتزم الحكومة الكويتية منح قرض لكل مواطن كويتى يعيش فى أوروبا أو آسيا يصل الى ٥٠ ألف جنيه استرلينى .

الموقف العراقى

● تخطط جماعات إرهابية موالية للعراق فى العمل لاختيار الأهداف الأمريكية التى يمكن أن توجه إليها ضرباتها فى السعودية وأماكن أخرى فى الشرق الأوسط .

الموقف الدولى

● أجرى الرئيس جورج بوش الاتصالات بعدد زعماء العالم من بينهم الرئيس حسنى مبارك وأطلعهم على نتائج قمته مع الرئيس السوفيتى جورباتشوف .
● طلبت الحكومة الأمريكية من الكونجرس رسميا اتخاذ الاجراءات التشريعية اللازمة لاسقاط الديون العسكرية المستحقة على مصر للولايات المتحدة .
● رفضت أغلب دول العالم العرض الأخير للرئيس العراقى صدام حسين الذى أعلن فيه استعداد العراق لتزويد دول العالم الثالث بالبترول مجانا ، بشرط أن تتولى هذه الدول تدبير الناقلات التى تخترق خطوط الحصار البحرى فى الخليج .

● أظهر استطلاع للرأى فى امريكا أن ٨١ ٪ من الأمريكيين يؤيدون سياسة رئيسهم بوش فى الخليج .
● قامت حكومة بنجلاديش باغلاق سفارتها فى الكويت ،وامرت اليونان دبلوماسييها بمغادرة سفارتها فى الكويت بسبب عدم وجود طعام أو ماء وقطع الاتصالات .
● يواجه التحالف الغربى إختبارا حاسما لتماسكه حاليا بعد دعوة الولايات المتحدة للدول الأعضاء فى حلف الأطلنطى بمساعدتها فى تعزيز عملية التعبئة العسكرية فى الخليج بإرسال قوات برية الى السعودية .

الاربعاء ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● اجرى الرئيس حسنى مبارك مباحثات مع وزير الخارجية الارجنتينى انطونيو كادليس تناولت اخر تطورات الوضع فى الخليج والعلاقات الثنائية .
● اكد د . موريس مكرم الله وزير الدولة للتعاون الدولى أن المباحثات مع صندوق النقد الدولى تشير الى تحسن ولم تتأثر بظروف أزمة الخليج .

الموقف العراقى

● سمح العراق للرعايا الاجانب من اصل عربى بمغادرة اراضية
● تزايد النشاط العسكرى العراقى على الحدود السورية والتركية .

الموقف الدولى

● دعت لجنة الشئون الدولية فى برلمان جمهورية روسيا الاتحادية مجلس السوفيت الاعلى الى سحب الخبراء العسكريين فى العراق فورا . كما دعت الى ايقاف العمل بمعاهدة التعاون والصداقة الموقعة بين موسكو وبغداد فى عام ١٩٧٢ .
● توجه رئيس اركان القوات الامريكية الى منطقة الخليج لمعاينة اسرع واعقد عملية انتشار للقوات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية .
● تعهد الرئيس جورج بوش بانه لن يسمح لصدام حسين بضم الكويت وان الرئيس العراقى سوف يخفق ، وقال انه لا يستطيع التنبؤ بالمدة المطلوبة لاقناع العراق

بالانسحاب من الكويت وان العقوبات ستحتاج الى وقت لكى تاتى بتاثيرها الكامل

● بدات القوات الامريكية تدريباتها بالذخيرة الحية فى صحراء السعودية ومياه الخليج .

● اصدر وزير الداخلية الفرنسى تعليمات مشددة لأجهزة الامن الفرنسية باتخاذ كافة اجراءات التدابير تسحسبا لاية عملية ارهابية داخل فرنسا او خاجها من جانب العراق

● سجل الرئيس بوش رسالة للشعب العراقى على شريط فيديو تمهيدا لتسليمها للحكومة العراقية لاذاعتها فى تلفيزيون بغداد . وقد استغرق تسجيل الرسالة ٨ دقائق .

● تم اخراج خطط عسكرية امريكية هجومية ضد العراق من ملفاتها السرية ويبحث القادة الامريكيون اكثر من سيناريو للقيام بهذا الهجوم عندما يطلب منهم ذلك .

● وافقت الحكومة الايرانية على بيع المواد الغذائية والادوية للعراق فى مقابل البترو والنقد .

الموقف العربى

● طالب الامير نواف بن عبد العزيز بان يعمل العرب متضامنين على ازالة الاثار السيئة التى احدثها الغزو العراقى للكويت مؤكدا ان هذا الغزو لا يخدم القضية العربية ، واحدث تأثيرات بالغة السوء فى نفوس العرب .

● قرر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تقديم خمسة ملايين دولار للتخفيف من معاناة اللاجئين الى الاردن من الكويت والعراق .

● قال كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية فى نيويورك انه قدم استقالته لانه يشعر بالعجز فى ممارسة مهمامه الدبلوماسية فهو لا يستطيع قبول الغزو العراقى للكويت ولا يستطيع قبول الوجود الغربى المسلح الضخم فى المنطقة .

الخميس ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● استقبل الرئيس حسنى مبارك العقيد مصطفى الخروبى عضو مجلس قيادة الثورة الليبية

● اكد الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع ان قواتنا بالسعودية والامارات مدربة على جميع انواع القتال ، وهى مزودة بوسائل الدفاع ضد الطائرات ولديها الصواريخ ، كما انها مدربة على مقاومة الاسلحة الكيماوية . ولدى افرادها أجهزة الوقاية منها . وتسطيع القتال تحت كافة الظروف والاجواء . وتتمتع بخفة الحركة والقدرة على الانتشار .

● غادر السفير سعيد رفعت سفير مصر فى الكويت مقر السفارة المصرية وتوجه الى بغداد بعد ان ساءت الاحوال فى السفارة نتيجة لقطع المياه والكهرباء وعدم قدرة الدبلوماسيين المصريين على الخروج لتوفير احتياجاتهم الغذائية

الموقف العراقى

● وضع العراق العراقيل امام مجلس الامن برفضه اية رقابة على توزيع الاغذية فى اراضيه من جانب المنظمات الدولية . فى الوقت الذى تشن فيه قوات الاحتلال العراقى فى الكويت حملة ارهاب منظمة ومنتظمة ضد عناصر المقاومة الوطنية الكويتية التى بدأ نشاطها يظهر بشكل ملحوظ فى الاونة الاخيرة . وضد الرعايا الاجانب فى الكويت .

الموقف الدولى

● اجرى الرئيس الامريكى جورج بوش عدة اتصالات مع حلفائه لضمان تقديمهم الدعم الكافى لامريكا وتحمل الاعباء العسكرية فى الخليج

● ادان البرلمان الاوروبى الغزو العراقى للكويت .

● قال وزير الخارجية البريطانى ان انسحاب العراق من الكويت شرط نظام عالمى يسوده الامن والامان .

الجمعة ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

الموقف المصرى

● تقرر منع العراقيين والكويتيين والفلسطينيين من دخول مصر بدون تأشيرة .

● نفى متحدث باسم الخارجية ما تردد عن وجود حظر على سفر العاملين بالسفارة العراقية فى القاهرة .

الموقف الكويتى

● ندد دبلوماسى كويتى كبير باقتحام العراق لمقار السفارات الاجنبية فى

بلاده ووصفه بأنه سلوك لا أخلاقى .
● تلقى امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح رسائل من رؤساء جمهوريات جزر القمر ، غينيا ، الجابون .

الموقف العراقى

● دخلت حرب السفارات فى الكويت منعطفا جديدا بقيام القوات العراقية باقتحام مقرى سفارتى فرنسا وكندا فى الكويت لاجبار دبلوماسييها على أخلائهما .
● بدأ العراق توزيع الخبز بالبطاقات بمعدل ثلاثة ارغفة للفرد فى اليوم .
● تقرر عقد محاكمة شعبية للرئيس الامريكى بوش فى بغداد حول الاتهام الموجه اليه بارتكاب جرائم الجنس البشرى وفرض حصار شامل على العراق وتدنيس المقدسات الاسلامية، يحضر المحاكمة ٦٠ ممثلا من الدول العربية .

الموقف العربى

● اجتمع الرئيس حافظ الاسد مع جيمس بيكر وبحثا تنسيق الجهود بين دمشق وواشنطن للضغط على العراق لسحب قواته من الكويت .
● بدأ فى العاصمة الاردنية مؤتمر عربى للقوى الشعبية يحضره حوالى ١٢٠ من ممثلى الاحزاب والمنظمات العربية لمناقشة التدخل الغربى العسكرى فى الخليج .

الموقف الدولى

● اعلن الرئيس الفرنسى ميتران ان حرق مقر فرنسا فى الكويت ويعد اعتداء واكد ان فرنسا سترد على هذا الاعتداء .
● خضعت الحكومة اليابانية للضغوط الامركية وقررت رفع المبلغ الذى ستسهم به فى تغطية القوات متعددة الجنسية فى الخليج الى ٤ مليارات دولار بدلا من مليار واحد كانت قد اعلنت عنه من قبل .



الفصل الأول : البداية : الغزو العراقى للكويت ٣

الفصل الثانى : التحرك المصرى لحصار الأزمة .. ١٦

الفصل الثالث : أزمة الخليج وتداعى النظام العربى . ٧٧

الفصل الرابع : هتلر العرب ١٠٧

الفصل الخامس : التأثيرات الخليجية على الاقتصاد المصرى ... ١١٣

الفصل السادس : الاثار الاقتصادية على طرف النزاع ١٥١

الفصل السابع : الاقتصاد العالمى بين ارباح وخسائر أزمة الخليج... ٣

الفصل الثامن : الانعكاسات الاستراتيجية والبدائل المطروحة لحل الازمة ...

الفصل التاسع : يوميات الغزو ٢٤١

صدر من السلسلة :

- دليل الضرائب
- بنوك مصر
- تنمية المال فى الاقتصاد الاسلامى
- شركات توظيف الأموال ـ الاسطورة ـ الانهيار ـ المستقبل
- دليل الجامعات ومؤشرات القبول
- صناعة الدواء والمافيا العالمية
- التنمية الصناعية فى مصر
- البنوك الاسلامية
- الدليل القانونى لتوظيفه الاموال
- المعونة الأمريكية لمن ـ مصر ام امريكا ؟
- قرارات النقد الأجنبى والسوق المصرفية
- دليل الضرائب ـ الجزء الأول
- دليل الضرائب ـ الجزء الثانى
- الفتاوى الاسلامية فى القضايا الاقتصادية الجزء الاول
- الفتاوى الاسلامية فى القضايا الاقتصادية ـ الجزء الثانى
- صناعة السياسة الاقتصادية فى مصر (٧٤ ـ ١٩٨١)
- كيف تستورد سيارة ؟
- دليل التعامل مع الجمارك
- القوانين الاقتصادية الجديدة
- اتجاهات السياسة الضريبية واثرها على الاستثمار
- ديون مصر وديون العالم
- دليل المصطلحات الاقتصادية القومية
- العاملون فى الخارج بين الضياع والتنظيم
- دليل الضرائب ـ الجزء الأول
- دليل الضرائب ـ الجزء الثانى
- الفتاوى الإسلامية فى القضايا الاقتصادية
- شركات توظيف الأموال والإنفتاح الاقتصادى
- تجربة البنوك الاسلامية
- التجربة الليبرالية فى مصر وأداء شركات القطاع ال
- تشريعات الاستثمار
- دليل الاستثمار فى مشروعات التنمية الاقتصادية

